فوات الوفيات
لابن الصلاح

هذه جداول تتضمن ذكر كلمات الصواب بدلا عن الغلط الواقع فى الجزء الاول من الكتاب المسمى فوات الوفيات والذيل عليها مشيرا بالسين الواقعة بين عددين الى أن ما بعدها نمرة السطر وما قبلها للصفحة واذا لم يكن بعد السين عدد كان ذلك اشارة الى أول سطر من الصفحة

ص ١ س ٣ التى افترت ٩ وذهبوا
يوصف بتشديد الهاء
٣ س ١٤ فى مبدإ زهده
٤ س وهى طويلة ١٥ بينهما بحث
كثير
٩ مسند أبى بكر ومسند عمر ومسند
عثمان رضى الله عنهم ٢٥ وتوجع
لما ناله
٦ س أمير الاتراك توزون ٣ توزون
٨ سليمان بن حمزة ١٩ قال لست والله
٢٤ استرمافيه ٠٠ تأمن
٧ س ٩ بغاء ١٦ وهم نعم ١٨ الجهل
والغشم ٢٤ لاتلم البق ٠٠ عن الحق
٢٥ الى البق
٨ س ٤ رائق التقى
٩ س ٤ انى لا أفتقر ٦ فضل الله أحمد
٧ أبى الفضل نصر ١٠ القرشى ١٥
ويقطر كلامه ٢٠ الحيا مزهرا ٢٥
اذا نوخى ٢٧ وهو مسلول
١٠ س ٤ وهى الحافظة ٥ والذاكرة
١١ تراجم أهل عصره ١٣ فى الانشاء

١١ س ٢ فى المدائح النبوية مجلد ٤
والموشح والبليق ٢٤ بل بينهما ٢٥
قلت وبى من
١٢ س من غير حبه ٤ حق تنغصه
١٣ من آخر الترجمة نقص بيتين وهما
لا تبغ فى الدنيا نكاحا لازما
وافعل بها ما يفعل الزنبور
أو ما تراه حين يدرك فرصة
يدنو ويلسع لسعة ويطير
١٤ بابن الطبيب ١٥ والتصيد
بالكلاب
١٣ س ١٠ غير جاويشه ٢٦ به
كرة
١٤ س ٤ لا أرى منكم ١٧ لم ير
النازلون ٢٧ بغنم جيش
١٥ س ٨ ولا قصدنى أحد فى حاجة
٢١ فيتغير عليك
١٦ س ٦ من بيت كتابة ٧ نجم الدين
ابن صصرى ١٥ ومالت الى وجهه ٢٣
وكان أبطأ عليه
١٧ س ٥ به مرح ٧ الصباح بفرعه

٨ قصى ٦ ا فى قلق ٢ ٢ نبذت منها
٨ ١ س ٢ قوله يريد ابراهيم الخ هذه
الجملة عقب البيت الذى أوله يغنى
لابراهيم
٩ ١ س ٣ موقفه ٩ ألفاك الثرى له
١٠ ١ شرف الدولة الامير ٦ ٢ العين
زربى نسبة الى عين زربة ثغر بقرب
المصيصة ٢٠ س ٧ ذكرت به
فياض ٢١ ١ لاستدم بحاب ٠٠
نائبها قبجق | ٢١ ٢ سيف الدين تنكز
٢ ٥ وتعبية قماش
٢ ٢ س ٦ ماقدغنى ١ ١ سرى نشر
الصبا ٢٥ ٢ وكم صفت
٢ ٣ س واصعدوخر ٥ ١ ويرتعى ٢٧ ٢
وسمعهما
٢٥ س على أن توثق لى
٢٧ س ٨ حاسد حلمه وأنانه ٠ ٢
بالمدينة الا استعدى
٣٠ س ٥ قاضى الجماعة ٠ ٠ الهيثم
وكذا مايأتى ٠ ١ كانهن بخد الملك
خيلان ٤ ١ طيبة فتية ٢ ٢ تساقوا
لبان ١ ٣ س ٣ ٢ ومر الفراق
٣٢ س ٦ ٢ حتى تزكيه
٣٣ س ٣ ٢ فلاسلوى فى الحب نات
ولا ٤ ٢ أنيت أشكوه
٣٤ س ٤ رنا شزرا ٥ ١ ببرد بنانه
٣٥ س ٤ ١ لوجعت قدت ولو أفلت
بعث
٣٧ س ٦ له العذار سماجا ٧ باتت فيه
الصبا طافت ٢ ٢ لما بداكرة
٣٨ س ٣ فى شرك الردى ٩ بالله هم
هجرتنى ٤ ٢ ايهنك ١ ٤١ س ٧ بأنه
٤٢ س ٩ ١ فلاتغررك نار فى حشاى
٤٣ س ٣ ابن الدبيثى ٥ ومفعم القلب
١ ١ مر الاسى ٥٨ س ٨ ١ بعده بيت
سقط وهو وكانه عشق الربيع * فشاب
من قبل الشباب
٦٤ س ٠ ٢ لما استجابت بكل
٦٦ س ٧ ٢ حتى علقت
٦٧ س ٢ ١ وضح لى بدرى محيا
غصنى القد
٦٨ ٧ ١ من اتما ٠ ٠ صرت مصارعا
٧١ ٥ ١ المسعود ابن الزاهر
٧٢ ٣ ٢ ربى الجزع
٧٦ ١ ١ مالى نعمة ٧ ٢ قال لما بلغه
هذان البيتان
٧٧ ٧ المعهود قصدى ٣ ١ من واو
الوكالة ٤ ١ عن مشاققة
٧٨ ٥ حففن ٤ ٢ ثم نادى الخيرى
٧٩ ٤ ١ فيه بليقة بهجوه ٨ ١ تلك
البليقة
٨٠ ٨ ١ غربال ٨٣ ١ ٢ من أصحابنا
٨٤ ٩ ١ والمحول والحى
٨٥ ٥ مهفهف يصمى القلوب باسهم

الاحـداق * مقنع من قده بمثقف ١١
ابن القفيلة ٨ ١ واغاظ عليه ٠ ٠ وكل
ما يلقى ٦ ٢ يطوف الخانات
٨٦ ٩ ان يقض عـدلا ٨ ١ طوغان
واستدمر
٨٧ ٢ ٢ مخدة ويضع يده عليها
٨٨ ٩ جديده ٤ ٢ أضحوا ٠ ٠ عن
كل صب ٨٩ ٢ ٢ المعاكا
٩٠ ٨ والليل ١٣ ١ من ريقه وحبابها
من ثغره وعقوده مازال يرشفنا شقيقة
ريقـه طيبا ويلثمنا ٢ ٢ لاوادى
الاراك
٩١ ١ ٢ الغصـن واشـتطوا ٠ ١ ادنت
بحجرانك ٤ ١ منمنم الوشى ٥ ١ نبات
صدغ حلاك حسنا
٩٤ ٢ وأبلى مع بنى أميـة ٨ رأيت
مخيلة وطرحت فيها ٤ ١ زج وجرادة
٩٥ وانفلت بحجو
٩٦ لكيما أرى ٥ والثريا فى قران ٥ ١
وذا المنتثر ٣ ٢ فتمت أزاهره ٤ ٢ فنمت
٩٧ الاغصان واسترشقائق وجنتيك
هنالك لا ينشق قلب شقائق النعمان
٣ خضل ١٣ ١ يهيج ٤ ١ منه تفرق
٩٨ نزقته حمية ١١ حائر ٨ ١ صـدا
وجفانى ٢ ٢ عالى مجـد ٤ ٢ السراج
المحار
٩٩ ٢ من الجفون ٦ الاسد فى العرين

١٠٥ نال منادمنا ٦ ١ بشق
١٠٢ ١٥ لاتعرف تـكتب ولاتقرا
من أين لك هذا قال يا أحمد وعزة المعبود
لقـد سمعت الجواب فيها ٧ ٢ الصالح
اسمعيل
١٠٣ ٣ فوالع الغلام
١٠٤ لما تصرم لى فى غـير داركم ٨
أجى ٩ يفض ١٠ القرصى فى منجمه
٢ ١ ينسالك ١٠٥ ٣ ابن أبى فديك
٩ ١ ان أدنى الذى
١٠٧ ٢ الزمر يا طبل ٨ أو لقصد قبيح
٥ ١ ان كلاله ٩ ١ ورابح الشر ٢١
تشخص من خوفه
١٠٨ ٥ وستين فأحرقت ثلاثا وستين
دارا جامعة ٠ ١ الامراء فأمر أن ٢ ١
وحضر موضع الجبابة منهم ٠ ٢ دينار
مضبوطة
١٠٩ ٣ القبجاق سنة خمس وعشرين
وستمائة تقريبا وكانت العيارة قد أغارت
على بلاد القبجاق ٧ ١ فخرج اليهم عسكر
١١٠ ٤ ١ وعاد ٨ ١ فى ايوان القلعة
٤ ٢ فسم ولم تطل ٦ ٢ فى استفساد
من عنده
١١١ ٤ ووقع على التتارع ١ وقد منع
الفوارس ٨ ١ رمح
١١٢ ٦ تقـله الأنهار ٠ ١ وعم ذى
٢ ٢ كمال الدين المعـروف بابن المنبجى

وعزالدين الافرم وجعلوه فى تابوت
وعلقوه فى بيت
١١٤ وقلعة العمودين ببرقة ٨
الخابرى وحفر بحر السردوس
١١٥ ٥ حنايا ٧ من القصير ١٣
و١٤ وأنشأ الجسر ١٨ وبوابها
عشرون ألف
١١٧ ٤ ٢ أنصار المقر ١٥ وكان
الناس يجفلون ٦ ٢ العام محلة
١١٩ ٣ الى بلبيس ٧ هذه المرة ١٣
الى المزة
١٢٠ ١ طغاى وخبغاى ٨ برسبغا ٢٠
ألف درهم ٢ ٢ بالقنوات ٢٧ بستان
التجيبى
١٢١ ٣ بستان الدردور بزيدين ٧
بالمنيحة ١٠ غيطة الاعجام ١٨ احصة
دير ٢٣ دورقيجق ٢٧ المصينة
١٢٢ ١ قرية زلايا ٧ ونابلس والرملة
٢٣ الجير الخفاجى ١٤ بعده بيت وهو
وأغبط من ليلى بما لا أناله
ألا كل ما قرت به العين صالح
٢٥ الجبل المسومة
١٢٤ ٣ فقال له والله .. شيخ نحس
١٣ منصور موقع غزة ٢٥ وسيروا
اليه ٢٦ ودخل بأهبة السلطنة
١٢٥ وتيقنوا بوجهه ٧ وانتظر
الامراء ١٥ خروجه من دمشق ١٦
وتعذرفيه
١٢٨ ١٤ شديد المعتمد وكنت
ذا غرب على
١٣٢ ١٥ انا من اذا أتى صاحب
البيت للكرا تجافى جنوبهم كل وقت
عن الكرى وقال أيضا الا يظن العدو
أن انضنانى كبرا عند الخ
١٣٣ ١٦ مع المنتصر
١٣٥ ١٣ الى حاشيته ٢٣ جس
النجوم ٢٧ رأيت السيف .. الى الهز
١٣٦ ٦ أذخرها الالروية .. ان
نجعت ١٠ الارض بنشر عطر
١٤٠ حكم اليسق وكذا ما يأتى فى ٥
و٦ ١١ الدنيسرى
١٤١ ٨ ذراعاه ١٣ ففؤادى من
فراقى
١٤٢ ١٦ ومدام صوف
١٤٣ ٦ يغرف هذا من حرزه هذا ..
الهرير ١٠ قالت ألم ٢٦ وانحلت
١٤٦ ٤ فقرى حلق ٢٣ الهابعيى
مقداد
١٤٧ ٢ من الدنا ٨ قده قد
١٤٨ ٧ ٢ فمكرشت عارضاه تشعر
أن الشول
١٤٩ ١٦ الفارقى
١٥٠ ١٩ منسجم ٢١ ومقاطيعه
٢٧ ولست لها دون الورى بخليل

١٥٢ ٥ ٢ غيرمقامى
١٥٤ ٣ بعده بيت أقت أحزانها على
عجل * وبعد هذا حزنت عليها * وفيه
تصحيف ٦ سوى أثره ١ تعهد أسود
١٥٥ ١ ٢ وخان البداد ٥ ٢ فهى
١٦٠ ١ عند موته ١٢ إلالآلى على
الرسم نثرناها * ٤ ١ سر صدورنا ٢١
ومهما أدرنا
١٦١ ١١ ولربما هجر
١٦٢ ١٠ ١ لعنفه ١٧ وها فاندرى
١٦٤ ٦ ٢ فتحدث له مع الافرم
١٦٥ ١ القلانسى ٣ المصفعة وكذا
مابعد ٦ ٢ برى المدى
١٦٦ ١ ٣ راوية من ٥ بعده بيت وهو
لقلت لايام مضين ألاارجعى
وقلت لايام أتين ألاابعدى
٢٧ ودعا عذلكما
١٦٧ ٢ نضو خيال ٣ منغص ٥ ٢
زجاجا مجرودا
١٧٠ ٩ وخائق ٢٣ وقع الحمام بخبر
موته
١٧١ ٩ فى الروع
١٧٢ ١ ماكنت ألذ فيه هتك الستر
حرمت على السمع سوى ذكرهم مالى
سمرسوى حديث ٥ بعده وقال يجوز
التداوى بها * وكل علىل بأشجانه
١٧٥ ٥ ٢ ومن يظن غيره هذا ٢٧

ونال الليل
١٧٦ ٦ ست وستين ١٥ استخلف
وأثر ١ ٢ ظهيرالدين
١٧٧ ١٥ آذان اللعب
١٧٨ ٢٧ وأنا الأجد
١٧٩ ١٠ انتغدى ٠٠ يتغشى بنا
١٨١ ١١ المشهورة عنه الى أبي خير
١٢ انفصاله عنه ٢٠ حالها يختلف ٢٢
فكشف خفاه
١٨٢ ١ ويهصر من ٣ فغرد ٦ عن غى
الغير ٢ ١ لم آتهما من ١٦ نادى النذير
فى البادية ١ ٢ أضبط يمشى
١٨٣ ٥ أمن العدل ٦ واذلال
جواد ١١ عن خلق ٢ ١ أعلى الاشياء
٠٠ أنف من ضيق ٠٠ ففرخ ١٥
وقد أصحب عبده ١٦ جلب البتى
١٧ من العتم ٨ ١ الفتم ٣ ٢ فيه بيت
نصفه الذى
١٨٤ ٧ لايكاد يفيك
١٨٥ ٩ يحمل
١٨٧ ٧ وهو سكران مجهول ٢٢
بعقصبات
١٩١ ٥ حتى ٠٠ علمه الحسن كيف
يبدو * واجتمع الصدفيه حتى ١٠ ارجعانه
١٣ سريعا قاتلى
١٩٤ ٤ بيدرا وكذا مايأتى ١٦
ونزل الجيش

١٩٧ ١٤ الريح سمعته ٠ ٢ عرفاه
١٩٨ ١ غصبت ٠ ١ جيرانها الجنب ٤ ٢
بنودها ٧ ٢ منار
١٩٩ ١ هدية تأبيد ١٧ كالروض بهجة
٠ ٢ والآصال ٢ ٢ لاشتباكها
٢٠٥ ١٩ لاقانى ٠ ٠ مثل السنان
٢٠٦ ١٣ وكانت تعيبه بذلك واذا
١٩ والعيس تحدج ٠ ٠ أعدى
افقدى
٢٠٨ ٢٥ خابية الصباغ
٢٠٩ ٢٠ ابن الحسين التميمى
٢١١ ٣ أبى بكر لحكمت مثل
ما حكم به أبو بكر ٠ ٠ حربى وحرب أبى
٢١٥ ١١ كان مصاحبه ٢ ٢ يم
عليا ٣ ٢ فرفده ٠ ٠ ووفده
٢١٦ ٢١ سباحا لهجا
٢١٧ ١٨ يخاطبه فى علته التى مات
فيها هذه الجلة محلها هنا لا فيما بعد ١ ٢
فما أراه يراك
٢١٨ ٣ سعيد ٠ ٠ ابن وعلة ٩ حليه
الجيد
٢١٩ ١٣ فى غلام له عكسا فى هذا
١٧ بالقرد فهو له ١٩ حرد ٢٣ يطرف
لا من حياء ولا خجل
٢٢٠ يرفل فى حلة ٦ دوية حسنت
٨ فتربو ما بها على رجل ٩ أودعها عنده
١١ حين يفتقد

٢٢٧ ١٤ من قبل أعيان المغل
٢٦ وأتى فى مرجل
٢٣٠ وطبع غلطا ٢٣٠ ٤ فلذا
١٥ وهواى فيه ٢٤ وسبعمائة
٢٣٢ يستمخه ٦ لم يبق منها ٨ لا يقوم
بها مالى ٢٧ عفا السلطان عنك
٢٣٣ ١٧ وفضيات أوانى
٢٣٥ ١٨ سودد الفتح ٥ ٢ ابن روزبة
٢٣٦ ٢٢ قد تسلف ٥ ٢ أسكن حبها
٢٣٧ ٢٥ وأعطيك ٦ ٢ فانا أثبت
٢٣٨ ١١ ومشى بعلى ولا تعسر
١٤ أطول ملعام أى من العام ١٩
بشق الثعبان
٢٣٩ ٤ وأقوى من الصوان وأطول
عمرا من الزمان ٢٦ النحوى بكفيه
٢٤٠ ٥ من الورد الجنى
٢٤١ ٢ هذا اليوم ١٧ وصغت ١٨
ما الدهم
٢٤٣ ١٦ السجستانى
٢٤٤ ١٣ يحضر من أطبائه ٢٦
البصر والسهو ٥ ٢ توفى وله سبع
٢٤٨ ٢ روقناطور ١ ٢ سرد الدروع
٢٤٩ ٨ وتلقذه لحاظ ٢٠ الحلة
المزيدية
٢٥٠ ٤ وبزة ظاهرة ١٨ أنفاسك
الاعبقا
٢٥١ ١٨ طغرلشاه ٢٠ سنة

نسعين ٥ ٢ فضائله
٢٥٢ ٥ ردف ثقيـل ١٠ ينفث
السحران نظرت ١٢ بالغنج ٢٢ بك
لهوا ١ ٢ اثنتين وتسعين ٢٥ صوت غنى
به ٢٥٣ ٦ ٢ وأبجنى
٢٥٤ ٢ وعقول رفضت ٥ خطرت بى
يازميلى سحرا
٢٥٥ ٢ ٦ وذهب بكثير ٨ ان ابن
عبدربه ٩ فأحدث التصفير ١١ الى
صديقك سوء حالك
٢٥٦ ١ ١ أجلى ٥ ٢ دعصية
٢٥٧ ٦ ١ عبادة بمالقة ٤ ٢ عبادة
ازوى ٣ ٢ أشربها
٢٥٨ ٢ ٢ صقلية ٨ ١ صاحب دبرى
٦ ٢ قبل الوثوب
٢٥٩ ١ ١ تسع وستين ٥ ٢ سهرنا
٢٦٠ ٢ ٢ غرست بأرض ٧ موفق الدين
هنا وفى آخر الصفحة الموفق ابن أبى
أصيبعة
٢٦١ ٢ ٢ فكنت أجد ١٣ أغرى به
الناس ١٥ قبرة
٢٦٢ ٤ ٢ ونم بوجدى ٠٠ الداعى
٢٦٤ ٢ ٩ فكيف ان شافهوا ١٥
فى التدانى ١٧ وأفقرنى ٣ ٢ عنك
التعبا
٢٦٥ ٠ ٢ تخال الخد وفيه الخال
٢٦٦ ٢ ٢ ياظالما نصح ٧ وعيل من

٢٦٧ ٢ ٥ مر العتاب ٢٥ من ضباع
دمشق ٢٧ ٢ بنت عميس
٢٦٨ ٦ ٢ بين الجلك ٤ ٢ ثم جابعد ٢٥
ليبايع أمره
٢٦٩ ١ ١ لا أنت به يعنى ١٣ ملات
الحياة ١٩ ودام الحصار ٢٧ ٢ العطن
٢٧٠ ٣ ان فى الموت ١٠ ابتياع ٠٠
خشية الموت ١٣ فانى فى الرعيل ١٩
وهو يقول لا عهد لى بغارة مثل السيل
لا ينجلى فيها سهى حتى الليل وجاءه حجر
من ناحية الصفا فوقع بين عينيه ونكس
رأسه وهو يقول ٢٠ ولكن على
أقدامنا ٣ ٢ ابن عبد البر
٢٧١ ٢ عينى بجنته ١ ٢ الجذامى
٢٧٢ ٤ وطأنه هذه تكف ٠٠ تكفى
غز وكنيسة ١٤ بخبر الشموس ١٥
بجريمة سوس ٢٦ ٢ الزق غدا
٢٧٣ ٢ ٥ ربيع ٧ ووقت ١٨ من كل
٢٠ ٢ لتحفظ الحجر قد ميز
٢٧٤ ٤ تطفل وجاء ٨ متهيبا
٢٧٥ ٢٧ ٢ فى الحزن
٢٧٦ ٢ ٣ لئن جادع ألا انها ٩ عنك قلبى
٥ ٢ بين النفوس
٢٨٠ ٢ ٢ وبنى مصلى ٣ ٢ جامع المزة
وجامع حرستا
٢٨١ ٢ ٢ وعملت له قبسة العجلان ٥
مجموع مغله ٦ وهو يزجروهم يصيحون

٢٢ أبطره

٢ ٣ أبطره الاثراء المآثرى
٢٨٢ ٣ وتقارضت لك ٧ وابن عنين
٢٨٤ ١ ٢ الفتوح حارة بهاء الدين
٢٨٩ ٢ ١ وأمسى وشملنا ليس بجمع
عسى غداة اللقا أمسى ٦ ٢ ابن حمايل
٢٩١ ٦ ٢ كم راقهم يوما
٢٩٣ ٤ المعروف بالوزان ١٩ ونستعدى
٢٩٤ ٢ يهوى ٠٠ وقد أبت منه
٢٩٥ ٢ يفقهها أو يفهمها ٤ وسليب
٢٩٦ ٤ ولد بالجمعة ٥ وبويع له
بالكوفة سنة ١٣١ وهو ابن ٤٢ سنة
٦ ٢ تقبله القلوب وتتبعه
٢٩٧ ١٧ فى الناس بنا تنقى ٢٢
السلطان بركياروق
٢٩٨ ١١ الوزير محمود بن صالح
٢٩٩ ١٩ أصابوا عندكم سوقا
٣٠٠ ٣ مرابعها ظرفا ٧ صحفا
وبعده بيت وهو عجبت لها تشكو
الفراق جهالة * وقد جاوبت من كل
ناحية إلفا ١٢ وصفا لبسنا عليها
بالثنية ليلة من السود لم يطو الصباح
لها سجفا ١٦ زغفا * كأنا وقد أتى
الناهلاله * سلبناه جاما أو فصمناله
وقفا ٢٤ ابن ثقة الدولة ١٣ قيس
القرشى
٣٠٦ ٣ من هشيم وكذا الآتى
٣٠٧ ٤ فى ترجمة ابراهيم ٧ هشيم

٣٠٩ ٦ لا يبعد الله ٧ حجى ونقى ٨
فأخذ خرفة ٢٢ تبكى القذى وبكاها
٣٢٠ ٤ وعلمنا بها ١٦ و بعده
أم الرجس والجرمن دأبكم * وفرط
العبادة من دأبها ١٧ فكم تجدبون
٣١١ ١٤ بطون الحبوس
٣١٦ ٢٢ بكلام الفلاسفة
٣١٧ ٨ محنة نالته ٣١٨ ٢ جل
فى الدين ٣ برديك غبه ١٠ نور يقود
٣١٩ نادى المضاف مجنبا كسيد
الغضى نبهته المتورّد ٢ بيهكنة ٥ خنث
الجبان ٠٠ فهى ٧ أفطع ١١ نلت به
١٣ من جعهم ٢١ المزى ٢٣ ابن
قاضى ٢٣ ابن زكرى ٢٦ لطيف
الجثة
٣٢٠ الكرم وله تصانيف تدل على
محله من العلم وتبحره وكانت له يد
فى النظم والنثر ٥ بعلومها ٧ النووى
بسبع سنين ٩ ابن زكرى ١٠ قليل
المعلوم ١٥ ومبتدا الحزن ١٦
يا راحلين فررتم ٤٢ أبى الحوارى ٢٧
من سنة مات سنة خمس
٣٢٤ ٢ مع وهو ١٨ صرّدرّ
٣٢٥ ٥ يمانية ٣٢٦ ٢ علجين
٣٢٧ ١٥ السلعوس وكذا ما بعد
٢٦ فى مرآتها ٣٢٨ ٤٢ الاجهد ٢٥
بزلال فضلك

٣٢٩ ٤ ١ قس ١٣ يعرب يعرب ١٥
رب الفهاهة والجهل
٣٣٢ ٣ الغرز وكذاما يأتى ٢ بل فساد
١٦ للون بالماثل ٨ قالت مليكة ..
من شيد ١١ بدرالدين لؤلؤ ١٢ بقضاء
٣٣٣ ٤ فى محفل فسافرت الى
جراباقاذ ١٦ وكان عنده بالتقوية
فضلاء ٢٧ ومازال فى قوله
٣٣٤ ٣ قاضيا ٢ فأحفظه يعنى غاظه
٣٣٥ ٢٥ الاسفرايني .. وعاد
الى بوشنج
٣٤١ ١٨ من سعد ٢٥ يمنى النفس
٣٤٥ ٤ وخذله ٢٤ عند المائدة بعده
بيت وهو فكأ تناواو بعمرو ألحقت
أو أصبع بين الاصابع زائدة
٣٤٦ ٥ لمسائل ١٦ لسانه واسترخاء
.. لما ملكها ٢١ الاطباء وهو معهم
فقال يوما لابد من الفصد فلم توافقه
الاطباء
٣٤٧ ١١ الروح تسكن جثمان ١٥
الزوبتينة ١٧ وكان حانة .. وكان
لمدرسة ست الشام امام ٢٥ زمانه
كم الى كم أنا فى ضر وبؤس ومهانه *
لى خطيب واسطى يعشق الخرديانه
٣٤٨ ٩ الرصد بمراغة ٢٢ قصدته
الغزا ٥ ٢ حسب واجبها ١٦ فقد غدا
٣٤٩ الصاحب انتضيت ووابل
كعطاياه ٥ ومن يرد ضيما ١٣ والانام
همو ١٩ بذلت رقابه لمن يعتفيكم
٢١ وماطلى ٢٧ فى عقاب
٣٥٠ الافريقى الاشبيلى .. بابن
برجان ٦ ابن تيمية الحرانى ١٧ ابن عنمة
صاحب ٢٧ عميد ابغداد
٣٥١ ٢٠ فينان ٢٦ ابن البن
٣٥٣ ٢١ من كوى قلبا ٢٤ بعذر
٣٥٤ أبو القاسم بن كردان ١٠
رياضة والمدامة ٢٦ قد غزانى
٣٥٥ شاخت وباخت ٧ قد طبيت
٣٥٦ ٧ الطائى السنبسى ١٧ ولو
استبان ١٩ شدهت بصيرته
٣٥٧ ٩ فى القميص ١١ كالسيل
تحمد منه عذباواصلا ١٤ أبقى
قلاوون ١٥ اخطار
٣٥٨ ٤ أنى فتنبنى ٥ لوأن أعضاءنا
جميعا .. قضين ١١ وجيهك ٢١
صليب النجيدة ٢٣ رويب ٢٥
جويره .. وصان جويني ٢٦ جنيحى
.. حريقى
٣٩٥ ١٧ بماضمه ١٩ من أى
الثلاثة
٣٦٠ ١١ يهز للعشاق ١٢ فرط
ضلالى ١٦ من لم يسخ لى ١٨ مغانيه
١٩ طرفى لقطة
٣٦١ فظلت أرحض .. ذرن به

وأدحض ٣ أخلاصه تتبع القين ٨
اضعف كل محب ١١ تكف
٣٦٣ ١٨ بنشطة ٢١ بل برب
الاقراط جن
٣٦٤ بعد البيت الاول
بأبي قدار منك وابن زرارة
أدنيت حتف المستهام العانى
فلو ان اسم أبي معاذ قلبه
ما كان فى البلوى أباحسان
٣ بعثت بأبيات ٥ زهر الثغور
٣٦٩ ٣ وأعماله ١٩ زطى
٣٧٠ ٦ نزلوا ٢٢ عن كتب ٢٤
حتى رنا
٣٧١ ٤ مجبره ٥ ببروق ٦ ناظرا ٢٢
مدّ الدهر شفتها ٢٧ صدق النجامه

٣٧٢ ٣ وانسجامه
٣٧٥ ٦ بكت ورنت ٩ حين
جدت ١٤ سبأ ١٦ تسل عما تراه ٢٤
فأبداه منك
٣٧٦ ٩ فأسبل ٢٧ على أبي القاسم
٠٠ على أبي الحسين
٣٧٧ ٢ ابراهيم بن البتيت ٢ وأبي الجود
٣ وأبي عبد الله ١٣ نضى بى ١٤
حفرة وطم ١٦ الاسكاف ١٩
خاصرنى ضررا أو خررا ٢١ الخجندى
٢٦ وزرله ومات
٣٧٨ ٤ فولاه ثم عزله ٧ عذبا منسجما
١٧ خصرشق ٢٣ والمقتصد
٣٧٩ ٩ والتميمى ١٣ التكملة
٣٨٠ ١٠ واليأس

الى هذا انتهى تصويب ما عثرنا عليه من مهمات غلطات الطبع فى الجزء الاول وقد تركنا بعضا مما لا يقف فهم الاديب النبيه عنده وسبب كثرة الغلطات هو انه لم يوجد بمصر عند الطبع سوى نسخة محرّفة بوقف السادات الوفائية ونسخة ناقصة ومحرّفة من وقف أبي الذهب فلما كنت بمكة لاداء فريضتى الحج والعمرة ظفرت بنسخة هنالك منقولة من خط المؤلف بل وعلى هامشها زيادات بخطه فاستعرتها ولما رجعت الى مصر فى ربيع الثانى سنة ١٢٨٣ قابلت عليها المطبوعة فاستخرجت منها تصحيحات الغلطات فالحمد لله الموفق للصواب

* (فهرست أسماء الرجال المذكورين فى الجزء الاول من فوات الوفيات) *

٣ ابراهيم بن أدهم
٤ ابراهيم الحربى
٥ الخليفة المتقى بن المقتدر
٦ ابن النجار الدمشقى
٨ ابن أبى الحديد والبلاذرى
٩ ابن فضل الله العمرى
١١ ابن شيرويه الديلمى
١٢ اسحاق بن الطبيب
١٣ مجد الدين النشابى
١٤ أسماء بن خارجة الفزارى
١٦ ابن أبى اليسر مسند الشام
١٧ أبو على الحدونى
١٩ شرف الدولة بن مقلد بن نصر
١٩ ابن عز القضاة
١٩ اسمعيل العين زربى
٢٠ الملك أبو الفدا صاحب حماه
٢٣ السيد الحميرى
٢٦ ابن مكنسة الاسكندرانى
٢٧ أشعب الطماع
٢٩ ابن سهل الاسرائيلى
٣٥ ابراهيم الارموى
٣٥ عين بصل الحرانى
٣٧ الجعبرى
٣٨ ابن كيغلغ
٣٨ ابن لنكك
٣٨ ابن السويدى الطبيب
٣٩ ابن معضاد
٣٩ الحائك المعمار
٤٠ ظهير الدين البارزى
٤١ أبو جلنك الشاعر
٤٣ ابن الدبيثى
٤٤ الامام الناصر والامام ابن تيمية
٥٨ ابن أبى فتن وابن صالح السنبلى والامام المعتضد بالله
٥٩ ابن عبد الدايم المقدسى
٦٠ ابن عبد الدايم الشارمساحى وابن نقاده وشهاب الدين المقدسى المعبر
٦١ العزازى التاجر
٦٩ ابن بنت الاعز والماهر الحلبى
٧٠ قاضى القضاة ابن خلكان
٧٥ أحمد الزمن الاشبيلى كاكت
٧٦ الشريشى وصدر الدين بن وكيل بيت المال
٧٧ الحلبى الصنوبرى
٧٩ قاضى القضاة نجم الدين بن صصرى
٨٠ ابن حمايل الزينبى الجعفرى
٨٣ سيف الدين السامرى الرئيس
٨٦ المستعين بن المعتصم بن الرشيد
٨٧ ابن الحلاوى الموصلى الشاعر
٩٣ ابن الثقفى وأفلح بن يسار

٩٥ الطنبغا الجاولى
٩٦ ايدمر المحيوى فخر الترك
٩٩ عز الدين ايدمر السنانى
١٠٠ بكر بن النطاح الحنفى الشاعر
١٠١ ابن الصابونى وابن البالسى
١٠٢ الملك الامجد بن شاهنشاه
١٠٤ بهلول المجنون
١٠٦ البرنس الفرنسيس
١٠٨ الحبيش الراهب بولص
١٠٩ الملك الظاهر بيبرس
١١٧ سيف الدين تنكز نائب السلطنة بالشام
١٢٢ توبة بن الحمير صاحب ليلى الاخيلية
١٢٣ توبة التبع السكريتى
١٢٤ الملك المعظم توران شاه
١٢٦ أبو البقاء التفليسى الصوفى
١٢٦ الحطيئة الشاعر
١٢٩ أبو الجعد شعر الزنج
١٣١ جعفر العلوى الاديب
١٣٢ قمر الدولة المصرى الشاعر
١٣٢ المتوكل بن المعتصم بن الرشيد
١٣٤ ابن خنزابة الوزير
١٣٥ ابن ورقا الشيبانى
١٣٦ جعفر بن محمد وجعيفران الموسوس
١٣٨ جلدك المظفرى والى دمياط
١٣٩ جنكز خان طاغية التتار
١٤٠ جوبان القواس الدنيسرى
١٤٤ حسان بن نمير النديم الخليع
١٤٨ الجنابى القرمطى
١٤٨ ابن جكينا الشاعر البغدادى
١٤٩ أبو نصر بن الفارقى الشاعر
١٥١ ناصر الدين بن النقيب النفيسى
١٥٦ الامير أبو الفتح بن ابى حصينه
١٥٨ تاج العارفين ابن عدى شيخ الاكراد
١٥٨ الهمام ابن نصر بن عقيل
١٥٩ ابن الزبير الملقب بالقاضى المهذب
١٦١ الحسن بن على السلكونى
١٦٣ ابن عضد الدولة أخى ملك الاندلس
١٦٤ الشيخ بدر الدين المحدث
١٦٥ أبو الجوائز الواسطى
١٦٦ أبو الحسين الشاعر ابن الخل
١٦٧ أبو محمد الوزير المهلبى
١٧٠ ابن كسرى المالقى أبو على
١٨٠ رضى الدين الصاغانى
١٧٠ أبو على السهواجى الشاعر
١٧١ عز الدين الاربلى الضرير
١٧٣ قوام الدين بن الطراح
١٧٤ ابن وهب بن حصين الكاتب
١٧٦ أمير المؤمنين المستضى بالله

١٧٧ ابن الجصاص الجوهرى
١٧٩ ابن خطيب حاه
١٧٩ أبو عبد الله الكاتب سعد الدين
١٨١ أبو عبد الله المعروف بابن قم
١٨٥ ابن مطير الاسدى الشاعر
١٨٦ الحكم بن عبدل الكوفى الشاعر
١٨٧ الحكم بن هشام ملك الاندلس
١٨٨ حمزة بن بيض الشاعر
١٩٠ أبو الهيثم الكاتب البغدادى
١٩١ زين الدين أبو البقاء النابلسى
١٩٢ الشيخ خضر الكردى شيخ الملك الظاهر
١٩٣ الملك الاشرف خليل بن قلاوون
٢٠٠ الملك الناصر بن الملك المعظم عيسى
٢٠٢ المؤيد ملك اليمن هزبر الدين
٢٠٢ راجح الحلى الشاعر
٢٠٣ أبو حليمة الكاتب
٢٠٦ الاقطع أمير العرب بنواحى بغداد
٢٠٦ رتن الهندى
٢٠٩ أبو الفضائل الهيتى المهذب
٢٠٩ أبو عمرو بن العلاء
٢١٠ زياد الاعجم
٢١٤ زيد بن على زين العابدين بن الحسين رضى الله عنهم
٢١٢ السائب الاعمى الشاعر
٢١٣ سحيم عبد بنى الحسحاس
٢١٤ أبو النجيب الجزرى
٢١٤ أبو الحسن الواعظ ابن نصر الله
٢١٥ سعد الدين الفارقى الموقع
٢١٥ سعدون المجنون
٢١٧ النيلى المؤدب
٢١٧ الناجم الشاعر
٢١٨ أبو عثمان الخالدى
٢٢٠ أبو الفرج الهمدانى الشاعر
٢٢١ الجنابى رئيس القرامطه
٢٢٣ المستعين الاموى
٢٢٤ أبو الوليد الباجى الاندلسى
٢٢٤ الامير أسد الدين
٢٢٥ عون الدين الحلبى الكاتب
٢٢٦ سليمان بن عبد الملك بن مروان
٢٢٧ سليمان بن على عم السفاح
٢٢٧ الصاحب معين الدين الاعجمى
٢٢٨ عفيف الدين التلمسانى
٢٣٠ الجيرى البلنسى
٢٣٠ أبو الفضل القرشى الحورانى
٢٣١ أبو الفضل المقدسى الجاعيلى
٢٣١ ابن رهبون الدستيسانى
٢٣٢ سلار الصالحى المنصورى
٢٣٤ ناصر الدين سبط القاضى محيي الدين
٢٣٥ شبيب بن حمدان الطبيب

٢٣٧ ابن أسد المصري
٢٤٠ شعيب المزي المعري
٢٤٠ شقيق البلخي
٢٤١ أبو الهيجا الشاعر
٢٤١ ضياء الدين النحوي
٢٤٤ صاعد بن هبة الله الطبيب
٢٤٥ صالح بن عبد القدوس
٢٤٥ أبو بحر الكاتب البليغ
٢٤٨ وجيه الدين المناوي
٢٤٩ طاشتكين الامير الكبير
٢٥٠ طه الاربلي
٢٥٠ أبو فراس المعروف بالبديع
٢٥١ طغرل شاه الكاشغري
٢٥٢ طويس المغني
٢٥٣ أبو الوليد بن الوزير ابن هبيره
٢٥٤ المعتضد ابن ابي عباد صاحب اشبيليه
٢٥٤ ابن ماء السماء شاعر الاندلس
١٥٧ ابن المؤدب
٢٥٩ أمير المؤمنين القائم بأمر الله
١٦٠ موفق الدين ابن نصر شيخ الاسلام الجاعيلي
٢٦٠ ابن البيطار الاندلسي المالقي
٢٦١ تقي الدين الصالحي الحنبلي
٢٦٧ أبو مسلم الخولاني سيد التابعين
٢٦٧ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
٢٦٨ عبد الله بن الزبير
٢٧١ أبو القاسم الدينوري
٢٧١ القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر
٢٨٠ صفي الدين بن شكر المصري
٢٨٢ الشيخ تقي الدين السروجي
٢٨٩ عبد الله الشهير بابن غانم
٢٩٣ الحكيم موفق الدين المعروف بالوزان
٢٩٦ السفاح أول خلفاء بني العباس
٢٩٦ أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين
٢٩٧ أمير المؤمنين القائم بأمر الله
٢٩٨ ابن سنان الخفاجي الشاعر
٣٠٠ الازدي المغربي المعروف بالعطار
٣٠١ ابن أبي الدنيا القرشي
٣٠٢ المستعصم آخر الخلفا العباسية ببغداد
٣٠٥ المأمون بن هارون الرشيد
٣٠٨ عبد الله الشهير بابن المعتز
٣١٣ ابن وهبون المرسي
٣١٥ قطب الدين الشهير بابن سبعين
٣١٦ ابن الخراط
٣١٧ ابن أبي الحديد المدايني
٣١٩ تاج الدين الفزاري
٣٢٠ أبو سليمان الداراني
٣٢١ ابن أحمد بن يونس الصدفي
٣٢٢ أبو شامة المقدسي
٣٢٤ ابن عبد كلال المعروف بوضاح

اليمن
٣٢٥ رشيد الدين النابلسي
٣٢٧ قاضي القضاة ابن تاج الدين المعروف بابن بنت الاعز
٣٢٨ بدر الدين العسقلاني بن المصحف
٣٣٢ عبد الرحمن التميمي الحافظ ابن الحافظ
٣٣٢ أبو القاسم بن الحافظ بن منده العبدي الاصبهاني
٣٣٣ ابن عساكر شيخ الشافعية بالشام
٣٣٣ عبد الرحمن الفراسي التونسي
٣٣٤ ابن الجماعيلي المقدسي الصالحي الحنبلي
٣٣٥ أبو البركات كمال الدين الانباري
٣٣٥ الداودي جمال الاسلام وشيخ خراسان
٣٣٦ ابن دوست من أعيان الائمة بخراسان
٣٣٦ ابن السنينيرة الشاعر
٣٣٨ التنوخي المعروف بابن المنجم
٣٣٩ ابن وهيب القوصي
٣٤٠ القاضي الحموي المعروف بابن البازري
٣٤١ ابن الاخوة العطار أبو الفضل
٣٤٢ القشيري الامام المشهور
٣٤٣ القاضي الرئيس جمال الدين القوصي
٣٤٥ مهذب الدين شيخ الاطباء بدمشق
٣٤٧ جمال الدين بن الزويتينة الرحبي
٣٤٨ ابن الصابوني المؤرخ المعروف بابن الغوطي
٣٤٨ أبو طالب المأموني
٣٥٠ أبو البركات جد الشيخ تقي الدين ابن تيمية
٣٥٠ عبد السلام حفيد عبد القادر الجيلي
٣٥٣ عبد الصمد بن المعدل
٣٥٣ أبو طاهر الشاعر
٣٥٤ القاضي الجليس السعدي الصقلي
٣٥٦ ابن سرايا الشهير بالصفي الحلي
٣٦٦ عبد العزيز ويقال له عز الدين ابن عبد السلام
٣٦٧ رفيع الدين الجيلي قاضي القضاة بدمشق
٣٦٨ شرف الدين ابن قاضي حماة
٣٧٤ ابن أبي الاصبع المصري
٣٧٦ عبد العظيم المنذري المصري
٣٧٧ الخطيب التبريزي
٣٧٨ عبد القاهر الجرجاني المشهور
٣٧٩ عبد القاهر بن طاهر أبو منصور الفقيه الشافعي

كتاب فوات
الوفيات للصلاح
الكتبي
رحمه الله
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله على نعمه التي جلت مواقع ديمها وعمت فوائد كرمها وأشكره على
منته التي جادت رياض التحقيق من سحب الافكار بمنسجمها فأظهرت أزاهر
المعاني التي افترت فأشرق الكون بتبسمها الذي حكم بالموت على عباده اظهارا
لبدائع قدرته وحكمها وأسعد وأشقى فيا فوز فرقة نقل الرواة ما سلف من
محاسن شيمها وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يقترن بالخلود
ذكرها ويتجدد في كل يوم فخرها ويسدل على هفوات الانسان سترها وأشهد
أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي قلد درر محاسنه الاعناق وبعثه على حين فترة
من الرسل متمما لمكارم الاخلاق وجعل شمس شريعته الغراء دائمة الاشراق
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين جلوا بذكر محاسنهم السير وذهبوا بوصف
مفاخرهم الآصال والبكر ما دونت الاقلام ذكر الافاضل وجلت الكتب
على اسماع الاواخر ذكر الاوائل وسلم وبعد فان علم التاريخ مرآة الزمان
لمن تدبر ومشكاة أنوار يطلع بها على تجارب الامم من أمعن النظر وتفكر
وكنت ممن أكثر بكتبه المطالعة واستجلى من فوائده المراجعة فلما وقفت على

كتاب

كتاب وفيات الاعيان لقاضى القضاة ابن خلكان قدس الله روحه وجدته من أحسنها وضعا لما اشتمل عليه من الفوائد الغزيره والمحاسن الكثيره غيرانه لم يذكر أحدا من الخلفاء ورأيته قد أخل بتراجم فضلاء زمانه وجماعة ممن تقدم على أوانه ولم أعلم أذلك ذهول عنهم أولم يقع له ترجمة أحد منهم فاحببت أن أجمع كتابا يتضمن ذكر من لم يذكره من الائمة الخلفاء والسادة الفضلاء وأذيل من وفاته الى الآن فاستخرت الله تعالى فانشرح لذلك صدرى وتوكلت عليه وفوضت اليه أمرى (وسميته بفوات الوفيات) والله تعالى المسؤل أن يوفق فى القول والعمل وأن يتجاوز عن هفوات الخطا والزلل

* (باب الهمز) *

ابراهيم بن أدهم منصور بن يزيد بن جابر أبو اسحق العجلى النخبة الاجل الفاضل ملك الاعلام روى عن أبيه ومنصور ومحمد بن زياد الجمحى وأبى نعيم وأبى موسى والاعمش قال الفضل بن موسى حج أدهم بام ابراهيم وهى حبلى فولدت ابراهيم بمكة فجعلت تطوف به على الحلق فى المسجد وتقول ادعوا الابنى أن يجعله الله صالحا وأخباره مشهورة فى مبدإ زهده وطريقه مشهورة (قيل) غزا فى البحر مع أصحابه فاختلف فى الليلة التى مات فيها الى الخلاء خمسا وعشرين مرة كل مرة يجدد الوضوء فلما أحس بالموت قال أوتروا لى قوسى وتوفى وهى فى كفه ودفن فى جزيرة من جزائر البحر فى بلاد الروم (قال ابراهيم بن يسار الصوفى) كنت مارا مع ابراهيم بن أدهم فأتينا على قبر مسنم فترحم عليه ابراهيم ثم قال هذا قبر حميد ابن جابر أمير هذه المدن كلها كان غارقا فى بحار الدنيا ثم أخرجه الله منها بلغنى أنه سر ذات يوم بشئ ونام فرأى رجلا بيده كتاب فتناوله وفتحه فاذا فيه مكتوب بالذهب لاتؤثرن فانيا على باق ولا تفرحن بملكك فان ما أنت فيه جسيم الا أنه عديم فسارع الى أمر الآخرة فان الله تعالى يقول وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين فانتبه فزعا وقال هذا تنبيه من الله وموعظة فخرج من ملكه فأتى هذا الجبل وعبد الله فيه حتى مات قال ورأيت فى النوم قائلا يقول لى أيحسن بالحر المريد أن يتذلل للعبيد وهو يجد عند الله كل مايريد (وقال النسائى) ابراهيم أحد الزهاد وهو مأمون ثقة (وقال الدارقطنى) ثقة (وقال البخارى مات سنة احدى وستين ومائة) وسيرته فى تاريخ

دمشق ثلاث وثلاثون ورقة وهي طويلة في حلية الاولياء رحمهما الله تعالى

ابراهيم الحربي

ابراهيم بن اسحق بن ابراهيم الفقيه أبو اسحق الحربي أحد الائمة الاعلام ولد سنة ثمان وتسعين ومائة وتفقه على الامام أحمد بن حنبل وكان من نجباء أصحابه روى عنه ابن صاعد وابن سماك قال الخطيب كان اماما في العلم رأسا في الزهد عارفا بالفقه بصيرا في الاحكام حافظا للحديث مجيبا للمسئلة قيما بالادب صنف غريب الحديث وكتبا كثيرة (وحدث عبد الله بن أحمد بن حنبل) قال كان أبي يقول لي امض الى ابراهيم الحربي يلقي عليك الفرائض وأنشده رجل

أنكرت ذلي فاى شئ * أحسن من ذلة المحب

أليس شوقي وفيض دمعي * وضعف جسمي شهود حبي

فقال ابراهيم هؤلاء شهود ثقات (قال ابراهيم) ما أنشدت شيأ من الشعر الا قرأت قل هو الله أحد ثلاث مرات (قال ياقوت في كتاب معجم الادباء) قد كان اسمعيل بن اسحق القاضي يشتهي رؤية ابراهيم الحربي وكان ابراهيم لا يدخل عليه ويقول لا أدخل دارا عليها بواب فأخبر اسمعيل بذلك فقال انا ادع بابي كباب الجامع فجاء ابراهيم اليه فلما دخل عليه خلع نعليه فلفهما القاضي في منديل دبيقي وجعلهما في كمه وجرى بينهما بحث كثير فلما قام ابراهيم التمس نعليه فاخرج القاضي النعل من كمه فقال ابراهيم غفر الله لك كما أكرمت العلم فلما مات القاضي رؤى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال أجيبت لي دعوة ابراهيم الحربي ودخل عليه قوم يعودونه فقالوا كيف تجدك يا أبا اسحق فقال اجدني كما قال

دب في السقام سفلا وعلوا * وأراني اذوب عضوا فعضوا

بليت جدتي بطاعة نفسي * وتذكرت طاعة الله نضوا

(وقال ياقوت) حدثني صديقنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار قال حدثني أحمد بن سعيد الصباغ برفعه الى أبي نعيم قال كان يحضر مجلس ابراهيم الحربي جماعة من الشبان للقراءة عليه ففقد أحدهم فسأل عنه من حضر فقالوا هو مشغول ثم سألهم يوما آخر فقالوا هو مشغول وكان الشاب قد ابتلى بمحبة شخص شغله عن الحضور وعظموا اقدر ابراهيم الحربي أن يخبروه بحقيقة الحال فلما تكرر منه السؤال عنه وهم لا يزيدون على أنه مشغول فقال يا قوم ان كان

مريضا قومو ابنا المعوده وان كان مديونا اجتهدنا فى مساعدته أو محبوسا سعينا فى خلاصه نخبرونى عن جلية حاله فقالوا انجلك عن ذلك فقال لابد أن تخبرونى فقالوا انه ابتلى بعشق صبى فأوجم ابراهيم ساعة ثم قال هذا الصبى الذى ابتلى بعشقه أهو مليح أم قبيح فعجب القوم عن سؤاله عن مثل ذلك مع جلالته فى أنفسهم وقالوا أيها الشيخ مثلك يسال عن مثل هذا فقال انه بلغنى أن الانسان اذا ابتلى بحب صورة قبيحة كان بلاء تجب الاستعاذة من مثله وان كان مليحا كان ابتلاء يجب الصبر عليه واحتمال المشقة قال فعجبنا مما أتى به

(ومن مصنفاته) كتاب سجود القرآن مناسك الحج الهدايا والسنة فيها الحمام وآدابه مسند على رضى الله عنه مسند الزبير رضى الله عنه مسند طلحة رضى الله عنه مسند سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه مسند عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه مسند العباس رضى الله عنه مسند شيبة بن عثمان مسند عبد الله بن جعفر مسند المسور بن مخرمة مسند المطلب بن ربيعة مسند السائب مسند خالد بن الوليد مسند أبى عبيدة بن الجراح مسند ماروى عن عاصم بن عمر مسند صفوان بن أمية مسند عمرو بن العاص مسند عمران ابن حصين مسند حكيم بن حزام مسند عبد الله بن زمعة مسند عبد الرحمن ابن سمرة مسند عبد الله بن عمرو مسند ابن عمر (وكان أصل ابراهيم الحربى من مرو توفى لسبع بقين من ذى الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين رحمه الله

ابراهيم بن جعفر

(ابراهيم بن جعفر) أمير المؤمنين المتقى لله ابن المقتدر بن المعتضد ولد سنة سبع وتسعين ومائتين واستخلف سنة تسع وعشرين وثلثمائة بعد أخيه الراضى فوليها الى سنة ثلاث وثلاثين ثم خلعوه وسملوا عينيه وبقى فى قيد الحياة وكان حسن الجسم مشربا بحمرة أبيض اشقر الشعر أشهل العينين وكان فيه دين وصلاح وكثرة صلاة وصيام وكان لايشرب الخمر وتوفى فى السجن سنة سبع وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكانت مدته سنتين وأحد عشر شهرا وكانت أيامه منغصة عليه لاضطراب الاتراك حتى أنه أتى الى الرقة فلقيه الاخشيد صاحب مصر وأهدى له تحفا كثيرة وتوجع لما ناله من الاتراك ورغبه فى أن يسير معه الى مصر فقال كيف أقيم فى زاوية من الدنيا واترك العراق متوسطة الدنيا وسرتها ومستقر الخلافة وينبوعها ثم سار حتى قدم بغداد بعد أن خاطبه

أمير الاتراك توزون وحلف له أن لا يغدر به وزينت له بغداد زينة يضرب بها المثل وضربت له القباب العظيمة العجيبة فى طريقه فلما وصل السندية على نهر عيسى قبض عليه توزون وسمل عينيه وبايع المستكفى من ساعته ودخل بغداد فى تلك الزينة فكثر تعجب الناس من ذلك وقال المتقى

حملونا وما شكونا * اليهم من الرمد
ثم عادوا الينا ونحن أسود وهم نقد
كيف يغتر من أقامنا * وفى دستنا قعد

ابن النجار الدمشقى

ابراهيم بن سليمان بن حمزة بن خليفة جمال الدين بن النجار الدمشقى المجود ولد بدمشق سنة تسعين وخمسمائة وتوفى سنة احدى وخمسين وستمائة رحمه الله تعالى وحدث وكتب فى الاجازات وكتب عليه ابناء البلد وله نظم وأدب وسافر الى حلب وبغداد وكتب للامجد صاحب بعلبك وسافر الى الاسكندرية وتولى نقابة الاشراف بها وسمع بدمشق من التاج الكندى وغيره ومن شعره ما قاله فى أسود شائب

يارب أسود شائب أبصرته * وكأن عينيه لظى وقاد
فحسبته فحما بدت فى بعضه * نار وباقيه عليه رماد

(وله أيضا)

ما لهذى العيون قاتلها الله * تسمى لواحظا وهى نبل
ولهذا الذى يسمونه العشق مجازا وفى الحقيقة قتل
ولقلبى يقول أسلو فلان * قلت نعم قال لست والله اسلو

(وله أيضا)

ومغرم بالبدال قلت له * ياولدى قد وقعت فى التعب
طورا على الراحتين منبطحا * وتارة جاثيا على الركب
دخل وخرج وليس بينهما * فى اليد من فضة ولا ذهب
ستر مافيه أن مسلكه * تأمن فيه عين مرتقب
وعند ناقهوة معتقة * كأن فى كأسها سنا اللهب
ومن بنات القينات مخطفة * تغار منها الاغصان فى الكثب
ومطرب يحسن الغناء لنا * ان كنت ممن يقول بالطرب

ولست

ولست تخلو فى كل ذلك من * عود أريك كالزند منتصب
ينطح نطح الكباش متصلا * يهز رهزا كالخرز فى القرب
(وله أيضا)
لقد نبتت فى صحن خدك لحية * تأنق فيها صانع الانس والجنّ
وما كنت محتاجا الى حسن نبتها * ولكنها زادتك حسنا الى حسن
(وله أيضا)
لحا الله الحشيش وآكليها * لقد خبثت كما طاب السلاف
كما تصبى كذا تضنى وتشقى * كما يشقى وغايتها الخراف
وأصغر دائها والداء جم * بغاء أو جنون أو نشاف
(وله أيضا)
جبلت على حبى لها وألفته * ولا بد ان الفى به الله معلنا
ولم يخل قلبى من هواها بقدر ما * أقول وقلبى خاليا فتمكنا
(ومنه قوله)
أين المراتب فى الدنيا ورفعتها * من الذى حاز علما ليس عندهم
لاشك أن لنا قدرا رأوه وما * لمثلهم عندنا قدر ولا لهم
هم الوحوش ونحن الانس حكمتنا * نقودهم حيثما شئنا وهم نعم
وليس شئ سوى الاهمال يقطعنا * عنهم لانهم وجدانهم عدم
لنا المريحان من علم ومن عدم * وفيهم المتعبان الجهل والغشم
(قلت) عارض هذه الابيات أبيات نظمها الشيخ ابن دقيق العيد بأتى ذكرها فى ترجمته ان شاء الله تعالى ومن شعره
يامن يخادعنى بأسهم مكره * بسلاسة نعمت كلمس الارقم
واعتدلى زردا تضايق نسجه * وعلىّ فك عيونها بالاسهم
وما أحسن قول شمس الدين بن دانيال فيه
لاتلم البقى فى فعله * ان زاغ تضليلا عن الحق
لو هذب الناموس أخلاقه * ما كان منسوبا الى البق
وقوله فيه لما سجن ليقتل
يظنّ فتى البق فى أنه * سيخلص من قبضة المالكى

ثم سوف يسلمه المالكي * قريبا ولكن الى مالك

موفق الدين أحمد بن أبي الحديد

(أحمد بن أبي الحديد موفق الدين) من شعره في عارض جيش أخرج من دار الوزير بخلعة فعانقه وقبله

لما بدا رائق التثني وهو بأثوابه يميد * قبلته باعتبار معنى لانه عارض جديد

وقال أيضا

بيت من الشعر في تشبيه وجنته * لما أحاط بها سطر من الشعر
كالظل في النور أو كالشمس عارضها * خط من الغيم أو كالمحو في القمر

(وقال أيضا)

لو يعلمون كما علمت لما لحوا * في حبه ولأقصروا اقصارا
هلا أحدثكم بسر لطيفة * دقت الى أن فاتت الابصارا
جادت صقال خدوده أصداغه * فغدت للناظر بن عذارا

وقال الشيخ شرف الدين الدمياطي أنشدني موفق الدين لنفسه

قد عدمت عواذلي في عشقه * بل ما عدمت تزاحم العشاق
بيدو فتسبقه العيون وانها * مأمورة بالغمض والاطراق
عيناي قد شهدا بعشقك إنما * لك أن تقول هما من الفساق

ولما صنف أخوه الفلك الدائر على المثل السائر كتب اليه موفق الدين

المثل السائر يا سيدي * صنفت فيه الفلك الدائرا
لكن هذا فلك دائر * أصبحت فيه المثل السائرا

البلاذري

(أحمد بن يحيى البلاذري) قال كنت من جلساء المستعين بالله وقد قصده الشعراء فقال ليس اقبل إلا من الذي يقول مثل قول البحتري في المتوكل

فلو أن مشتاقا تكلف فوق ما * في وسعه لسعى اليك المنبر

فرجعت الى داري وأتيته وقلت قد قلت فيك أحسن مما قاله البحتري في المتوكل فقال هات فانشدته

ولو أن برد المصطفى اذ لبسته * يظن لظن البرد انك صاحبه
وقال وقد أعطيته ولبسته * نعم هذه أعطافه ومناكبه

فقال لي ارجع الى منزلك فافعل ما آمرك به فرجعت فبعث الى سبعة آلاف دينار وقال اذخر هذه للحوادث بعدي ولك علي الجراية والكفاية مادمت حيا

وقال

وقال فى عبيد الله بن يحيى بن خاقان وقد صار الى بابه فحجبه فأنشده

قالوا اصطبارك للحجاب مذلة * عار عليك من الزمان وعاب
فأجبتهم ولكل قول صادق * أو كاذب عند المقال جواب
انى لأغتفر الحجاب لماجد * أمست له منن على رغاب
قد يرفع المرء اللئيم حجابه * ضعة ودون العرف منه حجاب

شهاب الدين بن فضل الله أحمد بن يحيى بن فضل الله بن يحيى بن دعجان ابن خليفة أبى الفضل نصر بن منصور بن عبد الله بن على بن محمد بن أبى بكر عبد الله بن عبيد الله بن أبى بكر بن عبد الله الصالح ابن أبى سلمة عبد الله بن عبيد الله ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب القاضى شهاب الدين أبو العباس بن القاضى أبى المعالى محيى الدين القرشى العدوى العمرى (قال الشيخ صلاح الدين الصفدى فى حقه هو الامام الفاضل البليغ المفوه الحافظ حجة الكتاب امام أهل الادب أحد رجالات الزمان كتابة وترسلا وتوسلا الى غايات المعالى وتوصلا واقداما على الاسود فى غاباتها وارغاما للاعداء بمنع رغباتها يتوقد ذكاء وفطنة ويتلهب ويتحدر سيله مذاكرة وحفظا ويتصبب ويتدفق بحره بالجواهر كلاما ويتألق إنشاؤه بالبوارق المستعرة نظاما ويقطر كلامه فصاحة وبلاغه وتندى عباراته انسجاما وصياغه وينظر الى غيب المعانى من ستر رقيق ويغوص فى لجة البيان فيظفر بكبار اللؤلؤ من البحر العميق قد استوت بديهته وارتجاله وتأخر عن فروسيته من هذا الفن رجاله يكتب من رأس قلمه بديها ما يعجز تروى القاضى الفاضل أن يدانيه تشبيها وينظم من المقطوع والقصيدة جوهرا يخجل الروض الذى باكره الحيا مزهرا صرف الزمان أمرا ونهيا ودبر الممالك تنفيذا ورأيا ووصل الارزاق بقلمه ورويت تواقيعه وهى سجلات لحكمه وحكمه لا أرى أن اسم الكاتب يصدق على غيره ولا يطلق على سواه

لا يعمل القول المكرر منه والرأى المردد
ظن يصيب به الغيوب اذا توخى أو تعمد
مثل الحسام اذا تألق والشهاب اذا توقد
كالسيف يقطع وهو مسلول ويرهب حين يغمد

ولا اعتقد أن بينه وبين القاضى الفاضل من جاء مثله على أنه قد جاء مثل تاج الدين ابن الاثير ومحيى الدين بن عبد الظاهر وشهاب الدين محمود وكمال الدين بن العطار وغيرهم هذا مع ما فيه من لطف أخلاق وسعة صدر وبشر محيا رزقه الله أربعة أشياء لم أرها اجتمعت فى غيره وهى المحافظة فما طالع شيئا الا كان مستحضرا لأكثره والمذاكرة التى اذا أراد ذكر شئ من زمن متقدم كان ذلك حاضرا كأنه انما مر به بالامس والذكاء الذى يتسلط به على ما أراد وحسن القريحة فى النظم والنثر أما فكره فلعله فى ذروة كان أوج الفاضل لها حضيضا ولا أرى أحدا يلحقه فيه جودة وسرعة وأما نظمه فلعله لا يلحقه فيه الا الافراد واضاف الله تعالى له الى ذلك كله حسن الذوق الذى هو العمدة فى كل فن وهو أحد الادباء الكملة الذين رأيتهم وأعنى بالكملة الذين يقومون بالادب علما وعملا فى النظم والنثر ومعرفة تراجم أهل عصره ومن تقدمهم على اختلاف طبقاتهم وبخطوط الافاضل وأشياخ الكتابة ثم انه شارك من رأيته من الكملة فى أشياء وانفرد عنهم بأشياء بلغ فيها الغاية لانه جود فى الانشاء والنثر وهو فيه آية والنظم وسائر فنونه والترسل البارع عن الملوك ولم أر من يعرف تواريخ الملوك المغل من لدن جنكيزخان وهلم جرا معرفته وكذلك ملوك الهند والاتراك وأما معرفة الممالك والمسالك وخطوط الاقاليم والبلدان وخواصها فانه فيها امام وقته وكذلك معرفة الاصطرلاب وحل التقويم وصور الكواكب وقد أذن له العلامة شمس الدين الاصفهانى فى الافتاء على مذهب الشافعى رضى الله عنه فهو حينئذ أكمل الكملة الذين رأيتهم ولقد استطرد الكلام يوما فى ذكر القضاة فسرد ذكر القضاة الاربع الذين عاصرهم شاما ومصرا وألقابهم وأسماءهم وعلامة كل قاض منهم حتى أنى ما كدت أقضى العجب مما رأيت (ولد بدمشق) ثالث شوال سنة سبعمائة قرأ العربية أولا على الشيخ كمال الدين بن قاضى شهبة ثم على قاضى القضاة شمس الدين بن مسلم وتفقه على قاضى القضاة شهاب الدين بن المجد عبد الله وعلى الشيخ برهان الدين الفزارى وقرأ الاحكام الصغرى على الشيخ تقى الدين بن تيمية والعروض على الشيخ شمس الدين بن الصائغ وعلاء الدين الوداعى وقرأ عليه جملة من دواوين العرب والاصول على الشيخ شمس الدين الاصفهانى وأخذ اللغة عن الشيخ أثير الدين وصنف فواضل السمر فى فضائل آل عمر أربع مجلدات

وكتاب مسالك الابصار فى ممالك الامصار فى عشرين مجلدا كبار وهو كتاب حافل ما أعلم أن لأحد مثله والدعوة المستجابة وصبابة المشتاق فى المدائح النبوية مجلد وسفرة السفرة ودمعة الباكى ويقظة الساهر ونفحة الروض ونظم كثيرا من القصائد والاراجيز والمقطعات والدوبيت والموشح والبليق وأنشأ كثيرا من التقاليد والمناشير والتواقيع ومكاتبات الملوك وغير ذلك ومن شعره

شربت مع غادة عجوز طلا * فاستصحبت بعد منعها العاده
لينها السكر لى فحينئذ * سلمت أن العجوز قواده

(وقال)

شادن جدد وجدى بعدما * صرت شيخا ليس ترضى بى العجوز
قلت جاوزلى متاعى قال قل * غير هذا ذاك شئ لا يجوز

(وقال)

سل شجيا عن فؤاد نزحا * وخليا فيهم كيف صحا
ومحبا لم يذق بعدهم * غير تبريح بهم ما برحا
مزج الدمع بذكرى لهم * مثل خدى من سقاه القدحا
زاره الطيف وهذا عجب * شبح كيف يلاقى شبحا

(وقال)

أأحبابنا والعذر منا اليكمو * اذا ما شغلنا بالنوى أن نودعا
ابثكمو شوقا أبارى ببعضه * حمام العشايا رنة وتوجعا
أبيت سمير البرق قلبى مثله * أقضى به الليل التمام مروعا
وما هو شوق مدة ثم ينقضى * ولا أنه يلقى محبا مفجعا
ولكنه شوق على القرب والنوى * أغص الاماقى مدمعا ثم مدمعا
ومن فارق الاحباب فى العمر ساعة * كمن فارق الاحباب فى العمر أجمعا

(وقال)

يقول لى من شعره أسود * كالليل بل بينهما فارق
قلت وبى من وجهه أبيض * فقال لى هذا هو الحق

(أسبهدوست بن محمد بن شيرويه الديلمى ابن منصور) قال سبط ابن الجوزى كان يهجو الصحابة والناس ثم تاب وحسنت توبته ومن شعره فى الحمى

وزائرة تزور بـلا رقيـب * وتنزل بالفتى من غير حبه
وما أحـد يحب القـرب منها * ولا تحلو زيارتها بقلبـه
تبيت بباطن الاحشاء منـه * فيطلب بعدها من عظم كربه
وتمنعـه لذيذ العيـش حتى * تنغصه المأكلـه وشربه
أتت لزيارتى من غـير وعد * وكم من زائر لا مرحبا به

وقال فى أبى الفتح الواعظ ولم يكن فى زمانه أحسن صورة ولا أعذب لفظا منه

وواعـظ تيمـنى وعظـه * فعـرفه شيب بانكار
ينهى عن الذنب والحاظه * تأمر بالذنب باصرار
وما رأينا قبـله واعظا * مكسب آثام وأوزار
لسانه يدعو الى جنـة * ووجهه يدعو الى نار

(ومن شعره أيضا)

يا طالب التزويج انك بالذى * تبغيه منى جاهل معذور
هل أبصرت عيناك صاحب زوجة * إلا حزينا ماالديه سرور ×

لا تبتغ فى الدنيا نكاحا لازما
وافعل بها ما يفعل الزنبور
اوما تراه حين يدرك فرصة
يدنو ويلسع لسعة ويطير

(اسحق بن خلف) المعروف بابن الطبيب كان رجـلا شأنه الفتوة ومعاشرة الشطار والتصيد بالكلاب وايثار أصحاب الطنابير وكان من أحسـن الناس إنشادا كأنه يتغنى فى انشاده وكان اذا راجعك الكلام لم تكد تسأم من مراجعته من حسن ألفاظه حبس مرة بجناية جناها فقال الشعر فى السجن ثم ترقى فى ذلك حتى مدح الملوك ودون شعره ولم يزل على رسم الفتوة وضرب الطنبور الى أن توفى فى حدود الثلاثين ومائتين ومن شعره رحمه الله

النحو يبسط من لسان الالكن * والمرء تكرمه اذا لم يلحن
واذا طلبت من العلوم أجلها * فأجلها عندى مقيم الالسن

(وقال فى السيف)

ألقى بجانب خصره أمضى من الاجل المتاح * وكأنما ذر الهباء عليه انفاس الرياح

(وقال المبرد) وقد قالت الشعراء فى رونق السيف ضروبا من الاقاويل ما سمعت فيها بأحسن من هذا وقال فى ابنة أخت كان رباها

لولا أميمـة لم أجزع من العـدم * ولم أجب فى الليالى حندس الظلم
وزادنى رغبـة فى العيش معرفتى * ذل اليتيمة يجفوها ذوو الرحم

أخشى

أخشى فظاظة عم أو جفاء أخ * وكنت أبكي عليها من أذى الكلم
تهوى لقائي وأهوى موتها شفقا * والموت أكرم نزال على الحرم
اذا تذكرت بنتي حين تندبني * فاضت لعبرة بنتي عبرتي بدم

مجد الدين النشابي

(أسعد بن ابراهيم بن حسن مجد الدين النشابي) ولي كتابة الانشاء لصاحب إربل وأنفذه رسولا الى الخليفة المستنصر فلما وقعت عينه على الخليفة قال

جلالة هيبة هذا المقام * تحير عالم علم الكلام
كان المناجي به قائما * يناجي النبي عليه السلام

ومن شعره في شرف الدين ابراهيم بن علي بن حرب لما ولي وزارة إربل

فرحنا وقلنا تولى الوزير * وأفلح ديواننا بالوزاره
فما زادنا غير جاويشه * وفي كتبنا كتبت بالاشاره

(ولما وقع بين الاخوين الكامل والاشرف) والكامل صاحب مصر والاشرف صاحب خلاط ومال ملوك الشام والشرق الى الكامل وتحاملوا على الاشرف فقال مجد الدين

صاحب مصر نفى الملوك عن الاشرف من كل مسعدعون
واحتج كل به فقلت وهل * يؤخذ موسى بذنب فرعون

وله في مستوفي إربل المبارك

ان المبارك فيه توقف ولجاجه * صديقه أنت مالم تعرض اليه بحاجه

وله في صدر بن تيهان موالبا

رجل ابن تيهان الاعرج شومها معلوم * ما دار قط بأحد الالقى المحتوم
قلع ملك وعزل عارض لهذا الشوم * وعاد جزور غيمه مبعر أخت البوم

ومن شعره أيضا

تقلد أمر الحسن فاستعبد الورى * وراحت له الافكار تنظم ديوانا
وعامله ولى على القلب ناظرا * فأصبح لما حل بالقلب سلطانا
غدا باحمرار الخد للحسن مالكا * ومن فيه أبدى للتبسم رضوانا
فأبدى لنا من ثغره ورضابه * وعارضه راحا وروحا وريحانا
رأى خده ميدان حسن وخاله * به كرة فاستعمل الصدغ جوكانا
أجل نظرا في خده يامعنفي * تجد فيه من انسان عينك انسانا

(ومنه أيضا)

والبرق يخفق فى خلال سحابه * خفق الفؤاد بوعد من زائر

(وقال)

يا قومى قد جئتكم مستجيرا * لا أرى منكم وليا نصيرا
بأبى شادن تبدى فأبدى * من محياه بهجة وسرورا
أنا ما بين عاذل ورقيب * منهما خلت منكرا ونكيرا
وعذار فى ذلك الخد أبدى * بيها الحسن جنة وحريرا
وثنايا كأنها من لجين * قدروها فى ثغره تقديرا
لا رعى الله يوم زموا المطايا * انه كان شره مستطيرا
أودعوا حين ودعوا الصب وجدا * وتناءوا والقلب يصلى سعيرا
وأسالوا الدموع من نرجس غض * على الخد لؤلؤا منثورا
فغدا الصب يرتضى الحب دينا * ويرى ناظر السلو حسيرا
وهدى قلبه السبيل فاما * صابرا شاكرا واما كفورا
صم سمعى عن الكلام كاصم * ثم عدى أبكى سميعا بصيرا
كم سقى سيفه شرابا حميما * وسقى سيبه شرابا طهورا
سرح الطرف فى ثراه ترى * ثم نعيما به وملكا كبيرا
لم يرالنازلون فى ظله المغمور شمسا يوما ولا زمهريرا
ومبيح الطعام والمال كم عم * يتيما بزاده وأسيرا
وأرانا نواله وسطاه * فرأينا منه بشيرا نذيرا
كل ساع داع له بدوام ملك مازال سعيه مشكورا

(أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزارى) أحد الاجواد من الطبقة الاولى من التابعين من الكوفة كان قد ساد الناس بمكارم الاخلاق (حكى ابن عساكر قال أتى الاخطل الشاعر الى عبد الملك بن مروان فى حمالات تحملها عن قومه فأبى أن يعطيه شيئا فسأل بها بشر بن مروان أخا عبد الملك فقال كما قال عبد الملك فأتى أسماء بن خارجة فتحملها عنه جميعا فقال

اذا مامات خارجة بن حصن * فلا مطرت على الارض السماء
ولا رجع البشير بغنم جيش * ولا حملت على الطهر النساء

أسماء بن خارجة الفزارى

فيوم

فيوم منك خير من رجال * كثير حولهم نعم وشاء
فبورك في بنيك وفي بنيهم * وان كثروا ونحن لك الفداء

وبلغ الشعر عبد الملك فقال عرض بنا الخبيث في شعره (وحكى أبو اليقظان) قال دخل أسماء بن خارجة على عبد الملك بن مروان فقال له بم سدت الناس فقال هو من غيري أحسن قال بلغني عنك خصال شريفة وأنا أعزم عليك الا ذكرت بعضها فقال أما اذ عزمت عليّ فنعم فقال عبد الملك هذه أولها فقال أسماء ما سألني أحد حاجة الا ورأيت له الفضل عليّ ولا دعوت أحدا الى طعام الا ورأيت له المنة عليّ ولا جلس الي رجل الا ورأيت له الفضل عليّ ولا قصدني أحد في حاجة الا وبالغت في قضائها ولا شتمت أحدا قط لانه انما يشتمني أحد رجلين اما كريم فكانت منه هفوة فأنا أحق بعفوها واما لئيم فأصون عرضي منه فقال له عبد الملك حق لك أن تكون سيدا شريفا (وقال الكلبي) خرج أسماء في أيام الربيع الى ظاهر الكوفة فنزل في رياض معشبة وهناك رجل من بني عبس نازل فلما رأى قباب أسماء وخيمه قوض خيامه ليرحل فقال له اسماء ما شانك فقال لي كلب هو أحب الي من ولدي وأخاف أن يؤذيكم فيقتله بعض غلمانكم فقال له أسماء أقم وأنا ضامن كلبك ثم قال لغلمانه ان رأيتم كلبه قد ولغ في قدوري وقصاعي فلا تهيجوه وأقام على ذلك مدة ثم ارتحل اسماء ونزل في الروضة رجل من بني أسد وأتى الكلب على عادته فضربه الاسدي فقتله فجاء العبسي الى اسماء فقال له أنت قتلت كلبي قال له فكيف قال عودته عادة ذهب يرومها من غيرك فقتل فأمر له بمائة ناقة دية الكلب (ولما أراد) اسماء أن يهدي ابنته الى زوجها قال يا بنية كوني لزوجك أمة يكن لك عبدا ولا تدني منه فيملك ولا تتباعدي عنه فتثقلي عليه وكوني له كما قلت لأمك

خذ العفو مني تستديمي مودتي * ولا تنطقي في سورتي حين أغضب
فاني رأيت الحب في الصدر والاذى * اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

(وقال الرياشي) قال أسماء بن خارجة لامرأته اخضبي لحيتي فقالت له الى كم ترقع منك ما خلق فقال

عيرتني خلقا أبليت جدته * وهل رأيت جديدا لم يعد خلقا
كما لبست جديدي فالبسي خلقي * فلا جديد لمن لم يلبس الخلقا

(وأسند أسماء) عن على بن أبي طالب وابن مسعود وتوفى سنة ست وستين وقيل سنة اثنين وثمانين وهو ابن ثمانين سنة رحمة الله تعالى عليه

ابن ابي اليسر

(تقى الدين بن أبي اليسر اسمعيل بن ابراهيم بن أبي اليسر مسند الشام تفرد بأشياء كثيرة وكان جده كاتب الانشاء لنور الدين وكتب هو للناصر داود وكان متميزا فى كتابة الانشاء جيد النظم حسن القول جيد المضمون فصيح السماع من بيت كتابة وجلالة وولى بدمشق نظارة المارستان ومشيخة أم الصالح ومشيخة الزاوية بدار الحديث الاشرفية (روى عنه قاضى القضاة نجم الدين بن صصرى وابن العطار وابن تيمية وأخواه وابن أبي الفتح سأله أبو حفص بن أبي المعالى أن يحل أبيات ابن الرومى الزايية التى أولها

وحديثها السحر الحلال لو انه * لم يجن قتل المسلم المتحرز

ان طال لم يملل وان هى أوجزت * ود المحدث أنها لم توجز

فقال وحديثها الحديث لا كالحديث عذب فهو الماء الزلال وأسكر فأشبه العتيق الجريال واستحلى من غير ملل ولا ملال وشغل عن عذر من واجب الاشغال وجنى من قتل المسلم المتحذر ما ليس بحلال وصادت بشركه النفوس ومالت الى وجهه الاعناق والرؤس فهو نزهة العيون وعقال العقول والموجز الذى ود المحدث أن يطول

حديث حديث الروض فتح نوره * فمن نوره قد زاد فى السمع والبصر

يخزون للاذقان عند سماعه * كأنهم من شدة وهو منتظر

يلذ به طول الحديث لسامع * ولا يعتريه من إطالته ضجر

به طرف للطرف تجنى وعقلة * لعاقد ركب قد سبقن الى سقر

هى البدر فاسمع ما تقول فانه * غريب وحدث بالرواية عن قمر

وكتب على لسان سيف الدين بن مقلد الكامل بن شاو رالى الملك الاشرف وكان أبطأ عليه عطاؤه رقعة مضمونها يقبل الارض بين يدى الملك الاشرف أعز الله نصره وشرح بيقائه تنفيس الدهر وصدره وينهى أنه وصل الى باب مولانا كما قال المتنبى

حتى وصلت بنفس مات أكثرها * وليتنى عشت منها بالذى فضلا

ويرجو ما قاله فى البيت الآخر

أرجوندالة ولا أخشى المطال به * يامن اذا وهب الدنيا فقد بخلا

فأعطاه صلة سنية وقرّر له جامكية وأحسن قراه ورتب له ما كفاه

(وكتب) الى القاضى بدر الدين السنجارى

لولا مواعيد آمال أعيش بها * لمت ياأهل هذا الحى من زمن

وانما طرف آمالى به مرح * يجرى لوعد الامانى مطلق الرسن

(ومن شعره)

ليلى كشعر معذبى ماأطوله * أخفى الصباح بفرعه إذأسبله

قصصى بنمل عذاره مكتوبة * ياحسن ماخط الجمال وأجمله

والله لاأهملت لام عذاره * ياعاذلى ماكل لام مهمله

اقرأ على قلبى سبا فى حبه * فالذاريات لمدمع قدأهمله

آيات تحريم الوصال أظنها * بطلاق أسباب الحياة مرتله

ثبت الغرام بحاكم من حسنه * وشهادة الالحاظ وهى معدله

ان أبعدته يدالنوى عن ناظرى * فله بقلبى ان ترحل منزله

بالعاديات قداعتدى على ضحى * وبداله فى كل قلب زلزله

شمس النفوس لبينه قدكورت * والنار فى الاحشاء فيه مشعله

وقال رحمه الله ركبنى دين فوق عشرة آلاف درهم وبقيت فى قلق فرأيت والدى فى النوم فشكوت له ثقل الدين فقال امدح النبى صلى الله عليه وسلم فقلت أعجز عن مدحه صلى الله عليه وسلم فقال امدحه يوفى دينك فقلت وأنا نائم

أجدالمقال وجدّ فى طول المدى * فعساك تظفر أوتنال المقصدا

هى حلبة للمدح ليس يحوزها * بالسبق الامن أعين وأسعدا

وانتبهت فأتممت القصيدة فوفى الله دينى تلك السنة ومن شعره دوبيت

ياأحمدان فترة الاجفان * نبئت منها فى آخر الازمان

والمعجز منك واضح البرهان * تحيى بالوصل ميت الهجران

ابن حمدويه الحمدونى

(اسمعيل بن ابراهيم بن حمدويه) أبو على الحمدونى وجده حمدويه صاحب الزنادقة على عهد الرشيد قال المرزبانى بصرى مليح الشعر حسن التضمين اشتهر بقوله فى طيلسان ابن حرب ابن أخى يزيد المهلبى وشاه سعيد وكان يقول أنا ابن قولى

ياابن حرب كسوتنى طيلسانا * مل من صحبة الزمان وصدّى

طال ترداده الى الرفو حتى * لو بعثناه وحده لتهدى

(وله) ويقال انه أول شعر قاله فيه وقد قال فيه خمسين مقطوعا

كسانى ابن حرب طيلسانا كانه * فتى ناحل بال من الوجد كالشن

يعنى لابراهيم لما لبسته * ذهبت من الدنيا وقد ذهبت منى

يريد ابراهيم بن المهدى وهذا الشعر له وتتمته

ذهبت من الدنيا وقد ذهبت منى * هوى الدهر لى عنها وولى لها عنى

فان أبك نفسى أبك نفسا نفيسة * وان احتسبها احتسبها على ضن

(ومن شعر الحمدونى) فى شاة سعيد

ما أرى ان ذبحت شاة سعيد * حاصلا فى يدى غير الاهاب

ليس الاعظامها لو تراها * قلت هذى أزرار فى جراب

من حشا الشباه اللواتى اذا ما * أبصروهن قيل شاء الشهاب

ستراهن كيف يصعقن فى وجـــه المضحى بهن يوم الحساب

(وقوله أيضا فيها)

أبا سعيد لنا فى شاتك العبر * جاءت وما إن لها بول ولا بعر

وكيف تبعر شاة عندكم مكثت * طعامها الابيضان الماء والقمر

لو أنها ابصرت فى نومها علفا * غنت له ودموع العين تنحدر

يا مانعى لذة الدنيا باجمعها * انى ليقنعنى من وجهك النظر

(وقال فيها)

أسعيد قد أعطيتنى أضحية * مكثت زمانا عندكم ما تطعم

نضوا تغامزت الكلاب لها وقد * شدوا عليها كى تموت فيولموا

فاذا الملا ضحكوا بها قالت لهم * لا تهزؤا بى وارحمونى ترحموا

مرت على علف فقامت لم ترم * عنه وغنت والمدامع تسجم

وقف الهوى بى حيث أنت فليس لى * متأخر عنه ولا متقدم

(وقال فيها)

اسعيد شويهة ساقها الضر والتلف * قد تغنت وأبصرت رجلا حاملا علف

بأبى من بكفه برء ما بى من الدنف * فأتاها مطمعـــــا فأتته ا تعتلف

فتولى فأقبلت تتغنى من الاسف * ليته لم يكن وقف عذب القلب وانصرف

(وذكرت)

الامير ابن سلطان بن نصر

ابن عز القضاة

اسمعيل بن علي

(وذكرت ههنا ما كتبه ناصر الدين بن النقيب الى السراج الوراق)

لو فر بغلي من اصطبلي لقلت لمن * يجري وراءه تمهل أيها الساري
فني زقاق سراج الدين موقفه * أو ذلك الخط او في حومة الداري
فطيلسان ابن حرب قد سمعت به * من طول بعث وترداد وتكرار

(فاجابه السراج)

أفدي خطاك ولو كانت على بصري * لكان في ذاك تشريف لمقداري
وان دارك صان الله مالكها * أعز عندي من أهلي ومن داري
وطيلسان ابن حرب في تردده * قلبي اليك من الاشواق في نار
اذا تمزق ألفاك الشرى له * في رخو بال وفي حول الاشعار

(اسمعيل بن سلطان) بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ شرف الدولة الامير

(ومن شعره)

ومهفهف كتب الجمال بخده * سطرا يحير ناظر المتأمل
بالغت في استخراجه فوجدته * لارأي الا رأي أهل الموصل

اسمعيل بن علي بن محمد بن عبد الواحد المعروف بابن عز القضاة) من شعره

ما أنت في ود الصديق تفرط * ترضى بلا سبب عليه وتسخط
يامن تلون في الوداد أماترى * ورق الغصون اذا تلون يسقط

(وقال يصف شموعا)

وزهر شموع ان مددت بنانها * لتمحو سطور الليل نابت عن البدر
وفيهن كافورية خلت أنها * عمود صباح فوقه كوكب الفجر
وصفراء تحكي شاحبا شاب رأسه * فأدمعها تجري على ضيعة العمر
وخضراء يبدو وقدها فوق قدها * كنرجسة تزهى على الغصن النضر
لا غرو أن تحكي الازاهر حسنها * أليس جناها النحل قدما من الزهر

(وله أيضا)

وملتثم بالشعر من فوق خده * غدا فاتنا لا شبه لي بحياتي
فقلت سترت الليل بالصبح قال لا * ولكن سترت النور بالظلمات

(اسمعيل بن علي العين زربي) نسبة الى عين زربة ثغر بقرب المصيصة من شعره

وحقكم لا زرتكم في دجنة * من الليل تخفيني كاني سارق

ولازرت الا والسيوف شواهر * على واطراف الرماح لواحق

(ومنه أيضا)

أعيني لا تستبقيا فيض عبرة * فان النوى كانت لذلك موعدا
فلا تعجبا ان تمطرا العين بعدهم * فقد أبرق البين المشت وأرعدا
ويوم كساه الغيم ثوبا مسندلا * فصاغت طرازيه يد البرق عسجدا
كأن السما والرعد فيه تذكرا * هوى لهما فاستعبرا وتنهدا
ذكرت به فياض كفك في الندا * وان كانتا أهمى وأبقى وأجودا

(ومنه أيضا)

أحن الى ساكنات الحجاز وقد حجزتني أمور ثقال
بكيت ففاضت بحار الدموع وكان لها من جفوني اثال
وظن العذول بأني سلوت لفقد البكاء وجارى وقال
حقيقا حقيقا وجدت السلو فقلت له بل محال محال

(ومن هذه المادة قول ابن سناء الملك)

أرى ألف ألف مليح فما * كأني رأيت مليحا سواه
أراه ومالي وصول اليه * فراحة قلبي أن لا أراه
وقالوا هو المقيم مقيم * عليه فقلت كما هو كما هو

(الملك المؤيد صاحب حماة) اسمعيل بن علي الامام العالم الفاضل السلطان الملك المؤيد عماد الدين أبو الفدا ابن الافضل بن المظفر بن المنصور صاحب حماة مات في الكهولة سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة كان أميرا بدمشق وخدم الملك الناصر لما كان في الكرك وبالغ في ذلك فوعده بحماة ووفى له بذلك فأعطاه حماة لما أمر لاستدمر بحلب بعد موت نائبها قبجق وجعله سلطانا يفعل فيها ما يشاء من اقطاع وغيره ليس لاحد من الدولة بمصر من نائب ووزير معه حكم وأركبه في القاهرة بشعار الملك وأبهة السلطنة ومشى الامراء والناس في خدمته حتى الامير سيف الدين أرغون النائب وقام له القاضي كريم الدين بكل ما يحتاج اليه في ذلك المهم من التشاريف والانعامات على وجوه الدولة وغيرهم ولقبوه الملك الصالح ثم بعد قليل لقبه الملك المؤيد وكان كل سنة يتوجه الى مصر بأنواع من الخيل والرقيق والجواهر وسائر الاصناف الغريبة هذا الى ما هو مستمر طول السنة مما يهديه من

الملك المؤيد اسمعيل ابو الفدا

التحف

التحف والظرف وتقدم السلطان الملك الناصر الى نوابه بأن يكتبوا اليه يقبل الارض وكان الاميرسيف الدين تنكز رحمه الله تعالى يكتب اليه يقبل الارض بالمقام العالى الشريف المؤيدى السلطانى الملكى المولوى العمادى وفى العنوان صاحب حماة ويكتب اليه السلطان أخوه محمد بن قلاوون أعز الله انصار المقام الشريف العالى السلطانى الملكى المويدى العمادى بلا مولوى وكان الملك المؤيد فيه مكارم وفضيلة تامة من فقه وطب وحكمة وغير ذلك وأجود ما كان يعرفه علم الهيئة لانه أتقنه وان كان قد شارك فى سائر العلوم مشاركة جيدة وكان محبا لاهل العلم مقربا لهم أوى اليه أثير الدين الابهرى وأقام عنده ورتب له ما يكفيه وكان قد رتب لجمال الدين محمد بن نباتة كل سنة ستمائة درهم وهو مقيم بدمشق غير ما يتحفه به ونظم الحاوى فى الفقه ولو لم يعرفه معرفة جيدة ما نظمه وله تاريخ كبير وكتاب الكناش مجلدات كثيرة وكتاب تقويم البلدان هذبه وجدوله وأجاد فيه ما شاء وله كتاب الموازين جوده وهو صغير ومات وهو فى الستين رحمه الله تعالى وله شعر ومحاسنه كثيرة ولما مات رثاه الشيخ جمال الدين ابن نباتة بقصيدة أولها

ما للندى لا يلبى صوت داعيه * أظن ان ابن شادى قام ناعيه
ما للرجاء قد اشتدت مذاهبه * ما للزمان قد اسودت نواحيه
نعى المؤيد ناعيه فيا أسفى * للغيث كيف غدت عنا غواديه
كان المديح له عرس بدولته * فأحسن الله للشعر العزا فيه
يا آل أيوب صبرا ان ارثكم * من اسم أيوب صبر كان يحييه
هى المنايا على الاقوام دائرة * كل سيأتيه منها دور ساقيه

وتوجه الملك المؤيد فى بعض السنين الى مصر ومعه ابنه الملك الافضل محمد فمرض ولده وجهز اليه السلطان الحكيم جمال الدين ابن المغربى رئيس الاطباء فكان يجيء اليه بكرة وعشية فيراه ويبحث معه فى مرضه ويقدر الدواء ويطبخ الشراب بيده فى دست فضة فقال له ابن المغربى ياخوند والله ما تحتاج الى وما أجيء الا امتثالا لامر السلطان ولما عوفى أعطاه بغلة بسرج وكنبوش مزركش وتعبية قماش وعشرة آلاف درهم والدست الفضة وقال يا مولاى اعذرنى فانى لما خرجت من حماة ما حسبت مرض هذا الابن ومدحه الشعراء وأجازهم ولما مات

فرق كتبه على أصحابه ووقف منها جملة ومن شعره

اقرأ على طيب الحياة سلام صب مات حزنا

واعلم بذاك أحبة * بخل الزمان بهم وضنا

لو كان يشرى قربهم * بالمال والارواح جدنا

متجرع كاس الفراق * يبيت للاشجان رهنا

صب قضى وجدا ولم * يقضى له ما قد تمنى

(وله أيضا)

كم دم حللت وما ندمت * تفعل ما تشتهى فلاعدمت

لو أمكن الشمس عند رؤيتها * لثم مواطئ أقدامها لثمت

(وله أيضا في عنه)

سرى نشر الصبا فعجبت منه * من الهجران كيف صبا اليا

وكيف ألم بى من غير وعد * وفارقنى ولم يعطف عليا

(وله موشح رحمه الله تعالى)

أوقعنى العمر فى لعل وهل * ياويح من عمره مضى بلعل

والشيب وافى وعنده نزلا * وفر منه الشباب وارتحلا

ما أوقح الشيب الآتى * اذ حل لاعن مرضاتى

قد أضعفنى الشوق لازمنى * وخاننى نقص قوة البدن

لكن هوى القلب ليس ينتقص * وفيه مع ذا من جرحه غصص

يهوى بجميع اللذات * كماله من عادات

ياعاذلى لا تطل ملامك لى * فان سمعى نأى عن العذل

وليس يجرى الملام والفند * فيمن صبابات عشقه جدد

دعنى أنا فى صبواتى * أنت البرى من الاتى

كم سرنى الدهر غير مقتصر * بالكاس والغانيات والوتر

يمرح فى طيب عيشنا الرغد * طرفى وروحى وسائر الجسد

وكم صفت لى خطراتى * وساعدتنى أوقاتى

مضى رسولى الى معذبتى * وعاد فى بهجة مجددة

وقال قالت تعال فى عجل * لمنزلى قبل أن يجى رجلى

واصعد

واصعد وخرّ من طاقاتى * ولا تخف من جاراتى

(قال) ومن الغريب أن السلطان رحمه الله كان يقول ما أظن أنى أستكمل من العمر ستين سنة فما فى أهلى يعنى بيت تقى الدين من استكمله وفى أوائل الستين من عمره قال هذا الموشح ومات فى بقية السنة رحمه الله تعالى وهذه الموشحة جيدة فى بابها منيعة على طلابها وقد عارض بوزنها موشحة لابن سنا الملك رحمه الله تعالى وهى

عسى ويا قلما تفيد عسى * أرى لنفسى من الهوى نفسا
مذ بان عنى من قد كلفت به * قلبى قد لج فى تقلبه
وبى اذن شوق عاتى * ومدمعى يوم شاتى
لا أزل اللهو والهوى أبدا * وان أطلت الغرام والفندا
ان شئت فاعذل فلست أسمع * أنا الذى فى الغرام اتبع
وتحتذى صباباتى * وتدعى وعاداتى
بى ملك فى الجمال لا بشر * يظلم ان قيل انه قمر
يحسن فيه الولوع والوله * وعز قلبى فى أن اذل له
خدى حذا أن يأتى * وريقى حشا شاتى
لست اذم الزمان معتديا * كم قد قطعت الزمان ملتهيا
وظلت فى نعمة وفى نعم * بالمذ سمعى وناظرى وفمى
ولا قذى فى كاساتى * ومرتعى فى الجنات
وغادة دينها مخالفتى * ولا ترى فى الهوى مخالفتى
وتستبى ولست أمنعها * فقلت قولا عساه يخدعها
ما هو كذا يا مولاتى * أجرى معى فى ماواتى

(وموشحة السلطان رحمه الله تعالى نقصت عن موشحة ابن سنا الملك ما فقد التزمه من القافيتين فى الخرجة وهو الذال فى كذا والعين فى معى وخرجة ابن سنا الملك أحسن من خرجة السلطان رحمهما الله تعالى

السيد الحميرى

(السيد الحميرى) اسمعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة كان شاعرا محسنا كثير القول الا أنه كان رافضيا جلدا زائغا عن القصد له مدائح جمة فى آل البيت وكان مقيما بالبصرة وكان أبواه يبغضان عليا وسمعهما يسبانه بعد صلاة الفجر فقال

لعن الله والدى جميعا * ثم اصلاهما عذاب الجحيم

وكان يرى رجعة محمد بن الحنفية فى الدنيا وكان كثير الشاعر يرى هذا الرأى وكان السيد يعتقد ان ابن الحنفية لم يمت وانه فى جبل بين أسد ونمر يحفظانه وعنده عينان نضاختان يجريان بماء وعسل ويعود بعد الغيبة فيملا الدنيا عدلا كما ملئت جورا ويقال ان السيد اجتمع بجعفر الصادق عليهما السلام فعرّفه خطأه وانه على ضلالة فتاب (وقال المرزبانى) فى معجم الشعراء انه اسمعيل بن محمد بن وداع الحميرى ولذلك يقول

انى امرؤ حميرى حين تنسبنى * جدى رعين واخوالى ذو يزن
ثم الولاء الذى أرجو النجاة به * يوم القيامة للهادى أبى الحسن

وكان أسمر تام القامة حسن الالفاظ جميل الخطاب مقدما عند المنصور والمهدى ومات أول أيام الرشيد سنة ثلاث وسبعين ومائة وولد سنة خمس ومائة وكان أحد الشعراء الثلاثة الذين لم يضبط مالهم من الشعر كثرة هو وبشار وأبو العتاهية وانما مات ذكره وهجره الناس لسبه الصحابة وبعض أمهات المؤمنين والخاشه فى قذفهم فتحاماه الرواة (قال المازنى) سمعت أبا عبيدة يقول ماهجا أمية أحد كما هجاهم يزيد ابن مفرغ والسيد الحميرى (وقال السيد) أتى بى أبى الى محمد بن سيرين وأنا صغير فقال لى يا بنى اقصص رؤياك فقلت رأيت كأنى فى أرض سبخة والى جانبها أرض حسنة والنبى صلى الله عليه وسلم واقف فيها وليس فيها نبت وفى الارض السبخة شوك ونخل فقال لى يا اسمعيل أتدرى لمن هذا النخل قلت لا قال هذا لامرئ القيس ابن حجر فانقله الى هذه الارض الطيبة التى أنا فيها فجعلت أنقله الى أن نقلت جميع النخل وحولت شيئا من الشوك فقال ابن سيرين لابى أما ابنك هذا فسيقول الشعر فى مدح طهرة ابرار فما مضت الامدة حتى قلت الشعر (قال ابن سلام) فكانوا يرون أن النخل مدحه أمير المؤمنين وذريته وأن الشوك من حوله وما أمر بتحويله هو ما خلط به من شعره من سب السلف (وقال الصولى) حدثنا محمد بن الفضل بن الاسود حدثنا على بن محمد بن سليمان قال كان السيد يزعم أن عليا رضى الله تعالى عنه سمى محمد بن الحنفية المهدى وأنه الذى بشر به النبى صلى الله عليه وسلم وأنه حى فى جبال رضوى قال الصولى قال أبو العيناء للسيد بلغنى أنك تقول بالرجعة قال هو ما بلغك قال فأعطنى دينارا بمائة

دينار

دينار الى الرجعة فقال السيد على أن توثق لى بمن يضمن أنك ترجع انما أنا أخاف أن ترجع قردا أو كلبا فيذهب مالى وكان السيد اذا سئل عن مذهبه أنشد من قصيدته المشهورة

بنى تبيننا لم يبق منهم * سواه فعنده حصل الرجاء
تغيب غيبة من غير موت * ولا قتل وساربه القضاء
وبين الوحش يرعى فى رياض * من الآفاق مرتعها خلاء
فحل قبابها بشرسواه * بعقوته له عسل وماء
الى وقت ومدة كل وقت * وان طالت عليه لها انقضاء
فقل للناصب الهادى ضلالا * تقوم وليس عندهم غناء
فداء لابن خولة كل نذل * يطيف به وأنت له فداء
كأنا بابن خولة عن قريب * ورب العرش يفعل مايشاء
يهزدوين عين الشمس سيفا * كلمع البرق أخلصه الجلاء
تشبه وجهه قمرا منيرا * يضىء له اذا طلع السناء
فلا يخفى على أحد بصير * وهل بالشمس ضاحية خفاء
هنالك تعلم الاحزاب انا * ليوث لا ينهنهنا لقاء
فندرك بالذحول بنى أمية * وفى ذاك الذحول لهم فناء

(وحكى) أن اثنين تلاحيا فى أى الخلق أفضل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما أبو بكر وقال الآخر على فتراضيا بالحكم الى أول من يطلع عليهما فطلع عليهما السيد الحميرى فقال القائل بفضل على قد تنافرت أنا وهذا اليك فى أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أنا على فقال السيد وما قال هذا ابن الزانية فقال ذاك لم أقل شيئا (قيل) لما استقام الامر للسفاح خطب يوما فأحسن الخطبة فلما نزل عن المنبر قام اليه السيد الحميرى فأنشده

دونكموها يا بنى هاشم * فجددوا من آيها الطامسا
دونكموها فالبسوا تاجها * لا تعدموا منكم لها لابسا
دونكموها لا علا كعب من * أمسى عليكم ملكها نافسا
خلافة الله وسلطانه * وعنصرا كان لكم دارسا
قد ساسها قبلكم ساسة * ما تركوا رطبا ولا يابسا

لو خير المنبر فرسانه * ما اختار إلا منكم فارسا
فلست من أن تملكوها الى * هبوط عيسى منكمو آيسا

فقال السفاح سل حاجتك قال ترضى عن سليمان بن حبيب بن المهلب وتوليه الاهواز قال قد أمرت بذلك وكتب عهده ودفعه الى السيد وقدم به عليه فلما وقعت عينه عليه أنشده

أتيناك يا قرم أهل العراق * بخير كتاب من القائم
يوليك فيه جسام الامور * فانت صنيع بنى هاشم
أتينا بعهدك من عنده * على من يليك من العالم

(فقال له سليمان) شريف وشافع وشاعر ووافد ونسيب سل حاجتك فقال جارية فارهة جميلة ومن يخدمها وبدرة دراهم وحاملها وفرس رائع وسايسه وتخت من صنوف الثياب وحامله قال قد أمرت لك بكل ما سألت وهو لك عندى كل سنة (قال أبو ريحانة) وكان يشار اليه فى التصوف والورع حدثنى رجل كان أبوه فى جوار السيد قال لما حضرته الوفاة جاء ناوليه فقال هذا وان كان مخالطا فهو من أهل التوحيد وهو جاركم فادخلوا اليه ولقنوه الشهادة قال فدخلنا اليه وهو يجود بنفسه وقلنا له قل لا اله الا الله فاسود وجهه وفتح عينيه وقال وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال فخرجنا من عنده فمات من ساعته

ابن مكنسة الاسكندرانى

ابن مكنسة الاسكندرانى اسمعيل بن محمد توفى فى حدود الخمسمائة من شعره

رقت معاقد خصره فكأنها * مشتقة من عقده وتجلدى
وتجعدت اصداغه فكأنها * مسروقة من خلقه المتجعد
ما باله يجفو وقد زعم الورى * ان الندى يختص بالوجه الندى
لا يبعد عنك وجنة محمرة * رقت ففى الياقوت طبع الجلمد
وزعمت انى لست من أهل الهوى * صبا فقل ماشئته وتقلد
والله ما أبصرت يوما أبيضا * منذ ابتليت بحب طرف أسود

(وله أيضا)

صيرتمونا يا بنى مكنسول عشاقا بشده

لكم الولاية فى الهوى أمر اراد الله عقده

ماقام منكم قائم إلا وكان الحسن جنده
ما يلتجي حتى ينص على ولي العهد بعده

(وله أيضا)

يعطيك مبتديا لدى سرائه * ويضاعف الاعطاء في ضرائه
بت جاره فالعيش تحت ظلاله * واستسقه فالبحر من أنوائه
يلقى الخطوب بمثلها من صبره * والباترات بمثلها من رائه
فالطود حاسد حمله غاياته * والسيف حاسد حلمه وأناته

(وله أيضا)

يارب عربيد اذا ما انتشى * أربى على المجنون في مسه
قالوا لقد تاب ووالله ما * يتوب أو يجعل في رمسه
واغلوبته هذه * عربدة أيضا على نفسه

أشعب الطماع

(أشعب بن جبير المدني) الذي يضرب به المثل في الطمع روى عن عكرمة وأبان بن عثمان وسالم بن عبد الله وله النوادر المشهورة (قال) حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال ان لله على العبد نعمتان وسكت فقيل له اذكرهما فقال الواحدة نسيها عكرمة والاخرى نسيتها أنا وهو خال الاصمعي وقال يوما ابغوني امرأة أتجشأ في وجهها فتشبع وتأكل فخذ جرادة فتتخم واسلمته أمه في البزازين فقال لها يوما تعلمت نصف الشغل قالت وما هو قال تعلمت النشر وبقي الطي وقيل له ما بلغ من طمعك قال ما زفت امرأة في المدينة الا كنست بيتي رجاء أن تهدى الي ومر برجل يعمل طبقا فقال له وسعه فربما يشتريه أحد ويهدي لنا فيه شيئا ومن عجائب أمره أنه لم يمت شريف بالمدينة الا استعدى على وصيه أو وارثه وقال له احلف أنه لم يوص لي بشيء قبل موته وكان زياد بن عبد الله الحارثي على شرطة المدينة وكان مبخلا فدعا أشعب في شهر رمضان ليفطر عنده فقدمت له أول ليلة مضيرة معقودة وكانت تعجبه فأمعن فيها أشعب وزياد يلمحه فلما فرغوا من الاكل قال زياد ما أظن لاهل السجن اماما يصلي بهم في هذا الشهر فليصل بهم أشعب فقال أشعب أوغير ذلك أصلحك الله قال وما هو قال أحلف بالطلاق أن لا أذوق مضيرة أبدا فخجل زياد وتغافل عنه (وقال أشعب) جاءتني جارية بدينار وقالت هذا وديعة عندك فجعلته بين ثني الفراش فجاءت بعد أيام

تنظر الدينار فقلت ارفعي الفراش وخذي ولده وكنت تركت الى جانبه درهما فتركت الدينار وأخذت الدرهم وعادت بعد أيام فوجدت معه درهم آخر فأخذته وعادت في الثالثة كذلك فلما جاءت الرابعة تباكيت فقالت ما يبكيك فقلت مات الدينار في النفاس فقالت وكيف يكون للدينار نفاس فقلت يا مائقة تصدقين بالولادة ولا تصدقين بالنفاس (وسأله سالم بن عبد الله بن عمر عن طمعه فقال اجتمعت على الصبيان يوما فقلت لهم هذا أبان بن عثمان قد طبخ هريسة وهو يغرفها فاذهبوا اليه فلما ذهبوا ظننت أن الامر كما قلت فغدوت خلفهم (وقيل له) ما بلغ من طمعك قال أرى دخان جاري فأثرد (وقيل له أيضا) قال ما رأيت اثنين يتساران الا ظننت أنهما يأمران لي بشيء وجلس يوما في الشتاء الى انسان من ولد عقبة بن أبي معيط فقربه حسن بن حسن فقال ما يقعدك الى جانب هذا قال أصطلي بناره ولما مات ابن عائشة المغني جعل أشعب يبكي ويقول قلت لكم زوجوا ابن عائشة من السماسية حتى يخرج بينهما من امبرد اود فلم تفعلوا ولكن لا يغني حذر من قدر ولما أخرجت جنازة الصريمية المغنية كان أشعب جالسا مع نفر من قريش فبكى أشعب وقال اليوم ذهب الغناء كله وترحم عليها ثم مسح عينيه والتفت اليهم وقال وعلى ذلك فقد كانت الزانية شر خلق الله فضحكوا وقالوا يا أشعب ليس بين بكائك عليها وبين لعنك لها فرق قال نعم كنا نجيئها الفاجرة بكبش اذا اردنا أن نزورها فتطبخ لنا في دارها ثم لا تعشينا الا بسلق وجازبه يوما سبط ابن سيرين فوثب اليه وحمله على كتفه وجعل يرقصه ويقول فديت من ولد على عود واستهل بغناء وحنك بحلوى وقطعت سرته بزير وختن بمضراب (وقيل له) هل رأيت أطمع منك قال نعم كلب أم حومل تبعني فرسخين وأنا أمضغ لبانا وخفف الصلاة مرة فقال له بعض أهل المسجد خففت الصلاة جدا قال انها صلاة لم يخالطها رياء وقال له رجل كان أبوك عظيم اللحية وأنت كوسج لمن اشبهت قال اشبهت أمي وقيل له هل رأيت أطمع منك قال نعم خرجت الى الشام مع رفيق لنا فنزلنا على باب بعض الديارات فتلاحينا فقلت أير الراهب في است الكاذب فلم نشعر الا والراهب قد طلع علينا وقد أنعظ وهو يقول من الكاذب فيكم وكان أشعب لا يغيب عن طعام سالم بن عبد الله بن عمر فاشتهى سالم يوما أن يأكل مع بناته ثم خرج الى بستان له وأعلم

أشعب بالقصة فاكترى جملا بدرهم فلما حاذى حائط البستان وثب من على الجمل فصار على الحائط فغطى سالم بناته بثوبه وقال له تدخل على بناتى من غير استئذان فقال أشعب ما لنا فى بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد وقال رجل يوما لاشعب ما بلغ من طمعك فقال ما سألتنى عن هذا الامر الا وقد خبأت لى شيئا تريد أن تعطينى اياه وقيل هو من موالى عثمان بن عفان وتوفى سنة أربع وخمسين ومائة وولد سنة تسع من الهجرة فعمر عمرا طويلا وامرأته بنت وردان الذى بنى قبر النبى صلى الله عليه وسلم وكان أشعب قد قرأ القرآن وتنسك وكان حسن الصوت فى القراءة وربما صلى بهم فى المسجد (قال المداينى) قال أشعب تعلقت باستار الكعبة وقلت اللهم أذهب الحرص عنى فررت بالقرشيين وغيرهم فلم يعطنى أحد شيئا فجئت الى أمى فحكيت لها ذلك فقالت والله لا تدخل بيتى حتى تذهب فتستقيل الله تعالى فرجعت فقلت يا رب قد سألتك أن تخرج الحرص من قلبى فأقلنى ثم رجعت فلم أمر بمجلس من مجالس قريش وغيرهم الا سألتهم وأعطونى ووهبوا لى غلاما فجئت الى أمى بحمار موقور من كل شئ فقالت ما هذا الغلام فخفت إن أعلمتها أن تموت فقلت وهبوا الى غين قالت وما غين قلت لام قالت ويلك وما لام قلت ألف قالت وأى شئ ألف قلت ميم قالت وأى شئ ميم قلت غلام فسقطت مغشيا عليها ولو سميته أول سؤالها لماتت (ورأى على عبد الله بن عمر كساء فقال سألتك بوجه الله إلا اعطيتنى الكساء فرماه له (وكان يقول حدثنى عبد الله بن عمر وكان يبغضنى فى الله وكان أشعب يجيد الغناء وذكره ابراهيم الرقيق فى كتابه وذكر له جملة أخبار رحمه الله تعالى

(ابراهيم بن سهل الاسرائيلى) قال ابن الابار فى تحفة القادم كان من الادباء الاذكياء الشعراء مات غريقا مع ابن خلاص والى سبتة سنة تسع وأربعين وستمائة وكان سنه نحو الاربعين وما فوقها وكان قد أسلم وقرأ القرآن وكتب لابن خلاص بسبتة فكان من أمره ما كان (قال اثير الدين أبو حيان) هو ابراهيم ابن سهل الاشبيلى الاسلامى أديب ماهر دون شعره فى مجلد وكان يهوديا فأسلم وله قصيدة مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يسلم وأكثر شعره فى صبى يهودى كان يهواه وكان يقرأ مع المسلمين ويخالطهم (قلت) والقصيدة النبوية

ابن سهل الاسرائيلى

على حرف العين ذكرها ابن الابار فى ترجمة المذكور وكان يهوى يهوديا اسمه موسى فتركه وهوى شابا اسمه محمد فقيل له فى ذلك فقال

تركت هوى موسى لحب محمد * ولولا هدى الرحمن ما كنت اهتدى
وما عن قلى منى تركت وانما * شريعة موسى عطلت بمحمد

(وقال الشيخ أثير الدين) أخبرنا قاضى الجماعه قال نظم الهيثم قصيدة يمدح بها المتوكل على الله محمد بن يوسف بن هود ملك الاندلس وكانت أعلامه سودا لانه كان بايع الخليفة ببغداد فوقف ابراهيم بن سهل على قصيدة الهيثم وهو ينشدها لبعض أصحابه وكان ابراهيم اذ ذاك صغيرا فقال ابراهيم للهيثم زد بين البيت الفلانى والبيت الفلانى

اعلامه السود أعلام لسودده * كانهن بخدّ الملك خيلان

فقال له الهيثم هذا البيت ترويه أم نظمته قال بل نظمته الساعة فقال الهيثم ان عاش هذا ليكونن أشعر أهل الاندلس والقصيدة التى مدح بها النبى صلى الله عليه وسلم منها

وركب دعتهم نحو طيبة فتية * فما وجدت الا مطيعا وسامعا
يسابق وخد العيس ماء شؤنهم * فيقفون بالسرق المليّ المدامعا
اذا انعطفوا أورجعوا الذكر خلتهم * غصونا لدانا أوحماما سواجعا
تضىء من التقوى خبايا صدورهم * وقد لبسوا الليل البهيم مدارعا
تكاد مناجاة النبىّ محمد * تنم بهم مسكا على الشم ذائعا
تلاقى على ورد اليقين قلوبهم * خوافق تذكرن القطا والمشارعا
قلوب عرفن الحق فهى قد انطوت * عليها جنوب ماعرفن المضاجعا
سقى دمعهم غرس الاسى فى ثرى الجوى * فانبت أزهار الشجون الفواقعا
تساقوا لبان الصدق محض العزهم * وحرم تفريطى علىّ المراضعا

وهى طويلة وقال

سل فى الظلام أخاك البدر عن سهرى * تدرى النجوم كما تدرى الورى خبرى
أبيت أسجع بالشكوى وأشرب من * دمعى وأنشق رياذكرك العطر
حتى أخيل أنى شارب ثمل * بين الرياض وبين الكاس والوتر
بعض المحاسن يهوى بعضها عجبا * تأملوا كيف هام الغنج بالحور

ان تقصني فنفنا رجاء من رشأ * أو تضنني فمعاق جاء من قمر

(وقال أيضا)

ردّوا على طرفي النوم الذي سلبا * وخبروني بقلبي أية ذهبا
علمت لما رضيت الحب منزلة * أن المنام على عيني قد غضبا
فقلت واحربا والصمت أجدر لي * قد يغضب الحب اذ ناديت واحربا
أني له عن دمي المسفوك معتذرا * أقول حلته في سفكه تعبا
نفسي تلذ الاسى فيه وتألفه * هل تعلمون لنفسي في الجوى نسبا
قالوا عهدناك من أهل الرشاد فما * اغواك قلت اطلبوا في لحظه السببا
من صاغه الله من ماء الحياة وقد * أجرى بقيته في ثغره شنبا
يا غائبا مقلتي تهمي لفرقته * والقطر ان حجبت شمس الضحى انسكبا
كم ليلة بتها والنجم يشهد لي * رهين شوق اذا غالبته غلبا
مرددا في الدجى لهفا ولو نطقت * نجومها رددت من حالتي عجبا
ماذا ترى في محب ماذكرت له * الا بكى أو شكى أو حن أو طربا
يرى خيالك في الماء الزلال وما * ذاق الشراب فيروى وهو ما شربا

وقال أيضا

ولما عزمنا ولم يبق من * مصانعة الشوق غير اليسير
بكيت على النهر أخفي الدموع * فعرضها لونها للظهور
ولو عرف السفر حالي اذا * لما صحبوني عند المسير
اذا ما سرى نفسي في الشراع * أعادهم نحو حمص زفير
وقفت مسيرا وغالبت شوقي * ونادى الاسى حسنه من مجير
انا روقد نفحت زفرتي * فصار الغدو كوقت الهجير
ومر الفراق بتوديعه * فشبهت ناعي النوى بالبشير
وقبلت وجنته في الدموع * كما التقطت وردة من غدير
وقبلت في الترب منه خطا * اميزها بشميم العبير
تغرب نومي عن مقلتي * وأما حديث المنى في ضمير
أموسى تهني نعيم الكرى * فليلي بعدك ليل الضرير

(وقال أيضا)

كان الخال فى وجنات موسى * سواد العتب فى نور الوداد
أخط الصدغه فى الحسن واو * فنقطة خاله بعض المداد
لواحظه محيرة ولكن * بها اهتدت الشجون الى فؤادى

(وله أيضا موشح)

يالحظات للفتن * فى كرها أوفى نصيب
ترمى فكلى مقتل * وكلها سهم مصيب
اللوم للاحى مباح * أما قبوله فلا
علقته وجه صباح * ريق طلا عنق طلا
كالظبى ثغره أقاح * وما ارتعى شيح الفلا
ياظبى خذ قلبى وطن * فأنت فى الانس غريب
وارتع فدمعى سلسل * ومهجتى مرعى خصيب
بين اللما والحور * منه الحياة والاجل
سقت مياه الخفر * فى خده وردا لخجل
زرعته بالنظر * وأجتنيه بالامل
فى طرفه الساجى وسن * سهد أجفان الكئيب
والردف فيه ثقل * خف له عقل اللبيب
أهدى الى حر العتاب * برد اللمى وقد وقد
فلو لثمته لذاب * من زفرتى ذاك البرد
ثم لوى جيد كعاب * ما خلته الا الغيد
فى نزعة الظبى الاغن * وهزة الغصن الرطيب
يجرى لدمعى جدول * فينثنى منه قضيب
أأنت حورا أرسلك * رضوان صدقا للخبر
قطعت القلوب لك * وقيل ما هذا بشر
أم الصفاء مضنى هلك * من النوى أم الكدر
حتى تزكيه المحن * أمر الهوى أمر غريب
كان عشق مندل * يزداد بنار الهجر طيب

أغربت فى الحسن البديع * فصار دمعى مغربا
شمل الهوى عندى جميع * وأدمعى أيدى سبا
فلتستمع عبدا مطيع * غنى لبعض الرقبا
هذا الرقيب ماساوه يظن أنسى لو كان لانسان مريب
مولاى قم تاه ملوا * ذاك الذى ظن الرقيب
(وله أيضا موشح)
روض نضير وشادن وطلا فاجتن زهر الربيع والقبلا واشرب
ياساقيا ماوقمت فتنته
حكت رحيق الكؤس صورته
فذات ثغره ووجنته
هذا حباب كالسلك معتدلا وذا رحيق لدى الزجاج علا كوكب
أقمت حرب الهوى على ساق
وبعت عقلى بالخمر من ساقى
أسهر جفنى بنوم أحداقى
يمثل السحر وسطها الكحلا مقلته وهى تبرى العللا فاعجب
قلبك صخر والجسم من ذهب
أيا سمى النبى ياذهبى
جاورت من مهجتى أبالهب
ياباخلا لاأذم مافعلا صيرت عندى محبة البخلا مذهب
يامنيتى والمنى من الخدع
مانلت سؤلى ولا الفؤاد معى
هل عنك صبر أو فيك من طمع
أفنيت فيك الدموع والحيلا فلا سلوى فى الحب نلت ولا مأرب
أتيت أشكو ولوعتى عجبا
فصدعنى بوجهه غضبا
فعند هذا ناديت واحربا
تصدعنى يامنيتى مللا واشتكى من صدودك العللا تغضب

(وله من قصيدة فى محبوبه موسى)

وانى لثوب الحزن أجدر لابس * وموسى لثوب الحسن أحسن مرتد
تأمل لظى شوقى وموسى يشبها * تجد خير نار عندها خير موقد
اذا مار ناشزرا فقل لحظ أحور * وان يلو إعراضا فصفحة أغيد
وعذب بالى أنعم الله باله * وسهدنى لاذاق طعم التسهد
شكوت فجاؤا بالطبيب وانما * طبيب سقامى فى لواحظ مبعدى
فقال على التأنيس طبك حاضر * فقالت نعم لو أنه بعض عودى
بكيت فقال الحب هزوا أتشترى * بماء جفون ماء ثغر منضد
فانشدته شعرا به أستميله * فأبدى ازدراء بابن حجر ومعبد
كأنى به صرف البين حان فجاد لى * بأحلى سلام منه أفظع مشهد
تغمت منه السير خلفى مشيعا * فاقبلت أمشى مثل مشى المقيد
وجاء لتوديعى فقلت له اتئد * مشت لك روحى فى الزفير المصعد
جعلت يمينى كالنطاق لخصره * وصاغت جفونى حلى ذاك المقلد
وجدت بذوب التبر فوق مورس * وضن بذوب الدر فوق مورد
ومسح أجفانى ببرد بنانه * فألف بين المزن والسوسن الندى
فيا آفة العقل الحصيف وصبوة العفيف ونجى الناسك المتعبد
رعيت لحاظى فى جمالك آمنا * فأذهلنى عن مصدرى حسن مورد
وكان الهوى ما بين عينيك كامنا * كمون المنايا فى الحسام المهند
أظل ويومى فيك هجر ووحشة * ويومى بحمد الله أحسن من غد
وصالك أشهى من معاودة الصبى * وأطيب من عيش الزمان المهد
عليك فطمت العين من لذة الكرى * وأخرجت قلبى طيب النفس من يدى

(وله أيضا)

يقولون لو قبلته لاشتفى الجوى * أيطمع فى التقبيل من يعشق البدرا
ولو غفل الواشى لقبلت نعله * أنزهه أن أذكر الجيد والثغرا
وما أنا من يستحمل الريح سره * اغار حفاظا أن أذيع له سرا
اذا فئة العذال جاءت بسحرها * ففى وجه موسى آية تبطل السحرا

ابراهيم الارموى

(الشيخ ابراهيم الارموى) ولد سنة خمس عشرة وستمائة بجبل قاسيون وتوفى سنة اثنين وتسعين وستمائة من شعره

سهرى عليك ألذ من سنة الكرى * ويلذ فيك تهتكى بين الورى
وسوى جمالك لا يروق لناظرى * وعلى لسانى غير ذكرك ما جرى
وحياة وجهك لو بذلت حشاشتى * لمبشرى برضاك كنت مقصرا
أنا عبد حبك لا أحول عن الهوى * يوما وان لام العذول وأكثرا

عين بصل الحرانى

(عين بصل) ابراهيم بن على الحرانى شيخ حائك كان عاميا أميا قصده قاضى القضاة شمس الدين بن خلكان واستنشده من شعره فقال أما القديم فلا يليق وأما نظم الوقت الحاضر فنعم وأنشده

وما كل وقت فيه يسمح خاطرى * بنظم قريض رائق اللفظ والمعنى
وهل يقتضى الشرع الشريف تيمما * بترب وهذا البحر يا صاحبى معنا

(وله أيضا)

وقائل قال ابراهيم عين بصل * أضحى يبيع فنا فى الناس بعد فنا
فقلت مه يا عذولى لا تعنفنى * لو جعت قدت ولو أفلست بعت فنا

(وله أيضا فى الشبكة والسمك)

كم كبسنا بيتا لكى نمسك السكان منه فى سائر الاوقات
فهكذا السكان وانهزم البيت لدينا خوفا من الطاقات

(وله أيضا)

جسمى بسقم جفونه قد أسقما * ريم بسهم لحاظه قلبى رمى
كالريح معتدل القوام مهفهف * مر الجفا لكنه حلو اللمى
رشأ أحل دمى الحرام وقد رأى * فى شرعه وصلى الحلال محرما
رب الجمال بوصله وبهجره * ألقى وأصلى جنة وجهنما
من ورد وجنته بآس عذاره * وبسيف نرجس طرفه الساجى حمى
عاتبته نفسا وفيت نخانى * قربته فنأى بكيت تبسما
حكمته فى مهجتى وحشاشتى * فجفى وجار على حين تحكما
يا ذا الذى فاق الغصون بقده * وسما بطلعته على قمر السما

رفقا بمن لولا جمالك لم يكن * حلف الصبابة والغرام متيما
أنسيت أياما مضت ولياليا * سلفت وعيشا بالصريم تصرما
اذ نحن لم نخش الرقيب ولم نخف * صرف الزمان ولا نطيع اللوما
والعيش غض والحواسد نوم * عنا وعين البين قد كحلت عما
فى روضة أبدت ثغور زهورها * لما بكى فيها الغرام تبسما
مد الربيع على الخمائل نوره * فيها فأصبح كالخيام مخيما
يبدو الاقاحى مثل ثغر مهفهف * أضحى المحب به كئيبا مغرما
وعيون نرجسها كاعين غادة * ترنو فترمى باللواحظ أسهما
والطير تصدح فى فروع غصونها * صدحا فتوقظ بالهديل النوما
والراح فى راح الحبيب يديرها * فى فتية نظروا المسرة مغنما
فسقاتنا تحكى البدور وراحنا * تحكى الشموس ونحن نحكى الانجما

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

ربوع جلق للاوطار أوطان * وليس فيها من الندمان ندمان
كم لى مع الحب فى أقطارها أربا * اذ نحن فى ساحة الجيرون جيران
أيام تجرير أذيالى بها طربا * ولى مكان له فى السعد إمكان
إذ بت أنشد فى غزلانها غزلا * لما غزت كبدى باللحظ غزلان
سقيا لجامعها كم قد جمعن لنا * فيه من الغيد أقمار وأغصان
وكم حوى الحسن فى باب البريد لنا * فهل ترى عند ذاك الحسن احسان
أغنت عن السمر فيه السمر اذ خطرت * وسود أجفانها للبيض أجفان
أهلة تحت ليل الشعر تحملها * لفتنة الصب قضبان وكثبان
جمالها وأخو الاشواق حين بدت * اليه فى الحب مفتون وفتان
وبعدها ليس يحلو فى الهوى أبدا * يوما لانسانه فى الخلق انسان
نواحة فى النواحى جلق وله * بالحسن لا بالنقا والحزن أحزان
تخلق جنة تبدو جواسقها * مثل القصور بها حور وولدان
والشيب كالغيد تاتى الغيد ساجحة * وقد حوى الغيد ميدان وبستان
أنزه الطرف فى الميدان من مرح * والقلب من اطفل اللهو ميدان
قم يانديمى الى شرب المدام بها * من قبل يدرك بدر السعد نقصان

فأنت فى جنة منها مزخرفة * وقد تلقاك بالرضوان رضوان
وأنت فيها عن اللذات فى كسل * انهض فما بلغ اللذات كسلان
أماترى الارض اذ أبكى السحاب بها * أذارها ضحكت اذ جاء نيسان
والزهر كالزهر سقاه الحيا فبدت * فى الروض منه الى الابصار ألوان
زمرد قضب فيها مركبة * جواهر ويواقيت ومرجان
كانما الورد خد الحب حين غدا * له العذار سياجا وهو ريحان
كان منثورها اذلاح مبتسما * جيش من الروم باتت فيه صلبان
كانما البان أهدى المسك حين بدا * فعطر الكون لما أورق البان
كان ريح الصبا طافت بخمر هوى * من الرياض فكل الكون نشوان
كانما جمرة التفاح خد رشا * لى فى هواه عن السلوان سلوان
كان نارنجها نار وباطنه * ثلج وفيه لجنى وهو عقيان
والطير تطرب بالعيدان نغمتها * ماليس يطرب بالاوتار عيدان
أبدت فنونا فافنت صبر سامعها * بالنوح اذ حملتها فيه افنان
بلابل هيجت منا بلابلنا * وهاج منا صبابات وأشجان
وهزنا الشوق اذ غنى الهزار بها * فلا تجف لنا بالدمع أجفان
ورب صافية فى الكاس مشرقة * كانت وما كان فى العلياء كيوان
راح أراحت لمن حلت براحته * روحا لها القار والفخار جثمان
صبت لنا فهى ماء فى زجاجتها * وأشرقت فهى فى الكاسات نيران
يسعى بها رشأ بالسحر مكتحل * حلو الدلال لجند الحسن سلطان
عذب اللما ناعس الاجفان منتبه * مهفهف القد صاح وهو سكران
كأنما وجهه فيه لعاشقه * بستان والخال فى البستان جنان
كانما خاله لما بدا كرة * والصدغ جوكانها والخد ميدان

الجعبرى

(ابراهيم بن عمر الجعبرى) شيخ حرم الخليل كان حلو العبارة قال كان قبلى لهذا الحرم شيخ وجاء السلطان مرة الى زيارة الخليل عليه السلام مستخليا عن الناس فقال له المتحدثون فى الدولة ياشيخ ماتعرفنا حال هذا الحرم ودخله وخرجه قال نعم وأخذهم وجاءبهم الى مكان يمدون فيه السماط وقال لهم الدخل ههنا ثم أخذهم وجاء بهم الى الطهارة وقال الخرج ههنا ماأعرف غير ذلك فضحكوا منه

ومن شعره أعنى الجعبرى

لما أعان الله جــل بلطفه * لم تسبنى بجمالها البيضاء
ووقعت فى شرك الردى متخبلا * وتحكمت فى مهجتى السوداء

(وقال كنت فى اول الامر اشترى بفلس جزرا أتقوت به ثلاثة أيام

(وقال أيضا)

لما بدا يوسف الحسن الذى تلفت * فى حبه مهجتى استحيت لواحيه
فقلت للنسوة اللاتى شغفن به * فذلكن الذى لمتننى فيه

ابراهيم بن كيغلغ

(ابراهيم بن كيغلغ) من شعره

بالله مم هجرتنى قل لى * وأنت مما جنيت فى حل
من لى بيوم اراك فيه وقد * قررت عينى بزورة من لى

(وله أيضا)

قم ياغلام أدر مدامك * واحثث على الندمان جامك
تدعى غلامى ظاهرا * وأظل فى سر غلامك
الله يعلم أننى * أهوى عناقك والتزامك

ابراهيم بن لنكك

(ابراهيم بن لنكك) قال أبو القاسم التنوخى جلس ابن لنكك فى جامع البصرة فجلس اليه قوم من العامة فاعترضوا كلامه بما غاظه فاخذ محبرة بعض الحاضرين وكتب من شعره

وعصبة لما توسطتهم * ضاقت على الارض كالخاتم
كأنهم من بعد افهامهم * لم يخرجوا بعد الى العالم
يضحك ابليس سرورا بهم * لانهم عار على آدم
كأننى بينهم جالس * من سوء ماشاهدت فى مأتم

فاعترضه ولده وقال ياأبت أبياتك متناقضة ولكن اسمع ما عملت

لاتصلح الدنيا ولا تستوى * الا بكم يابقر العالم
من قال للعرش خلقتم فلم * يكذب عليكم لاولا يأثم
ما أنتم عار على آدم * لانكم غير بنى آدم

ابن طرخان

(ابراهيم بن محمد بن طرخان) الطبيب المعروف بابن السويدى صاحب تذكرة

الاطباء رحمه الله تعالى مولده بدمشق سنة ستمائة وتوفى بها ومن شعره

لوأن تغيير لون شيبى * يعيد مافات من شبابى
لما وفى لى بما تلاقى * روحى من كلفة الخضاب

ابن معضاد

(ابراهيم بن معضاد) لما مرض مرض موته أمر أن يخرج به الى مكان مدفنه فخرج وابه فلما وصل اليه قال له قبير جالد ديرو وتوفى بعد ذلك بيوم

(ابراهيم الحائك) وقيل المعمار وقيل الحجار غلام النويرى المصرى عامى مطبوع تقع له التوريات المليحة المتمكنة لاسيما فى الازجال والبلاليق فمن مقاطيعه اللائقة قوله

وصاحب أنزل بى صفعة * فاغتظت اذ ضيع لى حرمتى
وقال فى ظهرك جات يدى * فقلت لا والعهد فى رقبتى

(وله أيضا)

ومفتن يهوى الصفاع * ولم يكن اذذاك فنى
سلمته عنق الرقيق * فراح يحله بغبن
ما كان منى بالرضا * لكنه من خلف أذنى
لولا يد سبقت له * لامرته بالكف عنى

(وله أيضا)

ايرى اذا ندبته لحاجة تعرض بى * قام لها بنفسه ماهو الاعصبى

(وله أيضا)

عاتبت ايرى اذ جاء ملتثما * بالخره من علقه فما اكترثا
بل قال لى حين لمته قسما * ماجزت حمام قعره عبثا
كيف وفيها طهارتى وبها * أقلب ماء وأرفع الحدثا

(وله أيضا)

لما جلوا الى عروسا لست أطلبها * قالوا البهنك هذا العرس والزينه
فقلت لما رأيت النهد منتصبا * رمانة كتبت ياليتها تينه

(وقال أيضا)

قال لى العاذلون أنحلك الحب * وأصبحت فى السقام فريدا

أئذا صرت من جفاهم عظاما * أبوصل تعود خلقا جديدا
ما رأينا ولا سمعنا بهذا * قلت كونوا حجارة أو حديدا

(وقال أيضا)

لثمت عذار محبوبي الشرابي * فقال تركت لثم الخد عجبا
حفظت اليانسون كما يقولوا * ورحت تضيع الورد المربى

(وله أيضا عفى عنه)

قلت له هل لك من حرفة * تغنى بها بين الورى أو سبب
فقال يغنيني ردفي الذي * أسموه عشاقي تليل الذهب

(وقال أيضا رحمه الله)

لما جلوا عرسي وعاينتها * وجدت فيها كل عيب يقال
فقلت للدلال ماذا ترى * فقال ما أضمن الا الحلال

(وقال أيضا)

لج العذول ولامني * فيمن أحب وعنفا
فهممت ألطم رأسه * مما لقيت تأسفا
لكنها زلقت يدي * ووقعت على أصل القفا

(وقال أيضا غفر له)

هويت ظبيا خاسلاني وقد * قلا فؤادي بعد ماردّه
محترفا اذلم يزل بالجفا * يغرف لي احمض ما عنده

(وقال أيضا)

شكوت للحب منتهى حرقي * وما ألاقيه من ضنى جسدي
قال تداوى بريقتي سحرا * فقلت يا بردها على كبدي

(وقال أيضا)

يا قلب صبرا على الفراق ولو * روعت ممن تحب بالبين
وأنت يا دمع ان ظهرت بما * يخفيه قلبي سقطت من عيني

(ظهير الدين البارزي)

لئن فتكت ألحاظه بحشاشتي * وساعدها بالهجر واغتر بالحسن

ظهير الدين البارزي

فلابد

فلابدّ أن تقتص لى منه ذقنه * وتذبحه قهرا من الاذن للاذن

(وله أيضا رحمه الله)

غدا أسود ابا الشعر أبيض خدّه * فاصبح من بعد التنعم فى ضنك
على خطه أضحى يخط عذاره * فنادتهما عيناه حزنا فقفا نبك

(وله أيضا عفى عنه)

يذكرنى وجدى الحمام اذا غنى * لانا كلانا فى الهوى نعشق الغصنا
ولكن اذا غنى أجبت بأنة * وكم بين من غنى طروبا ومن أنا
تجول عيونى فى الرياض لتجتلى * محاسنكم منها اذا غبتم عنا
وما وردها والنرجس الغض ناشيا * عن الوجنة الحمراء والمقلة الوسنا
فاعرب دمعى بالذى انا كاتم * وقد رجعت فى الروض اطيارها اللحنا
ولو أن بيض الهند مما تردّنى * وسمر القنا عنه تمانعنى طعنا
اقبلت حدّ السيف حبا لطرفه * وعانقت من شوقى له الاسمر اللدنا
وخضت عجاج الموت والموت طيب * اذا كان ما يرضى أحبتنا منا
حفظنا على حكم الوفاء وضيعوا * وحالوا بحكم الغدر عنا وما حلنا
وضنوا على المضنى ببذل تحية * ولو سألوا بذل الحياة لما ضنا

وكتب الى من رزق توءما ذكرا وأنثى من جارية سوداء

وخصك رب العرش منها بتوءم * ومن ظلمات البحر يستخرج الدرر
وابرك اضحى وارثا علم جابر * فاعطاك من القابه الشمس والقمر

(وقال فى مليح شوّا)

وشوّا بديع الحسن يزهى * بطلعته على كل البرايا
فواشوقاه للانخاذ منه * يشمرها ويقطع لى الاوايا

(وله أيضا عفى عنه)

يا لحية الحب الذى * زال بها تشبقى
هل أنت فوق خدّه الـوردى مسك تنبقى

(أبو جلنك الشاعر) أحمد كان مشهورا بالعشرة والخلاعة يقال انه دخل الموصل وقصد الطهارة وعلى بابها خادم وعنده اكيال وهو مرصد لمن يدخل يناوله كيل ماء للاستنجا فدخل أبو جلنك على عادة البلاد ولم يعلم بالاكيال فصاح به

أبو جلنك الشاعر

الخادم وقال قف خذ الكيل فقال انا أخرى جزافا فبلغت الحكاية صاحب الموصل فقال هذا مطبوع فطلبه ونادمه (ومن شعره)

أتى العذار بماذا أنت معتذر * وأنت كالوجد لا تبقى ولا تذر
لا عذر يقبل ان نم العذار ولا * يحميك من خوفه بأس ولا حذر
كأنني بوحوش الشعر قد نزلت * بوجنتيك وبالعشاق قد نفروا
وكلما مر بى مرد أقول لهم * قفوا انظروا وجه هذا الحزر واعتبروا

(وكان قد مدح قاضى القضاة شمس الدين بن خلكان فوقع له برطلين خبز كل يوم فكتب على لسانه وقد دخل بستانا للقاضى فيه منظرة فكتب فيها)

لله بستان حللنا دوحه * والورق قد صاحت عليه لما بها
والبان تحسبه سنانير رأت * قاضى القضاة فنفشت أذنابها

(يقال ان الشيخ بدر الدين بن مالك) وضع على هذين البيتين كراسة فى البديع

(وله أيضا)

لا تحسبن خضابها النامى على الـقدمين بالمتكاف المصنوع
لكنها بالهجر خاضت فى دمى * فتسربلت أقدامها بنجيع

(وله أيضا)

جعلتك المقصد الاقصى وموطنك البيت المقدس من روحى وجثمانى
وقلبك الصخرة الصماء حين قست * قامت قيامة أشواقى وأشجانى
أما اذا كنت ترضى أن تقاطعنى * وان يزورك ذو زور وبهتان
فلا تغررك نار فى حشاى فمن * وادى جهنم تجرى عين سلوانى

وألطف من هذا قول القائل

أياقدس حسن قلبه الصخرة التى * قست فهى لا ترثى لصب متيم
ويا سؤلى الاقصى عسى باب رحمة * ففى كبد المشتاق وادى جهنم

(ومن شعره أيضا)

ماذا على الغصن المياد لو عطفا * ومال عن طرق الهجران فانحرفا
وعاد لى عائد منه الى صلة * حسبى من الشوق ما لاقيته وكفى
صفا له القلب حتى لا يمازجه * شئ سواه وأما قلبه فصفا
وزارنى طيفه وهنا ليؤنسنى * فاستصحب النوم من عينى وانصرفا

ورمت من خصره برءا فزدت ضنا * وطالب البرء والمطلوب قد ضعفا
حكى الدجى شعره طولا لحاكمه * فضاع بينهما عمرى وما انتصفا

(احمد بن المديني رحمه الله تعالى)

يروم صبرا وفرط الوجد يمنعه * وسلوه ودواعى الشوق تردعه
مشحونة بالجوى والشوق أضلعه * ومفعم القلب بالاحزان مترعه
تصبيه ان هتفت ورقا ضاحية * فى كل يوم لها لحن ترجعه
لا إلفها نازح تهمل أدمعها * عليه وجدا كما تنهل أدمعه
عاثت يد البين فى قلبى لتقسمه * على الهوى وعلى الذكرى توزعه
كأنما آلت الايام جاهدة * لما تبدد شملى لا تجمعه
روعت يا دهر قلبى بالبعاد وكم * قد بات قلبى ولا شئ يروعه
وأنت يا بين كم قلبى تذوقه * مر الاسى وفؤادى كم تجرعه
وكم مرام لقلبى ليس يبلغه * تصده عنه أسباب وتمنعه
من لى بمن قلبه قلبى فاسمعه * بثى فيبسط من عذرى ويوسعه
قل الوفاء فما أشكو الى أحد * الا أكب على قلبى يقطعه
ياخالى القلب قلبى حشوه حرق * وهاجع الليل ليلى لست أهجعه
ان خنت عهدى فانى لم أخنه وان * ضيعت ودى فانى لا أضيعه
هذا مقام ذليل عز ناصره * يشكو اليك فهل شكواه تنفعه
يلومه فى الهوى قوم وما علموا * أن الملامة تغريه وتولعه
من لا يكابد فيه ما أكابده * منه ويوجعنى ما ليس يوجعه
قر أقوالهم صفحا على أذنى * مر الرياح بسلمى لا تزعزعه
من منقذى من يدى من ليس يرحمنى * يقتادنى للهوى المردى فاتبعه
آتيه بالصدق من قولى فيدفعه * ظلما ويكذبه الواشى فيسمعه
لو خفف الثقل عن قلبى وعلله * بالوعد كنت أمنيه وأطمعه
لكنه صرح الهجران فالتهبت * نارا التأسف بالاحشاء تسفعه
أقول أسلو فتأتينى بدائعه * تترى بكل شفيع لست أدفعه
وليلة زارنى فيها على عجل * والشوق يحفزه والخوف يفزعه
وبات مستنطقا أوتار مزهره الـفصاح يتبعها طورا وتتبعه

اذا لوت كفها السلوى سمعت لها * وقعا يلذ على الاسماع موقعه
فبت أنظره بدرا وأرشفه * خمرا وأقطفه وردا وأسمعه
وقام والوجد يبطيه ويعجله * ضوء الصباح وأنفاسي تودعه

(الامام الناصر لدين الله) كتب اليه خادم اسمه يمن ورقة تتضمن عتبا فكتب اليه الناصر يمن يمن يمن ثمن ثمن ثمن ثمن ومن شعره يشير الى ولده الظاهر
بليت حتى بادني الناس من جلدي * يريد موتي وبالارواح أفديه

(أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية الحراني تقي الدين شيخنا الامام الرباني امام الائمة ومفتي الامة وبحر العلوم سيد الحفاظ فارس المعاني والالفاظ فريد العصر قريع الدهر شيخ الاسلام قدوة الانام علامة الزمان وترجمان القرآن علم الزهاد وأوحد العباد قامع المبتدعين وآخر المجتهدين نزيل دمشق وصاحب التصانيف التي لم يسبق الى مثلها (قيل) ان جده محمد بن الخضر حج وله امرأة حامل ومر على درب تيما فرأى هناك جارية طفلة قد خرجت من خباء فلما رجع الى حران وجد امرأته قد ولدت بنتا فلما رآها قال يا تيمية فلقب بذلك وقال ابن النجار ذكر لنا ان محمدا هذا كانت أمه تسمى تيمية وكانت واعظة فنسب اليها وعرف بها وولد شيخنا بحران يوم الاثنين عاشر شهر ربيع وقيل ثاني عشر ربيع الاول سنة احدى وستين وستمائة وقدم مع والده وأهله الى دمشق وهو صغير وكانوا قد خرجوا من بلاد حران مهاجرين بسبب جوار التتار فساروا بالليل ومعهم الكتب على عجلة لعدم الدواب فكاد العدو يلحقهم ووقفت العجلة فابتهلوا الى الله تعالى واستغاثوا به فنجوا وسلموا وقدموا دمشق في اثناء سنة سبع وستين فسمعوا من الشيخ زين الدين أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي جزء ابن عوف وغير ذلك مما سمع شيخنا الكثير من ابن أبي اليسر والكمال بن عبد والشيخ شمس الدين الحنبلي والقاضي شمس الدين بن عطا الحنفي والشيخ جمال الدين بن الصيرفي ومجد الدين ابن عساكر والنجيب المقداد وابن أبي الخير وابن علان وأبي بكر الهروي والكمال عبد الرحيم وفخر الدين بن البخاري وابن شيبان والشرف بن القواس وزينب بنت مكي وخلق كثير وشيوخه الذين سمع منهم أزيد من مائتي شيخ وسمع مسند

الامام أحمد مرات ومعجم الطبرانى الكبير والكتب الكبار والاجزاء وعنى
بالحديث وقرأ بنفسه الكثير ولازم السماع مدة سنين وقرأ الغيلانيات فى مجلس
ونسخ وانتقى وكتب الطباق والاثبات وتعلم الخط والحساب فى الكتب واشتغل
بالعلوم وحفظ القرآن وأقبل على الفقه وقرأ أياما فى العربية على ابن عبد القوى
ثم فهمها وأخذ يتأمل كتاب سيبويه حتى فهمه وبرع فى النحو وأقبل على التفسير
اقبالا كليا حتى حاز فيه قصب السبق وأحكم أصول الفقه وغير ذلك هذا كله
وهو ابن بضع عشرة سنة فانبهر الفضلاء من فرط ذكائه وسيلان ذهنه وقوة
حافظته وسرعة ادراكه نشأ فى تصوّف تامّ وعفاف وتأله واقتصاد فى الملبس
والمأكل ولم يزل على ذلك خلفا صالحا برا بوالديه تقيا ورعا عابدا ناسكا صواما
قواما ذاكرا لله تعالى فى كل أمر وعلى كل حال رجاعا الى الله تعالى فى سائر
الاحوال والقضايا وقافا عند حدود الله تعالى وأوامره ونواهيه آمرا
بالمعروف ناهيا عن المنكر لا تكاد نفسه تشبع من العلم ولا تروى من المطالعة
ولا تمل من الاشتغال ولا تكل من البحث وقل أن يدخل فى علم من العلوم فى باب
من أبوابه الا ويفتح له من ذلك الباب أبواب ويستدرك أشياء فى ذلك العلم على
حذاق أهله وكان يحضر المجالس والمحافل فى صغره فيتكلم ويناظر ويفحم الكبار
ويأتى بما تتحير منه أعيان البلد فى العلم وأفتى وله نحو سبع عشرة سنة وشرع
فى الجمع والتأليف من ذلك الوقت ومات والده فكان من كبار الحنابلة وأئمتهم
ودرس بعده بوظائفه وله احدى وعشرون سنة فاشتهر أمره وبعد صيته
فى العالم وأخذ فى تفسير الكتاب العزيز أيام الجمع على كرسى من حفظه فكان يورد
مايقوله من غير توقف ولا تلعثم وكذا كان يورد الدروس بتؤدة وصوت جهورى
فصيح وحج سنة احدى وتسعين وله ثمانون سنة ورجع وقد انتهت اليه الامامة
فى العلم والعمل والزهد والورع والشجاعة والكرم والتواضع والحلم والأناة
والجلالة والمهابة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر مع الصدق والامانة
والعفة والصيانة وحسن القصد والاخلاص والابتهال الى الله تعالى وشدة
الخوف منه ودوام المراقبة له والتمسك بالاثر والدعاء الى الله تعالى وحسن
الاخلاق ونفع الخلق والاحسان اليهم وكان رحمه الله تعالى سيفا مسلولا على
المخالفين وشجا فى حلوق أهل الاهواء والمبتدعين واماما قائما ببيان الحق ونصرة

الدين طنت بذكره الامصار وضنت بمثله الاعصار (وقال) شيخنا الحافظ أبو الحجاج ما رأيت مثله ولا رأى هو مثل نفسه وما رأيت أحدا أعلم بكتاب الله وسنة رسوله ولا أتبع لهما منه (وقال العلامة كمال الدين بن الزملكاني) كان اذا سئل عن فن من الفنون ظن الرائي والسامع أنه لا يعرف غير ذلك الفن وحكم أن أحدا لا يعرف مثله وكان الفقهاء من سائر الطوائف اذا جلسوا معه استفادوا في سائر مذاهبهم منه ما لم يكونوا عرفوه قبل ذلك ولا يعرف أنه ناظر أحدا فانقطع معه ولا تكلم في علم من العلوم سواء كان من علوم الشرع او غيرها إلا فاق فيه أهله والمنسوب اليه وكانت له اليد الطولى في حسن التصنيف وجودة العبارة والترتيب والتقسيم والتبيين (ووقعت مسئلة فرعية في قسمة جرى فيها اختلاف بين المفتين في العصر) فكتب فيها مجلدة كبيرة وكذلك وقعت مسئلة في حد من الحدود فكتب فيها أيضا مجلدة كبيرة ولم يخرج في كل واحدة عن المسئلة ولا طول بخلط الكلام والدخول في شئ والخروج من شئ وأتى في كل واحدة بما لم يكن يجري في الاوهام والخواطر واجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها (وقرأت بخط الشيخ كمال الدين أيضا على كتاب رفع الملام عن الأئمة الاعلام لشيخنا تأليف الشيخ الامام العالم العلامة الاوحد الحافظ المجتهد الزاهد العابد القدوة امام الائمة قدوة الامة علامة العلماء وارث الانبياء آخر المجتهدين أوحد علماء الدين بركة الاسلام حجة الاعلام برهان المتكلمين قامع المبتدعين محيي السنه ومن عظمت به لله علينا المنه وقامت به على أعدائه الحجه واستبانت ببركته وهديه المحجه تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني اعلى الله مناره وشيد به من الدين أركانه

ماذا يقول الواصفون له * وصفاته جلت عن الحصر
هو حجة لله قاهرة * هو بيننا أعجوبة الدهر
هو آية في الخلق ظاهرة * أنوارها أربت على الفجر

وهذا الثناء عليه وكان عمره نحو الثلاثين سنة وقد أثنى عليه خلق من شيوخه ومن كبار علماء عصره كالشيخ شمس الدين بن أبي عمرو والشيخ تاج الدين الفزاري وابن منجا وابن عبد القوي والقاضي الخوئي وابن دقيق العيد وابن النحاس وغيرهم (وقال) الشيخ عماد الدين الواسطي وكان من العلماء

العارفين

العارفين وقد ذكره هو شيخنا السيد امام الائمة الهمام محيي السنة وقامع البدعة ناصر الحديث مفتي الفرق الفائق عن الحقائق وموصلها بالاصول الشرعية للطالب الرائق الجامع بين الظاهر والباطن فهو يقضي بالحق ظاهرا وقلبه في العلا قاطن أنموذج الخلفاء الراشدين والائمة المهديين الشيخ الامام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية أعاد الله بركته ورفع الى مدارج العليا درجته (ثم قال في اثناء كلامه) والله ثم والله لم أر تحت أديم السماء مثله علما وعملا وحالا وخلقا واتباعا وكرما وحلما في حق نفسه وقياما في حق الله تعالى عند انتهاك حرماته ثم أطال في الثناء عليه (وقال) الشيخ علم الدين في معجم شيوخه أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني الشيخ تقي الدين أبو العباس الامام المجمع على فضله ونبله ودينه قرأ الفقه وبرع في العربية والاصول ومهر في علم التفسير والحديث وكان اماما لا يلحق غباره في كل شيء وبلغ رتبة الاجتهاد واجتمعت فيه شروط المجتهدين وكان اذا ذكر التفسير بهت الناس من كثرة محفوظه وحسن ايراده واعطائه كل قول ما يستحقه من الترجيح والتضعيف والابطال وخوضه في كل فن كان الحاضرون يقضون منه العجب هذا مع انقطاعه الى الزهد والعبادة والاشتغال بالله تعالى والتجرد من أسباب الدنيا ودعاء الخلق الى الله تعالى (وكان) يجلس في صبيحة كل جمعة على الناس يفسر القرآن العظيم فانتفع بمجلسه وبركة دعائه وطهارة أنفاسه وصدق نيته وصفاء ظاهره وباطنه وموافقة قوله لعمله وأناب الى الله خلق كثير وجرى على طريق واحدة من اختيار الفقر والتقلل من الدنيا ورد ما يفتح به عليه (وقال) علم الدين في موضع آخر رأيت في اجازة لابن الشهرزوري الموصلي خط الشيخ تقي الدين وقد كتب تحته الشيخ شمس الدين الذهبي هذا خط شيخنا الامام شيخ الاسلام فريد الزمان بحر العلوم تقي الدين مولده عاشر ربيع أول سنة احدى وستين وستمائة وقرأ القرآن والفقه وناظر واستدل وهو دون البلوغ وبرع في العلم والتفسير وأفتى ودرس وله نحو العشرين وصنف التصانيف وصار من أكابر العلماء في حياة شيوخه وله من المصنفات الكبار التي سارت بها الركبان ولعل تصانيفه في هذا الوقت تكون أربعة آلاف كراس وأكثر وفسر كتاب الله تعالى مدة سنين

من صدره أيام الجمع وكان يتوقد ذكاء وسماعاته من الحديث كثيرة وشيوخه أكثر من مائتي شيخ ومعرفته بالتفسير اليها المنتهى وحفظه للحديث ورجاله وصحته وسقمه فما يلحق فيه وأما نقله للفقه ولمذاهب الصحابة والتابعين فضلا عن مذاهب الاربعة فليس له فيه نظير وأما معرفته بالملل والنحل والاصول والكلام فلا أعلم له فيه نظيرا ويدري جملة صالحة من اللغة وعربيته قوية جدا وأما معرفته بالتاريخ والسير فعجب عجيب وأما شجاعته وجهاده واقدامه فأمر يتجاوز الوصف ويفوق النعت وهو أحد الاجواد الاسخياء الذين يضرب بهم المثل وفيه زهد وقناعة باليسير في المأكل والملبس (وقال الذهبي في موضع آخر) كان غاية في الذكاء وفي سرعة الادراك رأسا في معرفة الكتاب والسنة والاختلاف بحرا في النقليات هو في زمانه فريد عصره علما وزهدا وشجاعة وسخاء وأمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر وكثرة تصانيف الى أن قال فان ذكر التفسير فهو حامل لوائه وان عد الفقهاء فهو مجتهدهم المطلق وان حضر الحفاظ نطق وخرسوا واسترد وابلسوا واستغنى وأفلسوا وان سمى المتكلمون فهو فردهم واليه مرجعهم وان لاح ابن سينا يقدم الفلاسفة فلسهم وبخسهم وهتك استارهم وكشف عوارهم وله يد طولى في معرفة العربية والصرف واللغة وهو أعظم من أن تصفه كلمي أو تبينه اشارة قلمي فان سيرته وعلومه ومعارفه وبحثه وتنقلاته يحتمل أن توضع في مجلدتين (وقال) في مكان آخر وله خبرة تامة بالرجال وجرحهم وتعديلهم وطبقاتهم ومعرفة بفنون الحديث وبالعالي وبالنازل وبالصحيح وبالسقيم مع حفظه لمتونه الذى انفرد به فلا يبلغ أحد في العصر رتبته ولا يقاربه وهو عجيب في استحضاره واستخراج الحجج منه واليه المنتهى في عزوه الى الكتب الستة والمسند بحيث يصدق عليه أن يقال كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث ولكن الاحاطة لله غير أنه يغترف فيه من بحر وغيره يغترف من السواقي وأما التفسير فسلم اليه في استحضار الآيات من القرآن وقت اقامة الدليل بها على المسئلة قوة عجيبة واذا رآه المقرى تحير فيه ولفرط امامته في التفسير وعظمة اطلاعه يبين خطأ كثيرا من أقوال المفسرين ويوهي أقوالا عديدة وينصر قولا واحدا موافقا لما دل عليه القرآن والحديث ويكتب في اليوم والليلة من التفسير أو من الفقه أو من الاصلين أو من الرد على الفلاسفة الاوائل نحوا من أربعة كراريس أو أزيد

ومايبعد أن تصانيفه الى الآن تبلغ خمسمائة مجلد وله فى غير مسئلة مصنف مفرد فى مجلد (ثم ذكر بعض مصنفاته وقال) ومنها كتاب فى الموافقة بين المعقول والمنقول فى مجلدين (قلت) هذا الكتاب وهو كتاب ذو التعارض العقلى والنقلى فى أربع مجلدات كبار وبعض النسخ به فى أكثر ومن مصنفاته كتاب بيان تلبيس الجهميه فى تأسيس بدعهم الكلاميه فى ست مجلدات وبعض النسخ به فى أكثر وكتاب جواب الاعتراضات المصريه على الفتيا الحمويه فى مجلدات وكذلك كتاب منهاج السنة النبويه فى نقض كلام الشيعة والقدريه وكتاب فى الرد على النصارى سماه الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ومن مصنفاته أيضا كتاب الاستقامة فى مجلدين وكتاب فى محنته بمصر فى مجلدين وكتاب الايمان فى مجلد وكتاب تنبيه الرجل العاقل على تمويه الجادل فى مجلد وكتاب الرد على كسروان الرافضة فى مجلدين وكتاب فى الرد على المنطق وكتاب فى الوسيلة وكتاب فى الاستغاثة وكتاب بيان الدليل على بطلان التحليل وكتاب الصارم المسلول على شاتم الرسول وكتاب اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم وكتاب التحرير فى مسئلة حفير وكتاب رفع الملام عن الائمة الاعلام وكتاب السياسة الشرعيه فى اصلاح الراعى والرعيه وكتاب تفضيل صالحى الناس على سائر الاجناس وكتاب التحفة العراقيه فى الاعمال القلبيه وكتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وحزب الشيطان وكتاب المسائل الاسكندريه على الملاحدة الاتحاديه بالسبعينيه وعدد أسماء مصنفاته يحتاج الى أوراق كثيرة ولذكرها موضع آخر (وله من المؤلفات والقواعد والفتاوى والاجوبة والرسائل والتعاليق مالا ينحصر ولا ينضبط ولا أعلم أحدا من المتقدمين ولا من المتأخرين جمع مثل ما جمع ولا صنف نحو ما صنف ولا قريبا من ذلك مع ان تصانيفه كان يكتبها من حفظه وكتب كثيرا منها فى الحبس وليس عنده ما يحتاج اليه و يراجعه من الكتب (وقال الشيخ فتح الدين بن سيد الناس بعد ان ذكر ترجمة شيخنا الحافظ أبى الحجاج المزى رحمه الله تعالى وهو الذى حدانى على رؤية الشيخ الامام شيخ الاسلام تقى الدين أبى العباس أحمد ابن عبد الحليم بن تيمية فألفيته ممن أدرك من العلوم حظا وكاد يستوعب السنن والآثار حفظا اذا تكلم فى التفسير فهو حامل رايته أو أفتى فى الفقه فهو مدرك غايته أو ذاكر بالحديث فهو صاحب علمه وذو روايته أو حاضر بالنحل والملل

لم تر أوسع من نحلته فى ذلك ولا أرفع من روايته برّز فى كل فن على أبناء جنسه ولم ترعين من رآه مثله ولا رأت عينه مثل نفسه كان يتكلم فى التفسير فيحضر مجلسه الجم الغفير ويرتوون من بحر علمه العذب النمير ويرتعون من ربيع فضله فى روضة وغدير الى ان دب اليه من أهل بلاده الحسد وأكب أهل النظر منهم بما ينتقد عليه من أمور المنتقد فحفظوا عليه فى ذلك كلاما قد أوسعوه لثلبه ملاما وفوّقوا التبديعه سهاما وزعموا أنه خالف طريقهم وفرّق فريقهم فنازعهم ونازعوه وقاطع بعضهم وقاطعوه ثم نازعه طائفة أخرى ينتسبون من الفقراء الى طريقه ويزعمون أنهم على طريق أرق باطن منها واجلى حقيقه فكشف تلك الطرائق وذكر لها مزاعم موابق فآضت على الطائفة الاولى من منازعيه واستعانت بذوى الضعف عليه من مقاطعيه فوصلوا الى الامراء أمره واعمل كل منهم فى كفره فكره فرتبوا المحاضر وألبوا الرويبضة للسعى بها بين الاكابر وسعوا فى نقله الى حضرة المملكة بالديار المصرية فنقل وأودع السجن ساعة حضوره واعتقل وعقدوا لاراقة دمه مجالس وحشدوا لذلك قوما من عمار الزوايا وسكان المدارس من عامل فى المنازعه مخاتل بالمخادعه ومن مجاهر بالتكفير مبارز بالمقاطعه يسومونه ريب المنون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وليس المجاهر بكفره بأسوأ حالا من المخاتل وقد دبت اليه عقارب مكره فردّ الله كيد كل فى نحره ونجاه على يد من اصطفاه والله غالب على أمره ثم لم يخل بعد ذلك من فتنة بعد فتنه ولم ينتقل طول عمره من محنة الا الى محنه الى ان فوّض بعيد أمره الى بعض القضاة فقلد ما قلد من اعتقاله ولم يزل بحبسه ذلك الى حين ذهابه الى رحمة الله تعالى وانتقاله والى الله ترجع الامور وهو المطلع على خائنة الاعين وما تخفى الصدور (وكان) يوما مشهودا ضاقت بجنازته الطريق وانتهى بها المسلمون من كل فج عميق يتبركون بمشهده يوم تقوم الاشهاد ويتمسكون بشرجعه حتى كسروا تلك الاعواد (ثم ذكر يوم وفاته ومولده ثم قال) قرأت على الشيخ الامام حامل راية العلوم ومدرك غاية الفهوم تقى الدين أبى العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية رحمه الله تعالى بالقاهرة قدم علينا ثم ذكر حديثا من جزء ابن عرفة (قلت) أملى شيخنا المسئلة المعروفة بالحموية سنة ثمان وتسعين فى قعدة بين الظهر والعصر وهو جواب سؤال

ورد

ورد من حماة فى الصفات وجرى له بسبب ذلك محنة ونصره الله وأذل أعداه
وما حصل له بعد ذلك الى حين وفاته من الامور والمحن والتنقلات يحتاج الى
عدّة مجلدات وذلك كقيامه فى نوبة غازان سنة تسع وتسعين وستمائة
وقيامه باعباء الامر بنفسه واجتماعه هو بنائبه قطلوشاه وبنولاى واقدامه
وجراءته على المغول وعظيم جهاده وفعله الخير من انفاق الاموال واطعام
الطعام ودفن الموتى ثم توجهه بعد ذلك بعام الى الديار المصرية وسوقه الى البريد
اليها فى جمعة لما قدم التتار الى اطراف البلاد واشتدّ الامر بالبلاد الشامية
واجتماعه بأركان الدولة واستصراخه بهم وحضهم على الجهاد واخباره لهم
بما أعدّ الله للمجاهدين من الثواب وإبدائهم له العذر فى رجوعهم وتعظيمهم له
وتردّد الاعيان الى زيارته واجتماع ابن دقيق العيد به وسماعه كلامه وثنائه عليه
الثناء العظيم ثم توجهه بعد أيام الى دمشق واشتغاله بالاهتمام لجهاد التتار
وتحريضه الامراء على ذلك الى ورود الخبر بانصرافهم وقيامه فى وقعة شقحب
المشهورة سنة اثنين وسبعمائة واجتماعه بالخليفة والسلطان وأرباب الحل
والعقد وأعيان الامراء وتحريضه لهم على الجهاد وموعظته لهم وماظهر فى هذه
الوقعة من كراماته واجابة دعائه وعظيم جهاده وقوة ايمانه وشدة نصحه للاسلام
وفرط شجاعته ثم توجهه بعد ذلك فى آخر سنة أربع لقتال الكسروانيين
وجهادهم واستئصال شأفتهم ثم مناظرته للمخالفين فى سنة خمس فى المجالس التى
عقدت له بحضرة نائب السلطنة الافرم وظهوره عليهم بالحجة والبيان ورجوعهم
الى قوله طائعين ومكرهين ثم توجهه بعد ذلك فى السنة المذكورة الى الديار
المصرية فى صحبة قاضى الشافعية وعقد له مجلس حين وصوله له بحضور القضاة
وأكابر الدولة ثم حبسه فى الجب بقلعة الجبل ومعه أخواه سنة ونصفا ثم خروجه
بعد ذلك وعقد مجلس له لخصومتهم وظهوره عليهم ثم اقراءه للعلم وبثه ونشره
ثم عقد مجلس له فى شوّال سنة سبع لكلامه فى الاتحادية وطعنه ثم الامر بتسفيره
الى الشام على البريد ثم الامر برده من مرحلة وسجنه بمحبس القضاة سنة ونصفا
وتعليمه هل الحبس مايحتاجون اليه من أمور الدين ثم اخراجه منه وتوجهه الى
الاسكندرية وجعله فى برج حبس فيها ثمانية أشهر يدخل اليه من شاء ثم توجهه
الى مصر واجتماعه بالسلطان فى مجلس حفل فيه القضاة وأعيان الامراء

واكرامه له اكراما عظيما ومشاورته له فى قتل بعض أعدائه وامتناع الشيخ من ذلك وجعله كل من اذاه فى حل ثم سكناه بالقاهرة وعوده الى نشر العلوم ونفع الخلق وماجرى بعد ذلك من قضية البكرى وغيرها ثم توجهه بعد ذلك الى الشام صحبة الجيش المنصور قاصدا العراق بعد غيبته عن دمشق سبع سنين وسبع جمع وتوجهه فى طريقه الى بيت المقدس ثم ملازمته بعد ذلك بدمشق لنشر العلوم وتصنيف الكتب وافتاء الخلق الى أن تكلم فى مسئلة الحلف بالطلاق فأشار عليه بعض القضاة بترك الافتاء بها فى سنة ثمانى عشرة فقبل اشارته (ثم ورد) كتاب السلطان بعد أيام بالمنع من الفتوى فيها ثم عاد الشيخ الى الافتاء بها وقال لا يسعنى كتمان العلم وبقى كذلك مدة الى أن حبسوه بالقلعة خمسة أشهر وثمانية عشر يوما ثم أخرج ورجع الى عادته من الاشتغال والتعليم ولم يزل كذلك الى أن ظفروا له بجواب يتعلق بمسئلة شد الرحال الى قبور الانبياء والصالحين كان قد أجاب به من نحو عشرين سنة فشنعوا عليه بسبب ذلك وكبرت القضية (وورد) مرسوم السلطان فى شعبان من سنة ست وعشرين بجعله فى القلعة فاخليت له قاعة حسنة وأجرى اليها الماء وأقام فيها ومعه أخوه يخدمه وأقبل فى هذه المدة على العبادة والتلاوة وتصنيف الكتب والرد على المخالفين وكتب على تفسير القرآن العظيم جملة كبيرة تشتمل على نفائس جليلة ونكت دقيقة ومعان لطيفة وأوضح مواضع كثيرة التبست على خلق من المفسرين وكتب فى المسئلة التى حبس بسببها مجلدات عديدة وظهر بعض ما كتبه واشتهر وآل الامر الى أن منع من الكتابة والمطالعة وأخرجوا ما عنده من الكتب ولم يتركوا دواة ولا قلما ولا ورقة وكتب عقيب ذلك بفحم يقول ان اخراج الكتب من عنده من أعظم النعم وبقى أشهرا على ذلك وأقبل على التلاوة والعبادة والتهجد حتى أتاه اليقين فلم يفجأ الناس الا نعيه وماعلموا بمرضه وكان قد مرض عشرين يوما فأسف الخلق عليه وحضر جمع كثير الى القلعة فأذن لهم فى الدخول وجلس جماعة عنده قبل الغسل وقرؤا القرآن وتبركوا برؤيته وتقبيله ثم انصرفوا وحضر جماعة من النساء ففعلن مثل ذلك ثم انصرفن واقتصر على من يغسله ويعين غسله ثم بعد ذلك أخرج وقد اجتمع الناس بالقلعة والطريق الى جامع دمشق وامتلأ الجامع وصحنه والكلاسه وباب البريد وباب الساعات الى باب اللبادين والفوارة

وحضرت

وحضرت الجنازة فى الساعة الرابعة من النهار ووضعت فى الجامع والجند يحفظونها من الناس من شدة الزحام وصلى عليه أولا بالقلعة تقدم فى الصلاة عليه الشيخ محمد بن تمام ثم صلى عليه بجامع دمشق عقيب صلاة الظهر وحمل من باب البريد واشتد الزحام وألقى الناس على نعشه مناديلهم وعمائمهم للتبرك وصار النعش على الرؤس تارة يتقدم وتارة يتأخر وخرج الناس من الجامع من أبوابه كلها من شدة الزحام وكل باب أعظم زحمة من الآخر ثم خرج الناس من أبواب المسجد كلها من شدة الزحام لكن كان الاعظم من الابواب الاربعة باب الفرج الذى أخرجت منه الجنازة ومن باب الفراديس وباب النصر وباب الجابية وعظم الامر بسوق الخيل وتقدم فى الصلاة عليه هناك أخوه زين الدين وحمل الى مقبرة الصوفية فدفن هناك بجانب أخيه الامام شرف الدين رحمهما الله تعالى (وكان دفنه) وقت العصر أو قبلها بيسير وغلق الناس حوانيتهم ولم يتخلف عن الحضور الا ناس قليل ومن عجز عن الزحام وحضرها من الرجال والنساء أكثر من مائتى ألف وشرب جماعة الماء الذى فضل من غسله واقتسم جماعة بقية السدر الذى غسل به وقيل ان الطاقية التى كانت على رأسه دفع فيها نحو خمسمائة درهم وقيل ان الخيط الذى كان فيه الزيبق الذى كان فى عنقه لاجل القمل دفع فيه مائة وخمسون درهما وحصل فى الجنازة ضجيج وبكاء عظيم وتضرع كثير وكان وقتا مشهورا وختمت له ختم كثيرة بالصالحية والبلد وتردد الناس الى قبره أياما كثيرة ليلا ونهارا ورؤيت له منامات كثيرة حسنة ورثاه الناس بقصائد جمة (وكانت وفاته) ليلة الاثنين العشرين من ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة رحمه الله تعالى ورضى عنه وأثابه الجنة برحمته ورضوانه (وهذا ما نقل) من تذكرة الحفاظ للشيخ الامام الحافظ شمس الدين بن عبد الهادى وأما ترجمته فى هذا الكتاب وهو فوات الوفيات لصلاح الدين الكتبى فهو ما يذكر ان شاء الله تعالى

(أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الشيخ تقى الدين الحرانى)

وذكر من مناقبه وشجاعته على نحو بضع ما تقدم وذكر من شجاعته أنه شكى اليه انسان من قطلوبك الكبير وظلمه له وكان المذكور فيه جبروت واخذ أموال

الناس واغتصابها وحكاياته فى ذلك مشهورة فدخل عليه الشيخ وتكلم معه فقال له قطلوبك أنا كنت أريد أن أجيء اليك لانك عالم زاهد يعنى يستهزئ به فقال له لا تعمل على دركوان (هذا بخط المصنف) فقال له موسى كان خيرا منى وفرعون كان شرا منك وكان موسى يجيء الى باب فرعون كل يوم ثلاث مرات ويعرض عليه الايمان (قال) وصنف فى فنون وتصانيفه تبلغ ثلثمائة مجلد وكان قوالا بالحق نهاء عن المنكر ذا سطوة واقدام وعدم مداراة وكان ابيض شديد سواد الرأس واللحية قليل الشيب شعره الى شحمة أذنه كان عينيه لسانان ناطقان ربعة من الرجال جهورى الصوت فصيح اللسان سريع القراءة توفى محبوسا فى قلعة دمشق على مسئلة الزيارة وكانت جنازته عظيمة الى الغاية صلى عليه قاضى القضاة علاء الدين القونوى رحمهما الله (وذكر) تصانيفه (كتب التفسير) قاعدة فى الاستعاذة قاعدة فى البسملة الكلام على الجهر بها قاعدة فى اياك نعبد واياك نستعين وقطعة كبيرة من سورة البقرة فى قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر ثلاث كراريس وفى قوله مثلهم كمثل الذى استوقد نارا كراسان وفى قوله تعالى يا أيها الناس اعبدوا ربكم ثلاث كراريس وفى قوله تعالى الا من سفه نفسه كراسة آية الكرسى كراسان وفى قوله شهد الله أنه لا اله الا هو ست كراريس وفى قوله ما أصابك من حسنة فمن الله عشر كراريس وغير ذلك من سورة آل عمران تفسير المائدة مجلد يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة ثلاث كراريس واذ أخذ ربك من بنى آدم سبع كراريس سورة يوسف مجلد كبير سورة النور مجلد كبير سورة القلم وانها أول سورة أنزلت مجلد سورة لم يكن سورة الكافرون سورة تبت والمعوذتين مجلد سورة الاخلاص مجلد (كتب الاصول) الاعتراضات المصرية على الفتوى الحموية أربع مجلدات ما أملاه فى الجب ردا على تأسيس التقديس شرح أول المحصل مجلد شرح بضعة عشر مسئلة من الاربعين للامام فخر الدين تعارض العقل والنقل أربع مجلدات جواب ما أورده كمال الدين ابن الشريشى مجلد الجواب الصحيح ردا على النصارى أربع مجلدات منهاج الاستقامة شرح عقيدة الاصفهانى مجلد شرح اول كتاب الغزنوى فى أصول الدين مجلد الرد على النطق مجلد زواجر لطيف الرد على الفلاسفة

أربع مجلدات قاعدة فى القضايا الوهمية قاعدة فى قياس ما لا يتناهى جواب
الرسالة الصفدية جواب فى قول بعض الفلاسفة ان معجزات الانبياء عليهم
السلام قوى نفسانية مجلد كبير اثبات المعاد والرد على ابن سينا شرح رسالة ابن
عبدوس فى كلام الامام أحمد فى الاصول ثبوت النبوات عقلا ونقلا والمعجزات
والكرامات مجلدات قاعدة فى الكليات مجلد لطيف الرسالة القبرصية
رسالة الى أهل طبرستان وجيلان فى خلق الروح والنور الرسالة البعلبكية
الرسالة الازهرية القادرية البغدادية أجوبة القرآن والنطق ابطال الكلام
النفسانى أبطله من نحو ثمانين وجها جواب من حلف بالطلاق الثلاث ان
القرآن حرف وصوت اثبات الصفات والعلو والاستواء مجلدان المراكسية
صفات الكمال والضابط جواب فى الاستواء وابطال تأويله بالاستيلاء جواب
من قال لا يمكن الجمع بين اثبات الصفات على ظاهرها مع نفى التشبيه أجوبة
كون جهة السموات كرية وسبب قصد القلوب العلو جواب كون
الشئ فى جهة العلو مع كونه ليس بجوهر ولا عرض معقول أو مستحيل جواب
هل الاستواء والنزول حقيقة وهل لازم المذهب مذهب مسئلة أهل الاربلية
مسئلة النزول واختلافه باختلاف وقته وباختلاف البلدان والمطالع مجلد لطيف
شرح حديث النزول مجلد كبير بيان حل اشكال ابن حزم الوارد على الحديث
قاعدة فى قرب الرب من عابديه وداعيه مجلد الكلام على نقض المرشد
المسائل الاسكندرانية فى الرد على الاتحادية والحلولية ما تضمنه فصوص
الحكم جواب فى لقاء الله تعالى جواب فى رؤيا النساء ربهن فى الجنة الرسالة
المدنية فى اثبات الصفات النقلية الهلاوونية جواب ورد على لسان ملك التتار
مجلد قواعد فى اثبات الرد على القدرية والجبرية مجلد الرد على الرافضى
والامامية على ابن مطهر أربع مجلدات جواب فى حق ارادة الله تعالى لخلق
الخلق وانشاء الانام لعلة أم لغير علة شرح حديث حج آدم موسى تنبيه الرجل
العاقل على تمويه المجادل مجلد تناسى الشدائد فى اختلاف العقائد مجلد كتاب
الايمان مجلد شرح حديث جبريل فى حديث الايمان والاسلام مجلد عصمة
الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيما يبلغونه مسئلة فى العقل والروح مسئلة
فى المقربين هل يسالهم منكر ونكير مسئلة هل يعذب الجسد مع الروح فى القبر

الردّ على أهل الكسروان مجلد مجلد فى فضائل أبى بكر وعمر رضى الله عنهما على غيرهما قاعدة فى تفضيل معاوية وفى ابنه يزيد لا نسب فى تفضيل صالحى الناس على سائر الاجناس مختصر فى كفر البصرية فى جواز قتال الرافضة كراسة فى بقاء الجنة والنار وفى قيامهما ردا على مولانا قاضى القضاة تقى الدين السبكى (كتب أصول الفقه) قاعدة غالبها أقوال الفقهاء مجلدان قاعدة كل حمد وذم من الاقوال والافعال لا يكون الا بالكتاب والسنة شمول النصوص للاحكام مجلد لطيف قاعدة فى الاجماع وأنه ثلاثة أقسام جواب فى الاجماع وخبر المتواتر قاعدة فى كيفية الاستدلال على الاحكام بالنص والاجماع فى الردّ على من قال ان الادلة اللفظية لا تفيد اليقين ثلاث مصنفات قاعدة فيما نص من تعارض النص والاجماع مؤاخذة على ابن حزم فى الاجماع قاعدة فى تقرير القياس قاعدة فى الاجتهاد والتقليد فى الاحكام رفع الملام عن الائمة الاعلام قاعدة فى الاستحسان فى وصف العموم والالحاق والاطلاق قاعدة فى أن المخطئ فى الاجتهاد لا يأثم هل القاضى يجب عليه تقليد مذهب معين جواب فى ترك التقليد فيمن يقول مذهبى مذهب النبى عليه السلام وليس أنا محتاج الى تقليد الاربعة جواب من تفقه فى مذهب ووجد حديثا صحيحا هل يعمل به أم لا جواب تقليد الحنفى الشافعى فى المطر والوتر الفتح على الامام فى الصلاة تفضيل قواعد مذهب مالك وأهل المدينة تفضيل الائمة الاربعة وما امتاز به كل واحد منهم قاعدة فى تفضيل الامام أحمد جواب هل كان النبى صلى الله عليه وسلم قبل الرسالة نبيا جواب هل كان النبى صلى الله عليه وسلم متعبدا بشرع من قبله قواعد ان النهى يقتضى المضادة (كتب الفقه) شرح المحرر فى مذهب أحمد ولم يبيض شرح العمدة لموفق الدين أربع مجلدات جواب مسائل وردت من اصفهان جواب مسائل وردت من الصلت مسائل من بغداد مسائل وردت من زرع مسائل وردت من الوجنة أربعين مسئلة مسئلة الدرة المضية فى فتاوى ابن تيمية الماردانية الطرابلسية قاعدة فى المياه والمائعات وأحكامها طهارة بول ما يؤكل لحمه قاعدة فى حديث القلتين والقلتين وعدم رفعه قواعد فى الاستجمار وتطهير الارض بالشمس والريح جواز الاستجمار مع وجود الماء نواقض

الوضوء قواعد فى عدم نقضه بلمس النساء التسمية على الوضوء خطأ القول بجواز المسح على الخفين جواز المسح على الخفين المتخرقين والجوربين واللفائف فيمن لا يعطى أجرة الحمام تحريم دخول النساء بلا مئزر فى الحمام والاغتسال ذم الوسواس جواز طواف الحائض تيسير العبادات لارباب الضرورات بالتيمم والجمع بين الصلاتين للعذر كراهية التلفظ بالنية وتحريم الجهر بها فى الاذكار كراهية تقديم بسط سجادة المصلى قبل مجيئه الكلم الطيب فى الركعتين التى تصلى قبل الجمعة فى الصلاة بعد أذان الجمعة القنوت فى الصبح والوتر تارك المثانى وكفره الجمع بين الصلاتين فى السفر فيما يختلف حكمه بالسفر والحضر أهل البدع هل يصلى خلفهم صلاة بعض أهل المذاهب خلف بعض الصلوات المبتدعة تحريم السماع تحريم السبابة تحريم اللعب بالشطرنج تحريم الحشيشة المغيبة والحد عليها وتنجيسها النهى عن المشاركة فى اعياد النصارى واليهود وايقاد النيران فى الميلاد ونصف شعبان وما يفعل فى عاشوراء من الحبوب قاعدة فى مقدار الكفارة باليمين فى ان المطلقة بثلاثة لا تحل الا بنكاح زوج ثان بيان الحلال والحرام فى الطلاق جواب من حلف لا يفعل شيئا على المذاهب الاربعة ثم طلق ثلاثا فى الحيض الفرق المبين بين الطلاق واليمين لمحة المختطف فى الفرق بين اليمين والحلف كتاب التحقيق فى الفرق بين أهل الايمان والتطليق الطلاق البدعى لا يقع مسائل الفرق بين الطلاق البدعى ونحو ذلك مناسك الحج فى حجة النبى صلى الله عليه وسلم فى العمرة المكية فى شرى السلاح بتبوك وشرب السويق بالعقبة وأكل التمر بالروضة وما يلبس المحرم وزيارة الخليل عليه السلام عقيب الحج وزيارة بيت المقدس مطلقا جبل لبنان كامثاله من الجبال ليس فيه رجال الغيب ولا ابدال جميع ايمان المسلمين مكفرة (الكتب فى أنواع شتى) جمع بعض الناس فتاويه بالديار المصرية مدة مقامه بها سبع سنين فى علوم شتى فجاءت ثلاثين مجلدا الكلام على بطلان الفتوة المصطلح بين العوام وليس لها أصل متصل بعلى رضى الله عنه كشف حال المشايخ الاحمدية وأحوالهم الشيطانية ما يقوله أهل بيت الشيخ عدى النجوم هل لها تأثير عند القران والمقابلة وفى المقابلة هل يقبل قول المنجمين فيه ورؤية الاهلة مجلد تحريم أقسام المعزمين بالعزائم المعجمة

وصرع الصحيح وصفة الخوانيم ابطال الكيميا وتجريبها ولو صحت وراجت
ومن نظمه على لسان الفقراء المجردين

والله مافقرنا اختيار * وانما فقرنا اضطرار
جماعة كلنا كسالى * وأكلنا ماله عيار
تسمع منا اذا اجتمعنا * حقيقة كلها فشار

وله أجوبة وسؤالات كان يسالها نثرا فيجيب عنها نظما وليس هذا محل ايراد ذلك
وأشياء لم يصل ذكرها الينا ولا أسماؤها علينا رحمه الله تعالى

ابن أبي فتن

(أحمد بن أبي فتن من شعره)

عاش بني فصار مثلي * يلبس ما قد خلعت عني
فسرني ما رأيت منه * وساءني ما رآه مني

ابن صالح السنبلي

(أحمد بن صالح السنبلي من شعره في مكاري)

هويته مكاريا شرد عن عيني الكرى * كأنه البدر فما يمل من طول السرى

وله في السيف عامل الجامع

ربع المصالح دارس لم يبق منه طائل * هيهات تعمر بقعة والسيف فيها عامل

(وله في زهر اللوز)

للوز زهر حسنه * يصبي الى زمن التصابي
شكت الغصون من الشتا * فأعارها بيض الثياب ×

نه عشق الربيع
فشاب من قبل الشباب

(وله وقد وقع مطر كثير يوم عاشوراء)

يوم عاشوراء جادت بالحيا * سحب تهطل بالدمع الهمول
عجبا حتى السموات بكت * رزء مولاى الحسين بن البتول

المعتضد بالله

(الامام المعتضد بالله) أحمد بن طلحة العباسي أمير المؤمنين كان شجاعا مهابا وافر
العقل ظاهر الجبروت شديد الوطأة من أفراد خلفاء بني العباس يقدم على الاسد
وحده لشجاعته قال خفيف السمرقندي كنت معه في الصيد فانقطع عنا العسكر
فخرج علينا أسد فقال أفيك خير قلت لا قال أولا تمسك فرسي قلت نعم فنزل وتحزم
وسل سيفه وقصد الاسد وتلقاه بسيفه فقطع عضده ثم ضربه ضربة فلقت هامته
ومسح سيفه في صوفه وركب وصحبته الى أن مات ما سمعته يذكر ذلك لقلة احتفاله به

وكان يبخل ويجمع المال وفى أيامه سكنت الفتن لعظم هيبته وكان يسمى السفاح الثانى لانه جدد ملك بنى العباس وكانت أيامه طيبة كثيرة الامن والرخاء وأسقط المكوس ونشر العدل ورفع المظالم عن الرعية وكان مزاجه قد تغير من افراطه فى الجماع وعدم الحمية بحيث انه أكل فى علته زيتونا وسمكا وشكوا فى موته فتقدم الطبيب وجس نبضه ففتح عينيه ورفس الطبيب رماه أذرعا فمات الطبيب ومات المعتضد رحمه الله تعالى (ومن شعره)

غلب الشوق اصطبارى * لتباريح الفراق
ان جسمى حيث ما * سرت وقلبى بالعراق
أملك الارض ولا * أملك رفع الاشتياق

(وحكى ابن حمدون النديم) أن المعتضد كان قد شرط علينا انا اذا رأينا منه شيئا نكره نقول له وان اطلعنا على عيب واجهناه به قال فقلت له يوما يامولانا فى قلبى شئ اردت سؤالك عنه منذ سنين قال ولم أخرته الى اليوم قلت لاستصغارى قدرى ولهيبة الخلافة قال قل ولا تخف قلت اجتاز مولانا ببلاد فارس فتعرضوا الغلمان للبطيخ الذى كان فى تلك الارض فأمرت بضربهم وحبسهم وكان ذلك كافيا ثم أمرت بصلبهم وكان ذنبهم لا يجوز عليه الصلب فقال أوتحسب أن المصلوبين كانوا أولئك الغلمان وبأى وجه كنت ألقى الله تعالى يوم القيامة لو صلبتهم لاجل البطيخ وانما أمرت باخراج قوم من قطاع الطريق كان وجب عليهم القتل وأمرت أن يلبسوا أقبية الغلمان وملابسهم اقامة للهيبة فى قلوب العسكر لانه لوا اذا صلب خواص غلمانه على غصب البطيخ فكيف يكون على غيره وأمرت بتلثيمهم لستر أمرهم على الناس

(ابن عبد الدائم) أحمد زين الدين المقدسى الفندقى الحنبلى الناسخ كتب بخطه المليح البديع مالا يوصف لنفسه وبالاجرة حتى كان يكتب اذا تفرغ فى اليوم تسع كراريس قيل انه يكتب الجزء فى ليلة واحدة وكان ينظر فى الصفحة مرة واحدة ويكتبها ولازم النسخ خمسين سنة وخطه لا نقط ولا ضبط وكتب ألفى مجلدة وكان تام القامة حسن الاخلاق والشكل ولى خطابة كفر بطنا وأنشأ خطبا كثيرة وحدث ستين سنة وكف بصره فى آخر عمره ومن شعره

ابن عبد الدائم المقدسى

ان يذهب الله من عينى نورهما * فان قلبى بصير مابه ضرر
والله ان لكم فى القلب منزلة * ما نالها قبلكم أنثى ولا ذكر
وصالكم لى حياة لانفاد لها * والهجر موت فلا عين ولا أثر

ومن شعره أيضا

عجزت عن حمل قرطاس وعن قلم * من بعد إلفى بالقرطاس والقلم
كتبت ألفا والفا من مجلدة * فيها علوم الورى من غير ما ألم
ما العلم فخر امرئ الا لعامله * ان لم يكن عمل فالعلم كالعدم

تو فى سنة ثمان وستين وستمائة

ابن عبد الدائم الشارمساحى

ابن عبد الدائم الشارمساحى من شعره رحمه الله تعالى

تخشى الظبا والظبى من فتك ناظره * وان تثنى فلا تسأل عن الاسل
لا واخذ الله عينيه فقد نشطت * الى تلافى وفيها غاية الكسل
يرمى القلوب فلاندرى أهام بها * هاروت أم ذا الرام من بنى ثعل
هذا الغزال الذى راقت محاسنه * فلا عجيب عليه رقة الغزل
لما توالت من وجد ومن شغف * تحقق الناس انى مغرم بعلى

(ومن شعره أيضا)

لاتعجبوا للمجانيق التى رشقت * عكا بنار وهدتها باحجار
بل اعجبوا للسان النار قائلة * هذى منازل أهل النار فى النار

ابن نقادة

(ابن نقادة) من شعره لغز فى يوسف

ياسائلى ما اسم الذى أحببته * انى بسر هواه غير مصرح
لكن اذا فكرت فيه وجدته * معكوس سابع لفظة فى سبح

شهاب الدين المقدسى العابر

الحنبلى شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان ابن سرور المقدسى مفسر المنامات كان اليه المنتهى فى تعبير الرؤيا واشتهر عنه فى ذلك عجائب ويخبر بأشياء وكان بعض الناس يعتقد فيه الكشف والكرامات وبعضهم يقول كهانات وإلهامات ولكل منهم فى دعواه شبه وعلامات (قال) الشيخ شمس الدين الذهبى حدثنى الشيخ تقى الدين بن تيمية أن شهاب الدين العابر كان له تابع من الجن يخبره بالمغيبات وكان صاحب أوراد وتعبد ومابرح كذلك

حتى مات صنف فى التعبير مقدمة سماها البدر المنير وكان عارفا بالمذهب وذكر ودرس بالجوزية وكان شيخا حسن البشر وافر الحرمة معظما فى النفوس أقام بمصر مدة وكانت وفاته بدمشق سنة سبع وتسعين وستمائة وحضر جنازته ملك الامراء والقضاة والاكابر وقال الشيخ فتح الدين بن سيد الناس كنت يوما عنده وقد جاءه انسان وقال رأيت كأنى صرت أترجة فقال أترجة ألف تاراجيم هاء وعدها خمسة أحرف وقال أنت تموت بعد خمسة أيام فانه من رأى أنه صار ثمرة تؤكل فانه يموت وهذه زيادة من عنده عدد حروف الاترجة (وقال) بهاء الدين بن غانم كنت عنده يوما فجاء اليه انسان ومعه آخر فقال رأيت رؤيا وقصها فقال له ما رأيت شيئا وانما تريد الاستخفاف فخرجا بعد ما اعترفا فقلنا له من أين لك هذا قال لما تكلما نظرت فى ذيل أحدهما نقطة من دم فذكرت الآية وجاؤا على قميصه بدم كذب فاتفق أنى رأيت أحدهما بعد فسألته عن القصة فقال لما اجتزنا عليه ذكرنا أمره الغريب وقلنا نريد نمتحنه وقد صنعنا رؤيا للوقت فكان ما سمعت (وحكى عنه) أنه جاء اليه آخر وقال رأيت كأن فى دارى شجرة يقطين قال أعندك فى دارك غير الزوجة قال نعم جارية قال بعنى اياها قال انها ملك زوجتى قال قل لها تبيعنى اياها فراح وعاد وقال انها لا تبيعها فقال امض الى هذه الجارية فاعتبرها فمضى وعاد وقال انها طاعت عبدا وزوجتى تكتمنى أمره وتلبسه لبس النساء وجاء اليه انسان وقال رأيت كأنى قد وضعت رجلى على رأسى فقال له أفسر لك هذه الرؤيا بينى وبينك أو فى الظاهر فقال أنت كنت من ليالى تشرب الخمر وسكرت ووطئت أمك فاستحى ومضى وجاء اليه انسان وقال له رأيت كأن قائلا يقول لى اشرب شراب الهكارى فقال له فؤادك يوجعك قال نعم قال اشرب العسل تبرأ فسئل من أين لك هذا قال سمعتهم يقولوا شراب الدينارى ولم أسمع بالهكارى فرجعت الى الحروف فرأيته شراب الهك أرى والارى العسل وذكرت قوله صلى الله عليه وسلم كذب بطن أخيك اسقه العسل

احمد بن عبد الملك العزازى

(أحمد بن عبد الملك) العزازى التاجر بقيسارية جركس الشاعر المشهور كان كيسا ظريفا جيد النظم فى الشعر فمن شعره يمدح النبى صلى الله عليه وسلم

دمى باطلال ذات الخال مطلول * وجيش صبرى مهزوم ومفلول

ومن يلاقى العيون الفاتكات بلا * صبر يدافع عنه فهو مخذول
لم يدر من سلب العشاق أنفسهم * بأنه عن دم العشاق مسئول
وبى أغن غضيض الطرف معتدل القوام لدن مهز العطف مجدول
كأنه فى تثنيه وخطرته * غصن من البان مطلول ومشمول
سلافة منه تسبينى وسالفة * وعاسل منه بصبيى ومعسول
وكلما مرضت أجفان مقلته * يصح الاغرامى فهو منحول
يابرق كيف الثنايا الغر من إضم * يابرق أم كيف لى منهن تقبيل
ويانسيم الصبا كرر على أذنى * حديثهن فما التكرار مملول
وياحداة المطايا دون ذى سلم * عوجوا وشرقى بانات اللوى قيلوا
منازل لا كف الغيث توشية * بها وللنور توشيع وتكليل
كأنما طيب رياها ونفحتها * بطيب ترب رسول الله مجبول
أوفى النبيين برهانا ومعجزة * وخير من جاءه بالوحى جبريل
له يد وله باع يزينهما * فى السلم طول وفى يوم الوغى طول
سل الاله به سيفا لملته * وذلك السيف حتى الحشر مسلول
وشاد ركنا اثيلا من نبوته * والكفر واه وعرش الشرك مثلول
ويل لمن جحدوا برهانه وثنى * عنان رشدهم غى وتضليل
أولئك الخاسرون الخاسئون ومن * لهم من الله تعذيب وتنكيل
نمته من هاشم أسد ضراغمة * لها السيوف بيوت والقنا غيل
اذا تفاخر أرباب العلى فهم الغر المغاوير والصيد البهاليل
لهم على العرب العرباء قاطبة * به افتخار وترجيح وتفضيل
قوم عمائمهم ذات لعزتها القعساء تيجان كسرى والاكاليل

(وله أيضا عفى عنه)

منذ عشقت الشادى الذى * بالحسن يختال ويغتال
لم يبق فى ظهرى ولا راحتى * تالله لا ماء ولا مال

(وقال أيضا)

تعشقته ساحر المقلتين * كبدر يلوح وغصن يميل
اذا اجرمن وجنتيه الاسيل * واحور من مقلتيه الكحيل

فقل

فقل للشقائق ماذا ترين * وللنرجس الغض ماذا تقول
وقالوا ذبول بأعطافه * فقلت يزين القناة الذبول
وعابوا تمرض أجفانه * فقلت أصح النسيم العليل

(وكتب ابن العزازى) الى ابن النقيب ملغزا فى شبابة وأحسن

وما صفراء شاحبة ولكن * يزينها النضارة والشبابه
مكتبة وليس لها بنان * منقبة وليس لها انتقاب
تصيخ بها اذا قبلت فاها * أحاديثا تلذ وتستطاب
ويحلو المدح والتشبيب فيها * وما هى لاسعاد ولا الرباب

(فأجابه ناصر الدين بن النقيب)

أتت عجمية أعربت عنها * لسان يكون لها انتسابه
ويفهم ما تقول ولا سؤال * اذا حققت ذاك ولا جواب
يكاد لها الجماد يهز عطفا * ويرقص فى زجاجته الحباب

(وقال العزازى ملغزا فى القوس والنشاب)

ما عجوز كبيرة بلغت عمرا طويلا وتتقيها الرجال
قد علا جسمها اصفرار ولم تشك سقاما ولا عراها هزال
ولها فى البنين سهم وقسم * وبنوها كبار قدر تبال
وبنوها لم يشبهوها فى الاتم * اعوجاج وفى البنين اعتدال

(وقد قال أيضا)

قال لى من أحبه عند لثمى * وجناتى يحدث الورد عنها
خل عنى أما شبعت فناديت * أرأيت الحياة يشبع منها

(ومن موشحاته غفر له)

ياليلة الوصل وكاس العقار دون استتار علمتمانى كيف خلع العذار
اغتنم اللذات قبل الذهاب
وجر أذيال الصبا والشباب
واشرب فقد طابت كؤس الشراب
على خدود تنبت الجلنار ذات احمرار طرزها الحسن بآس العذار
الراح لاشك حياة النفوس

فحل منها عاطلات الكؤس
واستجلها بين الندامى عروس
تجلى على خطابها فى إزار من النضار حبابها قام مقام النثار
أما ترى وجه الهنا قد بدا
وطائر الاشجار قد غردا
والروض قد وشاه قطر الندا
فكمل اللهو بكاس تدار على اقترار مباسم النوار غب القطار
اجن من الوصل ثمار المنا
وواصل الكاس بما أمكنا
مع طيب الريقة حلو الجنا
بمقلة اقتل من ذى الفقار ذات احورار منصورة الاجفان بالانكسار
زار وقد حل عقود الجفا
وافتر عن ثغر الرضا والوفا
فقلت والوقت لنا قد صفا
يا ليلة أنعم فيها وزار شمس النهار حييت من دون الليالى القصار
(وقال أيضا موشح)
ماسلت الاعين الفواتر من غمد أجفانها الصفاح
الا أسالت دما المحاجر من غير حرب ولا كفاح
بالله ما حركت السواكن * غير الظباء الجآذر
لما استجابت بكل طاعن * من القدود النواضر
وفوقت أسهم الكنائن * من كل جفن وناظر
عرب اذا صحن يال عامر بين سرايا من الملاح
طلت علينا من المحاجر طلائع تحمل السلاح
احبب بما تطلع الجنوب * منها وما تبدى الكلل
من أقمر ما لها مغيب * وأغصن زانها الميل
هيهات أن تعدل القلوب * عنها ولو جارت المقل
لما توشحن بالغدائر * سفرن عن أوجه صباح

فانهزم

فانهزم الليل وهو عاثر * بذيله واختفى الصباح
وأهيف ناعم الشمائل * تهزه نسمة الشمال
فينثني كالقضيب مائل * كما انثنى شارب ومال
له عذار كالند سائل * لله كم من دم أسال
شقت على بينه المرائر * من داخل الانفس الصحاح
تكل فى وصفه الخواطر * وتخرس الالسن الفصاح
ظبى الى الانس لا يميل الشمس والبدر من حلاه
والحسن قالوا ولم يقولوا مبداه منه ومنتهاه
وطرفه الناعس الكحيل * هيهات من صنعه النجاه
أذل بالسحر كل ساحر * فهو له خافض الجناح
يجول فى باطن الضمائر * كما يجول القضا المتاح
أما ترى الصبح قد تطلع مذ غمضت أعين الغسق
والبدر نحو الغروب أسرع كهارب ناله فرق
والبرق بين السحاب يلمع * كصارم حين يمتشق
وتحسب الانجم الزواهر * أسنة ألقت الرماح
فانهزم النهر وهو سائر * فرد عنه يد الرياح

(وقال أيضا موشح)

كأس رويه جلا علينا النديم أم سنا مصباح
أم شمس حسن قد توجتها النجوم فى سما الافراح
هات الكؤسا ممزوجة بالرضاب من ثنايا كا
واخطب عروسا تروق تحت الحباب لسجايا كا
وادع الجليسا لمجلس وشراب مثل ريا كا
واشرب سبيه بها النفوس تهيم ولها ترتاح
من بنت دن اليس نحن الجسوم وهى الارواح
خذها مداما وجر ذيل المجون أيما جز
وافضض فداما لها من الزرجون طيب النشر
حيا الندامى بها سقيم الجفون ناحل الخصر

حرّ السجيه حلو الدلال رخيم خنث مزاح
لدن التثنى له قوام قويم للقنا فضاح
مدار بيع للورد أى بساط حف بالآس
قم يا خليع الى الصبوح بشاطى نهر باناس
فما الهجوع وقد دعاك تعاطى جذوة الكاس
فى سندسيه أجرت عليها الغيوم مدمعا سحاح
من ماء مزن وصاب منها النسيم أرجا نفاح
لنا خليل نراه منذ ليالى غائب عنا
وما الشمول لذيذة وهو سالى أليس منا
قل يا رسول بأننا فى ظلال روضة غنا
زبرجديه وثم شادوريم وبقايا راح
ويوم دجن وقد دعاك النديم أجب يا صاح
سقيا الدهر مضى بعل ونهل وبغزلان
وطيب عمر قضى بليلة وصل ما لها ثانى
خلعت عذرى فيها وقلت لخلى ولندمانى
فى البابليه لا تسمع من يلوم واهجر النصاح
واشرب وغنى يا ليلة لو تدوم دامت الافراح

(وله موشح دوبيتى)

أقسمت عليك بالاسيل القانى * أن تنظر فى حال الكئيب الفانى
أو تقصر عن اطالة الهجران * يا من سلب المنام من أجفانى
ما أليق هذا الحسن بالاحسان
والله لقد ضاعفت عندى الكمدا * مذ جزت من الهجر الطويل الامدا
أدرك رمقى أوهب فؤادى جلدا * يا من أخذ الروح وأبقى الجسدا
ما أصنع بعد الروح بالجثمان
بالله اذا قضيت وجدا وغرام * فابسط عذرى يوم عتب وملام
قد كنت خليا من عذار وقوام * لا أعطى لصبوة قيادا وزمام
حتى علقت بى أعين الغزلان

من لي بسقيم الجفن واهي الخصر * يدنو بعيون كحلت بالسحر
كم أوضح في عذاره من عذر * ما مال به الدلال ميل السكر
الا سجدت معاطف الغزلان

في مرشفه موارد للقبل * يحمى بفتور لحظه والكحل
كم قلت لمن أكثر فيه عذلي * ما دام سواد طرفه لم يحل
لا تطمع يا عذول في سلواني

اوضح لي بدري محيا غصن القد * يسبيك بجلناره في الخد
ذو مبسم عذب وخد وردي * مذ عاينت العين نظام العقد
منه نثرت قلائد العقيان

سائل لحظات طرفه الرشاق * واستكشف سهاما مالها من راق
أو خذ لك موثقا من الاحداق * واستخبر عن مصارع العشاق
تنبيك عن مقاتل الفرسان

(وقال أيضا موشح)

وقفت مذ سارت الحمائل واقتربت ساعة الفراق
اكفكف الدمع بالانامل والدمع يأبى إلا اندفاق
هل للعزا بعدهم سبيل * أم هل لطيف الكرى مزار
هيهات والصبر مستحيل والقلب لا يملك القرار
ان أوحشت منهم الطلول فطالما آنسوا الديار
ساروا وقد زمت الحمائل * بهم واظعانهم تساق
وأقلقوا اضلعا نواحل * ترقمع أدمع تراق
قف باللوى تندب الربوعا * على فراق الحبايب
واسفح باطلالها الدموعا * ان كنت خلي وصاحب
ملاعب تنبت الولوعا سقيا لها من ملاعب
ما بال أقمارها أوافل وقد محا نورها المحاق
وما لباناتها ذوابل * ولونها وردة تساق
بكيت من لوعتي ووجدي * حتى فني كنز ادمعي
وكان يوم الفراق ودي * تبكي عيون الحمائم معي

ان لم اف بعدهم بعهدى * فكنت فى الحب مدعى
فان جفا النوم وهو واصل   فكل شمل له افتراق
أو غاض دمعى وكان سايل   فالنيل يعتاده احتراق
من لفتى ساهر الاماقى * قد ذل فى طاعة الهوى
يشكو الى الله ما يلاقى * من التباريح والجوى
قد بلغت روحه التراقى * مذ بعدت شقة الهوى
صب لثقل الغرام حامل   وحمل ذيالك لايطاق
راح لكاس الفراق ناهل   وطعمها مرة المذاق

(وقال أيضا رحمه الله)

زمان شبابى كنت خير زمان * فلازلت مشكورا بكل لسان
فلله كم جررت ذيل بطالتى * وأطلقت للذات فيك عنانى
وقد كنت سباقا الى غاية الصبا * مجيبا اذا داعى المجون دعانى
أقبل ثغر الكاس أبيض واضحا * وألثم خد الراح أحمر قانى
ألا خليانى والتصابى فاننى * أرى فى التصابى غير ما تريان
سأملأ من طيب العذار مفارقى * واخضب من صرف الكؤس بنانى

(وقال أيضا رحمه الله)

أرامة للآرام كنت مراتعا * فمالك للعشاق صرت مصارعا
فأين غصونا كن فيك موائسا * وأين بدور كن فيك طوالعا
وقفنا لتوديع الحمول عشية * نبث صبابات ونذرى مدامعا
وعدنا ومابل الوداع غليلنا * ولابردت منا الدموع الاضالعا
سألتكما ماضر حادى ركابهم * لو احتبس الاظعان أو كر راجعا
وماذا على المستودعين قلوبنا * بحبلى زرود لو رددن الودائعا
تعرضن لى يوم الكثيب كأنما * تعرض لى سرب من الرمل راتعا
وما كنت أدرى أن بين ستورهم * شموس الضحى حتى رفعن البراقعا

(وقال أيضا عفى عنه)

أدرك بقية نفس فات أكثرها * أصبحت بالهجر تطويها وتنشرها
يامن اذا نظرت عينى محاسنه * ألومها فى هواه ثم أعذرها

حسبى علاقة حب قد برت جسدى * حتام أكتمها والدمع يظهرها
ومهجة يتحاماها تجلدها * اذا هجرت ويغشاها تذكرها
يا للرجال أما فى الحب من حكم * ينهى العيون اذا جارت ويزجرها
ويا ولاة الهوى قوموا بنصرفتى * حقوقه بينات وهى تنكرها
لا تطلبن من الاعطاف عاطفة * فان أعدلها فى الحب أجورها

(وقال أيضا)

يا راشق القلب منى * أصبت فاكفف سهامك
ويا كثير التجنى منعت عنى سلامك
وخنت ذمة صب * ما خان قط ذمامك
فاردد على منامى * فلا عدمت منامك
فمن رأى سوء حالى * بكى على ولامك
فلو أردت حياتى * لما هززت قوامك
بمن أحلك قلبى * ارفع قليلا لثامك
وابسم لعلى أحيا * اذا رأيت ابتسامك
يا خده ما أحيلى * للعاشقين التثامك
بكيت دالا وميما * لما تأملت لامك

ابن بنت الاعز

(أحمد بن بنت الاعز) من شعره

تعطلت فابيضت دواتى لحزنها * ومذ قل مالى قل منها مدادها
وللناس مسود اللباس حدادهم * ولكن مبيض الدواة حدادها

(وقال أيضا)

وقالوا بالعذار تسل عنه * وما أنا عن غزال الحسن سالى
وان أبدت لنا خداه مسكا * فان المسك بعض دم الغزال

الماهر الحلبى

(أحمد الموازينى المعروف بالماهر الحلبى) من شعره يرثى

برغمى أن أعنف فيك دهرا * قليلا تذكره بعنفيه
وأن أرعى النجوم ولست فيها * وان أطأ التراب وأنت فيه

(ومنه أيضا رحمه الله)

أرى نفسي تحدثها الظنون　بأن البين بعد غد يكون

وماترك الفراق على دمعا　يسح ولا تشح به الجفون

وجيش الصبر منهزم فقل لى　*　عليك بأى دمع استعين

كأنى من حديث النفس عندى　*　جهينة عنده الخبر اليقين

(ومنه أيضا عفى عنه)

من صح قبلك فى الورى ميثاقه　*　حتى تصح ومن وفى حتى تفى

عرف الهوى فى الخلق مذ عرف الهوى　*　بمذلة الاقوى وعز الاضعف

يامن توقد فى الحشا بصدوده　*　نارى بغير وصاله لاتنطفى

(مولانا قاضى القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان) الاربلى الشافعى تولى قضاء الشام ثم عزل عنها بابن الصائغ ثم عزل ابن الصائغ بعد سبع سنين به وكان يوما مشهورا وجلس فى منصب حكمه وتكلم الشعراء فقال الشيخ رشيد الدين الفارقى

أنت فى الشام مثل يوسف فى مصر وعندى أن الكرام جناس

ولكل سبع شداد وبعد السبع عام فيه يغاث الناس

(وقال سعد الدين الفارقى)

أذقت الشام سبع سنين جدبا　*　غداة هجرته هجرا جميلا

فلما زرته من أرض مصر　*　مددت عليه من كفيك نيلا

(وقال نور الدين بن مصعب)

رأيت أهل الشام طرا　*　مافيهم قط غير راض

نالهم الخير بعد شر　*　فالوقت بسط بلا انقباض

وعوضوا فرحة بحزن　*　مذ أنصف الدهر فى التقاضى

وسرهم بعد طول غم　*　قدوم قاض وعزل قاضى

فكلهم شاكر وشاك　*　بحال مستقبل وماض

(وكان له ميل الى بعض أولاد الملوك وله فيه أشعار رائقة يقال انه أول يوم زاره بسط له الطرحة وقال له ماعندى أعز من هذه طأ عليها ولما فشا أمرهما وعلم به أهله منعوه الركوب فقال ابن خلكان

ياسادتى انى قنعت وحقكم　*　فى حبكم منكم بأيسر مطلب

ان لم

ان لم تجودوا بالوصال تعطفا * ورأيتم هجرى وفرط تجنبى
لا تمنعوا عينى القريحة أن ترى * يوم الخميس جمالكم فى الموكب
لو كنت تعلم ياحبيبى ما الذى * ألقاه من كمد اذا لم تركب
لرحمتنى ورثيت لى من حالة * لولاك لم يك حملها من مذهبى
ومن البلية والرزية اننى * أقضى وما تدرى الذى قد حل بى
قسما بوجهك وهو بدر طالع * وبليل طرتك التى كالغيهب
وبقامة لك كالقضيب ركبت من * اخطارها فى الحب أعظم مركب
وبطيب مبسمك الشهى البارد العذب النمير اللؤلؤى الاشنب
لو لم أكن فى رتبة أرعى لها العهد القديم صيانة للمنصب
لهتكت سرى فى هواك ولذلى * خلع العذار ولو ألح مؤنبى
لكن خشيت بأن تقول عواذلى * قد جن هذا الشيخ فى هذا الصبى
فارحم فديتك حرقة قد قاربت * كشف القناع بحق ذيالك النبى
لا تفضحن بحبك الصب الذى * جرعته فى الحب اكدر مشرب

(قال القاضى جمال الدين عبد القاهر التبريزى) كان الذى يهواه القاضى شمس الدين بن خلكان الملك المسعود بن الزاهر صاحب حماة وكان قد تيمه حبه وكنت أنا عنده فى العادلية فتحدثنا فى بعض الليالى الى أن راح الناس من عنده فقال نم أنت ههنا وألقى على فروة وخرج وقام يدور حول البركة فى بيت العادلية ويكرر هذين البيتين الى أن أصبح وتوضينا وصلينا والبيتان المذكوران

أنا والله هالك * آيس من سلامتى
أو أرى القامة التى * قد أقامت قيامتى

ويقال انه سأل بعض أصحابه عما يقوله أهل دمشق فيه فاستعفاه فألح عليه فقال يقولون انك تكذب فى نسبك وتأكل الحشيشة وتحب الصبيان فقال أما النسب والكذب فيه فاذا كان لابد منه كنت انتسب الى العباس أو الى على بن أبى طالب أو الى واحد من الصحابة وأما النسب الى قوم لم يبق منهم بقية وأصلهم قوم مجوس فما فيه فائدة وأما الحشيشة فالكل ارتكاب محرم واذا كان ولابد فكنت أشرب الخمر لانه الذ وأما محبة الغلمان فالى غد أجيبك عن هذه المسئلة وذكره الصاحب كمال الدين بن العديم ونسبه الى البرامكة

(ومن شعره أيضا)

وسرب ظباء فى غدير تخالهم * بدورا بأفق الماء تبدو وتغرب
يقول عذولى والغرام مصاحبى * أما لك عن هذى الصبابة مذهب
وفى دمك المطلول خاضوا كما ترى * فقلت له دعهم يخوضوا ويلعبوا

(وقال أيضا مضمنا)

كم قلت لما أطلعت وجناته * حول الشقيق الغض روضة آس
عذاره السارى العجول بخده * ما فى وقوفك ساعة من باس

(وقال أيضا)

لما بدا العارض فى خده * بشرت قلبى بالسلو المقيم
قلت هذا عارض ممطر * فجاءنى فيه العذاب الاليم

(وقال أيضا)

وما سر قلبى منذ شطت بك النوى * نعيم ولا لهو ولا متصرف
ولا ذقت طعم الماء الاوجدته * سوى ذلك الماء الذى كنت أعرف
ولم أشهد اللذات الا تكلفا * وأى سرور يقتضيه التكلف

(وقال أيضا)

أحبابنا لو لقيتم فى اقامتكم * من الصبابة ما لاقيت فى ظعنى
لاصبح البحر من أنفاسكم يبسا * والبر من أدمعى ينشق بالسفن

(وقال أيضا)

تمثلتمو لى والديار بعيدة * فخيل لى أن الفؤاد لكم مغنى
وناجاكم قلبى على البعد والنوى * فاوحشتم لفظا وآنستم معنى

(وقال أيضا)

أنظر الى عارضه فوقه * لحاظه يرسل منها الحتوف
تعاين الجنة فى خده * لكنها تحت ظلال السيوف

(وقال فى ملاح أربعة يلقب أحدهم بالسيف)

ملاك بلد تمنا بالحسن أربعة * بحسنهم فى جميع الخلق قد فتكوا
تملكوا مهج العشاق وافتتحوا * بالسيف قلبى ولولا السيف ما ملكوا

(وقال أيضا غفر له)

ألا يا ساريا في فقد عمر * يقاسي في السرى حزنا وسهلا
قطعت نقا المشيب وجزت عنه * وما بعد النقا الا المصلى

(وقال أيضا رحمه الله)

أي ابل على المحب أطاله * سائق الظعن يوم زم جماله
يزجر العيس طاويا يقطع المهمه عسفا سهوله ورماله
أيها السائق المجد ترفق * بالمطايا فقد سئمن الرحاله
وأنخها هنيهة وأرحها * قد براها فرط السرى والكلاله
لا تطل سيرها العنيف فقد برح بالصب في سراها الاطاله
قد تركتم وراءكم حلف وجد * باديا في محلكم اطلاله
يسأل الربع عن ظباء المصلى * ماعلى الربع لو أجاب سؤاله
ومحال من المحيل جواب * غير ان الوقوف فيها علاله
هذه سنة المحبين يبكون على كل منزل لا محاله
ياديار الاحباب لازالت الادمع في ترب ساحتيك مساله
وتمشى النسيم وهو عليل * في مغانيك ساحبا اذياله
أين عيش مضى لنا فيك ما * أسرع عنا ذهابه وزواله
حيث وجه الشباب طلق نضير * والتصابي غصونه مياله
واذا فيك طيب أوقات أنس * ليتنا في المنام نلقى مثاله
وبأرجاء جوك الرحب سرب * كل عين تراه تهوى جماله
من فتاة بديعة الحسن ترنو * من جفون لحاظها مغتاله
ورخيم الدلال حلو المعاني * تتثنى اعطافه مختاله
ذو قوام تود كل غصون البان لو أنها تحاكي اعتداله
وجهه في الظلام بدر تمام * وعذاراه حوله كالهاله
ظبية تبهر العيون جمالا * وغزال تغار منه الغزاله
ياخليلي اذا أتيت ربى الجزع وعاينت روضه وظلاله
قف به ناشدا فؤادي فلي ثم فؤاد أخشى عليه ضلاله
وبأعلى الكثيب بيت أغض الطرف عنه مهابة وجلاله
كل من جئته لاسأل عنه * أظهر الغى غيرة وتباله

أنا أدرى به ولكن صونا * أتعامى عنه وأبدى جهاله
منزل حبه على قديم * فى زمان الصبا وعصر البطاله
يا عريب الحمى اعذرونى فانى * ما تجنبت أرضكم عن ملاله
حاش لله غير انى أخشى * من عدو يسىء فينا المقاله
فتأخرت عنكم فانعامن * طيفكم فى المنام يهدى خياله
اتقى فى النوم زور خيال * والامانى أطماعها قتاله
يا أهيل النقا وحق ليالى الوصل ما صبوتى عليكم ضلاله
لى مذ غبتم عن العين نار * ليس تخبو وأدمع هطاله
فصلونا ان شئتموا وأو صدوا * لا عدمناكم على كل حاله

(وقال أيضا عفى عنه)

يا رب إن العبد يخفى عيبه * فاستر بحلمك ما بدا من عيبه
ولقد أتاك وما له من شافع * لذنوبه فاقبل شفاعة شيبه

(وقال أيضا رحمه الله)

أعد متى بالجوى يا فاتر المقل * فصح وجدى على ما بى من العلل
وملت عنى الى الواشى فلا عجب * والغصن ما زال مطبوعا على الميل
يا واحد الحسن عدنى زورة حلما * وهايدى ان نومى قد جفا مقلى
يا جيرة بأعالى الخيف من إضم * خيبتمو بجفاكم فى الهوى أملى
وملقو بجميل الصبر عن دنف * أجل ما يتمنى سرعة الاجل
تجرى عليه متى غبتم مدامعه * وما عسى ينفع الباكى على طلل

(وقال أيضا رحمه الله)

أيا غادرا خانت مواثيق عهده * لقد جرت فى حكم الغرام على الصب
وأقصيته من بعد أنس وصحبة * وما هكذا فعل الاحبة والصحب
فلله أيام تقضت حميدة * بقربك واللذات فى المنزل الرحب
واذ أنت فى عينى ألذ من الكرى * وأشهى الى قلبى من البارد العذب
فلهفى على ذاك الزمان الذى غدت * عليه دموع العين دائمة السكب
ومذ صرت ترضينى بقول ملق * وتظهر لى سلما أشد من الحرب
ثنيت عنانى عن هواك زهادة * وان كنت فى أعلى المراتب من قلبى

لانى رأيت القلب عبدك طائعا * تعذبه كيف اشتهيت بلاذنب
ولم تحفظ الود الذى هو بيننا * ولم ترع أسباب المودة والحب
ولا أنت فى قيد الحب اذا غدا * تقلبه الاشواق جبنا الى جنب
ولا أنت ممن يرعوى لمقالق * فاشفى قلبى بالشكية والعتب
ولا رمت عنك القرب الا جفوتنى * وأبعدتنى حتى أيست من القرب
وأصغيت للواشى وصدقت قوله * وضيعت مابينى وبينك بالكذب
فلم يبق لى والله فيك ارادة * كذا نى الذى قاسيت فيك من العجب
ولا لى فى حبيك ماعشت رغبة * أبى الله أن تسبى فؤادى أو تصبى
ومن ذا الذى يقوى على حمل بعض ما * تجرعته بالذل من خلقك الصعب
فلا ترج منى بعد ذا حسن صحبة * فحسبى سلوا بعض ماقلته حسبى
فلا تعتبنى قد قطعت مطامعى * وخففت حتى فى الرسائل والكتب

(وقال فى المعنى)

يامعرضا عنى بغير جناية * أما تستحى من فرط تيهك والعجب
سلوتك فاصنع ماتشاء فانه * محا كثرة التقبيح حبك من قلبى

(وقال أيضا دوبيت)

هذا الصلف الزائد فى معناه * قد حيرنى فلست أدرى ماهو
كم تحمل قلبى من تجنيك ولا * يدرى أحد بذاك الا الله

(وقال أيضا رحمه الله)

فى هامش خدك البديع القانى * تصحيح غرام كل صب عانى
قد خرجها البارى فيا ألطفها * من حاشية بالقلم الريحانى

(وقال أيضا رحمه الله)

ياسعد عسالك تطرق الحى عسالك * قصدا فاذا رأيت من حل هنالك
قل صبك مازال به الوجد الى * أن مات غراما أحسن الله عزالك

(أحمد الاشبيلى المعروف بازمن كاكت) من شعره

حضروا فمذ نظروا جمالك غابوا * والكل مذ سمعوا خطابك طابوا
فكأنهم فى جنة وعليهم * من خمر حبك طافت الاكواب
ياسالب الالباب يامن حسنه * اقلوبنا الوهاب والنهاب

القرب منك لمن يحبك جنة * قد زخرفت والبعد عنك عذاب
ياعامرا مني الفؤاد بحبه * بيت العذول على هواك خراب
أنت الذي ناولتني كأس الهوى * فاذا سكرت فما على عتاب
وعلى النقا حرم لعلوة آمن * من حوله تتخطف الالباب
الطريقها كيف الوصول ودونها * نار لها بحشاشتي التهاب

(وقال أيضا غفرله)

يابارق الحي كرر في حديثك لي * تذكارهم وأعد روحي الى بدني
وأنت يادمع ماهذا الوقوف وقد * جرى حديث الحي النجدي في أذني

(وقال أيضا رحمه الله)

أحن ولكن نحو ضم قوامه * وأصبو ولكن نحو لثم لثامه
وأعشق مالي نغمة من حديثه * تفرج الامن هموم غرامه

(وقال أيضا غفرله)

حللتم أهل نعمان بقلبي * فكل عذاب حبكم نعيم
وقد أصبحتم كنز الاماني * فواجد غيركم عندي عديم

(وقال أيضا رحمه الله)

جواز الصبر في أذني محال * ومالصبر في قلبي مجال
شغلتم كل جارحة بحسن * فليس لنا بغيركم اشتغال
سقى الهضبات من نجد سحاب * ملث الغيث تحدوه الشمال
ولابرحت أثيلات المصلى * ترف على منابتها الظلال
منازل جيرة ما كان أحلى * بهم لي العيش لودام الوصال
تهب نسيمها فأميل سكرا * فهل هبت شمال أم شمال

ابن محمد الشريشي

(أحمد بن محمد الشريشي كمال الدين) كتب الى بدر الدين بن الدقاق ناظر أوقاف حلب

مولاي بدر الدين صل مدنفا * صيره حبك مثل الخلال
لاتخش من عار اذا زرتني * فما يعاب البدر عند الكمال

ابن وكيل بيت المال

(الشيخ صدر الدين بن وكيل بيت المال قال) لما بلغه هذان البيتان

يابدر

يابدر لاتسمع قول الكمال   فكل ما نمق زور محال
فالنقص يعرو البدر في تمه   وربما يخسف عند الكمال

فزار البدر المذكور ابن الشريشي فلم يحفل به فكتب

ان كمال الدين اذ زرته * أصلحه الله على كل حال
وجدت حظي عنده ناقصا * فصح أن النقص عند الكمال

(وكتب الى ابن الرفاقى يستعفيه من وكالة بيت المال وقد بلغه انه سعى له فيها)

الى بابك الميمون وجهت آمالي * وفي فضلك المعهود قصدي واقبالي
وأنت الذي في الشام مازال محسنا * الي وفي مصر على كل أحوالي
أتتني أياد منك في طي بعضها * تملك رق الحر بالثمن الغالي
وقت بحق المكرمات وانما * هو الرزق لا يأتي بحيلة محتال
على لكم ان أعمر العمر بالثنا * وبالمدح مهما عشت من غير اخلال
وقد بقيت لي بعد ذلك حاجة * لها أنت مسئول فلا تلغ تسآلي
أرحني من واو الوكالة عاطفا * علي باحسان بدأت وافضال
وصن ماء وجهي عن مشاقة الورى * فهذا على أرض وهذا على مال
ولا تتأول في سؤالي تركها * فوالله مالي نحوها وجه اقبال
ورزقي يأتيني واني لقانع * لراحة قلبي من زماني باقلال
وحالي حال بافتقار يصونني * ولبسي أسمالي مع العز أسمى لي
وتجبر وقتي كسرة الخبز وحدها * وأرضى ببالي الثوب مع راحة البال
فهذى اليكم قصتي قد رفعتها * لتغتنموا أجري ورأيكم العالي

فقطع ابن الرفاقى الابيات كلها من الورقة وأبقى البيت الاخير وكتب تحتها
العالي أن تعود الى شغلك وعملك

(أحمد بن محمد الضبي الحلبي الصنوبري) من شعره في الورد

زعم الورد أنه هو أبهى * من جميع الانوار والريحان
فأجابته أعين النرجس الغض * بذل من فرقها وهو ان
ايما أحسن التورد أم مقلة ريم من فضة الاجفان
أم فماذا يرجو بحمرته الخد اذا لم يكن له عينان
فزهى الورد ثم قال مجيبا * بقياس مستحسن وبيان

ان ورد الخدود أحسن من * عين بها صفرة من اليرقان

(وله أيضا رحمه الله)

أرأيت أحسن من عيون النرجس * أم من تلاحظهن وسط المجلس
درر تشقق عن يواقيت على * قضب الزمرد فوق بسط السندس
أجفان كافور حففن بأعين * من زعفران ناعمات الملمس
فكأنها أقمار ليل أحدقت * بشموس أفق فوق غصن أملس

(وقال أيضا)

ياريم قومى الآن ويحك فانظرى * ماللربى قد أظهرت اعجابها
كانت محاسن وجهها محجوبة * فالآن قد كشف الربيع حجابها
ورد بدا يحكى الخدود ونرجس * يحكى العيون اذا رأت أحبابها
ونبات باقلاء يشبه نوره * بلق الحمام مشيلة أذنابها
والسرو تحسبه العيون غوانيا * قد شمرت عن سوقها أثوابها
وكأن احداهن من نفح الصبا * خود تلاعب موهنا أترابها
لو كنت أملك للرياض صيانة * يوما لما وطئ اللئام ترابها

(وقال أيضا)

خجل الورد حين لاحظه النرجس من حسنه وغار البهار
فعلت ذاك حمرة وعلت ذا * صفرة واعترى البهار اصفرار
وغدا الاقحوان يضحك عجبا * عن ثناياالتامهن نضار
ثم نم النمام واستمع السوسن لما أذيعت الاسرار
عندها أبرز الشقيق خدودا * صار فيها من لطمه آثار
سكبت فوقها دموع من الطل * كما تسكب الدموع الغزار
فاكتسى البنفسج الغض أثواب حداد دخانها الاصطبار
وأضر السقام بالياسمين الغض حتى آذى به الاضرار
ثم نادى الخيرى فى سائر الزهر فوافاه جحفل جرار
فاستجاشوا على محاربة النرجس بالجرم الذى لايثار
فأتوا فى جواشن سابغات * تحت سجف من العجاج يثار
ثم لما رأيت ذا النرجس الغض * ضعيفا ماإن لديه انتصار

لم أزل أعمل التلطف للورد حذارا أن يغلب النوار
فجمعناهم لدى مجلس بحب * فيه تغنى الاطيار والاوتار
لو ترى ذا وذا لقلت خدود * تدمن اللحظ نحوها الابصار

(وله أيضا رحمه الله)

بدر غدا يشرب شمسا غدت * وحدها فى الوصف من حده
تغرب فى فيه ولكنها * من بعد ذا تطلع فى خده

(وله أيضا فى عنه)

ولم أنس ما عاينته من جماله * وقد زرت فى بعض الليالى مصلاه
ويقرأ فى المحراب والناس خلفه * ولا تقتلوا النفس التى حرم الله
فقلت تأمل ما تقول فانه * فعالك يا من تقتل الناس عيناه

(أحمد بن محمد بن سالم) الحافظ أبو المواهب بن صصرى قاضى القضاة نجم الدين دخل دار الانشاء ونظم ونثر وشارك فى فنون وكان فصيح العبارة قادرا على الحفظ طويل الروح سالما محسنا الى من أساء اليه (بلغه) أن الشيخ صدر الدين ابن الوكيل نظم فيه بليقة بهجوه فتحيل الى أن وقعت فى يده بخطه وسير خلف الشيخ صدر الدين ووضع الورقة مفتوحة على مصلاه فلما دخل الشيخ صدر الدين رأى الورقة وعرفها وقاضى القضاة مشغول عنه فلما تحقق ان الشيخ صدر الدين قد رأى الورقة قال للطواشى أحضر للشيخ ما عندك فاحضر له بقجة قماش وصرة فيها اسمائة درهم وقال هذه جائزة تلك البليقة (وكان) يوما قد توجه الى صلاة الصبح بالجامع فلما كان ببعض الطريق ضربه انسان بمطرقة رماه الارض وظن أنه قد مات فلما أفاق حضر الى بيته وكان يقول أعرفه ولا أذكره لأحد وكان ينطوى على دين وتعبد وله أموال وخدم وهو من بيت حشمة (وقيل) انه قال يوما للشيخ صدر الدين فرق ما بيننا أنى اشتغل على الشمع الكافورى وأنتم على قناديل المدارس ودرس بالعادلية الصغرى والامينية ثم بالغزالية مع قضاء العسكر ومشيخة الشيوخ (ثم ولى) قضاء القضاة سنة اثنين وسبعمائة الى ان مات رحمه الله تعالى وأذن لجماعة فى الفتوى وقيل انه لم يقدر أحد يدلس عليه قضية ولا يشهد زورا وكان متحريا فى أحكامه بصيرا بقضاياها وما سمع عنه أنه ارتشى فى حكومة (وتوفى) بعلة أصابته فجأة بلسانه فى نصف ربيع الاول سنة

ثلاث وعشرين وسبعمائة وكان موته مفتتحا لموت رؤساء دمشق وعلمائها ورثاه علماء عصره ورثاه المرحوم شهاب الدين محمود والشعراء زمانه فيه مدائح كثيرة ووجدت منسوبا اليه من الشعر

ومذ خفيت عنى بدور جمالهم * غدا مقمى فى حبهم وهو ظاهر
وقد بت مالى فى الغرام مسامر * سوى ذكرهم يا حبذا المسامر
وانى على قرب الديار وبعدها * مقيم على عهد الاحبة صابر
ودمعى سريع والتشوق كامل * ووجدى مديد والتأسف وافر
ومالى أنصار سوى فيض أدمعى * اذا بان من أهواه وهو مهاجر
أأحبابنا غبتم فغابت مسرتى * وأصبح حزنى بعدكم وهو حاضر
وما القصد الا أنتم ورضاكم * وغيرهوا كم لا تسر السرائر
ومافى فؤادى موضع لسواكم * ولا غيركم فى خاطر القلب خاطر
وماراقنى من بعدكم حسن ناظر * ولا شاقنى زاه من الروض زاهر
وما كانى بالدار الا لأجلكم * والا فما تغنى الرسوم الدوائر
وما حاجر الا اذا كنتم بها * اذا غبتم عنها فما هى حاجر

احمد بن حابل الزينبي الجعفري

(شهاب الدين أحمد بن محمد بن سلمان بن حمايل الزينبى الجعفرى ابن بنت القدوة الشيخ غانم امام كاتب مترسل نديم أخبارى باشر الانشاء بصفد وقلعة الروم وفى كل مكان له وقائع مع نواب ذلك البلد وأمرائه ويخرج هاربا وله أيضا أبيات وكتب قدام الصاحب شمس الدين غبريال فاتفق أنه هرب مملوك الامير شهاب الدين قرطاى فذهب فظفر به الصاحب وأمره أن يكتب عنه كتابا الى مخدومه يقول فيه انما هرب خوفا منك فكتب الكتاب وجاء فى المعنى المقصود فقال اذا خشن المقر حسن المفر فلما وقف الصاحب على ذلك أنكره وقال ماهذه مليحة فطار عقل شهاب الدين لانه ظن أن ذلك يصادف موقعا يهش له فضرب الدواة فى الارض وقال ما أنا ملزوم بالغلف القلف وقد خرج متوجها الى اليمن وكتب لصاحبها ثم خرج منها هاربا (وقد كان) خشن الملبس شظف العيش مطرح الكلفة يلبس البابوج والجمجم ويلف الطول المقفص الاسكندرانى والقماش القصير وكان حلو المعاشرة ألف به القاضى فخر الدين ناظر الجيش واستكتبه فى باب السلطان (ولما مات) فخر الدين رجع الى الشام كاتب أنشاء واختل

قبل موته بسنتين وكان مولده سنة خمسين وستمائة بمكة شرفها الله تعالى (ووفاته) بعد أخيه علاء الدين سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ومات وله سبع وثمانون سنة وكان اذا أنشأ أطال فكره ونتف شعره وذقنه أو وضعه فى فمه وقرضه بثناياه رحمه الله تعالى (ومن شعره)

والله ما أدعو على هاجرى * الا بان يمحن بالعشق
حتى يرى مقدار ما قد جرى * منه وما قدمت فى حقى

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

يا حسنها من رياض مثل النضار نضاره
كالزهر زهوا وعنها حسن العبير عباره

(وله أيضا فى صائغ)

بأبى صائغ مليح التثنى * بقوام يزرى غصون البان
مسك الكلبتين يا صاح فاعجب * لغزال بكفه كلبتان

(وله أيضا رحمه الله)

طرفك هذا به فتور أضحى كفاى به فتون
قد كنت لولاه فى أمان لله ما تفعل العيون

(وله أيضا عفى عنه)

ما اعتكاف الفقيه أخذا بأجر * بل لحكم قضى به رمضان
هو شهر تغل فيه الشياطين ولا شك أنه شيطان

(وله أيضا عفى عنه)

أيها اللائمى لأكلى كروشا * اتقنوها فى غاية الاتقان
لا تلمنى على الكروش فحبى * وطنى من دلائل الايمان

(أخذ هذا المعنى من النصير الحمامى حيث قال)

رأيت شخصا آكلا كرشة * وهو أخو ذوق وفيه فطن
وقال مازلت محبا لها * قلت من الايمان حب الوطن

(وكان) قد أضافه الملك الكامل ولما خرج نسى جبته عنده فطلبها منه فمطله بها فكتب اليه أعنى شهاب الدين بن غانم

يا ذا الذى أطعمنى فى بيته سبع لقم * ورام أخذ جبتى هذا على الرطل بكم

(وكتب الى قاضى القضاة) جمال الدين بن واصل وقد أقعده عاقدا بحماه فى مكتب فيه السيف المغيزل

مولاى قاضى القضاة يامن * له على العبد ألف منه
اليك أشكو قرين سوء * بليت منه بالف محنه
شهرته بيننا اعتداء * أغمده فالسيف سيف فتنه

(وكان) ليلة فى سماع فرقصوا ثم جلسوا وقام من بينهم شخص وطال الحال فى استقاعه وزاد الامر وشهاب الدين ساكت مطرق فقال له شخص ايش بك مطرق كأنه يوحى اليك فقال نعم قد أوحى الى أنه استمع نفر من الجن (وكان يوما) عند صاحب حماة الملك المنصور وقد حضر السماط وكان أكثره مرقة فقال شهاب الدين لمقابله الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم نويت رفع الحدث واستباحة الصلاة الله أكبر وكان المظفر ولد المنصور يكره شهاب الدين فاغتنم الوقيعة فيه عند والده فقال اسمع مايقول ابن غانم يهجو طعامنا ويشبهه بالماء الذى يرفع به الحدث فعاتبوه على ذلك فقال ماقصدت ذلك ولكن البسملة فى كل شئ مستحبة والحدث الذى نويت رفعه حدث الجوع واستباحة الصلاة الأكل قال فما معنى الله أكبر قال على كل ثقيل فاستحسن الملك ذلك وخلع عليه (واجتمع ليلة) عند كريم الدين الكبير فى مولد بعلاء الدين ابن عبد الظاهر فجاء اليه شخص وقال معاوية الخادم يقصد الاجتماع بك فقال وبلك من يفارق عليا ويروح الى معاوية وكان مع صاحب حماة قد خرج مرة الى صحرات المقبرة وكان اذ ذاك فى خدمة الملك الظاهر وقد ضربت الوطاقات وامتلأت الصحراء خياما فاحتاج شهاب الدين بن غانم الى الخلا وما كان يرى الدخول الى الخربشت فصعد الى شجرة تين ليتخلى والملك المنصور يشاهده ولم يعلم ماريد فأرسل اليه شخصا ليرى مايصنع فلما صار تحت الشجرة قال له يامن فى هذه الشجرة أطعمنى من هذه التينة فقال له خذ وسلح فى وجهه قال ماهذا قال أطعمتك من التينة فلما سمع الملك المنصور القضية وقع مغشيا عليه من الضحك (ومن شعره رحمه الله تعالى

قالوا اذوابته مقصوصة حسدا * فقلت قاطعها للحسن صواغ
صدغان كان فؤادى هائما بهما * فكيف أسلو وكل الشعر اصداغ

سيف الدين السامري

(أحمد بن محمد بن على بن جعفر) الصدر الاديب الرئيس سيف الدين السامرى نسبة الى سامرا نزيل دمشق شيخ متميز متمول ظريف حلو المجالسة مطبوع النادرة جيد الشعر طويل الباع فى الهجو من سروات الناس ببغداد قدم الشام بأمواله وحظى عند الملك الناصر صاحب الشام وامتدحه وعمل تلك الارجوزة المشهورة بالسامرية التى أولها

ياسائق العيس الى الشام * وقاطع الوهاد والاكام

حط فيها على الكتاب وأغرى الناصر بمصادرتهم وكان مزاحا كثير الهزل لا يكاد يتحمل مع أن الصاحب بهاء الدين بن حنا صادره وأخذ منه نحو ثلاثين ألف دينار عندما قدم أخوه نور الدولة السامرى من اليمن ونكب فى دولة المنصور وطلبه الشجاعى الى مصر وأخذت منه حوزها وغيرها ومائتى ألف درهم وكان يسكن داره المليحة التى وقف عليها خانقاه ووقف عليها باقى املاكه وكانت وفاته سنة ست وتسعين وستمائة ومن شعره

ماسرنى من ردى ومن أهلها * عند اللطيف الخالق البارى

وأى شئ أنا حتى اذا * أذنبت لا يغفر أو زارى

يارب مالى غير سب الورى * أرجو به الفوز من النار

(وكان) قد سافر مع وجيه الدين بن سويد الى الموصل فحضر المكاسة فعفوا عن جمال الوجيه ومكسوا جمال السامرى وأجحفوا به فقال

صحبت وجيه الدين فى العدوة * ليحمل أثقالى ويخفر احمالى

فوزنى عن كل حق وباطل * وعن فرسى والبغل والفرس الخالى

(فبلغ) ذلك صاحب الموصل فأطلق القفل بأجمعه وقال

قبح الله كل من بدمشق * من اصحابنا سوى ابن سعيد

فهو مع شحه ومايتعاطا * من اللؤم أصلح الموجود

(وقال يهجو خاله وخال أبيه)

اذا قيل من بالكرخ ندل * لئيم الاصل مذموم الفعال

أجبتهم اجابة لوذعى * هما الندلان خال أبى وخالى

(وكتب) الى نور الدين الاسعردى مع غلام حسن الصورة يأخذله ورقة برواحه الى مصر من والى دمشق وكان النور كاتبا عنده

أمولاى نور الدين عارض هذه * بغير كلام ان أردت ينام
فلا تخش أمرا ان خلوت ولط به * حلالا فتأخير اللياط حرام
وقد رام اطلاقا الى مصر فانه * فلى فيه وجد زائد وغرام
وتجل الخطيب التاج نصر يذيكه * اذا حل مصرا ليس فيه كلام
أغار على تلك الروادف انها * تدال لغيرى لا تط وتسام
وليس عن المملوك ان غاب شخصه * عن العين فى أرض الشآم مقام
ومولاى من عهد التفقه شيخنا * به نهتدى فى الفسق وهو امام
سقى الله أيام النظامية التى * فسقنا بها والمنكرون نيام
تغازل فيها كل احوى مهفهف * تدار علينا من لماه مدام
من الغيد يحكى الخيزرانة قامة * على مثلها عذر المحب يقام
وان علم المولى الوجيه محمد * وعاتبنى فيه فانت تلام
وليس على المملوك بعد وصوله * اليك وايصال الجواب ملام

(فأجابه نور الدين الاسعردى بقوله)

عجبت لسيف الدين كيف يجود لى * بظبى له فيه هوى وغرام
يمينا لقد بالغت فيه مروءة * كعادتك الحسنى ولست تلام
فلا تخش من نصر فليس بضائر * اذا ما تراضوا ما عليك أثام
وذكرتنى عهد النظامية الذى * أفاد المنى والمنكرون نيام
ولم أنس بالمستنصرية أنسنا * على الانس فى دار السلام سلام
سقى نهر عيسى والمحول والحمى الرصافى والكرخ المنيع غمام
وعيشك ماذكرى لعيش به انقضى * ووجد ولا بى لوعة وغرام
ولكن لى قلبا لديه تحية * وذكر لمن فارقته وذمام

(ومن شعر سيف الدين السامرى)

أترى وميض البارق الخفاق * يهدى الى أهل الحمى أشواقى
ولعل أنفاس النسيم اذا سرى * يحكى تحية مغرم مشتاق
أحبابنا ما آن بعد فراقكم * ان تسمعوا لمحبكم بتلاق
بنتم فضنت بالرقاد نواظرى * أسفا وجادت بالدموع ماقى
أجريت من جفنى على اطلالكم * دمعا غدا وقفا على الاطلاق

أتراكمو ترعون صبا رعتمو * احشاه بقطيعة وفراق
بين الدموع وحرّ نار جوانحى * عذبت بالاغراق والاحراق
بالله يا ريح الشمال تحملى * واقرى سلام الواله المشتاق
واذا مررت على الديار فبلغى * أهل الكثيب بكل ما أنا لاقى
فهنالك لى رشأ أغن مهفهف * يصمى القلوب بأسهم الاحداق
متمتع من قده بمثقف وأذارنا * سفكت لواحظه دما العشاق
ويزين غصن القد منه شعره * وكذا الغصون تزان بالاوراق

(ومن شعره فى ابن المقدسى لما حبس فى المرزاوية)

ورد البشير بما أقرّ الاعينا * فشفى الصدور وبلغ الناس المنا
واستبشروا وتزايدت أفراحهم * فالخلق مشتركون فى هذا الهنا
ثبتت مخازى ابن القبيلة عند من * وجدت لديه فى الخيانة والخنا
بشهادة الستر الرفيع وقولها * من غير واسطة لسلطان الدنا
وبنى البناء بلا أساس ثابت * فانهار ما شاد التكبر وما بنا
وتقدم الامر الشريف بأخذ ما * نهب اللعين من البلاد وما اقتنا
ياسيد الامرا وياشمس الهدى * ياماضى العزمات يارحب الفنا
يامن له عزم وجاش ثابت * يغنيه عن حمل الصوارم والقنا
عجل بذبح العلج وادفنه وما * من حق علج مثله أن يدفنا
واغلظ عليه ولا ترق وكل ما * يلقى بما كسبت يداه وما جنا
فلكم يتيم مدقع ويتيمة * من جوره ماتا على فرش الضنا
ولكم غنىّ ظل فى أيامه * مسترفد الناس من بعد الغنا
ان أنكر العلج العظيم فعاله * بالمسلمين فأول القتلى أنا

(ولما عدل القاضى صدر الدين بن سنا الدولة) جمال الدين بن اليزدى وخلع عليه خلعة بطيلسان وأحضره مجلسه مع العدول وأشهد عليه قال السامرى

طاب شرب المدام فى رمضان * واصطفاق العيدان عند الاذان
والزنا واللواط فى حرم الله * وترك الصلاة بالقرآن
منذ صار اليزدى فى سلك الشا * م يطوف الخانات بالطيلسان
واذا صارت العدالة فى الفساق والاذلين بالمردان

جـدير بأن أكون نبيا * ويكون الصديق لى التلمسان
يا عـدول الشام قد سمع القاضى لأصحابه بنيـل الامان
قامروا واشربوا وقودوا ولوطوا * وافسقوا والحدوا والزنوا بأمان
وارفعـوا عنكم التستر بالفسـق فلا حاجـة الى الكتمان

(قال فلما بلغت الابيات القاضى صدر الدين عزه عليـه) وأعرض عن اليزدى ومنعـه من الشهادة فحضر اليزدى الى سيف الدين السامرى ودخل عليـه ولا زال به الى ان عمل

قـل لقاضى القضاة أيده الله ولا زال للجماعـة ظـلا
قد تصدقت بالعدالة حوشيت بقول الاغراض أن يقض عدلا
والتى أجمعوا على فسق ذلك الشيخ والبائس الذى قـل عقـلا
عدلوا عن طرائق العدل فيه * ورموه بالزور والافك نقـلا
نبزوه بقـلة الدين والخـير * وترك الصـلاة ظلما وجهـلا
واذا لاط أوزنى وهو شاب * عار عليـه اذا صار كهـلا
وجهه فى مجالس الحكم تجدى * من رآه بشرا وكيسا وفضلا
ان تحـلى بالطيلسان فبالحق * جـدير بمثله يتحـلى
كل من كان شاهـدا بجمال * او بزور لما تولى تولا
وكذا لم يزل لكل اجتماع * بين خلين بالتجمع أهـلا

(وكتب الى طوغان واستدمر لكل منهما استادار يسمى العلم سنجر ونائب البر يسمى الشجاع همام

اسم الولاية للأمير وماله * فيها سوى الاوزار والآثام
وجناية القتلى وكل مصيبة * تجبى منافعها الى همام
سيفان قد ولياو كل منهما * ماضى العزائم دائم الاقدام
وينـاب كل منهمـا علم بشكـل مايجود به من الانعام
ما الناس عندهما بناس لاولا * يريان هذا الناس كالانعام
وقـد استحلا منهـم مالم يزل * من مالهـم ودمائهم بحرام
فتى أرى الدنيا بغـير تشاجر * والقطع والتنكيس للاعلام

(أحمد بن محمد بن هرون أمير المؤمنين) أبو العباس المستعين بن المعتصم

ابن

ابن هرون الرشيد ابن المهدى بن المنصور كان يالغ بالسين يجعلها ثاء وكان مسرفا مبذرا للخزائن وخلع بالمعتز ثم خلع نفسه ويقال انه قيل له اختر أى بلد تكون فيه فاختار واسط فلما أحدروه لها قال له بعض أصحابه لأى شئ اخترتها وهى شديدة الحر فقال ماهى أحر من فقد الخلافة (أورد له المرزبانى فى معجم الشعراء لما خلع

استعين بالله فى أمرى على كل العباد * وبه أدفع عنى كيد باغ ومعادى

(وأورد له صاحب المرآة)

أحببت ظبيا ثين كأنه غثن تين * باثه يا عالمين ما فى الثما مثلين

من لامنى فى هواه لوثته بالعجين (قلت يريد)

أحببت ظبيا سين كأنه غصن تين * بالله يا عالمين ما فى السما مسلين

قلت ولا فى الأرض لانهم اتخذوك خليفة (وقيل) انه كان يأمر المغنين أن يغنوه بهذا الشعر وأشباهه فيتضاحكون ويتغامزون عليه وصنع يوما هذين البيتين

شربت كأنا أذهب عنى ناظرى الحرا

فنشطتنى ولقد كنت حزينا حائرا

ثم قال أجيزوهما فقال أحدهم هذا خراهذا خراهذا خراهذا خرا

(وكان) للطف أخلاقه يحتمل ذلك منهم وقال لهم يوما وأومأ بيده الى الباب أى شئ تصحيف باب فقالوا لا ندرى فقال لم لا تقولوا ناب فيقولون باسم الله عليك ويقول أى شئ تصحيف مخده ويضع يده عليها فيقولون باسم الله عليك (وكان السبب) فى توليته الخلافة أن الاتراك لما قتلوا المستنصر خافوا من تولية الخلافة لاحد أولاد المتوكل فيأخذ بثار أبيه وأخيه فولوا المستعين وكان خاملا يرتزق بالنسخ فلما جاءه الامر بغتة من غير تطلع اليه قال

جاء لطف الله بالامر الذى لا أرتجيه

فعلى اليوم أن أقضى حق الله فيه

وأعداؤه رووا أنه قال حق الشرب فيه رحمه الله تعالى ورضى عنه

(أحمد بن محمد بن أبى الوفا بن الخطاب بن الهزبر) الاديب الكبير شرف الدين أبو الطيب بن الحلاوى الشاعر الموصلى ولد سنة ثلاث وستمائة وقال الشعر الجيد الفائق ومدح الخلفاء والملوك وكان فى خدمة بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وكان من ملاح الموصل وفيه لطف وظرف وحسن عشرة وخفة روح وله القصائد

ابن الحلاوى الموصلى الشاعر

الطنانة التي رواها الدمياطي عنه توفي سنة ست وخمسين وستمائة فمما رواه الشيخ شرف الدين الدمياطي له رحمه الله

حكاه من الغصن الرطيب وريقه * وما الخمر الا وجنتاه وريقه
هلال ولكن أفق قلبي محله * غزال ولكن سفح عيني عقيقه
وأسمر يحكي الأسمر اللدن قده * غدا راشقا قلب المحب رشيقه
على خده جمر من الحسن مضرم * يشب ولكن في فؤادي حريقه
أقر له من كل حسن جليله * ووافقه من كل معنى دقيقه
بديع التثني راح قلبي أسيره * على أن دمعي في الغرام طليقه
على سالفيه للعذار جديدة * وفي شفتيه للسلاف عتيقه
يهدد منه الطرف من ليس خصمه * ويسكر منه الريق من لا يذيقه
على مثله يستحسن الصب هتكه * وفي حبه يجفو الصديق صديقه
من الترك لا يصبيه وجدا الى الحمى * ولا ذكر ما كان الغوير يسوقه
ولا حل في حي تلوح قبابه * ولا سار في ركب يساق وسوقه
ولا بات صبا بالفريق وأهله * ولكن الى خاقان يعزى فريقه
له مبسم ينسى المدام بريقه * ويخجل نوار الأقاحي بريقه
تداويت من حر الغرام ببرده * فأضرم من حر الحريق رحيقه
اذا خفق البرق اليماني موهنا * تذكره قلبي فزاد خفوقه
حكى وجهه بدر السماء فلو بدا * مع البدر قال الناس هذا شقيقه
رآني خيالا حين وافى خياله * فأطرق من فرط الحياء طروقه
وأشبهت منه الخصر سقما فقد غدا * يحملني كالخصر ما لا أطيقه
فما بال قلبي كل حب يهيجه * وحتام طرفي كل حسن يشوقه
فهذا ليوم البين لم تطف ناره * وهذا لبعد الدار ما جف موقه
ولله قلبي ما أشد عفافه * وان كان طرفي مستمرا فسوقه
أرى الناس أضحوا جاهلية حبه * فما باله عن كل صب يعوقه
فما فاز الا من يبيت صبوحه * مدام ثناياه ومنها غبوقه

(وقال أيضا رحمه الله)

أ ألقى من صدودك في جحيم * وثغرك كالصراط المستقيم

وأسهرني

وأسهرني لديك رقيم خد * فواعجبا أأسهر بالرقيم
وحتام البكا بكل رسم * كأني على رسم الرسوم

واجتمعوا في بعض الايام عند شخص يلقب بالشمس فقالوا له أطعمنا شيئا فامتنع فقال بعضهم الطامع في منال قرص الشمس فقال ابن الحلاوي كالطامع في منال قرص الشمس وأنشده بعض الافاضل لغزا في شبابة

وناطقة خرساء بادشحوبها * تكنفها عشر وعنهن تخبر
يلذ الى الاسماع رجع حديثها * اذا سد منها منخر جاش منخر

(فاجابه في الوقت)

نهاني النهى والشيب عن وصل مثلها * وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

(وسئل) أن ينظم أبياتا تكتب على مشط للملك العزيز محمد صاحب حلب فقال (رحمه الله تعالى)

حللت من الملك العزيز براحة * غدا لثمها عندي أجل الفرائض
وأصبحت مفتر الثنايا لانني * حللت بكف بحرها غير غائض
وقبلت سامي كفه بعد خده * فلم اخل في الحالين من لثم عارض

(وقال وهو مشهور عنه)

جاء غلامي وشكا * أمر كميتي وبكا
وقال لي لاشك برذونك قد تشبكا
قد سقته اليوم فما * مشى ولا تحركا
فقلت من غيظي له * مجاوبا لما حكى
تريد أن تخدعني * وأنت أصل المشتكى
ابن الحلاوي أنا * خل الرثاء والبكا
فلا تخادعني ودع * حديثك المطلكا
لو أنه مسير * لماغدا مشبكا
مذ رأى حلاوة الالفاظ مني ضحكا

(وكتب الى القاضي محيي الدين بن الزكي يصف خطه)

كتبت فلولا ان هذا محالل * وذا حرام قست خطك بالسحر
فوالله ما أدري أزهر خميلة * بطرسك أم در يلوح على نحر

فان كان زهرا فهو صنع سحابة * وان كان درا فهو من لجة البحر

(وقال يمدح الملك الناصر داود صاحب الكرك)

أحبابه عدد قتيل وعوده * رشأ بشيب وصاله بصدوده
قمر يفوق على الغزالة وجهه * وعلى الغزال بمقلتيه وجيده
ياليته بعد الصدود فانه * مازال ذا لهج بخلف وعوده
يفتر عن عذب الرضاب حياتنا * فى ورده والموت دون وروده
برد يذيب ولا يذوب وانما * أذنى زفير الوجد عذب بروده
لم أنسه اذ جاء يسحب برده * والليل يخطر فى فضول بروده
والصبح مأسور أحد لأسره * جنح الظلام تأسفا لفقيده
والليل يرفل فى ثياب حداده * والصبح يرسف فى نصول حديده
وكذا النجم تنم الجفون مخافة * من ان يعانى الصبح فك قيوده
بمدامة صفراء يحمل شمسها * بدر يغير البدر عند سعوده
كاس كان مدامها من ريقه * وحبابها من ثغره وعقوده x
حتى تحكم فى النجوم نعامها * والتمذ كل مسهد بهجوده
ورأى الصباح تخلصا من أسره * فأتى يكر على الدجى بعموده
قمر أطاع الحسن سنة وجهه * حتى كان الحسن بعض عبيده
أنا فى الغرام شهيده ما ضره * لو أن جنة وصله لشهيده

(وقال أيضا رحمه الله)

تبدى له فى الخد من تبط خط * وأخجل منه القد ما ينبت الخط
ولم ندر لما هز عامل قده * وصارم جفنيه بأيهما يسطو
رحيق ثغر بابلى لواحظ * له سالف كالورد بالمسك مختط
من الترك لا وادى الاراك يحله * ولا داره رمل المصلى ولا السقط
كليث الشرى فى الحرب بأسا وسطوة * وفى السلم كالظبى الغرير اذا يعطو
يعنف به لين المعاطف مايسا * فيمنعه ثقل الروادف أن يخطو
حمى ثغره من مشرفى القد عامل * له ناظر ما العدل فى شرعه شرط
له حاجب كالنون خط ابن مقلة * يزينها كالخال فى خده نقط
فللبدر ما يثنى عليه لثامه * وللغصن منه ما حوى ذلك المرط

x مازال يرشفنا شقيقة ريقه
حلبا وبلثمنا شقيق خدوده

يقولون يحكي البدر في الحسن وجهه * وبدر الدجى عن ذلك الحسن منحط
كما شبهوا غصن النقا بقوامه * لقد ظلموا بالمدح للغصن واشتطوا

(وانا توجه بدر الدين لؤلؤ) صاحب الموصل الى العجم للاجتماع بهولاكو كان ابن الحلاوي معه فمرض بتبريز وتوفي بها وقيل بسلماس وهو في حدود الستين من عمره ومن شعره رحمه الله تعالى

لحاظ عينيك فاتنات * جفونها الوطف فاترات
وبين خمر ودر ثغر * منك شتايا مفترقات
يا حسن ناصية قبيح * بجمع شملي به شتات
قد كنت لي واحدا ولكن * عدا الذي عن وصلي العداة
ان لم يكن منك لي وفاء * دنت بهجرانك الوفاة
حيات صدغيك قاتلات * فما لملسوعها حياة
والثغر كالثغر في امتناع * يحميه من لحظك الرماة
يا بدر تم له عذار * بحسنه تمت الصفات
منم الوشي في هواه * يا طالما نمت الوشاة
نبات صدغ حلاك حسنا * والحلو في السكر النبات

(وكان) السلطان بدر الدين لؤلؤ لا ينادمه ولا يحضره في مجالسه وانما كان ينشده أيام المواسم والاعياد المدائح التي يعملها فيه ففي بعض الايام رآه في الصحراء في روضة معشبة وبين يديه برذون له مريض يرعى فجاء اليه ووقف عنده وقال مالي أرى هذا البرذون ضعيفا فقام وقبل الارض وقال يا مولانا السلطان حاله مثل حالي وما تخلفت عنه في شئ يدي في يده في كل رزق رزقنا الله تعالى فقال هل عملت في برذونك هذا شيئا قال نعم وأنشده بديها

أصبح برذوني المرقع يا * للزمان في حسرة يكابدها
رأى حمير الشعير عابرة * عليه يوما فظل ينشدها
قفا قليلا بها على فلا * أقل من نظرة أزودها

فأعجب السلطان بديهته وأمر له بخمسين دينارا وخمسين مكوكا من الشعير وقال له هذه الدنانير لك وهذا الشعير لبرذونك ثم أمره بملازمة مجالسه كسائر الندماء وأقطعه اقطاعا ولم يزل يرقى عنده الى ان صار لا يصبر عنه رحمهما الله تعالى

(أحمد بن محمد بن منصور) القاضي ناصر الدين بن المنير الاسكندراني ولد سنة عشرين وستمائة وكان عالما فاضلا متفننا له اليد الطولى في الادب وفنونه وله مصنفات مفيدة وتفسيره نفيس وولي قضاء الاسكندرية وخطابتها مرتين وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول ديار مصر تفتخر برجلين في طرفيها ابن المنير بالاسكندرية وابن دقيق العيد بقوص وله ديوان خطب وتفسير حديث الاسراء في مجلد على طريقة المتكلمين وتوفي مستهل ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين وستمائة بالثغر وكتب الى الفائزي يسأله رفع التصقيع عن الثغر

اذا اعتل الزمان فمنك يرجو * بنو الايام عاقبة الشفاء
وان ينزل بساحتهم قضاء * فأنت اللطف في ذاك القضاء

(وقال فيمن نازعه الحكم)

قل لمن يبتغي المناصب بالجهل تنح عنها لمن هو أعلم
ان تكن فحدر بيع وابيت يوما * فعليك القضاء أمسى محرم

وكتب الى قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان

ليس شمس الضحى كأوصاف شمس الدين قاضي القضاة حاشا وكلا
تلك مهما علت محت ظلا وهذا مهما علا زاد ظلا

وقال في ناصر الدين أبو الحسين الجزار

قد اعتبرت البرايا فتوة وفتاوى * فمنهم من يساوي شيئا ومن لا يساوي
هم الدراهم فيها محاسن ومساوي * من لم يكن ناصريا فانه عكاوي

(وفيه يقول البرهان الغزولي)

أقول لخل قد غدا متكبرا * على ترفق انى منك أكبر
وان كنت في شك فعندي دليله * بأني غزولي وأنت منير

وفيه يقول أيضا وقد قطع جواري المتصدرين

ألا يا ابن المنير لا تداري * فذنبك ليس يمحى باعتذار
لبست ثياب لؤم عنك شقت * ومن يكسى ثياب العار عاري
قوي حب العبيد عليك حتى * أراك سعيت في قطع الجواري

(أحمد المنيم الافريقي) من شعره

تلوم على ترك الصلاة حليلتي * فقلت اعزبي عن ناظري أنت طالق

فـو الله لاصليت لله مغلسا * يصلى له الشيخ الجليل وفائق
ولا عجبا ان كان نوح مصليا * لانّ له قسرا تدين الخلائق
لماذا أصلى أين مالى ومنزلى * وأين خيولى والحلى والمناطق
أصلى ولا فتر من الارض تحتوى * عليـه يمينى انى لمنافق
بلى ان عـلى الله وسع لم أزل * أصلى له مالاح فى الجو بارق

(وقال فى مليح تركى)

قلبى أسـير فى يدى مقلة * تركية ضاق لها صدرى
كأنها من ضيقها عـروة * ليس لها زر سوى السحر

(أحمـد بن الثقفى) كان جيد الذهن ذكيا ولكن أداه الى الاستخفاف بالقرآن والشرع فضرب القاضى المالكى عنقه بين القصرين فى ربيع الاول من سـنة احدى وسبعمائة وطيف برأسه وقد تكهل ومن شعره

الـكبس للعجز غدا معاندا من القدم * فانظره يبكى حسدا فى كل شهر بدم

(أفلح بن يسار) هو ابن عطاء السندى مولى بنى أسـد ومنشاؤه بالكوفة وكان من مخضرمى الدولتـين وكان أبوه سنديا عجميا لا يفصح وكان فى لسان أبى عطاء عجمة ولثغة وكان اذا تكلم لا يفهم كلامه ولذلك قال لسليم بن سليم الكلبى

أعوزتنى الرواة يا ابن سليم * وأبى أن يقيم شعرى لسانى
وعـلا بالنبى أعجم صـدرى * وجفانى لعجمتى سلطانى
وازدرتنى العيون اذ كان لونى * حالكا مجتوى من الالوان
فضربت الامور ظهرا لبطن * كيف أحتال حيلة للبيان
وتمنيت أننى كنت بالشعـر فصيحا وكان بعض بيانى
ثم أصبحت قد أنخت ركابى * عند رحب الفناء والاعطان
فاعطنى ماتضيق عنه رواتى * بفصيح من صالح الغلمان
يفهم الناس ما أقول من الشعـر فان البيان قد أعيانى
واعتمدنى بالشكر يا ابن سليم * فى بلادى وسائر البلدان
ستـرى فيهـم قصائد غرا * فيك سـباقة بكل لسان

فامر له بوصيف فسماه عطاء وتبناه ورواه شعره فكان اذا أراد انشاد مديح لمن يمدحه أو يجتديه أو إنشاء شعر أمره فأنشد (قيل) انه قال له يوما والامنذلدن

ذاوتا وقلت لبيا ما لك تصنأ يعنى وانك منذ دعوتك وقلت لبيك ما كنت تصنع
وشهد أبو عطا حرب بنى أمية وبنى العباس وابلى مع بنى أمية وقتل غلامه عطاء مع
ابن هبيرة وانهزم هو (وحكى المداينى) أن أبا عطاء كان يقاتل المسودة وقدامه
رجل من بنى مرة يكنى أبا يزيد فعثر فرسه فقال لأبى عطا أعطنى فرسك أقاتل
عنى وعنك وقد كانا أيقنا بالهلاك فأعطاه أبو عطا فرسه فركبه المرى ومضى على
وجهه ناجيا فقال أبو عطا

لعمرك انى وأبا يزيد * لكالساعى الى لمع السراب
رأيت مخيلة وطرحت فيها * وفى الطمع المذلة للرقاب
فما أغناك عن طلب ورزق * وما أغناك عن سرق الدواب
وأشهد ان مرة حى صدق * ولكن لست فيهم فى النصاب

(وعن المداينى) أن يحيى بن زياد الحارثى وحماد الراوية كان بينهما وبين مسلم
ابن هبيرة ما يكون بين الشعراء من النفاسة وكان مسلم يحب أن يطرح حمادا
فى لسان من يهجوه قال حماد فقال لى يوما بحضرة يحيى بن زياد أتقول لأبى عطا
السندى أن يقول زج وجراده ومسجد بنى شيطان قلت نعم فما تجعل لى على ذلك
قال بغلتى بسرجها ولجامها فأخذت عليه بالوفاء موثقا وجاء أبو عطاء فجلس
الينا فقال مرحبا بكم الله فرحبنا به وعرضنا عليه العشا فأبى وقال هل عندكم
نبيذ فأتيناه بنبيذ كان عندنا فشرب حتى احمرت عيناه فقلت له يا أبا عطا كيف
علمك باللغز فقال جيد فقلت

أبن لى ان سألت أبا عطاء * يقينا كيف علمك بالمعانى
فقال خبيرا عالما فاسأل تجدنى * بها طبا وآيات المثانى
فقلت فما اسم جريدة فى رأس رمح * دوين الكعب ليست بالسنان
فقال هو الزور الذى لو بات ضيفا * لصدرك لم يزل لك عولتان
فقلت فما صفراء تدعى أم عوف * كأن رجيلتيها منجلان
فقال أردت زرادة وأقول حقا * بأنك ما عددت سوى لسانى
فقلت أتعرف مسجدا لبنى تميم * فويق الميل دون بنى ابان
فقال بنو سيبان دون بنى ابان * كقرب أبيك من عبد المدان

قال حماد فرأيت عينيه قد ازدادت حمرة ورأيت الغضب فى وجهه وتخوفته

فقلت

فقلت يا أبا عطاء هذا مقام المستجير بك ولك نصف ما أخذته قال فأصدقنى فأخبرته فقال أولى لك قد سلمت وقد سلم لك جعلك خذه بورك لك فيه فلا حاجة لى اليه وانفلت يحجو مسلم بن هبيرة (وفد أبو عطاء السندى) على نصر بن سيار ثم أنشده

قالت بريكة بنتى وهى عاتبة * ان المقام على الافلاس تعذيب
ما بال همّ دخيل بات محتضرا * راس الفؤاد فنوم العين ترحيب
أنى دعانى اليك الخير من بلدى * والخير عند ذوى الاحسان مطلوب

فأمر له بأربعين ألف درهم وتوفى بعد الثمانين والمائة رحمه الله تعالى

(الطنبغا) علاء الدين الجاولى مملوك ابن نا كل كان عند الامير علم الدين سنجر الجاولى دوادارا الطنبغا لما كان بغزة كان حسن الصورة تام القامة وكان الجاولى يحسن اليه ويبالغ فى الانعام عليه وكان نادرا فى أبناء جنسه فى الشكل المليح ولعب الرمح والفروسية والذكاء ولعب الشطرنج والنرد ونظم الشعر الجيد لاسيما فى المقطعات فانه يجيدها وله القصائد المطولة ويعرف الفقه على مذهب الامام الشافعى ويعرف أصولا ويبحث جيدا ولكنه سال ذهنه لما اجتمع بالشيخ تقى الدين بن تيمية ومال الى رأيه ثم تراجع عن ذلك الابقايا وكان حسن العشرة لطيف الاخلاق ومن شعره

سح فقد لاح برق الثغر بالبرد * واستق كاس الطلا من كف ذى ميد
مستعذب اللفظ للاتراك نسبته * له على كل صب صولة الاسد
يا عاذلى خلنى فالحسن قلده * عقدا من الدر لا حبلا من المسد
ويل لمن لامنى فيه وفلته * نفاثة النبل لا نفاثة العقد

(وله أيضا رحمه الله)

خود زها فوق المراشف خالها * فلئن فتنت به فلست ألام
فكأن مبسمها وأسود خالها * مسك على كاس الرحيق ختام

(وله أيضا)

وبارد الثغر حلو برشف فيه حوّه * وخصره فى اتصال يبدى من الضعف قوه

(وله أيضا)

ردفه زاد فى الثقالة حتى * أقعد الخصر والقوام السويا
نهض الخصر والقوام وقاما * وضعيفان يغلبان قويا

(وله أيضا)

تخاطبنى خود فأبدى تصامما * فتكثر تكرار الخطاب وتجهر
فأصغى لها أذنا وأظهر عجمة * لكيما أرى درا من الدر ينثر

(وله أيضا)

وصالك والثريا فى قران * وهجرك والجفا فرسا رهان
فديتك ما حفظت اشؤم بختى * من القرآن الالن ترانى

(وله أيضا)

سل وميض البريق عن خفقانى * وعليل النسيم عن جثمانى
والهيب الهجير عن نار قلبى * وجفاء الخيال عن أجفانى

(وله أيضا)

ان عاد لمح البرق يخبر عنكم * وأتى القبول مبشرا بقبولى
فلا قدحن البرق من نار الحشا * ولاخلعن على النجوم نحولى

(وله أيضا)

انهل مدمعها تادرا وفى فمها * درو بينهما فرق وتمثال
لان ذا جامد فى الثغر منتظم * وذا المنتثر فى الخد سيال

(وله أيضا)

جاءنى الورد فى بديع زمان * فقطفناه فى صفى وأمان
ونهبنا فيه لذيذ وصال * وهتكنا فيه عروس الدنان
وغلطنا فيه بيض ليال * فخلطنا شعبان فى رمضان

وتوفى بدمشق ثامن ربيع الاول سنة أربع وأربعين وسبعمائة رحمه الله

ايدمر المحيوى

ايدمر المحيوى فخر الترك عتيق محيى الدين محمد بن محمد بن سعيد بن ندى قال ابن سعيد المغربى فى كتاب المشرق فى ترجمة هذا بأى لفظ أصفه * ولو حشدت جيوش البلاغة لفضله لم أكن أنصفه * نشأ فى الدوحة السعيديه فتمت أزاهره * وطلع بالسماء النباتيه فنمت زواهره * جمعت لافنانه أنواع الفنون حتى خرج آية فى كل فن وبرع فى المنثور والمنظوم مع الطبع الفاضل الذى عضده وبلغه من رياسة هذا الشأن ما قصده لاسيما حين سمعت قوله الذى أتى فيه بالاغراب وترك مهيارا معلقا منه بالاهداب

بالله

مالله ان جزت الهوى فلا تعر * باللين منك معاطف الاغصان
واستر شقائق وجنتيك فهاك لا * ينشق قلب شقائق النعمان

(وله أيضا رحمه الله)

الروض مقتبل الشبيبة مونق * خضل يكاد غضارة يتدفق
نثر الندا فيه لآلى عقده * فالزهر منه متوج وممنطق
وارتاع من مر النسيم به ضحى * فغدت كمائم نوره تتفتق
وسرى شعاع الشمس فيه فالتقى * منها ومنه سنا شموس تشرق
والغصن مياس القوام كأنه * نشوان يصبح بالنسيم ويغبق
والطير ينطق معربا عن شجوه * فيكاد يفهم عنه ذاك المنطق
فردا يغنى للغصون فينثنى * طربا جيوب الظل منه تشقق
والنهر لما راح وهو مسلسل * لا يستطيع الرقص ظل يصفق
وسلافة باكرتها فى فتية * من مثلها خلق لهم وتخلق
شربت كثافتها الدهور فما ترى * فى الكاس الا جذوة تتألق
يسعى بها ساق يهيج الهوى * ويرى سبيل العشق من لا يعشق
تتقادم الالحاظ منه على سنا * خد تكاد العين منه تغرق
راق العيون غضاضة ونضارة * فهو الجديد ورق فهو معتق
ورنا كما لمع الحسام المنتضى * ومشى كما اهتز القضيب المورق
وأضلنا من فرقه وجبينه * ليل تألق فيه صبح مشرق
وكأن مقلته تردد لفظة * ليقولها لكنها لا تنطق
فاذا العيون تجمعت فى وجهه * فاعلم بأن قلوبها تتفرق

(وله أيضا رحمه الله)

وافاك شهر الصوم يخبر أنه * جار بأيمن طائر ميمون
مازال يمحق بدره شوقا الى * لقياك حتى عاد كالعرجون

(وله أيضا عفى عنه)

رعى الله ليلا ما تبدى عشاؤه * لاعيننا حتى تطلع صبحه
كأن تغشيه لنا وانفراجه * لقربهما أطباق جفن وفتحه

(وقال أيضا وقد ركب مولاه البحر فانكسر المركب)

غضب البحر من حجاب منيع * حائل بينه وبين أخيه

نزقته حيسة الشوق حتى * خرق الحجب عله بالتقيه

(وقال موشحة)

بات وسماره النجوم ساهر فمن ترى علمك السهد ياجفون

صبا الى مذهب التصابى * صابى لايعدل

بجنبه خافق الجناب * نابى مبلبل

والطرف من دائم السكاب * كابى مخبل

لسانه للهوى كتوم ساتر لماجرى والشان أن يكتم الشؤن

سباه مستملح المعانى * عانى به البصر

يذكر عن شدا الاغانى * غانى اذا ذكر

يقول ماناظر رآنى * رانى الا القمر

يرنو الى وجهه الحليم حائر لما يرى مرأى به تفتن العيون

من أين للبدر فى الكمال * مالى فيوصف

والغصن هل عطفه بحالى * حالى مزخرف

وعارض النقص للهلال * لالى ذا التكلف

ولافم الشمس منه ميم ظاهر لمن قرا ولامن الحاجبين نون

ما كنت لولادرى بشانى * شانى أخشى افتضاح

أفدى الذى راح للمثانى * ثانى عطف المزاح

صــــدا وجفانى * فانى فلا جناح

لما لوى الجيد قلت ريم نافر ثم انبرى يثنى كما تثنى الغصون

أيا ندماى إن بالى * بالى فغردوا

صوتا أناعنه لا بقالى * قالى فرددوا

فى رتب المجد ذا المعالى * عالى مجد

دام له العز والنعيم قاهرا مقتدرا يعزمن شا أو يهين

وقد عارض هذا الموشح السراج المحار الحلبى بقوله

ماناحت الورق فى الغصون الاهاجت على تغريدها لوعة الحزين

هل ما مضى لى مع الحبايب * آيب بعد الصدود

أم هـل لأيامنا الذواهب * واهب بأن تعود

مع كل مصقولة الترائب * كاعب هيفاء رود
تفتر عن جوهرتين جل أن يحلا بجمى تنضت من الجفون
وأهيف ناعم الشمايل * مايل فى برده
فى أنفس العاشقين عامل * عامل من قده
يرنو بطرف الى المقاتل * قاتل فى غمده
أسطى من الاسد فى العرين فعلا وأقتلا لعاشقيه من المنون
قاسوه بالبدر وهو أحلى * شكلا من القمر
فراش هدب الجفون نبلا * ابلى بها البشر
وقال لى وهو قد تجلى * جل بارى الصور
ينتصف البدر من جبينى أصلا فقلت لا قال ولا السحر من عيونى
علقته كامل المعانى * عانى قلبي به
مبلبل البال مذ جفانى * فانى فى حبه
كم بت من حيث لا يرانى * رانى لقربه
وبات من صدغه يرينى غلا يسعى الى رضابه العاطر المصون
بتنا وما نال منا دمنا * طيب الوسن
يغض من خمره لدنا * دنا يشفى الحزن
وكلما مال أو تثنى * غنى بصوت حسن
لا تستمع فى هوى المجون عذلا وانهض الى راح تقى سورة الشجون

عز الدين ايدمر

(عز الدين ايدمر السنائى) كان جنديا وله معرفة بتعبير الرؤيا والادب من شعره
وردالورد فأوردنا المداما * وأرح بالراح أرواحا هياما
واجلها بكرا على خطابها * بنت كرم قد أبت الا الكراما
ذات ثغر جوهرى وصفه * فى رحيق وصفه يشفى الاواما
رنقت باللؤلؤ الرطب على * وجنة كالنار لا تألو اضطراما
أقبلت تسعى بها شمس الضحى * تخجل البدر اذ يبدو تماما
بجفون بابلى سحرها * سقمها أهدى الى جسمى السقاما
ونضير الورد فى وجنتها * نبته أنبت فى قلبى الغراما
ودت الاغصان لما خطرت * لو حكت منها التثنى والقواما

قال لي خال على وجنتها * حين ناديت أما تخشى الضراما
منذ أفنيت بنفسي في لظى * خدها ألفيت برداً وسلاما

(حرف الباء)

(بكر بن النطاح الحنفي) قيل هو عجلي كان شاعراً حسن الشعر كثير التصرف فيه وكان صعلوكاً يقطع الطريق ثم اقتصر عن ذلك وكان كثيراً ما يصف نفسه بالشجاعة والاقدام وهو القائل

هنيئاً لاخواني ببغداد عيدهم * وعيدي بحلوان قراع الكتائب

وأنشدها أبا دلف فقال له انك لتصف نفسك بالشجاعة وما رأيت عندك لذلك أثراً فقال أيها الامير وما ترى عند رجل حاسر أعزل فقال أعطوه سيفاً ورمحاً ودرعاً وفرساً فأعطوه ذلك أجمع فأخذه وركب الفرس وخرج على وجهه فلقيه مال لأبي دلف يحمل اليه من بعض ضياعه فأخذه وجرح جماعة من غلمانه فهربوا وسار بالمال فلم ينزل الا على عشرين فرسخاً فلما اتصل خبره بأبي دلف قال نحن جنينا على أنفسنا وكنا أغنياء عن اهاجته وكتب اليه بالامان وسوّغه المال وأمره بالقدوم عليه فرجع ولم يزل معه يمدحه حتى مات وكان قد لحق أبو دلف انساناً قد أردف آخر خلفه فطعنهما فشكهما بالرمح فتحدث الناس في ذلك فلما عاد دخل عليه بكر بن النطاح فأنشده

قالوا وينظم فارسين بطعنة * يوم اللقاء ولا يراه جليلا
لا تعجبن لو كان مدّ قناته * ميلاً اذا نظم الفوارس ميلا

فأمر له أبو دلف بعشرة آلاف درهم وله فيه

له راحة لو أن معشار جودها * على البر كان البر أندى من البحر
أبا دلف بوركت في كل بلدة * كما بوركت في شهرها ليلة القدر

(وله فيه أيضاً)

اذا كان الشتاء فأنت شمس * وان كان المصيف فأنت ظل
وما تدري اذا أعطيت مالا * أيكثر في سماحك أم يقل

فأعطاه عشرة آلاف درهم (وقصد مالك بن طوق ومدحه فأثابه فلم يرضه فخرج من عنده وكتب له رقعة وبعث بها اليه وفيها

فليت جداً مالك كله * وما ترتجى منه من مطلب

أصيب بأضعاف أضعافه * ولم أنتجعه ولم أرغب
أسأت اختيارى فقل الثوا * ب لى الذنب جهلا ولم يذنب

فلما قرأها وجه جماعة فى طلبه وقال الويل لكم ان فاتكم فالحقوه وردوه فلما رآه قام اليه وتلقاه وقال يا أخى عجلت علينا وما كنا نقتصر على ذلك وانما بعثت اليك نفقة وعولنا على ما نتلوها واعتذر اليه ثم أعطاه حتى أرضاه فقال بكر ابن النطاح يمدحه

فتى جاد بالاموال من كل جانب * وأوهبها فى عوده وبداته
فلو خذلت أمواله جود كفه * لقاسم من يرجوه شطر حياته
فان لم يجد فى العمر قسمة باذل * وجازله الاعطاء من حسناته
لجاد بها من غير كفر بربه * وشاركهم فى صومه وصلاته

(وله أيضا رحمه الله)

كريم اذا ما جئت طالب فضله * حباك بما تحوى عليه أنامله
ولو لم يكن فى كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله

(وله أيضا غفر له)

ملأت يدى من الدنيا مرارا * فما طمع العواذل فى اقتصادى
وما وجبت على زكاة مال * وهل تجب الزكاة على جواد

(بكر بن على الصابونى) قال ابن رشيق فى الانموذج كان شيخا معمرا مطبوعا صاحب نوادر وهجاء خبيث وأقدر الناس على بديهه وكان نقى الشيبة والشباب حسن الصمت والخطاب من شعره رحمه الله تعالى

أمرض بالوعظ القلوب الصحاح * ما قاله الهاتف عند الصباح
أيقظنى من نومتى فى الدجى * شخص سمعت القول منه كفاح
يقول كم ترقد يا غافلا * والدهر ان لم يغد بالموت راح
تركن للدنيا كأن لا براح * منها وتغدو لاهيا فى مزاح
ما الدهر والايام فى مرها * الا كبرق خاطف ثم راح

(أبو بكر بن قوام بن على بن قوام بن منصور بن معلى البالسى) أحد مشايخ الشام كان شيخا زاهدا عابدا قانتا لله عديم النظير كثير المحاسن وافر النصيب

بكر الصابونى

أبو بكر البالسى

من العلم والعمل صاحب أحوال وكرامات ولد بصفين سنة أربع وثمانين وخمسمائة ونشأ ببالس وكان حسن الاخلاق لطيف الصفات وافر الادب والعقل دائم البشر كثير التواضع شديد الحياء متمسكا بالآداب الشرعية تخرج به غير واحد من العلماء والمشايخ وتتلمذ له خلق كثير وقصد بالزيارة قال كنت في بدايتي تطوقني الاحوال كثيرا فأخبر شيخي بها فينهاني عن الكلام فيها ويقول متى تكلمت في هذا ضربتك بهذا السوط ويقول لاتلتفت الى شئ من هذه الاحوال الى ان قال لي سيحدث لك في هذه الليلة أمر عجيب فلا تجزع فذهبت الى أمي وكانت ضريرة فسمعت صوتا من فوقي فرفعت رأسي فاذا نور كأنه سلسلة متداخل بعضه في بعض فالتف على ظهري حتى أحسست ببرده في ظهري فرجعت الى الشيخ فأخبرته فحمد الله تعالى وقبلني بين عيني وقال الآن تمت عليك النعمة يابني أتعلم ما هذه السلسلة قلت لا قال هذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذن لي بالكلام حينئذ قال حفيده حدثني الشيخ الامام شمس الدين الخابوري قال سألت الشيخ عن قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال غير عيسى وعزير فقال تفسيرها ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون فقلت له ياسيدي لا تعرف تكتب ولا تقرا من اين X وبعث اليه الملك الكامل على يد فخر الدين خمسة عشر ألف درهم فما قبلها وقال لا حاجة لنا بها أنفقها في جند المسلمين وجاءته امرأة وقالت له عندي دابة قد ماتت ومالي من يخرجها عني قال امضي وحصلي حبلا حتى أبعث من يجرها فمضت وفعلت فجاء بنفسه وجر الدابة فجاء الناس وجروها عنه وكان لايدع أحدا يقبل يديه ويقول من أمكن من تقبيل يده نقص من حاله شئ وتوفي بقرية علم سنة ثمان وخمسين وستمائة ودفن بها فأوصى أن يدفن في تابوت وقال لابنه يابني لابد أن أنقل الى الارض المقدسة فنقل بعد اثنتي عشرة سنة الى دمشق سنة سبعين ودفن بزاويته أسفل عقبة دمر رحمه الله تعالى

(بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب) السلطان الملك الامجد مجد الدين أبو المظفر صاحب بعلبك ولي بعلبك بعد أبيه وكان أديبا فاضلا شاعرا له ديوان شعر موجود بأيدي الناس أخذت منه بعلبك سنة سبع وعشرين وستمائة أخذها منه الاشرف موسى وسلمها الى أخيه الصالح اسماعيل فقدم الامجد الى دمشق

X لكن هذا قال يا احمد وعزة المعبود لقد سمعت الجواب فيرا.

الملك الامجد ابن فرخشاه

وأقام بها قليلا وقتله مملوك له مليح فى أوائل سنة ثمان وعشرين وستمائة ودفن بتربة والده على الشرف الشمالى وكان سبب قتله أنه كان له غلام محبوس فى خزانة الدار فجلس ليلة يلهو بالنرد فولع الغلام برزة الباب فقلعها وهجم على الامجد وهو غافل مشتغل باللعب فقتله وهرب ورمى بنفسه من السطح فمات وقيل لحقه المماليك عند وقعته فقطعوه بالسيوف وقيل رآه بعض أصحابه فى المنام فقال له مافعل الله بك فقال

كنت من ذنبي على وجل * زال عنى ذلك الوجل
أمنت نفسى بوائقها * عشت لما مت يارجل

(وله أيضا رحمه الله)

قولوا لجيران العقيق والنقا * حتام تهدون الينا لقلقا
ياساكنى قلبى عسى مبشر * يخبرنى متى يكون الملتقى
مالبقائى بعد بعدى عنكم * معنى فان لقيتكم طاب البقا
أشقانى الدهر فان أسعدنى * بجمع شملى بكم زال الشقا
أهواكم وأتقى وقل ما * يجمع مابين الغرام والتقا
حبكم سفينة ركبتها * مأمونة فكيف أخشى الغرقا
حاشا لمن أصبح يرجو الوصل أن * يمسى بنار هجركم محترقا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يمينا لقد بالغت ياخل فى العذل * وماهكذا فعل الاخلاء بالخل
اذا أنت لم تسعد خليلك فى الهوى * فذره لقد أمسى عن العذل فى شغل
ولاتحسبن اللوم يذهب وجده * فلومك بالمحبوب يغرى ولايسلى
وما كنت ممن يذهب الوجد حزنه * لعمرك لولا أسهم الاعين النجل

(ومن شعره أيضا عفى عنه)

دعوت بماء فى اناء فجاءنى * غلام بها صرفا فاوسعته زجرا
فقال هو الماء القراح وانما * تجلى لها خدى فأوهمك الخمرا

(وكتب اليه الشيخ تاج الدين الكندى)

لا تضجرنكم كتبى وان كثرت * فان شوقى أضعاف الذى فيها
والله لوملكت كفى مسالمة * من الليالى التى حظى يحاكيها

لماتصرم لى فى غير داركم * عمر ولامت الا فى نواحيها

(فأجابه الامجد)

انالنتحفنا بالانس كتبكم * وان بعدتم فان الشوق يدنيها
وكيف نضجر منها وهى مذهبة * من وحشة البين لوعات نعانيها
فان وصفتم لنا فيها اشتياقكم * فعندنا منكم أضعاف مافيها
سلوا نسيم الصبا تهدى تحيتنا * اليكم فهى تدرى كيف تهديها

(ومن شعره أيضا)

طوبى لقمينا أجبى على قمر * يجلو براحته عن وجهه الكلفا
أودرة كنت فى خدرها فغدا * يفض باللطف عن أنوارها الصدفا

(وأورد له القوصى فى معجمه)

أماهواك وان تقادم عهده * فشفيع وجهك مايزال يجدده
لاتحسبن على التقاطع والنوى * ينساك مشتاق تعاظم وجده
يهوالذاهب النسيم وحبذا * نفح النسيم الحاجرى وبرده
ما كان يكلف بالرياح صبابة * لولا تجنبه ولولا بعده
تسرى اليه بنفحة من عقده * ان المنى فيما تضمن عقده
ماذا الملام من الغرام وفى الحشا * منه لهيب هوى تضرم وقده
أيروم عاذله المضلل رده * عن رأيه هيهات خيب قصده
ماذا عليه اذا تضاعف مابه * حتى يعود وقد تناهى حده
ان الهوى طمع يولد داءه * أمل يقويه الهوى ويمده
فلكم تملك رق حر عنوة * أمسى وأصبح وهو فيه عبده
وبأيمن الوادى غزال أراكة * أصبو اليه وان تزايد صده
يختال والاغصان يعطفها الصبا * فيغار منه اذا تمايل قده
والاقحوان اذا تبسم ثغره * والورد مطلول الجوانب خده
قد كان سوفنى الوصال وليته * من بعد مطل أن ينجز وعده

بهلول المجنون

(بهلول بن عمرو أبو وهيب الصيرفى المجنون من أهل الكوفة) حدث عن أيمن بن نائل وعمرو بن دينار وعاصم بن أبى النجود وكان من عقلاء المجانين ووسوس وله كلام مليح ونوادر وأشعار استقدمه الرشيد وغيره من الخلفاء ليسمع كلامه

توفى

توفى فى حدود التسعين والمائة قال الاصمعى رأيت بهلولا قائما ومعه خبيص فقلت له ايش معك قال خبيص فقلت أطعمنى قال ليس هو لى قلت لمن هو قال هو لحمدونة ابنة الرشيد بعثته لى آكله لها وقال محمد بن اسمعيل بن أبى فديك قد رأيت بهلولا فى بعض المقابر وقد أدلى رجليه فى قبر وهو يلعب بالتراب فقلت ما تصنع هنا قال أجالس أقواما لا يؤذونى وان غبت لا يغتابونى فقلت قد غلا السعر مرة فهل تدعو الله تعالى فيكشف عن الناس فقال والله ما أبالى ولو كان كل حبة بدينار لله علينا أن نعبده كما أمرنا وعليه أن يرزقنا كما وعدنا ثم صفق بيديه وأنشأ يقول

يامن تمتع بالدنيا وزينتها * ولا تنام عن اللذات عيناه
شغلت نفسك فيما لست تدركه * تقول لله ماذا حين تلقاه

وقال الحسن بن سهل رأيت الصبيان يرمون بهلولا بالحصى فأدمته حصاة فقال

حسبى الله توكلت عليه * من نواصى الخلق طرا بيديه
ليس للهارب فى مهربه * أبدا من راحة الا اليه
رب رام لى بأحجار الاذى * لم أجد بدا من العطف عليه

فقلت له تعطف عليهم وهم يرمونك فقال اسكت لعل الله يطلع على غمى ووجعى وشدة فرح هؤلاء فيهب بعضنا لبعض وقال عبد الله بن عبد الكريم كان لبهلول صديق قبل أن يجن فلما أصيب بعقله فارقه صديقه فبينما بهلول يمشى فى بعض طرقات البصرة اذ رأى صديقه فلما رآه صديقه عدل عنه فقال بهلول

ادن منى ولا تخافن غدرى * ليس يخشى الخليل غدر الخليل
ان أدنى الذى ينالك منى * ستر ما يتقى وبث الجميل

(قال) الفضل بن سليمان كان بهلول يأتى سليمان بن على فيضحك منه ساعة ثم ينصرف فجاءه يوما فضحك منه ساعة ثم قال عندك شئ نأكله فقال لغلامه هات لبهلول خبزا وزيتونا فأكل ثم قام لينصرف وقال لسليمان ياصاحب ان جئنا الى بيتكم يوم العيد يكون عندكم لحم فخجل سليمان وجاء الى بعض أشراف الكوفة وقال له أشتهى آكل عسلا بسرقين فدعا بهما فأكل من العسل وأمعن فيه فقال له الرجل لم لا تأكل السرقين كما قلت قال العسل وحده أطيب وعبث به الصبيان يوما فنفر منهم والتجأ الى دار بابها مفتوح فدخلها وصاحب الدار قائم له ظفيرتان فصاح به ما أدخلك دارى فقال ياذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون

فى الارض وسأله يوما على بن عبد الصمد البغدادى هل قلت شيئا فى رقة البشرة فقال اكتب

أضمر ان أضمر حبى له * فيشتكى اضمار اضمارى
رق فلو مرت به ذرة * لخضبته بدم جارى

(فقال أريد أرق من هذا فقال)

أضمر ان يأخذ المرآة لكى * يبصر وجهاله فادناها
فجازوهم الضمير منه الى * وجنته فى الهوى فأدماها

فقال أريد أرق من هذا أيها الاستاذ فقال نعم وما أظننا كتب

شبهته قمرا اذ مر مبتسما * فكاد يجرحه التشبيه أوكلما
ومر فى خاطرى تقبيل وجنته * فسيلت فكرتى فى وجنتيه دما

فقال أريد أرق من هذا فقال يا ابن الفاعلة أرق من هذا كيف يكون رويدك لانظر ان كان قد طبخ فى المنزل حريرة أرق من هذا رحمه الله تعالى

(البرنس الفرنسيس الافرنجى)

لما أسر نوبة دمياط تسلمه الطواشى جمال الدين صبيح المعظمى ووضع رجليه فى قيد وسجنه فى الدار التى كان فيها فخر الدين بن لقمان كاتب الانشاء فلذلك قال الصاحب جمال الدين بن مطروح لما بلغ المسلمون عودة الفرنسيس فى المرة الثانية وكان فى المرة الاولى قد أسره الملك المعظم توران شاه وبقى فى أيدى المسلمين مدة ثم أطلق بعد تسليم دمياط الى المسلمين وتوجه الى بلاده وفى قلبه النار مما جرى عليه من ذهاب أمواله وقتل رجاله واسره فبقيت نفسه تحدثه بالعودة الى مصر لاخذ ثاره فاهتم لذلك اهتماما عظيما فى مدة سنين الى سنة ستين وستمائة فقصد مصر فقيل له ان قصدت مصر ربما يجرى لك مثل النوبة الاولى والصواب أن تقصد تونس وكان مالكها محمد بن يحيى الملقب بالمستنصر فانك ان ظفرت به تمكنت من قصد مصر فى البر والبحر فقصد تونس وكاد يستولى عليها ومعه جماعة من الملوك فأوقع الله تعالى فى عسكره وباء عظيما فهلك فرنسيس فى سنة احدى وستين وستمائة ورجع من بقى من عسكره الى بلادهم ووصلت البشرى بذلك الى الملك الظاهر وكان قد قال ابن مطروح حين بلغه عودته فى المرة الثانية

قل للفرنسيس اذا جئته * مقال حق من مقول فصيح

آجرك الله على ماجرى * من قتل عباد يسوع المسيح
أتيت مصرا تبتغى ملكها * تزعم أن الزمر يا طبل ريح
فساقك الحين الى أدهم * ضاق به عن ناظريك الفسيح
وكل أصحابك أوردتهم * بسوء أفعالك بطن الضريح
خمسون ألفا لايرى منهم * الاقتيل أوأسير جريح
وفقك الله لامثالها * لعل عيسى منكم يستريح
ان كان باباكم بذاراضيا * فرب غش قد أتى من نصيح
وقل لهم إن أضمروا عودة * لاخذ ثأر أولقصد قبيح
دار ابن لقمان على حالها * والقيد باق والطواشى صبيح

واشتهرت هذه الابيات وسارت بها الركبان خصوصا البيت الاخير فلهذا قال بعض المغاربة لما قدم الفرنسيس تونس شعرا

يافرنسيس هذه أخت مصر * فتيقن لما اليه تصير
لك فيها دار ابن لقمان قبر * وطواشيك منكر ونكير

وقد قال آخر فى المعنى الاول ايضا

قل للفرنسيس ان كلا له * من المسلمين شاكر
لانه محسن البنا * بقوده نحونا العساكر
ساق الى مصر ما اقتنناه * أمة عيسى من الذخائر
وأورد الجمع بحر حرب * مصدره بالمنون آخر
أركبهم أدهما خضما * ورابح الشر فهو خاسر
ورام باباهم وأمورا * فأخلفت ظنه المقادر
وأذهل القوم هول حرب * تشخص من خوفه النواظر
لم تعم أبصارهم ولكن * قد عميت منهم البصائر
ولم يفد وفق فيلسوف * طلسمه كاهن وساحر
فان يعد طالبا الثار * من أرض دمياط فليبادر
فذلك البحر تعرفوه * والسيف ماض والجيش حاضر
أعاده الله عن قريب * لمثلها انه لقادر
بحيث لم يبق للنصارى * من بعد كسر الصليب جابر

ويستريح المسيح منهم * من كل علج وكل كافر

(الحبيش الراهب بواص)

كان كاتبا أولا ثم ترهب وانقطع فى جبل حلوان بالديار المصرية يقال انه ظفر بمال دفين فى مغارة فواسى به الفقراء من كل ملة وقام عن المصادرين بجملة وافرة وكان أول ظهور أمره أنه وقعت نار بحارة الباطلية سنة ثلاث وستين فأحرقت جامعة ثم كثر الحريق بعد ذلك حتى أحرقت ربع فرج وكان وقفا على أشراف المدينة والوجه المطل على النيل من ربع العادل واتهم بذلك النصارى فعزم الملك الظاهر على استئصال النصارى واليهود وأمر بوضع الحلفاء والاحطاب فى حظيرة كانت فى القلعة وأن تضرم النار فيها وتلقى فيها اليهود والنصارى فجمعوا حتى لم يبق منهم الا من هرب وكتفوا ليرموا فيها فشفع فيهم الامراء فأمر أن يشتروا أنفسهم فقرر عليهم فى كل سنة خمسمائة ألف دينار وضمنهم الحبيش المذكور وحضر موضع الجباية عنهم فكان كل من عجز عما قرر عليه وزن الحبيش عنه سواء كان يهوديا أو نصرانيا وكان يدخل الحبوس ومن كان عليه دين وزنه عنه وسافر الى الصعيد والى الاسكندرية ووزن عن النصارى ما قرر عليهم وكل الناس قد عرفوه فكان بعض الناس يتحيل عليه فاذا رآه قد دخل المدينة أخذ معه اثنين صورة انهما من رسل القاضى أو المتولى وأخذا يضربانه ويجذبانه فيستغيث به يا أبونا يا أبونا فيقول ما باله فيقولان عليه دين أو اشتكت عليه زوجته فيقول على كم فيقول على ألفين أو أقل أو أكثر فيكتب له على شقفة أو غيرها الى بعض الصيارف بذلك المبلغ فيقبضه منه وقيل ان مبلغ ما وصل الى السلطان وما واسى به الناس فى مدة سنتين ستمائة ألف دينار مضبوطة بقلم الصيارف الذين كان يضع عندهم المال وذلك خارجا عما كان يعطى من يده وكان لا يأكل من هذا المال ولا يشرب بل النصارى يتصدقون عليه بمؤنته فلما كان سنة ست وستين وستمائة أحضره الملك الظاهر بيبرس وطلب منه المال أن يحضره أو يعرفه من أين وصل اليه فجعل يغالطه ويدافعه ولا يفصح له عن شئ فعذبه حتى مات ولم يقر بشئ وأخرج من قلعة الجبل ورمى ظاهرها على باب القرافة وكانت قد وصلت الى الظاهر فتاوى فقهاء اسكندرية بقتله وعللوا ذلك بخوف الفتنة من ضعفاء النفوس من المسلمين انتهى

ثلاثا وستين دارا

(الملك

(الملك الظاهر بيبرس بن عبد الله) السلطان الاعظم ركن الدين أبو الفتح الصالحي (قال) عزالدين محمد بن على بن ابراهيم بن شداد أخبرني الامير بدر الدين بيبرس أن مولد الملك السلطان الظاهر بأرض القبجاق فأسر وا جماعة وكنت أنا والظاهر فيمن أسر فبيع فيمن بيع وحمل الى سيواس فاجتمعت به في سيواس ثم افترقنا واجتمعت به بحلب بخان ابن قليج ثم افترقنا وحمل الى القاهرة فشراه الامير علاء الدين ايدكين البندقدار وبقي عنده فلما قبض عليه الملك الصالح نجم الدين أيوب أخذ الملك الظاهر في جملة ما استرجعه وقدمه على طائفة من الجمدارية فلما مات الصالح وملك بعده المعظم وقتل ولو اعزالدين ايبك التركماني وقتل الفارس اقطاى الجدار وركب الظاهر والبحرية وقصدوا القلعة فلم ينالوا مقصودهم فخرجوا من القاهرة مجاهرين بالعداوة للتركماني مهاجرين الى الملك الناصر صاحب الشام وكان مع الظاهر بلبان الرشيدي وانوس الدمشقي وسنقر الرومي وسنقر الاشقر وبيسرى الشمسي وقلاوون الالفي وبلبان المستغرب وغيرهم فاكرمهم الملك الناصر وأطلق للظاهر ثلاثين ألف درهم وثلاث قطار جمال وثلاث قطر بغال وخيل وملبوس وفرق في البقية الاموال والخلع وكتب اليه المعز ايبك بحذره منهم فلم يصغ اليه وعين للظاهر اقطاعا بحلب فسأله العوض عن ذلك بزرعين وجيش فأجابه وتوجه اليها ثم خاف الناصر فتوجه عن معه من خوشداشيته الى الكرك فجهز صاحبها معه عسكرا الى مصر فخرج اليهم عسكر من مصر فكسروهم ونجا الظاهر وبيلبك الخازندار الى الكرك وتواترت اليه كتب المصريين يحرضونه على قصد مصر وجاء اليه جماعة من عسكر الناصر وخرج عسكر مصر مع الامير سيف الدين قماز وفارس الدين أقطاى المستغرب فلما وصل المغيث صاحب الكرك والظاهر الى غزة انعزل اليهما من عسكر مصر ايبك الرومي وبلبان الكافرى وسنقرشاه العزيزي وبدر الدين بن خار بغدى وايبك الحموى وهارون القيمرى فاجتمعوا وقويت شوكة الظاهر وتوجهوا الى عسكر الصالحية والتقوا بعسكر مصر سنة ست وخمسين واستظهروا عليهم ثم انكسر الظاهر والمغيث وهربا وأسر جماعة وقتلوا صبرا ممن ذكرته أولا ثم حصل بين الظاهر والمغيث وحشة ففارقه وعاد الى الناصر على أن يقطعه مائة فارس من جملتها نابلس وجيش وزرعين فأجابه الى ذلك ومعه جماعة حلف

سنه ٦٢٥ [illegible]

اسنه خمسه وعشرين وستمايه تقريبا وكانت العيارة قد اغارت على بلاد القبجاق

الهم الناصر منهم بيسرى الشمسى وأوتامش السعدى وطيبرس الوزيرى وأقوش الرومى الدوادار وكسفدى الشمسى ولاچين الدرفيل وايدغمش الحلبى وايبك الشيخى وخاص ترك الصغير وبلبان المهرانى وسنجر الاسفردى وسنجر الهمامى وجماعة فاكرمهم ووفى لهم فلما قبض على استاذه حرض الملك الظاهر الملك الناصر على قصد مصر فلم يجبه فسأله أن يقدمه على أربعة آلاف فارس أو يقدم غيره ليتوجه الى شط الفرات ليمنع التتار من العبور فلم يمكنه من ذلك ففارقه وتوجه الى الشهرزورية وتزوج منهم ثم جهز الى المظفر قطز من استحلفه له وعاد الى القاهرة فدخلها سنة ثمان وخمسين فخرج المظفر الى لقائه وأنزله فى دار الوزارة وأقطعه قصبة قليوب لخاصته فلما خرج المظفر للقاء التتار جهز الظاهر فى عسكر لكشف أخبارهم فأول ماوقعت عينه عليهم ناوشهم القتال ولما انقضت الوقعة بعين جالوت تبعهم الظاهر يقص آثارهم الى حمص وعاد فوافى المظفر بدمشق ولما عاد المظفر الى مصر اتفق الظاهر مع الرشيدى وبهادر المعزى وبكتوت الجوكندارى وبيدغان الركنى وبلبان الهارونى وأنس الاصفهانى على قتل المظفر فقتلوه على الصورة التى تذكر فى ترجمته ان شاء الله تعالى وساقوا الى الدهليز فبايع الامير فارس الدين أتابك للملك الظاهر وحلف له ثم الرشيدى ثم الامراء وركب معه الاتابك وبيسرى وقلاوون وجماعة من خواصه ودخل قلعة الجبل سابع عشر ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وجلس فى أيوان القلعة وكتب الى الاشرف صاحب حمص والى منصور صاحب حماه والى مظفر الدين صاحب صهيون والى الاسماعيلية والى علاء الدين بن صاحب الموصل نائب حلب والى من بالشأم يعرفهم ماجرى وأفرج على من فى الحبوس من أصحاب الجرائم وأقر الصاحب زين الدين بن الزبير على الوزارة وكان قد تلقب بالملك القاهر فقال له الصاحب زين الدين مالقب أحد بالملك القاهر وأفلح لقب به القاهر بن المعتضد فلم تطل أيامه خلع وسملت عيناه ولقب به الملك القاهر بن صاحب الموصل فسم ولم تطل أيامه فابطله ولقب بالظاهر وزاد اقطاعات من رأى استحقاقه من الامراء وخلع عليهم وسير أقوش النجندى لتوقيع الامير علم الدين الحلبى فوجده قد تسلطن بدمشق فشرع الظاهر فى استفساد من عنده فخرجوا عليه ونزعوه من السلطنة وتوجه الى بعلبك فاحضروه منها وتوجهوا به الى مصر

وصفا الملك بالشام للملك الظاهر وضبط الامور وساس الملك أتم سياسة وفتح الفتوحات وباشر الحروب بنفسه وكان جبارا فى الاسفار وفى الحصارات والحروب وخافه الاعادى من التتار والفرنج وغيرهم لانه روعهم بالغارات والكبسات وخاض الفرات بنفسه فالقت اليه العساكر بأنفسها خلفه ووقع على التتار فقتل منهم مقتلة عظيمة وأسر مائتى نفس وفى ذلك قال محيى الدين بن عبد الظاهر

تجمع جيش الشرك من كل فرقة * وظنوا بأنا لا نطيق لهم غلبا
وجاؤا الى شط الفرات وبادروا * بان جياد الخيل تقطعها وثبا
وجاءت جنود الله فى العدد التى * تميس لها الابطال يوم الوغى عجبا
فعمنا بسد من حديد سباحة * اليهم فما اسطاع العدو له نقبا

(وقال بدر الدين يوسف بن المهمندار)

لو عاينت عيناك يوم نزالنا * والخيل تطفح فى العجاج الاكدر
وقد اطلخم الامر واحتدم الوغى * ووهى الجبان وساء ظن المجترى
لرأيت سدا من حديد مارى * فوق الفرات وفوقه نار ترى
طفرت وقد منع الفوارس مدها * تجرى ولولا خيلنا لم تطفر
ورأيت سيل الخيل قد بلغ الزبى * ومن الفوارس أبحرا فى أبحر
لما سبغنا أسهما طاشت لنا * منهم الينا بالخيول الضمر
لم يفتحوا للرمى منهم أعينا * حتى كأن بكل لدن أسمر
فتسابقوا هربا ولكن ردهم * دون الهزيمة رمح كل غضنفر
ما كان أجرى خيلنا فى إثرهم * لو أنها بروسهم لم تعثر
كم قد قلعنا صخرة من صخرة * ولقد ملأنا محجرا من محجر
وجرت دماؤهم على وجه الثرى * حتى جرت منها مجارى الانهر
والظاهر السلطان فى آثارهم * يذرى الروس بكل عضب أبتر
ذهب الغبار مع النجيع بصقله * فكأنه فى غمده لم يشهر

(وقال ناصر الدين حسن بن النقيب)

ولما تراءينا الفرات بخيلنا * سكرناه منها بالقوى والقوائم
فأوقفت التيار عن جريانه * الى حيث عدنا بالغنى والغنائم

(وقال الحكيم موفق الدين عبد الله بن عمر المعروف بالوزان)

الملك الظاهر سلطاننا * نفديه بالمال وبالاهل
اقتحم الماء ليطفى به * حرارة القلب من المغل

(وقال الشيخ شهاب الدين محمود من قصيدة)

لما تراقصت الرؤس وحركت * من مطربات قسيك الاوتار
خضت الفرات بسابح أقصى منى * هوج الصبا من نعله الآثار
حملتك أمواج الفرات ومن رأى * بحرا سواك تقله الانهار
وتقطعت فرقا ولم يك طودها * اذ ذاك الا جيشك الجرار
رشت دماؤهم الصعيد فلم يطر * منهم على الجيش السعيد غبار
شكرت مساعيك المعاقل والورى * والترب والآساد والاطيار
هذى منعت وهؤلاء حميتهم * وسقيت تلك وعم ذى الايثار

وعمر الجسور الباقية الى اليوم بالساحل والاغوار وأمن الناس فى أيامه فلما عاد من وقعة البلستين أقام بالقصر الابلق بدمشق فأحس فى نفسه توعكا فشكى ذلك الى الامير شمس الدين سنقر السلحدار وكان قد شرب قزفاشار عليه بالقى. فاستدعاه فاستعصى عليه فلما كان ثانى يوم وهو يوم الجمعة ثانى عشرى المحرم سنة ست وسبعين وستمائة ركب من القصر الى الميدان على عادته والألم يقوى عليه فلما اصبح اشتكى حرارة فى باطنه فصنعوا له دواء فشربه فلم ينجع فلما حضر الاطباء أنكروا استعماله الدواء وأجمعوا على أن يسقوه مسهلا فسقوه فلم ينجع فحركوه بدواء آخر فأفرط الاسهال به ودفع دما محتقنا فتضاعفت حماه وضعفت قواه فتخيل خواصه أن كبده تتقطع وأن ذلك عن سم شربه فعولج بالجوهر وذلك يوم عاشره ثم أجهده المرض الى أن توفى يوم الخميس ثامن عشرى المحرم سنة ست وسبعين وستمائه فاخفوا موته وحمل الى القلعة ليلا وغسلوه وحنطوه وكفنوه وصبروه ودفنه مهتاره الشجاع عنتر والفقيه كمال الدين المعروف بابن المنبجى وعز الدين الافرم وجعلوه فى تابوت وعلقوه. فى بيت من بيوت البحرية بقلعة دمشق وكتب الامير بدر الدين بيليك الخزندار مطالعة بيده الى ولده الملك السعيد وركب الامراء يوم السبت ولم يظهروا الحزن وكان الظاهر قد أوصى أن يدفن على السابلة قريبا من داريا وان يبنى عليه هناك فرأى الملك السعيد أن يدفنه داخل السور فابتاع دار العقيقى بثمانية وأربعين ألف درهم وأمر أن يبنى مدرسة للشافعيه والحنفية ودار حديث وقبة للدفن ولما نجزت حضر الامير

علم الدين سنجر الحموى المعروف بأبى حوض والطواشى صفى الدين جوهر الهندى المصرى الى دمشق لدفن الملك الظاهر وكان النائب عز الدين ايدمر فعرفاه مارسم به الملك السعيد فحمل تابوته ليلا ودفن خامس شهر رجب الفرد من السنة فقال محيي الدين بن عبد الظاهر

صاح هذا ضريحه بين جفنى * قد دروه من كل فج عميق

كيف لا وهو من عقيق جفونى * دفنوه منها بدار العقيق

وفى سنة سبع وسبعين أعملت أعزيته بالديار المصرية ونصبت الخيام العظيمة وصنعت الاطعمة الفاخرة فاجتمع الخاص والعام وحضر القراء والوعاظ وخلع عليهم وأجيزوا بالجوائز السنية (ذكر أولاده) رحمه الله تعالى الملك السعيد ناصر الدين بركة وأمه بنت حسام الدين بن كرخان الخوارزمى والملك نجم الدين خضر وأمه أم ولد والملك بدر الدين سلامش وله من البنات سبع من بنت سيف الدين دماجى التترى (ذكر) فتوحاته قيسارية أرشوف صفد طبرية يافا الشقيف انطاكية بغراس القصر حصن الاكراد حصن عكار القرين صافيتاه مرقية حلب (وناصف الفرنج) على المرقب وبلنياس وبلاد انطرسوس وعلى سائر ما بقى فى أيديهم من البلاد والحصون (وولى) فى نصيبه الولاة والعمال واستعاد من صاحب سيس دربساك ودركوش وبلاس وكفر دنين ورعبان والمرزبان وملك من المسلمين دمشق وبعلبك وعجلون وبصرى وصرخد والصلت وحمص وتدمر والرحبة وزلبيا وتل باشر وصهيون وبلاطنس وبرزية وحصون الاسماعيلية والشوبك والكرك وشيزر والبيرة وفتح الله تعالى عليه بلاد النوبة ودنقلة وغيرها (ذكر عمائره) عمر قلعة الجبل دار الذهب وبرحبة الحبارج قبة عظيمة محمولة على اثنى عشر عمودا من الرخام الملون وطبقتين مطلتين على رحبة الجامع وعمر برج الزاوية المجاور لباب السر وأخرج منه رواشن وبنى عليه قبة وأنشأ جواره طباقا للمماليك وأنشأ برحبة القلعة دارا كبيرة لولده الملك السعيد وأنشأ دورا كثيرة للامراء ظاهر القاهرة مما يلى القلعة واصطبلات وأنشأ حماما بسوق الخيل لولده والجسر الاعظم والقنطرة التى على الخليج والميدان (وجدد) الجامع الازهر والجامع الازهر وبنى جامع العافية بالحسينية ٢ أنفق عليه ألف ألف درهم وزاوية للشيخ خضر ٣ وحماما وفرنا وطاحونا وقبة على المقياس مزخرفة

٢ صار الآن مخزن البرى اه

٣ هو الكردى اه

وعدة جوامع فى الاعمال المصرية وجدد قلعة الجزيرة وقاعة الصوين برقة وقلعة السويس
وعمر جسرا بالقليوبية وجدد الجسر الاعظم على بركة الفيل وانشأ القنطرة
المعروفة بقنطرة السباع التى أخربها الملك الناصر بن قلاوون بعده وقنطرة
على بحر ابن منجى لها سبعة أبواب وقنطرة بمنية السيرج وقنطرة عند القصر
بسبعة أبواب وستة عشر قنطرة يسلك منها الى دمياط وقنطرة لخليج القاهرة
للمرور عليها الى الميدان وقنطرة عظيمة لخليج الاسكندرية وحفر خليج الاسكندرية
وكان ارتدم وحفر بحر أشموم وقد عمى وحفر ترعة الصلاح وخور سخا وقد حفر
المحابر على السكافورى وترعة لبشا وزاد فيها قصبة وحفر بحر الصمصام وحفر بحر
السردوس وحفر فى ترعة أبى الفضل ألف قصبة وتمم عمارة حرم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعمل منبره وأحاط بالضريح درابزين وذهب سقفه وبيضه وجدد
البيمارستان بالمدينة ونقل اليه سائر المعاجين والاكحال والاشربة وبعث اليه
طبيبا من الديار المصرية وجدد قبة الخليل عليه السلام ورم شعثه واصلح أبوابه
وميضاته وبيضه وزاد فى راتبه الجرى عليه وعلى قوامه ومؤذنيه ورتب له من مال
البلد مايجرى على الواردين عليه والمقيمين به وجدد بالقدس الشريف ما كان
تداعى من قبة الصخرة وجدد قبة السلسلة وزخرفها وأنشأ خانا للسبيل وبنى به
مسجدا وطاحونا وبستانا وفرنا وبنى على قبر موسى عليه الصلاة والسلام قبة
ومسجدا وهو عند الكثيب الاحمر ووقف عليها وقفا وجدد بالكرك برجين كانا
صغيرين فهدمهما وكبرهما وعلاهما ووسع مشهد جعفر الطيار ووقف عليه وقفا
زيادة على وقفه وعمر جسر دامية بالغور ووقف عليه وقفا برسم ماعساه يتهدم من
عمارته وأنشأ جسورا كثيرة بالساحل والغور وعمر قلعة قاقون وبنى بها جامعا
ووقف عليه وقفا وبنى حوض السبيل وجدد جامع الرملة وأصلح مصالحها وأصلح
جامع زرعين وماعداها من جميع البلاد الساحلية وجدد ماسورة لقلعة صفد وبنى
بربضها جامعا حسنا وكانت الشقيف قلعتين متجاورتين فجمع بينهما وبنى بها جامعا
وحماما ودارنيابة وجدد قاعة الصبيبة بعدما أخربها التتار وكان التتار هدموا
شرارية رؤس قلعة دمشق ورؤس أبراجها فجدد ذلك وبنى الطارمة التى على
سوق الخيل وبنى حماما خارج باب النصر وجدد ثلاث اصطبلات على الشرف
الاعلى وبنى القصر الابلق بالميدان ولم يكن مثله وجدد مشهد زين العابدين بجامع

دمشق

دمشق وجدد رؤس الاعمدة والاساطين وذهبها وجدد باب البريد وفرشه بالبلاط ورم شعث مغارة الدم وجدد دور ثلاث الضيافة للرسل والمترددين مجاورة للحمام وجدد ماتهدم من قلعة صرخد وجامعها ومساجدها وكذلك فعل ببصرى وبعجلون والصلت وجدد ماتهدم من قلعة بعلبك وجدد قبر نوح عليه الصلاة والسلام وجدد أسوار حصن الاكراد وعقد قلعتها حنايا وحال بينها وبين المدينة بخندق وبنى عليها أبرجة بطلاقات وجدد من حصن عكار ما كان استهدم وزاد الابرجة وزاد مكان المحدثة وعمل بها الحفراء وبنى من القصير الى المناخ الى قارا الى حمص أعمدة وأبرجة فيها الحمام والحفراء وكذلك من دمشق الى تدمر والرحبة الى الفرات وجدد سفح قلعة حمص والدور السلطانية بها وقلعة شميس أنشأها بجملتها وأصلح قلعة شيزر وقلعتى السفح وبكاس وقلعة بلاطنس وبنى قلاع الاسماعيلية الثمان وبنى ماتهدم من قلعة عين تاب والراوندان وبنى بانطاكية جامعا مكان الكنيسة وكذلك ببغراس وأنشأ قلعة البيرة وبنى بها الابرجة ووسع خندقها وجدد جامعها وأنشأ بالميدان الاخضر شمالى حلب مصطبة كبيرة مرخمة وأنشأ الجسر للقلعة وبنى فى أيامه مالم يبن فى أيام غيره وكانت العساكر فى الديار المصرية فى أيام غيره عشرة آلاف فارس فضاعفها أربعة أضعاف وكانت الملوك قبله مقتصدين فى النفقات والعدد وعسكره بالضد من ذلك وكانت كلف المطبخ الصالحى النجمى ألف رطل لحم بالمصرى كل يوم فضاعفها عشر مرات فكانت فى الايام الظاهرية كل يوم عشرة آلاف رطل وتوابلها عشرين ألف درهم ويصرف من خزانة الكسوة كل يوم عشرون ألف درهم ويصرف فى ثمن القرط لدوابه ودواب من يلوذ به كل سنة ثمانمائة ألف درهم ويقوم بكلف الخيل والبغال والجمال والجبر كل يوم خمسة عشر ألف عليقة عنها استمائة أردب ويصرف للمخابز للجرايات خلا ما يصرف لارباب المراتب لمصر خاصة كل شهر عشرون ألف أردب وكان رحمه الله تعالى قد منع الخمر والحشيش وجعل الحد على ذلك السيف فأمسك ابن الكازرونى وهو سكران فصلبه وفى حلقه جرة خمر فقال الحكيم شمس الدين دانيال رحمه الله تعالى

لقد كان حد السكر من قبل صلبه * خفيف الاذى اذ كان فى شرعنا جلدا
فلما بدا المصلوب قلت لصاحبى * ألا تب فان الحد قد جاوز الحدا

(وقال القاضي ناصر الدين بن المنير)

ليس لابليس عندنا طمع * غير بلاد الامير أواه
منعته الخمر والحشيش معا * أحرمته ماءه ومرعاه

(وقال ناصر الدين بن النقيب الفقعسي)

منع الظاهر الحشيش مع الخمر فولى ابليس من مصر يسعى
قال مالي وللمقام بأرض * لم أمتع فيها بماء ومرعى

(وقال الحكيم شمس الدين بن دانيال)

نهى السلطان عن شرب الحميا * وصير حدها حد اليماني
فما جسرت ملوك الجن خوفا * لاجل الخمر تدخل في القناني

(وقال آخر)

الخمر يا ابليس ان لم تقسم * وتوسع الحيلة في ردها
لا تنفق سوق المعاصي ولا * أفلحت يا ابليس من بعدها

ولما أراد الظاهر أن يقرر القطيعة على البساتين بدمشق واحتاط عليها وعلى الاملاك والقرى وهو نازل على الشقيف قال له القاضي شمس الدين بن عطاء الحنفي هذا ما يحل ولا يجوز لاحد أن يتحدث فيه وقام مغضبا وتوقف الحال وضعفت البساتين تلك السنة وحملت وعدمت الثمار جملة كافية فقال في ذلك مجد الدين بن سحنون خطيب النيرب رحمه الله تعالى

واها لاعطاف الغصون وما الذي * صنعته أيدي البرد في أثوابها
صبغت حمائلها الصبا وكأنها * قد ألبست أسفا على أربابها

(وقال نور الدين بن مصعب)

اهفي على حلل الغصون تبدلت * من بعد خضرة لونها بسواد
وأظنها حزنت لفرقة أهلها * فلذلك قد لبست ثياب حداد

قال فظن الناس أن السلطان يرحمهم بذلك فلما أراد التوجه الى مصر أحضر العلماء وأخرج فتاوى الحنفية باستحقاقها بحكم أن دمشق فتحها عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عنوة ثم قال من كان معه كتاب عتيق أجريناه والا فنحن فتحنا هذه البلاد بسيوفنا ثم قرر عليهم ألف ألف درهم قال فسألوه تقسيطها فأبى وتمادى الحال فجعلوا له أربعمائة ألف درهم بواسطة فخر الدين الاتابك وزير

الصحبة ثم أسقط الباقى عنهم بتو قيع قرئ على المنبر رحمه الله تعالى

(حرف التاء)

(تنكز) الامير الكبير المعظم المهيب سيف الدين نائب السلطنة بالشام جلب الى مصر وهو حدث فنشأ بها وكان أبيض الى السمرة رشيق القد مليح الشعر خفيف اللحية قليل الشيب حسن الشكل جلبه الخواجا علاء الدين السيواسى فاشتراه الامير حسام الدين لاجين فلما قتل لاجين فى سلطنته صار من خاصكية السلطان الملك الناصر وشهد معه وادى الجرندار ثم وقعة شقحب (قال) الشيخ صلاح الدين الصفدى فى تاريخه أخبرنى القاضى شهاب الدين بن القيسرانى قال قال لى أنا والامير سيف الدين دانيال من مماليك الاشرف أمّره الملك الناصر على عشرة قبل توجهه الى الكرك وكان قد سلم أقطاعه الى الامير صارم الدين صاروجا المظفرى فكان على مصطلح الترك اغاله ولما توجه السلطان الى الكرك كان فى خدمته وجهزه من دمشق رسولا الى الافرم فاتهمه أن معه كتبا الى أمراء الشام فحصل له منه مهابة شديدة وفتش وعرض عليه العقوبة فلما عاد الى السلطان عرفه ماجرى له وقال ان عدت الى الملك فأنت نائب دمشق فلما عاد الى المملكة جعل الملك سيف الدين أرغون الدوادار نائب مصر بعد امساك الجوكندار الكبير وقال لتنكز ولسنودى احضرا كل يوم عند أرغون وتعلما منه النيابة والاحكام فبقيا كذلك سنة يلازمانه فلما مهرا جهز سيف الدين سنودى الى حلب نائبا وسيف الدين تنكز الى دمشق نائبا فحضر اليهما على البريد هو والحاج سيف الدين أرقطاى وحسام الدين طرقطاى الشمقدار فكان وصولهم اليها فى شهر ربيع الاول سنة اثنتى عشرة وسبعمائة وتمكن فى النيابة وسار بالعساكر الى ملطية فافتتحها وعظم شأنه وهابه الامراء بدمشق ونواب الشام وأمن الرعايا ولم يمكن أحدا من الامراء ولا أرباب الجاه يقدر يظلم أحدا آدميا أو غيره خوفا من بطشه وشدة ايقاعه ولم يزل فى ارتفاع وعلو درجة تتضاعف اقطاعاته وانعامه وعوائده من الخيل والقماش والطيور والجوارح حتى كتب له أعز الله أنصار المقر الكريم العالى الاميرى وفى الالقاب الاتابكى الزاهدى العابدى وفى النعوت معز الاسلام والمسلمين سيد الامراء فى العالمين وهذا لم يكتب من سلطان لنائب ولا غير نائب على اختلاف الوظائف وكان السلطان لا يفعل شيئا فى الغالب حتى يصير

يشاوره فيه وقلما كتب الى السلطان فى شئ أفرده وكلما قرره من إمرة ونيابة
واقطاع وقضاء أو غير ذلك ترد التواقيع السلطانية بامضاء ذلك وكان قد اعتمد
شيئا ما سمع عن غيره وهو أنه كان له كاتب ليس له شغل ولا عمل الا حساب
مايدخل فى خزانته من الاموال ومايستقر له فاذا حال الحول عمل أوراقا
بما يجب صرفه من الزكاة فيأمر بصرفه الى أصحاب الاستحقاقات وزادت
أمواله وأملاكه وعمل الجامع المعروف به بحكر السماق بدمشق وأنشأ
الى جانبه تربة وحماما وعمر تربة الى جانب الخواصين لزوجته وعمل دار القرآن
الى جانب داره دار الذهب وانشأ بالقدس رباطا وعمر القدس وساق اليه الماء
وأدخله الحرم وعمل به حمامين وقيسارية مليحة الى الغاية وعمر بصفد البيمارستان
المعروف به وجدد القنوات بدمشق وكانت مياهها قد تغيرت وجدد عمائر
المساجد والمدارس ووسع الطرقات بها واعتنى بأمرها وله فى سائر الشام أملاك
وعمائر وآثار ولم يكن عنده دهاء ولا له باطن ولا يحتمل شيئا ولا يصبر على أذى
ولم يكن عنده مداراة للامراء ولا يرفع بهم رأسا وكان الناس فى أيامه آمنين
على أموالهم ووظائفهم وكان كل سنة يتوجه الى الصيد بالعسكر وغدا فى بعض
السفرات الى نواحى الفرات وأقام فى ذلك البر خمسة أيام يتصيد وكان الناس
قدامه الى بلاد توريز والسلطانية وما كان قصده غير الحق والعمل به ونصرة يحملون
الشرع خلا أنه كانت به سوداء يتخيل بها الامر فاسدا ويبنى عليه فهلك
بذلك أناس ولا يقدر أحد من مهابته يوضح له الصواب ولا يقول الحق فيما يفعله
وكان اذا غضب لاسبيل له الى الرضا ولا الا العفو واذا بطش بطش الجبارين
ويكون الذنب صغيرا فلا يزال يكبره ويزيده ويوسعه الى أن يزيد فيه عن الحد
(وكان) الشيخ حسن بن دمرتاش قد اهمه أمره وخافه يقال انه نم عليه عند
السلطان وقال انه قصد الحضور عندى والخامرة عليك فتنكر السلطان
وكان فى ذلك الايام قد عزم السلطان على أن يجهز الامير بشتاك ويلبغا اليحياوى
وعشرين أميرا من الخاصكية ليحضروا عرس أولاده ويجهز معهم بنات
السلطان فبعث يقول يا خوند أيش الفائدة فى حضور هؤلاء الامراء الكبار الى
دمشق والبلاد الساحلية فى هذا العام محلة ويحتاج العسكر الى كلفة كثيرة
أنا أحضر بأولادى الى الباب ويكون الدخول هناك فجهز اليه السلطان طاجار

الدوادار

الدوادار وقال له السلطان يسلم عليك ويقول لك انه مابقى يطلبك الى مصر ولا يجهز اليك أميرا كبيرا حتى لا تتوهم فقال تنكر أنا أتوجه بأولادى اليه فقال طاجار لو وصلت الى بلبيس ردك وأنا أكفيك هذا المهم وأنا بعد ثمانية أيام أكون عندك بتقليد جديد وانعام جديد فلبثه بهذا الكلام ولو كان توجه الى السلطان لكان خيرا له ولكن ليقضى الله أمرا كان مفعولا (وكان) أهل دمشق فى تلك المدة قد أرجفوا بانه قد عزم على التوجه الى بلاد التتار فوقع هذا الكلام فى سمع طاجار الدوادار وكان قد عامله تنكر فى هذه المرة معاملة لا تليق به فتوجه من عنده مغضبا وكأنه حرف الكلام والله أعلم فتغير السلطان تغيرا عظيما وقد جهز عشرة آلاف فارس من مصر وجهز بريدى الى الامير طشتمر بحمص أحضر نائب صفد وأمره بالتوجه الى دمشق لمسك تنكر وكتب الى الحاجب والى الامير سيف الدين قطلوبغا الفخرى والى الامراء بالقبض عليه وقال ان قدرتم على تعويقه فهو المراد والعساكر تصل اليكم من مصر فوصل الامير سيف الدين طشتمر الظاهر الى المزة وجهز الى الامير سيف الدين الفخرى وكان دوادار قد وصل بكرة النهار واجتمع بالامراء واتفقوا وتوجه ايتمش الحاجب الى القابون وعر الطريق ورمى الاخشاب فيها وأحمال التبن وقال للناس ان غريم السلطان يعبر عليكم الساعة فلا تمكنوه وركب الامراء واجتمعوا الى باب النصر هذا كله وهو فى غفلة عما يراد به منتظر ورود طاجار الدوادار وكان قد خرج فى ذلك النهار الى القصر الذى بناه فى القطائع فتوجه اليه الامير سيف الدين قرشى وعرفه بوصول طشتمر فبهت لذلك وسقط فى يده وقال ما العمل قال تدخل الى دار السعادة فحضر ودخل الى دار السعادة وغلقت أبواب المدينة وأراد الكبس والمحاربة ثم علم أن الناس ينهبون ويعمل السيف فى البلد فآثر اخماد الفتنة وان لا يجرد سلاحا فجهز الى الامير سيف الدين طشتمر وقال له فى أى شئ جئت قال أنا جئتك رسولا من عند استاذك فان خرجت الى قلت لك ما قال لى وان رحت الى مطلع الشمس تبعتك ولا أرجع الا ان مات أحدنا فخرج اليهم واستسلم فأخذ سيفه وقيد خلف مسجد القدم وحمل الى السلطان وعين معه الامير ركن الدين بيبرس السلحدار ثالث عشر من ذى الحجة سنة أربعين وسبعمائة وتأسف أهل دمشق عليه ويا طول أسفهم فسبحان مزيل النعم الذى لا يزول ملكه ولا يتغير عزه ولا تطرأ عليه

الحوادث واحتيط على حواصله وأودع طغاى وخبغاى مملوكاه فى القلعة وبعد مدة يسيرة حضر الامير سيف الدين بشتاك وطاجار الدوادار والحاجب أرقطاى وثمة عشر أمراء ونزلوا القصر الابلق وحال وصولهم حلفوا الامراء وشرعوا فى عرض حواصله وأخرجوا ذخائره وودائعه وتوجه بشتاك الى مصر ومعه من ماله ثلثمائة ألف وستة وثلاثون ألف دينار مصرية وألف ألف وخمسمائة ألف درهم وجواهر وبلخش وأقطاع مثمنة ولؤلؤ غريب الحب وطرز زركش وكلوتات وحوائص ذهب ولجامات مرصعة وأطلس وغيره من القماش ما كان جملته ثمانمائة حمل وأقام بعده برسبغا وتوجه فى اثره بعدما استخلص من الناس ومن بقايا أموال تنكز ومعه أربعون ألف دينار وألف ألف وأربعمائة ألف درهم وأخذ مماليكه وجواريه وخيله المثمنة الى مصر وأما هو فانه جهز الى اسكندرية وحبس بها مدة دون الشهر ثم قضى الله تعالى فيه أمره (يقال) ان المقدم ابن صابر توجه اليه وكان ذلك آخر العهد به ثم مات وصلى عليه أهل اسكندرية

فكأنه برق تألق بالحمى * ثم انثنى فكأنه لم يلمع

(ثم) ورد مرسوم السلطان بتقويم أملاكه فعمل ذلك بالعدول وأرباب الخبرة وحضرت محاضر الى ديوان الانشاء لتجهز الى الابواب السلطانية (قال) الشيخ صلاح الدين الصفدى فنقلت منها ما صورته دار الذهب بجموعها واصطبلاتها ستمائة ألف درهم دار الزمرد مائتا ألف درهم دار الزردكاش وما معها مائتا ألف وعشرون ألف درهم الدار التى بجوار جامعه بدمشق مائة ألف درهم الحمام الذى بجوار الجامع مائة ألف درهم خان العرصة مائة ألف درهم وخمسون ألف درهم اصطبل حكر السماق عشرون ألف درهم الطبقة التى بجوار حمام ابن يمن أربعة آلاف وخمسمائة درهم قيسارية المرجليين مائتا ألف وخمسون ألف درهم الغرز والحوش بالقنوات من غير أرض عشرة آلاف درهم حوانيت التعديل عشرة آلاف درهم الاهرا من اصطبل بهادراص عشرة آلاف درهم خان البيض وحوانيته مائة ألف وعشرة آلاف درهم حوانيت باب الفرج خمسة وأربعون ألف درهم حمام القابون عشرون ألف درهم حمام القصير العمرى ستة آلاف درهم الدهيشة والحمام مائتا ألف وخمسون ألف درهم بستان العادل مائة ألف وثمانون ألف درهم بستان النجيبى والحمام

والفرن

والفرن مائة ألف وثلاثون ألف درهم وبستان الجيلي بجرستا ألف درهم الحدائق بجرستا مائة ألف وخمسة وأربعون ألف درهم بستان القوصي بجرستا ستون ألف درهم بستان الدردور بزيدين خمسون ألف درهم الجنينة المعروفة بالحمام بزيدين سبعة آلاف درهم بستان الرزال خمسة وثلاثون ألف درهم الجنينة وبستان غيرتهما ثمانون ألف درهم مزرعة البوقي والعنبري مائة ألف درهم الحصة بالدفوف القبلية بكفر بطنا ثلثاها ثلاثون ألف درهم بستان السفلاطوني بالمنيحه خمسة وسبعون ألف درهم حقل البيطارية لها خمسة عشر ألف درهم الفاتكيات والرشيدى والكروم بزملكا مائة ألف وثمانون ألف درهم مزرعة المرقع بالقابون مائة ألف وعشرة آلاف درهم الحصة من غراس غيطة الاعجام عشرون ألف درهم نصف الغيطة المعروفة بزربية خمسة آلاف درهم غراس قوائم جوار دار الجالق ألفا درهم النصف من غراس الهامة ثلاثون ألف درهم الحوانيت التي قبالة الجامع مائة ألف درهم الاصطبلات التي عند الجامع ثلاثون ألف درهم بدرزبردين ثلاثة وأربعون ألف درهم أرض خارج باب الفرج ستة عشر ألف درهم القصر وما معه خمسمائة ألف درهم وخمسون ألف درهم ربع ضيعة القصرين مائة وعشرون ألف درهم نصف البيطارية مائة ألف وثمانون ألف درهم حصة من البويضاء مائة ألف وخمسة وثمانون ألف درهم نصف بوابة مائة وثمانون ألف درهم العلائية بعيون الفاسها ثمانون ألف درهم حصة دير ابن عصرون خمسة وسبعون ألف درهم حصة دوير اللبن ألف وخمسمائة درهم الدير الابيض خمسون ألف درهم التنورية اثنان وعشرون ألف درهم العزيل مائة ألف وثلاثون ألف درهم حوانيت داخل باب الفرج أربعون ألف درهم (الاملاك التي بمدينة حمص) الحمام خمسة وعشرون ألف درهم الحوانيت سبعة آلاف درهم الربع ستون ألف درهم الطاحون الراكبة على العاصي ثلاثون ألف درهم دور بجق خمسة وعشرون ألف درهم الخان مائة ألف درهم الحمام الملاصقة للخان ستون ألف درهم الحوش الملاصق له ستون ألف درهم المناخ ثلاثة آلاف درهم الاراضي المحتكرة سبعة آلاف درهم (الاملاك ببيروت) الخان مائة وخمسة وثلاثون ألف درهم الحوانيت والفرن مائة وعشرون ألف درهم المصبنة بآلاتها عشرة آلاف درهم الحمام عشرون ألف

درهم المسلح عشرة آلاف درهم الطاحون خمسة آلاف درهم قرية زلايا خمسة وأربعون ألف درهم (القرى بالبقاع) مرج الصفا بسبعمائة ألف درهم التل الاخضر مائة ألف وثمانون ألف درهم المباركة خمسة وسبعون ألف درهم المسعودية مائة ألف وعشرون ألف درهم (الضياع الثلاثة) المعروفة بالجوهرى أربعمائة ألف درهم وسبعون السعادة أربعمائة ألف درهم أبروطيا ستون ألف درهم نصف تبرود الصالحة والحوانيت أربعمائة ألف درهم الناصرية مائة ألف درهم (رأس المسابير) الرؤس سبعة وخمسون ألف درهم حصة من حزبة روف اثنان وعشرون ألف درهم رأس الماء والدلى بمزارعها خمسة آلاف درهم وخمسمائة حمام صرخد خمسون ألف درهم طاحون الفوار ثلاثون ألف درهم السالمية سبعة آلاف وخمسمائة درهم طاحون المغار عشرة آلاف درهم قيسارية اذرعات اثنا عشر ألف درهم قيسارية عجلون مائة ألف وعشرون ألف درهم (الاملاك بقارا الحمام) خمسة وعشرون ألف درهم الهرى ستمائة ألف درهم الصالحية والطاحون والاراضى مائة ألف وخمسة وعشرون ألف درهم راسليتا ومزارعها مائة وخمسة وعشرون ألف درهم القصيبية أربعون ألف درهم القريتين المعروفة احداهما بالمزرعة والاخرى بالنسيبية تسعون ألف درهم هذا جميعه خارج عماله من الاملاك فى وجوه البر بصفد وعجلون والقدس الشريف ونابلس والرملة وطعوانية والرحبة والديار المصرية (ولما) كان فى أوائل شهر رجب سنة أربع وأربعين وسبعمائة حضر تابوته من الاسكندرية الى دمشق ودفن فى تربته جوار جامعه المعروف بانشائه رحمه الله تعالى فقال الشيخ صلاح الدين الصفدى .

فى قتل تنكز سرّ * أراده الله ربه
أتى به نحو أرض * يحبها وتحبه

توبة بن الحمير الخفاجى أحد المتيمين صاحب ليلى الاخيلية ويأتى ذكرها فى حرف اللام ان شاء الله تعالى كان يهوى ليلى فخطبها الى أبيها فأبى يزوجه وزوجها فى بنى الاوالغ فكان يكثر زيارتها فشكوه الى قومه فلم يقلع فشكوه الى السلطان فاهدر دمه ان أتاهم) فعلمت بذلك ليلى ثم ان قومها كمنوا له فى الموضع الذى تلقاه فيه فلما جاء خرجت اليه سافرة حتى جلست فى طريقه فلما رآها سافرة فطن

توبة بن الحمير

لما أرادت فركض فرسه ونجا وقال قصيدته التي منها

وكنت اذا ما جئت ليلى تبرقعت * فقد رابني منها الغداة سفورها

ثم ان توبة قتلته بني عوف بن عقيل في حدود الثمانين من الهجرة رحمه الله تعالى فقالت ليلى ترثيه

نظرت ودوني من عمامة منكب * وبطن الردى من أي نظرة ناظر
وتوبة أحيى من فتاة حيية * وأجرأ من ليث بخفان خادر
ونعم فتى الدنيا وان كان فاجرا * ونعم الفتى ان كان ليس بفاجر

ولها فيه مراثي أخر (ثم) ان ليلى أقبلت من سفر فمرت بقبر توبة وهي في هودج ومعها زوجها فقالت والله لا أبرح حتى أسلم على توبة فجعل الزوج يمنعها وهي تأبى الا أن تلم به فتركها فصعدت أكمة عليها قبر توبة فقالت السلام عليك يا توبة ثم حولت وجهها نحو القبر وقالت ما عرفت له كذبة قط فقالوا وكيف ذلك قالت أليس هو القائل

ولو أن ليلى الاخيلية سلمت * عليّ ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أو زقى * اليها صدا من جانب القبر صائح x

فما باله لم يسلم عليّ كما قال وكان الى جانب قبر توبة بومة كامنة فلما رأت الهودج واضطرابه فزعت وطارت في وجه الجمل فنفر ورمى بليلى على رأسها فماتت من وقتها ودفنت الى جانبه (قال) الشيخ صلاح الدين الصفدي ما كذب توبة بعد لانه قال أو زقى اليها صدا من جانب القبر والصدا هو ذكر البوم وهذا من عجائب الاتفاق رحمهما الله تعالى

(توبة بن علي بن مهاجر بن شجاع بن توبة) الصاحب تقيّ الدين توبة التكريتي المعروف بالتبع ولد يوم عرفة بعرفة سنة عشرين وستمائة وتعانى التجارة والسفر وتعرف بالسلطان حسام الدين لاجين لما كان أميرا وعامله وخدمه فلما صار سلطانا ولاه وزارة الشام مدة ثم عزله وصودر غير مرة ثم سلمه الله تعالى وكان مع ظلمه وعسفه فيه مروءة وحسن اسلام وتقرب الى أهل الخير وعدم خبث وهمة عالية وسماح وحسن خلق ومزاح واقتنى الخيل المسومة والدور الحسنة واقتنى المماليك الملاح وعمر لنفسه تربة حسنة تصلح للملك وبها دفن لما مات سنة ثمان وتسعين وستمائة وحضر جنازته ملك الامراء والقضاة يقال عنه انه كان

x واغبط من ليلى بما لا أناله * الا كل ما قرت به العين صالح

عنده مملوك مليح اسمه اقطوان فخرج ليلة واقطوان خلفه الى وادى الربوة فنزلوا على مسطول وهو نائم فلما أحس بوقع حوافر الخيل فتح عينيه وقال يا الله توبة فقال له والك يا قواد أيش تعمل بتوبة شيخ نحس مقلع الاسنان قل يا الله اقطوان (ويقال) انه أتى اليه رجل من بادية تكريت وقال له يا مولانا الصاحب اشتهى منك شفاعة الى شيخ الخانقاه السميساطية حتى ينزلنى فيها فدعا بنقيبه وقال له رح مع هذا الى شيخ الخانقاه وسلم عليه من جهتى وقل له تقبل شفاعتى فى هذا وتنزله فى الخانقاه فلما جاء شيخ الشيوخ وأدى الرسالة قال له قل للصاحب هذا ما هو صوفى ولا ينزل عمره فى خانقاه وهذه الخانقاه شرطها أنه لا ينزل فيها الا صوفى مؤدب يعرف آداب القوم فجاء اليه الرجل باكيا وقال له يا سيدى لم يسمع من رسالتك فغضب وأرسل خلف الشيخ وقال يا مولانا الاى معنى ما تنزل هذا قال يا مولاى ما هذا صوفى فقال الصاحب للرجل ما تعرف تأكل رزمة فلفل قال بلى والله قال ما تعرف ترقص فى السماع قال بلى قال ما تعرف تلوط بالمليح قال بلى والله قال صوفى أنت طول عمرك ولشمس الدين بن منصور موقع غزة فيه وقد أعيد الى الوزارة

عتبت على الزمان وقلت مهلا * أفقت على الخنا ويئست توبه
نفاق فى التجاهل والتمادى * وعاد الى التقى وأتى بتوبه

(ولعلاء) الدين الوداعى الكندى فيه وقد سقط عن حصان

فديناك لا تخش من وقعة * فان وقوعك للارض فخر
سقوط الغمام بفصل الربيع * ففى البر بر وفى البحر در

(وله) أيضا فيه رحمه الله تعالى

انى حلفت يمينا * لم آت فيها بحوبه
مذ أقعدتنى الليالى * لاقمت الا بتوبه

الملك المعظم

توران شاه بن الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد بن العادل الكبير الملك المعظم غياث الدين لما توفى الملك الصالح والده جمع فخر الدين بن الشيخ الامراء وحلفوا له وكان بحصن كيفا وسيروا اليه الفارس أقطاى فساق على البريد لا يعترض عليه أحد من الملوك فكاد يهلك عطشا حتى قدم دمشق ودخل بابه السلطنة فى أواخر رمضان ونزل القلعة وأنفق الاموال وأحبه الناس ثم سار الى

مصر بعد عيد الاضحى فاتفق كسرة الافرنج خذلهم الله تعالى عند قدومه ففرح الناس وتيمنوا بوجهه لكن بدت منه أمور نفرت الناس عنه منها أنه كان فيه خفة وطيش وكان والده الصالح يقول ولدى ما يصلح للملك وألح عليه يوما الامير حسام الدين بن أبى على وطلب احضاره من حصن كيفا فقال أجيبه لكم حتى تقتلوه فكان الامر كما قال أبوه (قال) سعد الدين بن حمونة لما قدم المعظم طال لسان كل من كان خاملا فى حياة أبيه ووجدوه مختل العقل سيئ التدبير رفع خبر فخر الدين شيخ الشيوخ بحواصله الى جوهر الخادم وانتظر الامراء أن يعطيهم كما أعطى أمراء دمشق فلم يكن لذلك أثر وكان لا يزال يحرك كتفه الايمن مع نصف وجهه وكثيرا ما يعبث بلحيته وكان اذا اسكر ضرب الشمع بالسيف وقال هكذا أفعل بمماليك أبى ويتهدد الامراء بالقتل فشوش قلوب الجميع ومقتوه وصادف بخله (قال) سبط ابن الجوزى بلغنى أنه كان يقعد على السماط بدمشق فاذا سمع فقيها يقول مسئلة يقول لا نسلم ويصيح بها ومنها أنه احتجب عن الناس وانهمك على اللذات والفساد مع الغلمان على ما قيل ويقال انه تعرض لحظايا أبيه ومنها أنه قدم الاراذل وأخر خواص أبيه وكان قد وعد الفارس اقطاى لما جاء اليه الى حصن كيفا أن يؤمره فما وفى له فغضب (وكانت شجرة الدر زوجة أبيه) قد ذهبت من المنصورة الى القاهرة فجاء هو الى المنصورة وأرسل اليها يتهددها ويطالبها بالاموال فعاملت عليه فلما كان اليوم السابع من المحرم سنة ثمان وأربعين وستمائة ضربه بعض البحرية وهو على السماط فتلقى الضربة بيده فذهبت بعض أصابعه فقام ودخل البرج الخشب الذى هناك وصاح من جرحنى فقالوا بعض الحشيشية قال لا والله الا البحرية والله لافنينهم وخاط المزين جرحه وهو يتهددهم فقالوا تمموه والا أبادنا فدخلوا عليه فهرب الى أعلى البرج فرموا النار فى البرج ورموه بالنشاب فرمى بنفسه وهرب الى النيل وهو يقول ما أريد ملكا دعونى ارجع الى حصن كيفا يا مسلمين ما فيكم من يصطنعنى فما أجابه أحد فتعلق بذيل الفارس اقطاى فما أجاره ونزل فى البحر الى حلقه فقتلوه وبقى ملقى على جانب النيل ثلاثة أيام حتى شفع فيه رسول الخليفة فواروه وكان الذى باشر قتله أربعة فلما قتل خطب على منابر الشام ومصر لام خليل شجرة الدر (ثم) تسلطن الملك المعز ايبك التركمانى وكان المعظم توران شاه قوى المشاركة فى العلوم حسن

البحث ذكيا قال ابن واصل لما دخل المعظم دمشق قام الشعراء فابتدأ العدل تاج الدين بن الدجاجية فقال

كيف كان القدوم من حصن كيفا * حين ارغمت للاعادى انوفا

(فأجابه المعظم فى الوقت

الطريق الطريق يا ألف نحس * تارة آمنا وطورا مخوفا

(وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح يرثيه

يا بعيد المحل من بشره * دائما يبكى على قبره

خل ذا واندب معى ملكا * ولت الدنيا على أثره

كانت الدنيا تطيب لنا * بين باديه ومحتضره

سلبته الملك أسرته * واستووا غدرا على سرره

حسدوه حين فاتهم * فى الشباب الغض من عمره

(وفيه يقول نور الدين بن سعيد

ليت المعظم لم يسر من حصنه * يوما ولا وافى الى أملاكه

ان العناصر اذ رأته مكملا * حسدته فاجتمعت على اهلاكه

(واتفق يوم خروجه من دمشق مطر عظيم فقال نور الدين بن سعيد

ان المعظم خير أملاك الورى * سرت به الدنيا وتعذر فيه

أو ما رأيت دمشق يوم قدومه * ضحكت ويوم وداعه تبكيه

(حرف الثاء)

ثابت بن ثاوان نجم الدين أبو البقاء التفليسى الصوفى من شعره

اغتنم يومك هذا * انما يومك ضيف

وانتهب فرصة عمر * حاضر فالوقت سيف

لا تضيع هذه الانفاس فالتضييع حيف

عد عن سوف أو الساعة أو أين وكيف

(حرف الجيم)

الحطيئة الشاعر

جرول بن أوس بن مالك الحطيئة الشاعر لقب بالحطيئة لقربه من الارض فانه كان قصيرا وهو من فحول الشعراء وفصحائهم وكان ذا شر وأسلم ثم ارتد وكان هجاء قال يهجو أمه

تنحى فاجلسى عنى بعيدا * أراح الله منك العالمينا
أغربالا اذا استودعت سرا * وكانونا على المتحدثينا
حياتك ماعلمت حياة سوء * وموتك قد يسر الصالحينا

والتمس يوما انسانا يهجوه فلم يجد فضاق عليه ذلك فقال

أبت شفتاى اليوم ألا تكلما * بشر فما أدرى لمن أنا قائله

وجعل يردد هذا البيت فى حلقه ولا يرى انسانا فاطلع فى حوض ماء فرأى وجهه فيه فقال

أرى لى وجها قبح الله خلقه * فقبح من وجه وقبح حامله

(وقدم المدينة فى سنة مجدبة فجمع أشرافها له من بينهم الى أن تكمل له أربعمائة دينار واعطوه اياها فلما كان يوم الجمعة استقبل الامام ونادى من يحملنى على بغلين كفاه الله كبة جهنم قال الاصمعى كان الحطيئة سؤولا ملحفا دنىء النفس كثير الشر قليل الخير بخيلا قبيح المنظر رث الهيئة مغموز النسب فاسد الدين وهجا الزبرقان بن بدر بالابيات التى منها

دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى

فاستعدى عليه الزبرقان الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فرفعه عمر اليه واستنشده وقال لحسان اتراه هجاه قال نعم وسلح عليه فحبسه فى بئر وألقى عليه غطاء فقال

ماذا تقول لافراخ بذى مرخ * زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
ألقيت كاسبهم فى قعر مظلمة * فاغفر عليك سلام الله يا عمر
أنت الامام الذى من بعد صاحبه * ألقت اليك مقاليد النهى البشر
لم يؤثروك بها اذ قدموك لها * لكن لانفسهم كانت بك الاثر

فاخرجه وقال اياك وهجاء الناس قال اذا تموت عيالى جوعا هذا مكسبى ومنه معاشى قال اياك والقدع قال وما القدع قال أن تخاير بين الناس فتقول فلان خير من فلان وآل فلان خير من آل فلان قال فأنت والله أهجى منى فقال عمر رضى الله تعالى عنه لولا أن يكون سنة لقطعت لسانه ولكن اذهب فأنت له يا زبرقان فالقى الزبرقان فى رقبته عمامته واقتاده بها فعارضته غطفان وقالت له يا أبا سدرة أخوتك وبنو عمك فهبه لهم فوهبه لهم وقيل ان عمر رضى الله تعالى عنه

لما أطلقه اشترى منه اعراض المسلمين بثلاثة آلاف درهم ليوكد الحجة عليه ولما حضرت الحطيئة الوفاة واجتمع اليه قومه فقالوا يا أبا مليكة أوص فقال ويل للشعراء من رواة السوء فقالوا له أوص يرحمك الله فقال من هو الذي يقول

اذا أنبض الرامون عنها ترنمت * ترنم ثكلى أوجعتها الجنائز

فقالوا أوس ويحك بما ينفعك فقال أبلغوا جماعة امرئ القيس أنه اشعر العرب حيث يقول

فيالك من ليل كأن نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيذبل

فقالوا اتق الله ودع عنك هذا فقال أبلغوا الانصار أن شاعرهم هو أشعر العرب حيث يقول

يغشون حتى ما تهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

فقالوا ان هذا لا يغني عنك شيئا فقل غير ما أنت فيه فقال

الشعر صعب وطويل سلمه * اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به الى الحضيض قدمه * يريد أن يعربه فيعجمه

فقالوا هذا مثل ما كنت فيه فقال قد كنت أحيانا شديدا على الخصم الالد (المعتمد وكنت ذا غرب.
فوردت نفسي وما كادت ترد * فقالوا يا أبا مليكة ألك حاجة قال لا ولكني أجزع على المديح الجيد يمدح به من ليس له أهلا فقالوا من أشعر الناس فأومى بيده الى فيه وقال هذا اذا طمع في خير واستعبر باكيا فقالوا له قل لا اله الا الله فقال

قالت وفيها حيدة وذعر * عوذ بربي منكم وحجر

قالوا ما تقول في عبيدك وإمائك قال هم عبيدي ما عاقب الليل النهار قالوا فأوص للفقراء بشئ قال أوصيهم بالالحاح في المسئلة وانت المسئول أضيق قالوا فما تقول في مالك قال للانثى مثل حظ الذكر قالوا ما هكذا قضى الله عز وجل قال لكني هكذا قضيت قالوا فما توصي لليتامى قال كلوا أموالهم وافعلوا بأمهاتهم قالوا فهل تعهد غير هذا قال نعم احملوني على أتان واتركوني راكبا حتى اموت فان الكريم لا يموت على فراشه والاتان مركب لم يمت عليه كريم قط فحملوه على أتان وجعلوا يذهبون به ويجيئون حتى مات وهو يقول

لا أحد ألأم من حطيه * هجا بنيه وهجا المريه * من لؤمه مات على فريه

الفريه الاتان وتوفي في حدود الثلاثين للهجرة

(ابو

(أبو الجعد) المعروف بشعر الزنج كان وقادا ببغداد وقصته طويلة وأمره عجيب أفضت به الحال فى تصرفاته الى أن صار وقادا فى أتون حمام عشق غلاما من أبناء بغداد وقال الشعر بجوده واشتد كلفه بالغلام وكان الغلام ظريفا مغرما بالتفاح لا يكاد يفارقه فى أوانه فجاء يوما شعر الزنج فقعد بازاء الغلام وبيد الغلام تفاحة وهو يقلبها تارة ويشمها تارة ويدنيها من خده تارة ومن فيه تارة فقال شعر الزنج

تفاحة اكرمها ربها * ياليتنى لو كنت تفاحه

تقبل الحب ولا تستحى * من مسكه بالكف تفاحه

تجرى على خديه جوالة * نفسى الى شمك مرتاحه

(فلما سمع) الغلام ذلك رمى بها فى الطريق فاخذها شعر الزنج واشتد كلفه بالغلام واشتد اعراض الغلام عنه فعمد شعر الزنج الى تفاحة حمراء عجيبة فكتب عليها بالذهب شعر

أنى لاعذركم فى طول صدكم * من راقب الله أبدى بعض ما كتما

لكن صدودكم يؤذى لمن علقت * به الصبابة حتى يرجع الكلما

ورمى بالتفاحة الى الغلام فقرأ ما فيها ثم قام ودخل بيته فابطأ وعاد فرمى بها الى شعر الزنج فاخذها وهو يظن أنه قد رق له واذا هو قد كتب بالاسود تحت كل سطر

نصد عنكم صدود المبغضين لكم * فلا تردوا الينا بعدها كلما

وما بنا الناس لو أنا نريدكم * فاصبر فؤادك أو مت هكذا الما

فاشتعلت نيران شعر الزنج وتضاعف وجده ثم ظن ان الغلام يستوضع حرفته بالوقادة فتركها وصار ناطورا يحفظ البساتين وقصد بستان التفاح الذى لا يوجد فى بغداد أكثر منه تفاحا فأتى الى صاحب له ومعه تفاح كثير وقال أحب أن تهدى هذا التفاح الى الغلام وتمد المكتوب منه ننظر فاذا هو قد كتب على بعضه ببياض لما كان فى شجره من جانبها مكتوب عليها هذه الابيات فى تفاحة حمراء مكتوب عليها ببياض

جودوا لمن تيمه حبكم فهاما * وصار ضوء يومه من حزنه ظلاما

(وكتب على الاخرى)

مهجة نفس أبيك مرتاحه * يشكو هواها بلفظ تفاحه

فاهدى ذلك التفاح اليه فلما قرأ ما عليه قام وقد خجل وصار شعر الزنج يختار أكثر التفاح ويكتب عليه الشعر ويحتال بصنوف الحيل فى ايصاله الى الغلام وقال الحاكى كنت يوما جالسا أنا والغلام اذ اجتاز بنا بائع فاكهة جل ما معه تفاح فاجلسه الغلام وابتاع منه التفاح بما أراد دون مماكسة وسر الغلام برخص التفاح وجعل يقلبه ويعجب من حسنه واذا هو بتفاحة صفراء مكتوب عليها بالاحمر

تفاحة تخبر عن مهجة * اذابها الهجر وأضناها

يابؤسها ماذا بها ويلها * أبعدها الحب فاقصاها

ففطن حينئذ وخاطبنى وقال ماترى يكتبون الناس على التفاح طلبا للمعاش فتغافلت عنه وكان شعر الزنج قد دفع التفاح الى البائع وقال له تلطف فى ايصاله الى الغلام وبعه اياه بما أراد ثم ان شعر الزنج أهدى الى يوما تفاحا كثيرا أحمر كالشقائق وأبيض كالفضة وأصفر كالذهب منه ما كتب عليه ببياض فى حمرة وبحمرة فى بياض (وعلى أحدها شعر

نبت فى الاغصان مخلوقة * من قلب ذى شوق واحزان

صفرنى سقم الذى لونه * يخبر عن حالى وأشجانى

(وعلى أخرى بأحمر

تفاحة صيغت كذا بدعة * صفراء فى لون المحبينا

زينها ذو كمد مدنف * بدمعه اذظل محزونا

فامنن فقد جئت له شاكيا * وقيت من بلواه آمينا

وعلى أخرى

كتبت لما سفكت مهجتى * بالدم كى ترحم بلوائى

رفعت هذى قصتى اشتكى * الهجر فوقع لى باعفائى

قال فرحمته وادركتنى رقة له وحفظت التفاح جميعا وعملت دعوة ودعوت الغلام واخوته واجتمعنا على مجلس أنس وأحضرت التفاح فلما أحضرته قرأوا منه شيئا لم يروا مثله ثم تعمدت وضع التفاح المكتوب بين يدى الغلام فعجب منه وقرأ ما عليه وقال لى خفية ترى من كتب هذا الذى عليه فقلت له الذى كتب على ذلك التفاح الذى ابتعته ذلك اليوم قال ومن كتبه قلت شعر الزنج قال فخجل

ثم استهدانيه فقلت لا تستهده فانه من أجلك عمل ولك حضر ثم أخذت فى رياضته على الحضور مع شعر الزنج للاذاكهة فوجدته شديد النفور منه والبغض فيه فتركته ومضيت الى أبيه فقلت له هل أنا عندك متهم فى ولدك فقال حاش لله ولا فى أهلى فحكيت له خبر شعر الزنج مع ولده من أوله الى آخره وقلت له ان هذا الامر ان تمادى ظهر حاله واشتهر ولدك وصار أحدوثة للخاص والعام وانا أرى ان اجتماعه بى فى منزلى بحضر من أهله سوالك مما يكف لسانه ويستر أمره فقال افعل ماتراه مصلحة فأنت ممن لا يتهم قال فعرفت شعر الزنج بما جرى له وقلت له اذا كانت ليلة كذا وكذا فاحضر وادخل بلا استئذان كانالم نشعر بك واجلس الى أن نومى اليك بالقيام ثم دعوت الغلام واخوته فى الليلة المحدودة واجتمعنا فى مجلس أنس وشربنا فلم نشعر الا وشعر الزنج داخل علينا فلما رآه الغلام خجل واستوحش وهم بالخروج فنعناه وكان بحضرتنا تفاح كثير أحمر والفتى يكثر شمه واللعب به والتنقل منه فى أثناء شربه فجعل شعر الزنج يتأمل الغلام ثم قال

يا قمرا فى سعد أبراجه * ويت احزانى واتراحى
ويا قضيبا مائلا مائلا * اكثر فى حبى له اللاحى
أبصرته فى مجلس ساعة * والليل فى حلة أمساحى
فى فتية كلهم سيد * صالت عليهم سطوة الراح
يعض تفاحا بتفاحة * ويشرب الراح على الراح

فخجل الغلام واحمر فقال شعر الزنج عند منقاطمع والغلام يزداد خجلا وتوريدا فقلنا لشعر الزنج يكفيك قد أخجلت الفتى فاومأنا اليه بالقيام على الوفق الذى كان بيننا فوثب وهو يبكى وانصرف وقد انهار الليل فلم نزل فى ذكره بقية ليلتنا الى الصباح رحمه الله تعالى وعفا عنه

جعفر بن محمد العلوى الاديب المصرى:

(جعفر بن محمد العلوى) الاديب المصرى من شعره فى مهندس مليح الصورة

وذى هيئة يزهى بحسن وصنعة * أموت به فى كل يوم وأبعث
محيط باشكال الملاحة وجهه * كأن به اقليدسا يتحدث
فعارضه خط استواء وخاله * به نقطة والصدغ شكل مثلث

(ومن شعره) فى مليح مغنى بيده طار

غنى بطار طار قلبى له * بانمل كالانجم الخمس

كأنه والطار في كفه * بدر الدجى يلعب بالشمس

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

وافت نحوكم لارفع مبتدا * شعري وأنصب خفض عيش أخضرا

حاشاكم ان تقطعوا صلة الذي * أو تصرفوا من غير شئ جعفرا

توفي بعد الستمائة رحمه الله تعالى

(جعفر بن علي بن دواس المعروف بقمر الدولة من أهل مصر نشأ بطرابلس الشام وكان شاعرا رقيق الالفاظ عذب الايراد لطيف المعاني وله في الغناء وضرب العود وطربه طريقة حسنة بديعة من شعره

ان صار مولاي ذا يسار * فانني ذلك المقل

كالشمس ان زيدت ارتفاعا * يقصر في ءالها وظلل

(وقال رحمه الله تعالى)

لما رأيت الشيب في الشعر الاسود قد لاح صحت واحزني

هذا وحق الاله أحسبه * أول خيط سدي من الكفن

(وقال أيضا)

انا من اذا أتى صاحب البيت للكرا تتجافى جنوبهم كل وقت عن الكرى

(وقال أيضا)

لا يظن العدو ان انحنائي كبرا عند ما عدمت شبابي

ضاع مني أعز ما كان مني * فأنا ناظر له في التراب

(وأرشق من هذا قول القائل)

وعهدي في الصبا زمنا وقدي * حكى ألف ابن مقلة في الكتاب

فقد أصبحت منحنيا كأني * أفتش في التراب على شبابي

(ومن شعر قمر الدولة)

تعجبت درمن شيبي فقلت لها * لا تعجبي فطلوع البدر في السدف

وزادها عجبا ان رحت في سمل * وما درت در أن الدر في الصدف

(وله أيضا)

قالت لمن نادمني ليلة * عند التداني خذ قصائك

فامتثل المرسوم من وقته * فقلت عند الصبح قم صانك

(جعفر بن محمد) المتوكل على الله بن المعتصم بن الرشيد بويع له بالخلافة بعد

موت

موت أخيه الواثق وذلك فى ذى الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائتين وقتل سنة سبع وأربعين ومائتين وكان أسمر مليح العينين نحيف الجسم خفيف العارضين ولما استخلف أظهر السنة وتكلم بها فى مجلسه وكتب الى الافاق برفع المحنة وأظهار السنة وبسط أهلها ونصرهم وقال ابراهيم بن محمد التيمى قاضى البصرة الخلفاء ثلاثة أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قاتل أهل الردة حتى استجابوا وعمر بن عبد العزيز ردّ مظالم بنى أمية والمتوكل محا البدع وأظهر السنة وقال محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب انى جعلت دعاءى فى المشاهد كلها للمتوكل وذلك أن عمر بن عبد العزيز جاء الله به لردّ المظالم وجاء بالمتوكل لردّ الدين وقال يزيد المهلبى قال المتوكل يوما يا مهلبى ان الخلفاء كانت تغضب على الرعية لتطيعها وانا ألين لهم ليحبونى ويطيعونى يقال انه سلم عليه بالخلافة ثمانية كل منهم ابن خليفة منصور بن المهدى والعباس بن الهادى وأبو أحمد بن الرشيد وعبد الله بن الامين وموسى بن المأمون وأحمد بن المعتصم ومحمد بن الواثق وابنه المنتصر ابن المتوكل وكان جوادا ممدحا يقال ما أعطى خليفة ما أعطى المتوكل وبايع بولاية العهد لولده المنتصر ثم أراد عزله وتولية أخيه المعتز لمحبته لامه وكان يتهدده ويشتمه ويحط منزلته لانه سأله النزول فأبى واتفق أن الترك انحرفوا على المتوكل لانه صادر وصيفا وبغا فاتفقوا مع المنتصر على قتل أبيه فدخلوا عليه فى مجلس لهوه فقتلوه (رآه) بعضهم فى النوم فقال له ما فعل الله بك قال غفر لى بقليل من السنة أحييته (ورؤى) أيضا كأنه بين يدى الله تعالى فقيل له ما تصنع هاهنا قال انتظر محمدا ابنى اخاصمه الى الله الحكيم الكريم العظيم وقيل كان له أربعة آلاف سرية وطئ الجميع ودخل دمشق وعزم على المقام بها لانها أعجبته ونقل دواوين الملك اليها وأمر بالبناء بها فغلت عليه الاسعار وحال الثلج بين السابلة والميرة فأقام بها شهرين وأياما ثم رحل الى سامرا وكان قد بنى بأرض داريا قصرا عظيم ووقعت محبته فى قلبه بالموافقة وكان المتوكل قد أمر فى سنة ست وثلاثين ومائتين بهدم قبر الحسين رضى الله تعالى عنه وهدم ما حوله من الدور وأن يعمل مزارع ويحرث ومنع الناس عن زيارته وبقى صحراء وكان معروفا بالنصب فتألم المسلمون لذلك (وكتب أهل بغداد شتمه على الحيطان وهجاه الشعراء دعبل وغيره وفى ذلك يقول يعقوب بن السكيت وقيل هى للبسامى

تالله ان كانت أمية قد أتت * قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثله * هذا لعمرك قبره مهدوما
أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا * فى قتله فتتبعوه رميما

(جعفر بن حنزابة) الوزير المحدث أبو الفضل البغدادى نزيل مصر وزر أبوه للمقتدر فى السنة التى قتل فيها وتقلد أبو الفضل وزارة كافور الاخشيدى بمصر قال الخطيب كان يذكر أنه سمع من أبى القاسم البغوى وكان على الحديث بمصر وبسببه خرج الدارقطنى الى هناك وكان ابن حنزابة يريد أن يصنف مسندا فأقام عنده مدة وحصل بسببه له مال كثير وروى عنه الدارقطنى أحاديث (ولد) سنة ثمان وثلثمائة وتوفى سنة احدى وتسعين وثلثمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

من أخمل النفس أحياها وروحها * ولم يبت طاويا منها على ضجر
ان الرياح اذا اشتدت عواصفها * فليس تقصف الا عالى الشجر

قال السلفى كان ابن حنزابة من الثقات مع جلالته ورياسته ولما مات كافور وزر لابى الفوارس أحمد بن الاخشيد فقبض على جماعة من أرباب الدولة وصادر يعقوب ابن كلس فهرب الى الغرب وورد على أبى عبيد وكان قد أخذ منه أربعة آلاف دينار ثم ان ابن حنزابة لم يقدر على رضى الاخشيد فاختفى مرتين ونهبت داره ثم قدم أمير الرملة الحسن بن عبد الله بن طغج وغلب على الامور فصادر الوزير بن حنزابة وعذبه فنزح الى الشام ثم انه بعد ذلك رجع الى مصر وممن روى عنه الحافظ عبد الغنى بن سعيد وكان الوزير فى أيامه ينفق على أهل الحرمين من الاشراف وغيرهم واشترى دارا الى جانب المسجد من أقرب الدور الى القبر الشريف ليس بينهما وبينه الا حائط وأوصى أن يدفن فيها وقرر عند الاشراف ذلك فاجابوه فلما مات حمل تابوته من مصر الى الحرمين وخرج الاشراف من مكة وحملوه وسعوا به وطافوا ووقفوا به بعرفة ثم ردوا به الى المدينة ودفنوه فى الدار التى اشتراها وحضر جنازته القاضى الحسين بن على بن النعمان وقائد القواد وسائر الاكابر وقال المسبحى لما غسل جعل فى فيه ثلاث شعرات من شعر النبى صلى الله عليه وسلم كان ابتاعها بمال عظيم وكانت عنده فى درج مختوم الاطراف بمسك وأوصى أن تجعل فى فيه اذا مات ففعل ذلك (وقال الشريف محمد بن أسعد الحرانى المعروف بالنحوى كان الوزير يهوى النظر الى الحشرات من الافاعى والحيات والعقارب

وأم أربعة وأربعين وما يجري هذا المجرى وكان في داره التي تقابل دار السكاكي قاعة لطيفة مرخمة فيها تلك الحيات ولها قيم وفراش وحاوي يستخدمون برسم نقل تلك الحيات وحملها وكان كل حاوي بمصر يصيد ما يقدر عليه من الحيات ويتناهون في ذوات العجب من أجناسها وفي الكبار وفي الغريب منها وكان يثيبهم على ذلك أجل الثواب ويبذل لهم الجزيل حتى يجتهدوا في تحصيلها وكان له وقت يجلس فيه على دكة مرتفعة ويدخل المستخدمون والحواة فيخرجون ما في تلك السلال ويطرحونه على ذلك الرخام ويحرشون بين الهوام وهو يستعجب من ذلك ويستحسنه فلما كان ذات يوم أنفذ خلف ابن المدبر الكاتب وكان من كتاب أيامه ودولته وهو عزيز عنده ويسكن جواره فأنفذ يقول له في رقعة انه لما كان البارحة وعرض علينا الحيات والحشرات الجاري بها العادات انساب منها الحية البتراء وذات القرنين الكبرى والعقربان الكبير وأبو صوفة وما حصلوا لنا إلا بعد عناء طويل وبعد مشقة وجملة بذلناها للحواة ونحن نأمر الشيخ وفقه الله تعالى بالتوقيع الى حاشيته بصون ما وجد منها الى أن ينفذ الحواة بردها الى سلالها فلما وقف ابن المدبر عليها قلب الرقعة وكتب أتاني أمر سيدنا الوزير أدام الله تعالى نعمته وحرس مدته بما أشار اليه من أمر الحشرات والذي أعتمد عليه في ذلك ان الطلاق يلزمه ثلاثة ان بات هو وأحد من أولاده في الدار والسلام

ابن ورقاء الشيباني

(جعفر بن محمد بن ورقاء الشيباني) كان من بيت إمرة وتقدم وآداب ولد بسامرا سنة اثنتين وتسعين ومائتين وتوفي في شهر رمضان سنة اثنين وخمسين وثلثمائة وكان المقتدر يجريه مجرى بني حمدان وتقلد عدة ولايات وكان شاعرا كاتبا جيد البديهة والروية وكان يأخذ القلم ويكتب ما أراد من نثر ونظم كأنه عن حفظه وكان بينه وبين سيف الدولة مكاتبات بالشعر والنثر مشهورة ومن شعره

ولما عبثن بأوتارهن قبيل التبلج أيقظنني
جسن البموم واتبعنها * بنقر المثاني فهيجنني
عمدن لاصلاح أوتارهن * فأصلحنهن وأفسدنني

(وله)

هززتك لا أني علمتك ناسيا * لحقي ولا أني أردت التقاضيا
ولكن رأيت السيف من بعد سله * الى الهز محتاجا وان كان ماضيا

(وأنشد للمذكور)

قالوا تعزاقد امرفت في جزع * فالموت كأس عميم مرمشربه
فقلت ان غرامي والفقيد معا * بانانغا أنا مشغول بمطلبه
قالوا فعينك احيها فقد رمدت * من فيض دمع ملث القطر مسكبه
فقلت مالي فيها بعده أرب * هل يحفظ المرء شيئاليس من اربه
ماكنت أذخرها الالرؤيته * وللبكاء عليه ان فجعت به

جعفر بن محمد

(جعفر بن محمد بن عبد العزيز بن أبي القاسم بن عمر بن سليمان بن ادريس بن يحيى وأوصل الشيخ أثير الدين نسبه الى الحسين بن علي رضي الله عنهما وأنشد له

لا تلمنا اذ رقصنا طربا * لنسيم هب من ذاك الخبا
طبق الارض بنشر عطر * فيه للعشاق سر ونبا
يا أهيل الحي من كاظمة * قد لقينا من هوا كم نصبا
قلتم جزاء ترانا بالحمى * وملأتم حيكم بالرقبا
ليس أخشى الموت في حبكم * ليس قتلي في هوا كم عجبا
انما أخشى على عرضكم * أن يقول الناس قولا كذبا
استحلوا دمه في حبهم * فاجعلوا وصلي لقتلي سببا

(توفي) بعد الثمانين وستمائة تقريبا رحمه الله تعالى

جعفران الموسوس

(جعفران الموسوس ابن علي بن أصفر بن السري بن عبد الرحمن الانباري من ساكني سامرا (ومولده) ببغداد وكان أبوه من أبناء جند خراسان وظهر لابيه أنه يختلف الى بعض سراريه فطرده وحج تلك السنة وشكى ولده الى موسى بن جعفر الكاظم فقال له موسى ان كنت صادقا عليه فليس يموت حتى يفقد عقله وان كنت قد تحققت ذلك منه فلا تسا كنه في منزلك ولا تطعمه شيئا من مالك في مدة حياتك وأخرجه عن ميراثك واسأل الفقهاء عن حيلة تخرجه عن ميراثه فدلوه على الطريق في ذلك وأشهد عليه أبا يوسف القاضي فلما مات أبوه أحضر الوصي للقاضي بينة عدولا تشهد على أبيه بما كان احتال على منعه ميراثه فلم ير أبو يوسف ذلك وعزم على أن يورثه فقال الوصي أنا أدفع هذا عن الميراث بحجة واحدة فأبى أبو يوسف أن يسمع منه وجعفران يقول قد ثبت عندك أمري فلا تدفعني فاستمهل الوصي الى غد وكتب في رقعة خبره وما قاله موسى بن جعفر ورفعها الى

يدفعها الى القاضى فلما اقر أهاد عا الوصى فاستحلفه على ذلك فحلف باليمين الغموس فقال تعال غدا مع صاحبك فحضر اليه فحكم أبو يوسف للوصى فلما أمضى الحكم وسوس جعيفران واختلط وكان اذا ثاب اليه عقله قال الشعر الجيد وعن عبد الله بن سليمان الكاتب عن أبيه قال كنت ليلة أشرف من سطح دارى على دار جعيفران وهو فيها وحده وقد تحركت عليه السوداء وهو يدور فى الدار طول ليله ويقول

طاف به طيف من الوسواس * فنفر عنه لذة النعاس

فما يرى يأنس بالاناس * ولا يلذ عشرة الجلاس

فهو غريب بين هذا الناس

ولم يزل يرددها حتى أصبح ثم سقط كأنه بقلة ذابلة (وعنه) قال غاب عنا أياما وجاءنا عريانا والصبيان خلفه وهم يصيحون به يا جعيفران يا خرا فى الدار فلما بلغ الى وقف عندى وتفرقوا عنه * فقال يا أبا عبد الله

رأيت الناس يدعونى * بمجنون على حال

ولكن قولهم هذا * لافلاسى واقلالى

ولو كنت أخا وفر * رخيم ناعم البال

رأونى حسن العقل * أحل المنزل العالى

وما ذاك على خبر * ولكن هيبة المال

قال فأدخلته منزلى فأكل وسقيته أقداحا ثم قلت له تقدر على أن تغير تلك القافية قال نعم ثم قال بديهة

رأيت الناس يرمونى * أحيانا بوسواس

ومن يضبط يا صاح * مقال الناس فى الناس

فدع ما قاله الناس * ونازع صفوة الكاس

فتى حر صحيح الود ذا بر وايناس

وان الخلق مغرور * بأمثالى وأجناسى

ولو كنت أخا مال * أتونى بين جلاسى

يحيونى يحيونى * على العينين والراس

ويدعونى عزيزا غير أن الذل افلاسى

ثم قام ليبول فقال بعض من حضر أى معنى فى عشرتنا لهذا المجنون العريان والله ما نأمنه وهو صاح فكيف وهو سكران ففطن جعيفران لقوله فخرج وهو يقول

وندامى أكلونى * اذا تغنيت قليلا
زعموا أنى مجنو * ن أرى العرى جميلا
كيف لا أعزى وما * أبصر فى الناس منيلا
ان يك قد ساءكم قربى * فخلوا لى السبيلا
وأتموا يومكم حظا * سركم الله طويلا

قال فرفقنا به واعتذرنا اليه وقلنا له والله ما نلتذ الا بقربك وأتبناه بثوب لبسه وأتممنا يومنا ذلك معه

(جلدك بن عبد الله المظفرى البغوى شجاع الدين والى دمياط قال شهاب الدين القوصى فى معجمه أنشدنى شجاع الدين جلدك لنفسه

خذوا حذركم من ساحر الطرف أغيد * فكم قتل العشاق عمدا ولا يدى
ولا تردوا ماء بمدين حسنه * فليس بها ما ينقع الهائم الصدى
ولما نزلنا وادى الود لم أزل * أبل ثراه لاثما بتوددى
ونادى كليم الشوق مولاه ربه * فلما تجلى دك طور تجلدى
وخر فؤادى صاعقا لم أفق لما * بدا من سنا ذاك الجمال المحمدى
سألتكما يا أهل نجد وحاجر * على جمرات الوجد من هو منجدى
وكم ليلة أفنيت بالرشف ثغره * وجدت على ذاك الشنيب المنضدى
وبات كما شاء اختيارى على المنى * وبت واياه كحرف مشددى

(وسمع) جلدك كثيرا من الحديث النبوى على الحافظ السلفى وروى عنه وكان مولاه تقى الدين عمر بن شاهنشاه ولى نيابة الاسكندرية ودمياط وشهد مصر ذكر أنه نسخ بيده أربعا وعشرين ختمة وكان سمحا جوادا محبا للعلماء مكرما لهم يساعدهم بماله وجاهه وله غزوات مشهورة ومواقف مذكورة ومدح بالشعر وبنى بحماة مدرسة قال النفيسى أحمد القرطبى يمدحه بقصيدة منها

احرقت يا ثغر الحبيب حشاى لما ذقت بردك
أتظن غصن البان يحجبنى وقد عاينت قدك

أدخلت آس عذارك الغض يحمى منك وردك
يا قلب من لانت معاطفه علينا ما أشدك
أتظن في جلد القوى أو أن لى عزمات جلدك

(وتوفى) فى شعبان سنة ثمان وعشرين وستمائة رحمه الله تعالى وعفا عنه

جنكزخان

(جنكزخان) طاغية التتار وملكهم الاول الذى خرب البلاد ولم يكن للتتار قبله ذكر انما كانوا ببادية الصين فملكوه عليهم وأطاعوه طاعة أصحاب بنى لنبيهم وكان مبدأ أملكه سنة تسع وتسعين وخمسمائة واستولى على بخارى وسمرقند سنة ست عشرة واستولى على مدن خراسان سنة ثمان عشرة ولما رجع من حرب السلطان جلال الدين خوارزم شاه على نهر السند وصل الى مدينة تنكت من بلاد الخطا فرض بها ومات فى رابع شهر رمضان سنة أربع وعشرين وستمائة فكانت أيام مملكته خمسا وعشرين سنة وكان اسمه قبل ان يلى الملك تمرجين ومات على دينهم وكفرهم وخلف من الاولاد ستة وفوض الامر الى اركتاى أحدهم بعد ما استشار الخمسة الباقين فلما هلك امتنع اركتاى من الملك وقال فى اخوتى وأعمامى من هو أكبر منى فلم يزالوا به بعد أربعين يوما حتى تملك عليهم ولقبوه القان الاعظم ومعناه الخليفة فيما قيل وبعث جنوده وفتح الفتوحات وطالت أيامه وولى بعده ورکونا وهو القان الذى هولاكو بعض مقدميه وولى بعده أخوه قبلاى وطالت أيام قبلاى وبقى فى الامر الى سنة أربع وسبعمائة ومات بمدينة خان بالق يقال انه لما كان السلطان خوارزم شاه يغزو هؤلاء التتار ويقتلهم ويسبى ذراريهم وأولادهم ويمنعهم من الخروج عن حدود بلادهم اجتمعوا التتار وشكوا ما يلاقوا من خوارزم شاه وما هم فيه من الضيق والبلاء فقال لهم جنكزخان ان ملكتمونى عليكم والتزمتم لى بالطاعة واتباع النسق الذى أضع لكم شرعه رددت خوارزم شاه عنكم فالتزموا له بذلك وكان مما وضعه لهم أنه قال كل من أحب امرأة بنتا كانت أو غيرها لم يمنع من التزوج بها ولو كان زبالا والمرأة بنت ملك وكان غرضه أن يتنا كحوا بشهوة شديدة ويتضاعف نسلهم ويكثر عددهم فلما تقرر ذلك دخلوا على خوارزم شاه وعقدوا مهادنة عشرين سنة فما جاءت العشرون سنة الا وهم أمم لا يحصون وكان من جملة ما قرره أنه اذا رسم القان على أحد شيئا فلا يحل له أن يأتيه الى الممات وقررا لهم من رعف وهو يأكل قتل كائنا من كان

وقرراهم أن كل من لم يمض حكم **اليسق** ولم يعمل به قتل أيضا وأراد ان يذهب الكبار الذين فيهم لعلمه أنه يداخلهم الحسد له ويستصغرونه فتركهم يوما وهم على سماطه ورعف نفسه فلم يجسر أحد أن يمضى فيه حكمه لمهابته وجبروته فتركوه ولم يطالبوه بما قرروها بوه فى ذلك فتركهم أياما وجمعهم وقال لاى شئ ما أمضيتم حكم **اليسق** فى وقد رعفت وأنا آكل بينكم فقالوا لم نجسر على ذلك فقال لم تعملوا **باليسق** ولا أمضيتم أمره وقد وجب قتلكم فقتل أكابرهم واستراح منهم والترك يزعمون أنه ولد الشمس لان فى صحاريهم أماكن فيها غاب وذلك الغاب لا يقربه أحد من الذكران وان أمة اعتقت فرجها وراحت الى ذلك الغاب وغابت فيه مدة وأتتهم وقالت هذا من الشمس لان الشمس دخلت فى فرجى فى بعض الايام وأنا أغتسل فحملت بهذا ويقال انه كان حدادا والله أعلم

(جوبان بن مسعود بن سعد الله أمين الدين **الدنيسرى** القواس التوزى كان من أذكياء العالم وكان له النظم الجيد وقال شمس الدين الجزرى اسمه رمضان وجوبان لم يكن يعرف الخط ولا النحو وكانت كتابته من جهة التنوير فى غاية القوة بحيث انه استعار من القاضى عماد الدين بن الشيرازى درجا بخط ابن البواب ونقل ما فيه الى درج بورق التوز وألزق ورق التوز على خشب وأوقف عليه ابن الشيرازى فاعجبه وشهد له أن فى بعض ذلك شيئا أقوى من خط ابن البواب واشتهر بذلك فى دمشق وبقى الناس يقصدونه يتفرجون عليه وكان له ذهن خارق (وتوفى) فى حدود الثمانين وسبعمائة رحمه الله تعالى ورضى عنه ومن شعره

اذا افتر جنح الليل عن مبسم الفجر * ولاح به ثغر من الانجم الزهر
وفاحت لهم من عاتق الروض نكهة * رشفنا به برد الرضاب من الخمر
وعهدى بوجه الارض مبتسما فلم * تغرز فيها الدمع من مقل الغدر
اذا أرجف الماء النسيم لوقته * كساه شعاع الشمس درعا من التبر
وبحر الرياض الخضر بالزهر مزبد * كانا به فى فلك مجلسنا نسرى
ومن شهب الكاسات بالنجم نهتدى * اذا تاه سارى العقل فى لجة السكر
نصون الحميا فى القنانى وانما * نصون القنانى بالحميا ولا ندرى
ولما حكى الراووق فى العين شكله * وقد علق العنقود فى سالف الدهر
تذكر عهدا بالكروم فكله * عيون على أيام عهد الصبا تجرى

عجبت

عجبت له والراح تبكى به فلم * غدت بحباب الكأس باسمة الثغر
اذاما أتانى كأسها غير مترع * تحققت عين الشمس فى هالة البدر
ينا وانيها مخطف الخصر أغيد * فلله ذاك الاغيد المخطف الخصر
ينادمنا نظما ونثرا ولفظه * ومبسمه يغنى عن النظم والنثر
فلم يسق فى كأس المدامة دون أن * سقانى بعينيه كؤسا من السحر
وقال وفرط السكر يثنى لسانه * الى غير مايرضى التقى وهو لايدرى
ردوا من رضابى مايفيض عن الطلا * اذا كان وجهى فيه يغنى عن الزهر
ومن كان لاتحوى ذراعاه مئزرى * فدون الذى تحوى أنامله خصرى

(وقال أيضا)

أصغى الى قول الوشاة بجملتى * مستفهما عنه بغير ملال
لتلقطى زهرات ورد حديثكم * من بين شوك ملامة العذال

وقال على طريقة الصوفية والتهكم بهم

مت فى عشق معشوق أنا * ففؤادى من فراقى فى عنا
غبت عن فقى أجمعى * أنا من وجدى مى فى فنا
أيها السامع تدرى ماالذى * قلت والله لا أدرى أنا

(وقال أيضا)

الذ العشق ماقتلا * واشقى الناس من عذلا
اذا جار الحبيب على * محبيه فقد عدلا
أحاول أن يقال قضى * وأحذر أن يقال سلا
ويمكن أن أموت جوى * وأما أن أحول فلا
ولى قمر يغامزنى * على اللحظات ان غفلا
فما لاحظته إلا * يضرج خده خجلا
وان طالبته بالعدل فى حكم الهوى عذلا

(وقال فى البان)

نقش زهر البان اذنابه * واهتز عند الصبح عجبا وفاح
وقال من فى الروض مثلى وقد * يعزى الى غصنى قدود الملاح
فحدق النرجس يهزوبه * وقال حقا قلته أومزاح

بل أنت بالطول تحامقت يا * مقصوف عدوا بالدعاوى القباح
قال له البان أما تستحى * ما هذه الاعين وقاح

(وقال أيضا)

اذا كبرت نفس الفتى قل عقله * وأمسى وأضحى ساخطا متعتبا
وان جاء يستقضى من الناس حاجة * يرى أنها حق عليهم مرتبا
وان طالبوه الناس يوما بحقهم * لوى وجهه غيظا عليهم وقطبا
يرى أن كل الناس قد خلقوا له * عبيدا وفى كل القلوب محببا
فلا يرتضى ان لم يكن تحت أمره * من الكون يجرى ما أراد وما أبى

(وقال أيضا)

لاح الهلال ابن يومه فذكرنى * شرب المدامة تجلى فى يد الساقى
كأن سقاة الكاس قد نقضت له * بالميل والخمر شفاف عن الباقى

(وقال فى شبابة)

وناطقة بأفواه ثمان * تميل بعقل ذى اللب العفيف
لكل فم لسان مستعار * يخالف بين تقطيع الحروف
يخاطبنا بلفظ لا يعيه * سوى من كان ذا طبع لطيف
فصيحة عاشق ونديم داع * وهيئة موكب ومقام صوفى

(وقال فى طاسة)

ومعشوقة تسقى المحب رضابها * بلثم هنى الرشف غير ممنع
اذا استودعت ردت بغير خيانة * وان ضربت أنت بغير توجع
مبذلة لم تخش عن لثم لاثم * وصاحبها فى غبطة بالتمتع
تجود بما تحوى فتحيى ببذلها * وتنقل ماءه لى وتحفظ ما تعى
تقبلها الافواه من كل جانب * فما خص منها موضع دون موضع

(وقال فى منكورس)

ظبى من الاتراك لا يتركنى * أقطف بالمقلة ورد خده
نصف اسمه الاول منك لم يزد * وعكس باقيه شبيه قده

(وقال أيضا)

رح وخذ نسيئة واشرب * وكل وامطل ودافع

فأحق ما أكل الحمابي مال أرباب المطامع

(وقال في حمام)

جئت أريد الحمام يوما * فغرني النقش والحصير
حتى اذا جزت نلت ريحا * كأنما تنبش القبور
والناس عند الصدور فيها * قد يبست منهم الصدور
يعرف هذا من حر هذا * وقد علا منهم الهرير
أنقل خوف الوقوع رجلي * فيها كما ينقل الضرير
جهنم لا يصاب فيها * وهج بل الكل زمهرير
قد عرفت فالحديث عنها * بخس أوصافها يسير
وكلما جاءها زبون * قالت ألم يأتكم نذير

(وقال أيضا)

حمانا الترك واتهكوا حمانا * ولن يفي التواصل بالصدود
حمونا بالصوارم والعوالي * وجاروا باللواحظ والقدود

(وقال أيضا)

عذول لا يمل ولا يميل * ووجد لا يقل ولا يقيل
ومحبوب يلذ له عذابي * وان لم أرضه فأنا الملول
فجسمي مثل موثقه ضعيف * وليلي مثل موعده طويل
يميل على كل الميل ظلما * وبعض البعض وذي لا يميل
اراق دمي بناظره وألوى * ألا يرضى وقد رضي القتيل

(وقال موالبا رحمه الله)

تغيب وتبطي أقول للساتجي وأقوم * أجر عليها وصبها مساميشوم
تجي ومعها الشوى والنقل والمشموم
أسكت ومن هون قال الناس ذا مطعوم

(وقال موالبا عفي عنه)

افارقه وأقول اني قد انسليت * ورحت قلبي وزال الهم واتخليت
واذكر مساويه في حتى اذا وليت * واذا رجع جانسيت الكل واتخليت

(وقال دوبيت)

يمشى مرحا بتيهه والعجب * كالريم اذا خاف لحاق السرب
مايسرع فى المشية الاحذرا * أن ترسم عينى شخصه فى قلبى

(وقال دوبيت)

جاءت سحرا تشرق فجر الغلس * كالطيف تو ارت فى ظلال الحلس
ما أطيب ما سمعت من منطقها * لا تسأل عما لقيته من حرسى

(وقال دوبيت)

زارت سحرا تراقب السمارا * رعبا وترعى بالبيوت النارا
بالمهجة أفدى خاطرا عن اهلها * حتى ركبت من أجلى الاخطارا

(وقال دوبيت)

لا أسمع الحديث من غيركم * من لذة فكرى واشتغالى بكم
ألوى نظرى كأننى أفهمه * من قائله وخاطرى عندكم

(وقال دوبيت)

فى مهجته من مهج العشاق * ماقام دليله على الاحراق
والسالف قد دب على حمرتها * والورد يرى من خلل الاوراق

(حرف الحاء)

حسان بن نمير

(عرقلة الدمشقى حسان بن نمير أبو الندى الكلبى الدمشقى النديم الخليع المطبوع كان من أهل دمشق وكان السلطان صلاح الدين قد وعده لما كان بدمشق فى أول أمره وهو أمير من أمراء نور الدين أنه أن ملك مصر أعطاه ألف دينار فلما ملك مصر بعث اليه عرقلة يقول

قل للصلاح مغيثى عند اعسارى * يا ألف مولاى أين الالف دينار
أخشى من الاسر ان وافيت أرضكم * وما تفى جنة الفردوس بالنار
فجد بها عاضديات موفرة * من بعض ما خلف الطاغى أخو العار
حمرا كأسيافكم غرا كخيلكم * عتقا ثقالا كأعدائى وأطمارى

(فسيرله ألفا وأخذ من اخوته مثلها فجاءه الموت فجأة ولم ينتفع بفجأة الغنى وكانت وفاته فى سنة سبع وستين وخمسمائة وقد قارب الثمانين وكان أعور رحمه الله تعالى ومن شعره

أماد مشق فجنات مزخرفة * للطالبين بها الولدان والحور
ماصاح فيها على أوتاره قمر * الا وغناه قمرى وشحرور
ياحبذا ودروع الماء ينسجها * أنامل الريح الا أنها زور

(وقال أيضا)

ترى عندمن أحببته لاعدمته * من الشوق ماعندى وماأنا صانع
جميعى اذا حدثت عن ذاك أعين * وكلى اذا نوجيت عنه مسامع

(وقال أيضا رحمه الله)

كتم الهوى فوشت عليه دموعه * من حر جمر تحتويه ضلوعه
صب تشاغل بالربيع وزهره * زمنا وفى وجه الحبيب ربيعه
يالائمى فيمن قنع وصله * عن صبه أحلى الهوى ممنوعه
كيف التخلص أن تجنى أوجنا * والحسن شئ لايرد شفيعه
شمس ولكن فى فؤادى حرها * قمر ولكن فى القباء طلوعه
قال العواذل ماالذى استحسنته * منه ومايسبيك قلت جميعه

(وقال أيضا رحمه الله)

يامعشر الناس حالى بينكم عجب * وليس يعلم الا الله كيف أنا
أحب سمر القنا من أجل مشبهها * لونا وأحسد حتى من به طعنا
تنام أجفانه المرضى وقد زعموا * بأن كل مريض يألف الوسنا
يهوى خلافى كما أهوى رضاه فان * دنوت منه تنائى أونأيت دنا

((وقال من أبيات)

أنا السموأل فى حفظ الوفاء لهم * وهم اذا وعدوا بالوصل عرقوب
مافى الخيام وقد سارت حمولهم * الا محب له فى الركب محبوب
كأنما يوسف فى كل راحلة * والحى فى كل بيت منه يعقوب

(وقال أيضا رحمه الله)

بروق الغوادى أم بروق المباسم * اشاقك وهنا أم هديل الحمائم
كأن بك الوجد الذى بى من الاسى * وقد عيل صبرى بين واش ولائم
ترقق ورق العود تبين لواحظى * وينحل جسمى حب غزلان جاسم
أحبابنا ان كنتم قد عزمتم * على البعد من أطلالكم والمعالم

فلا ترسلوا برقا الى غير ساهر * ولا تبعثوا طيفا الى غير نائم

(وقال أيضا غفر له)

حى بالحى من قباب المصلى * منزلا مونقا وماء وظلا

فقرى جلق قباب الفراديس قباب البريد عيش تولى

قال لى طيفهم سلوت هوانا * قلت لا والذى دنا فتدلى

قال بل قل ماء لهذاك فيه * قلت لا والذى لموسى تجلى

كل شئ يقل منه اذا زاد وحاشا هوا كم أن يقلا

لو رآنى مجنون ليلى اذا ما * جن ليلى لصام شكرا وصلى

يتقلى من القلى فلعمرى * أى صب من القلى ما تقلى

(وقال أيضا رحمه الله)

ميلوا الى دار من ذاق اللمى ميلوا * كلا وما جال فى أجفانها ميل

هذا بكائى عليها وهى حاضرة * لا فرقت بيننا يوما ولا ميل

كأنما قدها رمح ومبسمها * دمى ودمعى على الاطلال مطلول

انى لاعشق ما يحوى به برقعها * ولست أبغض ما تحوى السراويل

(وقال فى المروحة)

ومحبوبة فى القيظ لم تخل من يد * وفى البرد تقلوها أكف الحبائب

اذا ما الهوى المقصور هيج عاشقا * أتت بالهوا الممدود من كل جانب

(وقال رحمه الله تعالى)

دمشق حييت من حى ومن نادى * وحبذا حبذا واديك من وادى

يا رائحا غاديا عرج على بردى * وخلنى من حديث الرائح الغادى

كم قد شربت به من ماء دالية * فى ظل دالية تنبيك عن عاد

فى جنب ساقية من كف ساقية * كادت تثنى بقد غير مياد

لها بعينى اذا ماست معاطفها * جمال مياسة فى عين مقداد

(وقال أيضا رحمه الله)

قال قوم بدا عذار وحبيب * فاسل عنه فقلت لا كيف أسلو

انا جاد على لقا أسد عينيه أأخشى عذاره وهو غل

(وقال أيضا)

كثر اللون وقلت الاخوان * فاليوم لاحسن ولا احسان
ياليت شعرى أين كنت من الدنا * والناس ناس والزمان زمان

(وقال أيضا رحمه الله)

عارضاها ان تبدتا عارضاها * وسلاها عن فؤاد ما سلاها
بابى جارية جائزة ماشفت * علة قلبى شفتاها
أتمنى قبلة من يدها * وسواى مل من تقبيل فاها

(وقال وكان أعور وله معشوق طويل)

لى حبيب قده قد من السمر الرقاق * من رآه ورآنى قال ذا غير اتفاق
أعور الدجال يمشى * خلف عوج بن عناق

(وقال فى قوم مدحهم فاعطوه شعيرا)

يقولون لم أرخصت شعرك فى الورى * فقلت لهم اذ مات أهل المكارم
أجاز على الشعر الشعير وانه * كثير اذا خلصته من بهائم

(وقال أيضا رحمه الله)

عسى من ديار الظاعنين بشير * ومن جور أيام الفراق مجير
لقد عيل صبرى بعدهم وتكاثرت * همومى ولكن المحب صبور
وكم بين أكناف الثغور متيم * كئيب غزته أعين وثغور
سقى الله من سطرى ومقرى منازلا * بها للندامى نظرة وسرور
ولا زال ظل النيربين فانه * طويل وعيش المرء فيه قصير
فيابردى لا زال ماؤك باردا * عسى شبم من حافتيك غمير
ابى العيش الا بين أكناف جلق * وقد لاح فيها نضرة وسرور
وكم بحمى جيرون سرب جآذر * حبا نلهون المال وهى نفور
ولكن سأحويه اذا كنت قاصدا * الى بلد فيه الصلاح أمير

(وقال وقد تولى صلاح الدين يوسف شحنكية دمشق فى الايام النورية)

رويدكم يا لصوص الشام * فانى لكم ناصح فى المقال
أتاكم سمى النبى الكريم * يوسف رب الحجى والجمال
فذاك يقطع أيدى النساء * وهذا يقطع أيدى الرجال

(وقال أيضا رحمه الله)

عندی الیکم من الاشواق والبرحا * ما صیر الجسم من فرط الضنا شبحا
أحبابنا الا تظنونی سلوتکم * الحال ماحال والتبریح ما برحا
لو کان یسبح صب فی مدامعه * لکنت أول من فی دمعه سبحا
أو کنت أعلم أن البین یقتلنی * ما بنت عنکم ولکن فات ما ذبحا

الحسن القرمطی

(الحسن بن أحمد بن أبی سعید الجنابی القرمطی) مولده بالاحساء توفی بالرملة سنة ست وستین وثلثمائة غلب علی الشام وکان کبیر القرامطة واستناب علی دمشق وشاح بن عبد الله وقدم الی دمشق وکسر جیش المصر بین وقتل جعفر بن فلاح ثم توجه الی مصر وحاصرها شهورا وکان یظهر طاعة أمیر المؤمنین الطائع قال القاضی فی کتابه الاشعار بما للملوك من النوادر والاشعار ان أباعلی القرمطی قال فی بعض اللیالی لکاتبه أبی نصر بن کشاجم ما یحضرك فی هذه الشموع فقال انما نحضر مجالس السید لنسمع کلامه ونستفید من أدبه فقال القرمطی بدیها رحمه الله تعالی

ومجدولة مثل صدر القنا * تعرت وباطنها مکتسی
لها مقلة هی روح لها * وتاج علی هیئة البرنس
اذا غازلتها الصبا حرکت * لسانا من الذهب الاملس
وان رنقت لنعاس عرا * وقطت من الرأس لم تنعس
وتنتج فی وقت تلقیحها * ضیاء یجلی دجا الحندس
فنحن من النور فی أسعد * وتلك من النار فی أنحس

ابن جکینا الشاعر

(الحسن بن أحمد بن محمد بن جکینا الشاعر البغدادی) کان من ظرفاء الشعراء الخلعاء وأکثر أشعاره مقطعات وذکره العماد الکاتب وقال أجمع أهل بغداد علی أنه لم یرزق أحد من الشعراء لطافة شعره توفی سنة ثمان وعشرین وخمسمائه رحمه الله تعالی من شعره

لا افتضاحی فی عوارضه * سبب والناس لوام
کیف یخفی ما أکابده * والذی أهواه نمام

(وقال أیضا رحمه الله)

تزاید القول فیه أن له * وردا جنیا فی صفحة الخد
فنکرشت عارضاه تشعر * ان الشوك لا بد منه للورد

(وقال أيضا رحمه الله)

لما بدا خط العذار * بزين خديه بشق
فظننت أن سواده * فوق البياض كتاب عتق
فاذا به من سوء حظى * عهدة كتبت برق

(وقال أيضا فى عنه)

ولائم لام فى اكتحالى * يوم استباحوا دم الحسين
فقلت دعنى أحق عضو * ألبس فيه السواد عينى

(وأحسن منه قول أبى الحسين الجزار)

و يعود عاشوراء يذكرنى * رزء الحسين فليت لم يعد
ياليت عينا فيه قد كحلت * لشماتة لم تخل من رمد
و يدا به لمسرة خضبت * مقطوعة من زندها بيدى
أما وقد قتل الحسين به * فأبو الحسين أحق بالكمد

(ولابن حكينا فى الشريف بن الشجرى صاحب الامالى)

ياسيدى والذى يعيذك من * نظم قريض يصدا به الفكر
مافيك من جدك النبى سوى * أنك لا ينبغى لك الشعر

ابن الفارقى

(الحسن بن أسد بن الحسن بن الفارقى) أبو نصر شاعر رقيق حواشى النظم كثير التجنيس كان فى أيام نظام الملك والسلطان ملك شاه شمله منها الجاه بعد أن قبض عليه لانه تولى آمد وأعمالها باستيفاء مالها لخلاصه الكامل الطبيب وكان نحويا رأسا واماما فى اللغة وصنف فى الاداب تصانيف (اتفق أنه كان شاعر من العجم يعرف بالغسانى وفد على أحمد بن مروان وكانت عادته اذا وفد عليه يكرمه و ينزله ولا يستحضره الا بعد ثلاثة أيام واتفق أن الغسانى لم يكن أعد شعرا يمدحه به ثقة بنفسه فأقام ثلاثة أيام ولم يفتح عليه بشئ فأخذ قصيدة من شعر ابن أسد ولم يغير منها غير الاسم فغضب الامير وقال هذا الاعجمى يسخر منا وأمر أن يكتب بذلك الى ابن أسد فاعلم الغسانى بعض الحاضرين بذلك فجهز الغسانى غلاما له جلدا الى ابن أسد يدخل عليه و يعرفه العذر فوصل الغلام الى ابن أسد قبل وصول قاصد ابن مروان فلما علم ذلك كتب الجواب الى ابن مروان انه لم يقف على هذه القصيدة أبدا ولم يرها الا فى كتابه فلما وقف ابن مروان على الجواب اساء على

الساعى وسببه وقال انما تريد اساءتى بين الملوك ثم أحسن الى الغسانى وأكرمه غاية الاكرام وعاد الى بلاده فلم يمض على ذلك مدة حتى اجتمع أهل ميافارقين ودعوا ابن أسد على أن يؤمروه عليهم وأقيمت الخطبة للسلطان ملك شاه واسقاط اسم ابن مروان فاجابهم الى ذلك وحشد ابن مروان ونزل على ميافارقين فأعجزه أمرها فسير الى نظام الملك والسلطان يستمدهما فانفذا اليه جيشا ومدادامع الغسانى الشاعر وكان قد تقدم عند السلطان فصدقوا الحملة على ميافارقين فلكوها عنوة وقبض على ابن أسد وجىء به الى ابن مروان فأمر بقتله فقام الغسانى وجرد العناية فى الشفاعة حتى خلصه وكفله بعد عناء شديد ثم اجتمع به وقال أتعرفنى قال لا والله ولكن أعرف أنك ملك من السماء منّ الله على بك لبقاء مهجتى فقال أنا الذى ادعيت قصيدتك وسترت علىّ وما جزاء الاحسان الا الاحسان فقال ابن أسد ما سمعت بقصيدة جدت فنفعت صاحبها الا هذه فجزاك الله خيرا وانصرف الغسانى من حيث جاء وأقام ابن أسد مدة وتغيرت حاله وجفاه اخوانه وعاداه أعوانه ولم يقدر أحد على مرافدته حتى أضر به العيش فنظم قصيدة مدح بها ابن مروان فلما وقف عليها غضب وقال ما يكفيه أن يخلص منا رأسا برأس حتى يريد منا الرفد لقد أذكرنى بنفسه اصلبوه فصلب سنة سبع وثمانين وأربعمائة ومن شعره رحمه الله

أريقا من رضابك أم رحيقا * رشفت فلست من سكرى مفيقا
وللصهباء أسماء ولكن * جهلت بان فى الاسماء ريقا

(ومنه أيضا رحمه الله)

ولرب دان منك تكره قربه * وتراه وهو عشاء عينك والقذى
فاعرف وخل مجربا هذا الورى * واترك لقاءك اذا كفافا والق ذا

(وقال أيضا غفر له)

يامن جلا ثغره الدرّ النظيم ومن * تخال اصداغه السود العناقيدا
اعطف على مستهام ظيم من أسف * على هواك وفى حبل العنا قيدا

(وله أيضا رحمه الله)

لا يصرف الهم الا شدو محسنة * أو منظر حسن تهواه أو قدح
والراح للهم أنفاها لخذ طرفا * منها ودع أمة فى شربها قدحوا

تكن يخال اذا ما المزج خالطها * سقاتهم الهم زندا بها قدحوا

(وقال أيضا)

تراك يا متلف جسمى وبا * مكثرا علالى وأمراضى
من بعد ما أضنيتنى ساخط * علىّ فى حبك أم راضى

(وقال أيضا رحمه الله)

قد كان قلبى صحيحا كالحى زمنا * فذ أبحت الهوى منه الحمى مرضا
فسكم سخطت على من كان شيمته * وقد أبحت له فيك الحمام رضا
يا من اذا فوقت سهم الواحظه * أضحى لها كل قلب قلب غرضا
أنا الذى ان يمت حبا يمت أسفا * وماقضى فيك من اغراضه غرضا
ألبست ثوب سقام فيك صار له * جسمى لدقته من سقمه عرضا
وصرت وقفا على هم تجاذبنى * أيدى الصبابة فيه كلما عرضا
ما إن قضى الله شئ فى خليقته * أشد من زفرات الحب حين قضا
فلا قضى كاف شجا فاوجدى * ان قيل ان المحب المستهام قضى

(الحسن بن شاور بن طرخان بن الحسن) هو ناصر الدين بن النقيب الكنانى المعروف بالنفيسى قال الشيخ أثير الدين أبو حيان جالسته بالقاهرة مرارا وكتبت عنه وكان نظمه حسنا وتوفى سنة سبع وثمانين وستمائة روى عنه الدمياطى والشيخ فتح الدين وغيرهما وله كتاب سماه منازل الاحباب ومنازه الالباب مجلدين وله ديوان مقاطيع فى مجلدين وشعره جيد عذب منسجم فيه التورية الرائقة اللائقة المتمكنة وهو أحد فرسان تلك الحلبة الذين كانوا من شعراء مصر فى ذلك العصر ومقاطيعه جيدة الى الغاية رحمه الله من شعره

يا من ادار بريقه مشمولة * وحبابها الثغر النقى الاشنب
تفاح خدك بالعذار عملك * لكنه بدم القلوب مخضب

(وقال أيضا رحمه الله)

يا مالكى ولديك ذلى شافعى * مالى سألت فما أجبت سؤالى
فوخدك النعمان ان بليتى * وشكيتى من طرفك الغزالى

(وقال أيضا عفى عنه)

ومابين كفى والدراهم عامر * ولست لها دون الورى بخليل

ناصر الدين ابن النقيب

وما استوطنتها قط يوما وانما * تمر عليها عابرات سبيل

(وقال أيضا رحمه الله)

ما كان عيبا لو تفقدتني * وقلت هل اتهم او انجدا
فعادة السادات أن يتفقدوا الا عبدا
هذا سليمان على ملكه * وهو باخباره يقتدى
تفقد الطير وأجناسها * فقال مالى لا أرى الهدهدا

(وقال أيضا غفر له)

اراد الظبى أن يحكى التفاتك * وجيدك قلت لا يا ظبى فاتك
وفدى الغصن قدك اذ تثنى * وقال الله يبقى لى حياتك
ويا آس العذار فدتك نفسى * وان لم اقتطف بفمى نباتك
ويا ورد الخدود حمتك عنى * عقارب صدغه فامن جناتك
ويا قلبى ثبت على التجنى * ولم يثبت له أحد ثباتك

(وقال أيضا رحمه الله)

أقول لتوبة الحمى اتركينى * ولا يك منك لى ماعشت أوبه
فقالت كيف يمكن ترك هذا * وهل يبقى الامير بغير نوبه

(وقال أيضا رحمه الله)

حدثت عن ثغره المحلى * ذل الى خده المورد
خد وثغر فجل رب * بمبدع الخلق قد تفرد
هذا عن الواقدى يروى * وذاك يروى عن المبرد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أنا العذرى فاعذرنى وسامح * وجر على بالاحسان ذيلا
ولما صرت كالمجنون عشقا * كتمت زيارتى وأتيت ليلا

(وقال أيضا رحمه الله)

وجردت مع فقرى وشيخوختى التى * تراها فنومى عن جفونى مشرد
فلا يدعى غيرى مقامى فاننى * انا ذلك الشيخ الفقير المجرد

(وقال أيضا عفى عنه)

أعملت نفسى فى السماء وقد بدا * فيها هلال جسمه منهوك

فكأنما هى شقة ممدودة * وكأنه من فوقها مكوك

(وقال رحمه الله تعالى)

قالوا فلان ناظر فأجبتهم * ما ناظر الا الى اعطافه
لم يدر مسح الارض قلت أزيدكم * أخرى ولا مسح على أطرافه

(وقال أيضا رحمه الله)

الصب من بعدكم مفرد * ودمعه النيل وتغليقه
وخده مما بكاكم دما * مقياسه والدمع تخليقه

(وقال أيضا عفا الله عنه)

ومابى سوى عين نظرت لحسنها * وذاك لجهلى بالعيون وغرتى
وقالوا به فى الحب عين ونظرة * لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتى

(وقال أيضا رحمه الله)

قالوا قد احترقت بالنار راحته * وهى الغمام ومنها الوابل الغدق
وقال قوم وما ضلوا وما وهموا * بانها النيل قلت النيل يحترق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أبلم قلدوه أمر الرعايا * وهو فى حلية الوزارة عطل
فهو بالبوق فى الوزارة طبل * وهو فى الدست حين يجلس سطل

(وقال أيضا غفر الله له)

يا غائبا الوقضيت من أسف * من بعده ماقضيت ما يجب
ماترك السقم بعد بعدك لى * والله جنبا عليه أنقلب

(وقال أيضا رحمه الله)

يقول جسمى انحولى وقد * أفرط بى فرط ضنى وا كتئاب
فعلت بى ياسقم مالم يكن * يلبس والله عليه الثياب

(وقال أيضا رحمه الله)

لا تأسفن على الشباب وفقده * فعلى المشيب وفقده يتأسف
هذا يخلفه سواه اذا انقضى * ومضى وهذا ان مضى لا يخلف

(وقال أيضا غفر الله له)

عجبت للشيب كنت أكرهه * فاصبح القلب وهو عاشقه

وكنت لا أشتهي أراه فقد * أصبحت لا أشتهي أفارقه

(وكتب الى السراج الوراق)

مازات مذ غبت عنك في بلدي * تصفح حتى اذا ما أزحت علتها X

(وكتب) اليه ابن سعيد المغربي

أيا ساكني مصر غدا النيل جاركم * فاكسبكم تلك الحلاوة في الشعر

وكان بتلك الارض سحر ومابقي * سوى أثر يبدو على النظم والنثر

(فأجابه ابن النقيب)

ولما حلت الثغر زاد حلاوة * وخليته أغلى من الشذر والدر

فرحت وبي شوق وما كنت شيقا * للثم ذاك الثغر لولاه في الثغر

فلا تطلبن سحر البيان بأرضنا * فكم فيه موسى مبطل آية السحر

ولا رقة الشعر الذى كان أولا * وكيف رقيق الشعر مع قسوة الدهر

(وكتب ابن النقيب الى السراج الوراق)

ياساكن الروضة أنت المشتهى * من هذه الدنيا وأنت المقتضى

وياسرور النفس بين الشعرا * أنت الرضى فيهم والمرتضى

ويا سراجا لم تزل أنواره * تعيد اسود الليالي أبيضا

مالي أراك قاطعا لواصل * ومعرضا عن مقبل ما أعرضا

(فاجابه السراج الوراق)

ياسهم عتب جاء من كنانة * أصبت من سواد قلبي الغرضا

لكن أسوت ما جرحته بما * أعقبته من العتاب بالرضا

يا ابن النقيب ما أرى منقبة * الا وأولتك الثناء الابيضا

ان ولائي حسن في حسن * اذ ما أرى لعمر أن يرفضا

(وقال أيضا تغمده الله برحمته)

قلدت يوم البين جيد مودعي * دررا نظمت عقودها من أدمعي

وحدا بهم حادى المطى فلم أرا * قلبي ولا جلدي ولا صبري معي

ودعتهم ثم انثنيت بحسرة * تركت معالم معهدي كالبلقع

ورجعت لا أدرى الطريق ولا تسل * رجعت عداك المبغضين كرجعي

وأشد مابي في القضية شامت * قد جاءني في صورة المتوجع

X اقمت احزانها على عجل
وبعد هذا حزنت عليها
(وفيه تصحيف)

ياصاحبي أنصت لاخبار الهوى * حاشا لمثلك أن يقول ولايعي
انى أحدث في الهوى بعجائب * وغرائب حتى كأنى الاصمعي
يانفس قد فارقت يوم فراقهم * طيب الحياة ففي البقا لاتطمعي
هيهات يرجع شملنا بالاجرع * وتعود أحبابي الذى كانوا معي
ما كان أحسننا وهم جيراننا * والشمل ملتئم بتلك الاربع
بحياتكم جودوا على تكرما * فعسى خيالكم يلم بمضجعي
فلقد عدمت الصبر يوم فراقكم * وتضرمت نار الاسى في أضلعي
ياناز حين فهل لكم من عودة * نزح التفرق ما بقى من مدمعي
ان لم تعودوا للديار وترجعوا * اهلكت من شوقى وفرط توجعي
اترى يعود الدهر يجمع بيننا * ويلذ طيب حديثكم في مسمعي
ويقر قلبا قد أطيل خفوقه * وتنام عينا بعدكم لم تهجع

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

نحن الا قطاعة الاجناد * وبراوات غرهذا النادى
نحن الاحكاية وخيال * وحديث لحاضر وابادى
نحن الا غسالة لمراق * لقدور تفرغت وزبادى
نحن الازبالة ضمها الزبال من فوق الاكوام للوقاد
جردونا لما قطعنا فردونا وقد أحسنوا الى الاغماد
وعرضنا على براذين جيش * ما استعدت لحملة وطراد
واتينا من القماش اليهم * بخليع مرقع وكداد
وسروج تطاير الجلد عما * كان من تحتها من الاعواد
قد نبذنا عنها مياثرها اللبد وخان البداد عهد الوكاد
كشف الله ذلك الستر عنها * فرأيناعوراتهن بوادى
ورماح لم تعتقل لطعان * وسيوف ما جردت لجلاد
صدئت في الجفون من كثرة اللبث وملت بها طول الرقاد
فهي لافرق في يد الفارس الكشحان منا أوفي يد الحداد
أترى من يكون في هذه الحال مطيقا بكاد تلك البلاد
ويخوض الفرات في شهر كانون وهو شهر صعب القياد

وذمونى بفردى وماذاك الالوحدتى وانفرادى
ألق جثتى على طمرات * تحب شاقتى بجر الجياد
كيف أقوى على الجهاد وخبزى * ماأراه يكفى لسفرة زاد

(وقال رحمه الله تعالى)

اذا صرصر البازى فلاديك صادح * ولا فاختة فى أيكة يترنم
وما الموت الا طيب طعمه اذا * تدانك فروج وزيب حصرم

(وقال أيضا رحمه الله)

قالوا رأينا العاق ينفق مسرفا * والعاق لاشئ لديه ولا معه
فأجبتهم انفاقه من صرمه * قالوا صدقت فذاك ينفق من سعه

(وقال عفا الله عنه)

ياناظرى ماخلت انك هكذا * عونا على وأنت من أعدائى
أرميتنى وفعلت بى والله ما * لا تفعل الاعداء بالاعداء
فاذا ابتلاك الله يوما بالبكا * والسهد فاعلم أنه بدعائى

(وقال أيضا رحمه الله)

كم تجنيت أمردا وتأبيت * وكم تهت بالملاحة زائد
ثم صار الجميع اذ ضرب الحى * وبقى وجهنا ووجهك واحد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ياقفل باب الرزق ياذا الذى * مازال عند الفتح قفلا عسر
أفرطت فى العسر ولا بد أن * تنفش أو تندق أو تنكسر

(وقال أيضا رضى الله عنه)

الايا أمير الملاح اتئد * فقد ذل من بالجمال انتصر
ولابد تعزل عما قليل اذا قام عارضك المنتظر

(وقال أيضا رحمه الله)

قالت بماذا قصرت شعرا * من أسود الرأس والعذار
فقلت أن تسالى فهذى * قصارة الليل والنهار

(الحسن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار بن أبى حصينة) الامير أبو الفتح توفى فى حدود الخمسمائة رحمه الله تعالى من شعره يمدح أسد الدولة عطية بن صالح

الامير ابن أبى حصينة

ابن

ابن مرداس

سرى طيف هند والمطى بنا تسرى * فاخفى دجى ليل وأبدى سنا فجرى
خليلى فكانى من الهم واركبا * فجاج الموامى الغبر فى النوب الغبر
الى ملك من عامر لو تمثلت * مناقبه أغنت عن الانجم الزهر
اذا نحن أثنينا عليه تلفتت * اليه المطايا مصغيات الى جبر
وفوق سرير الملك من آل صالح * فتى ولدته أمه ليلة القدر
فتى وجهه أبهى من البدر منظرا * وأخلاقه أشهى من الماء والخمر
أباصالح أشكو اليك نوائبا * عرتنى كما يشكو النبات الى القطر
لتنظر نحوى نظرة ان نظرتها * الى الصخر فجرت العيون من الصخر
وفى الدار خلفى صبية قد تركتهم * يطلون اطلال الفراخ من الوكر
جنيت على روحى بروحى جناية * فاثقلت ظهرى بالذى خف من ظهرى
فهب هبة يبقى عليك ثناؤها * بقاء النجوم الطالعات التى تسرى

قال الامير أسامة بن مرشد فلما فرغ من انشاده أحضر الامير أسد الدولة القاضى والشهود وأشهد على نفسه بتمليك ابن أبى حصينة ضيعة من ملكه لها ارتفاع كثير وأجازه وأحسن اليه فأثرى وتمول ولما امتدح نصر بن أبى صالح بحلب قال له تمن قال أتمنى أن أكون أميرا فجعله أميرا يجلس مع الامراء ويخاطب بالامير وقربه وصار يحضر مجلسه فى زمرة الامراء ثم وهبه يوما أيضا مكانا بحلب قبل حمام الواساني فعمله دارا وعرضها وزخرفها وتمم بناءها وكمل حالها ونقش على دائرة الدرابزين

دار بنيناها وعشنا بها * فى دعة من آل مرداس
قوم محوا بؤسى ولم يتركوا * على فى الايام من باس
قل لبنى الدنيا ألا هكذا * فليفعل الناس بالناس

(ولما تكامل) بناء الدار عمل دعوة وأحضر اليها نصر بن صالح فلما أكل الطعام ورأى حسن بناء الدار ونقوشها وقرأ الابيات قال يا أميركم خسرت على بناء الدار قال يا مولانا مالى علم بل هذا الرجل قد تولى عمارتها فسأل المعمار فقال غرم عليها ألفى دينار مصرية فأحضر من ساعته ألفى دينار مصرية وثوب أطلس وعمامة مذهبة وحصانا بطوق ذهب وسرفسار ذهب وقال له

قل لبنى الدنيا الا هكذا * فليفعل الناس بالناس

وبعد أيام حضر رجل من أهل المعرة ينبز بالزقوم كان من اراذلها وفيه رجلة فطلب خبز جندى فأعطى ذلك وجعل من أجناد المعرة فلما وصل نظم أحمد بن محمد الزويدة المعرى

أهل المعرة تحت أقبح خطة * وبهم أناخ الخطب وهو جسيم
لم يكفه تأمير ابن حصينة * حتى تجند بعده الزقوم
ياقوم قد سئمت لذا نفوسنا * ياقوم أين الترك أين الروم

فاشتهرت الابيات بالمعرة وحلب وسمعها الامير أبو الفتح فقعم على باب ابن الزويدة ففتح له وقال الآن والله كان عندى الزقوم وقال والله مابى من الهجو مابى من كونك قرنتنى بابن أبى حصينة فقال له قبحك الله وهذا هجو ثان

(الحسن بن عدى بن أبى البركات بن صخر بن مسافر الملقب بتاج العارفين) شمس الدين أبو محمد شيخ الاكراد وجده أبو البركات هو أخو الشيخ عدى رحمهما الله تعالى وكان شمس الدين من رجال العالم رأيا ودهاء وله فضل وأدب وشعر وتصانيف فى التصوف وله أتباع ومريدون يبالغون فيه قال الشيخ شمس الدين الذهبى وبينه وبين الشيخ عدى من الفرق كما بين القدم والفرق وقد بلغ من تعظيم العدوية له أنه قدم عليه واعظ فوعظه حتى رق قلبه وبكى وغشى عليه فوثب الاكراد على الواعظ فذبحوه ثم أفاق الشيخ حسن فرآه يتشحط فى دمه فقال ماهذا فقالوا ولا ايش هذا من الكلاب حتى يبكى سيدنا الشيخ فسكت حفظا لدسته ولحرمته وخاف منه بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل فقبض عليه وحبسه ثم خنقه بوتر بقلعة الموصل خوفا من الاكراد لانهم كانوا يشنون الغارات على بلاده فخشى أن يأمرهم بأدنى اشارة فيخربون بلاد الموصل وفى الاكراد طوائف الى الآن يعتقدون أن الشيخ لابدّ أن يرجع وقد تجمعت عندهم زكوات ونذور ينتظرون خروجه ومايعتقدون أنه قتل (وكانت قتلته سنة أربع وأربعين وستمائة وله من العمر ثلاث وخمسون سنة رحمه الله تعالى ورضى عنه ومن شعره

سطا وله فى مذهب الحب أن يسطو * مليح له فى كل جارحة قسط
ومن فوق صحن الخد للنقط غاية * تدل على مايفعل الشكل والنقط

(الحسن بن على بن نصر بن عقيل) أبو على العبدى الواسطى البغدادى المنعوت

بالهمام مدح طائفة بالشام والعراق وأقام بدمشق وكان شيعيا روى عنه القوصى واتصل بخدمة الامجد صاحب بعلبك توفى سنة ست وتسعين وخمسمائة ذكره العماد الكاتب فى الخريدة ومن شعره رحمه الله

ذمامعى قلبى وليلى فى الهوى * فكلاهما بالطيف نم وأخبرا
ذا أيقظ الرقباء فرط وجيبه * بين الضلوع وذا الذ أشرق اذ سرى

(وقال أيضا رحمه الله)

أين من ينشد قلبا * ضاع يوم البين منى
تاه لما راح يقفو * أثر الظبى الاغن
سكن البيد فعلى * فيهما لا رجم ظن
ان هذا فى اظى حزن وذا فى روض حسن
نح معى شوقا الى البانة يا روق وغنى
كلنا قد علم الحب * بنا عاشق غصن

(الحسن بن على بن ابراهيم بن الزبير بن محمد الملقب بالقاضى المهذب كان كاتبا مليح الخط جيد العبارة مليح الالفاظ واختص بالصالح بن رزيك ويقال ان أكثر الشعر الذى فى ديوان الصالح انما هو من شعر المهذب وحصل له من مال الصالح شئ جم ولما مات ابن الحباب شمت به ابن المهذب ومشى فى جنازته بثياب مذهبة فاستقبح الناس فعله ونقص بهذا السبب ولم يعش بعده الاشهرا واحدا ومن شعره

لقد طال هذا الليل بعد فراقه * وعهدى به قبل الفراق قصير
وكيف أرجى الصبح بعدهم وقد * تولت شموس بعدهم وبدور

(وله أيضا رحمه الله)

اقصر فديتك عن لومى وعن عذلى * أولا فخذ لى أمانا من ظبى المقل
من كل طرف مريض الجفن ينشدنى * يارب رام بنجد من بنى ثعل
ان كان فيه لنا وهو السقيم شفا * فربما صحت الاجسام بالعلل

(وله فى رفاء)

بليت برفاء لواحظ طرفه * بنا فعلت ما ليس يفعله النصل
يجور على العشاق والعدل دأبه * ويقطعنى ظلما وصنعته الوصل

القاضى المهذب

(وله أيضا رحمه الله)

وإنى ترقرق دمعه يوم النوى * فى الطرف منه ومائه اثر عقده
فالسيف أقطع ما يكون اذا غدا * متحيرا فى صفحتيه فرنده

(وقال يرثى صديقاله وقع المطر عند موته)

نفسى من أبكى السموات فقده * بغيث ظننا ه نوال يمينه
فما استعبرت الا أسى وتأسفا * والا فما ذا القطر فى غير حينه

(وله أيضا فى عنه)

لا ترج ذا نحس وان أصبحت * من دونه فى الرتبة الشمس
كيوان أعلى كوكب موضعا * وهو اذا انصفته نحس

(وله أيضا رحمه الله)

اذا أحرقت فى القلب موضع سكناها * فمن ذا الذى من بعد يكرم مثواها
وما الدمع يوم البين الا لآ * لى على الرسم نثرناها
وما أطلع الزهر الربيع وانما * رأى الدمع أجياد الغصون فحلاها
ولما أبان البين سر صدورنا * وأمكن فيها الاعين النجل مرماها
عددنا دموع العين لما تحدرت * دروعا من الصبر الجميل نزعناها
ولما وقفنا للوداع وترجمت * لعينى عما فى الضمائر عيناها
بدت صورة فى هيكل فلو اننا * ندين بأديان النصارى عبدناها
وماطربا صغنا القريض وانما * جلا النور مرآة القرائح مرآها
وليلة بتنا فى طلا وشبيبتى * سراى وفى ليل الذوائب مسراها
تأرج أرواح الصبا كلما سرت * بأنفاس ريا آخر الليل رياها
ومهما أدرنا الكاس باتت جفوننا * من الراح تسقينا الذى قد سقيناها
ولولم يجد يوم الندى فى يمينه * لسائله غير الشبيبة أعطاها
فيا مالك الدنيا وسايس أهلها * سياسة من ساس الامور وواساها
ومن كاف الايام ضد طباعها * وعاين أهوال الخطوب وعاناها
عسى نظرة تجلو بقلبى وخاطرى * صداه فانى دائما أتصداها

ومنه القصيدة التى كتبها الى الداعى لما قبض على أخيه باليمن يستعطفه على أخيه الرشيد فاطلقه وهى

باربع

يا ربع أين ترى الاحبة يمموا * هل أنجدوا من بعدنا أو أتهموا
نزلوا من العين السواد وان نأوا * ومن الفؤاد مكان ما أنا أكتم
رحلوا وفى القلب المعنى بعدهم * وجد على مر الزمان مخيم
وتعوضت بالانس روحى وحشة * لا أوحش الله المنازل منهم
انى لأذكركم اذا ما أشرقت * شمس الضحى من نحوكم فأسلم
لا تبعثوا لى فى النسيم تحية * انى أغار من النسيم عليكم
إنى امرؤ قد بعت حظى راضيا * من هذه الدنيا بحظى منكم
فسلوت الا عنكم وقنعت الا منكم وزهدت الا فيكم
ما كان بعد أخى الذى فارقته * ليبوح الا بالشكاية لى فم
هو ذاك لم يملك علاه مالك * كلا ولا وجدى عليه متمم
أقوت مغانيه وعطل ربعه * ولربما هجر العزيز الضيغم
ورمت به الاهوال همة ماجد * كالسيف يمضى عزمه ويصمم
يا راحلا بالمجد عنا والعلا * أترى يكون لكم علينا مقدم
تفديك قوم كنت واسط عقدهم * ما إن لهم مذ غبت شمل ينظم
جهلوا وظنوا أن بعدك مغنم * لما رحلت وانما هو مغرم
ولقد أقر العين أن عداك قد * هلكوا ببغيهم وأنت مسلم
أقيال بأس خير من حمل القنا * وملوك قحطان الذين هم هم
متواضعين ولو ترى ناديهم * ما اسطعت من اجلالهم تتكلم
وكفاهم شرفا ومجدا انهم * ان أصبح الداعى المتوج منهم
هو بدر تم فى سماء علاهم * وبنو أبيه بنو زريع أنجم
ملك حماه جنة لعفاته * لكنه للحاسدين جهنم
مع أننى سيرت فيك شواهدا * كالدر بل أبهى لدى من يفهم
تغدو وهوج الذاريات رواكدا * وتبيت تسرى والكواكب نوم

(الحسن بن على) الساسكونى من شعره

أروم هذا القلب برء جراحه * وسيوف لحظك تنتضى لكفاحه
يا مستبيح دم المتيم عامدا * أنسيت يوم البعث حمل جناحه
تدرى الذى فى الحب قد أفسدته * وفساده فى الحب عين صلاحه

حتام تطرف طرف عيني بالبكا * وإلام طرفي مواقع بطاحه
يا ويح مودع سره في جفنه * فلقد أراد الستر من فضاحه
ليت الحبيب غداة أعرض خده * لم يحم عن عيني جنى تفاحه
يا لائم المشتاق تبغي نصحه * مره بهم لا يكون من نصاحه
أو فانظر الرشأ الذي خلخاله * لو شاء صيره مكان وشاحه
يفتر عن شنب تلالا نوره * كالروض لاح لديك نور أقاحه
ويدير ناظره فيسكرنا فقل * رشأ ينوب بعينه عن راحه
ملك اذا رتج العدا أبوابهم * كانت مفاتحها رؤس رماحه
يرجى ويخشى فالمنية والمنا * مقرونتان بصفحه وصفاحه
سمح لو ان الغيث كان قبله * بشرا لعنفه افراط سماحه
هو بحر جود فابتعد عن لجه * لا يغرقنك وادن من ضحضاحه
يعلو وينزل للرعية فضله * كالطود يدفع ماءه لبطاحه

(وقال يمدح زين الدين أتابك)

أعن لؤلؤ رطب تبسمت ام ثغر * ومن ريقة أسكرتني أم من الخمر
وعطفك تيها ماس أم خوط بانة * وطرفك أم هاروت ينفث بالسحر
فعنك نهاني لائمي ولوانه * يحاول نصحي بدل النهي بالامر
وها فانذري ان كنت ناذرة دمي * لديك ويا شوقي الى ذلك النذر
واني لأهوى أن تبوءي بقتلتي * ليجمعني خصمالك الله في الحشر

(وقال أيضا يهجو عروضيا نحويا)

لا تنكروا ما ادعى فلان من الشعر اذ قيل انه شاعر
فالنحو ثم العروض قد شهدا * له على الشعر انه قادر
يقصر ممدوده ويرفعه * في الجر نصب الغرمول في الاخر
يريك وهو البسيط دائرة * تجمع بين الطويل والوافر

(وقال في طراحة فيروز أخضر)

انا أرض تغار مني السماء * اذ يطأني بأخمصيه البهاء
فاض من كفه المنا فاستدارت * في حواشيه روضة غناء

(وقال وقد ناوله مليح خاتما فصه عقيق ولوزانه فضة)

واهيف

وأهيف نا ولى خاتما * فخلته نا ولى فاه
كأنما الفص ولوزاته * لسانه بين ثناياه
فصل فيه أنه خاتم * من فضة صاغه الله

(الحسن بن عضد الدولة أبي الحسن أخي المتوكل على الله ملك الاندلس ابن يوسف بن هود الجذامى قال الشيخ أثير الدين رأيته بمكة وجالسته وكان يظهر منه الحضور ومع من يكلمه ثم لا يظهر الغيبة منه وكان يلبس نوعا من الثياب مما لم يعهد لبس مثله بهذه البلاد وكان يذكر أنه يعرف شيئا من علوم الاوائل وكان له شعر منه

خضت الدجنة حتى لاح لى قبس * وبان بان الحمى من ذلك القبس
فقلت للقوم هذا الربع ربعهم * وقلت للسمع لا تخلو من الحدس
وقلت للعين غضى عن محاسنه * وقلت للنطق هذا موضع الخرس

(وقال الشيخ شمس الدين) هو الشيخ الزاهد الكبير أبو على بن هود المرسى أحد الكبار فى التصوف على طريقة الوحدة (مولده) سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بمرسية وكان أبوه نائب السلطنة بها حصل له زهد مفرط وفراغ عن الدنيا وسكرة عن ذاته وغفلة عن نفسه واشتغل بالطب والحكمة وزهديات الصوفية وخلط هذا بهذا وحج ودخل اليمن وقدم الشام وكان ذا هيبة ووقار وشيبة وسكون وفنون وتلامذة وذيول وكان على رأسه قبع كشف وعلى جسده دلق كان غارقا فى الفكرة عديم اللذة متواصل الاحزان فيه انقباض عن الناس وحمل مرة الى والى البلد وهو سكران أخذوه من حارة اليهود فاحسن الوالى به الظن وأطلقه وقال سقاه اليهود خبثا منهم ليغضوا عنه بذلك وكان قد نالهم منه أذى وأسلم على يده جماعة منهم سعيد وبركات وكان يحب الكوارع المغمومة فدعوه الى بيت واحد منهم وقدموا له ذلك فاكل ثم غاب ذهولا على عادته فأحضروا الخمر فلم يشكر حضورها فأداروها ثم ناولوه منها قدحا فاستعمله تشبها بهم فلما سكر أخرجوه على تلك الحالة وبلغ الخبر الوالى فركب وحضر اليه وأردفه خلفه وبقى الناس خلفه يتعجبون من أمره وهو يقول لهم بعد كل فترة ايش جرى من ابن هود بشرب العقار بعقد القاف كافا فى كلامه وكان يشتغل اليهود عليه فى كتاب الدلالة وهو مصنف فى أصول دينهم للرئيس موسى قال الشيخ شمس الدين قال شيخنا

عماد الدين الواسطى أتيت اليه وقلت له أريد أن تسلكنى فقال من أى الطرق من الموسوية أو من العيسوية أو المحمدية وكان اذا طلعت الشمس يستقبلها ويصلب على وجهه وصحب العفيف عمران الطبيب والشيخ سعيد المغربى وغيرهما ولم يصل عليه الا القاضى بدر الدين بن جماعة (ودفن) بسفح قاسيون سنة سبع وتسعين وستمائة قال الشيخ صلاح الدين الصفدى كان بعض الايام يقول له تلميذه سعيد أرنى فاعل النهار فيأخذ بيده ويصعد الى سطح فيقف باهتا الى الشمس نصف نهار وكان يمشى فى الجامع باهت الطرف ذاهل العقل وهو رافع اصبعه السبابة كالمتشهد وكان يوضع فى يده الجمرة فيقبض عليه ذهولا عنه فاذا أحرقه رجع الى حسه فألقاه من يده وكان يحفر له الحفر فى طريقه فيقع فيها ذهولا وغيبة ومن شعره عفا الله عنه

فؤادى من محبوب قلبى لا يخلو * وسرى على فكرى محاسنه يجلو
ألا يا حبيب القلب يامن بذكره * على ظاهرى من باطنى شاهد عدل
تجليت لى منى على فأصبحت * صفاتى تنادى ما للمحبوب بنا مثل
أورّى بذكر الجزع عنه وبانه * ولا البان مطلوبى ولا قصدى الرمل
واذكر سعدى فى الحديث مغالطا * بليلى ولا ليلى مرادى ولا جمل
ولم أرفى العشاق مثلى لانى * تلذلى البلوى ويحلولى العذل
سوى معشر حلوا النظام ومزقوا الثياب فلا فرض عليهم ولا نفل
مجانين الا أن ذل جنونهم * عزيز على أعتابهم يسجد العقل

(وله قصيدة منها)

علم قومى بى جهل ان شانى لأجل * أنا عبد أنا رب أنا عز انا ذل
أنا دنيا أنا أخرى أنا بعض أنا كل * أنا معشوق لذاتى لست عن الدهر أسلو

وهى طويلة جدا والله تعالى أعلم بحاله

الحسن بن على

(الحسن بن على) الشيخ بدر الدين المحدث الكاتب المجوّد كان فاضلا ينظم وينثر وله كتاب بربى الجابية بدمشق وكان يكتب القصص بالامينية وكتب عليه جماعة وهو كتب على الشيخ نجم الدين بن النضيض توفى سنة اثنين أو ثلاث وثلاثين وسبعمائة وقد ناهز السبعين كان الملك الاوحد له معه صحبة فتحدث له مع الافرم أن يدخل ديوان الانشا بدمشق فرسم له بذلك فأبى فلامه الملك الاوحد على ترك

ذلك فقال أنا اذا دخلت الى الديوان ما يرتب لى أكثر من خمسة دراهم كل يوم وما يجلسونى فوق بنى فضل الله ولا بنى القلانسى ولا بنى القيسرانى ولا فوق بنى غانم ولم يجلسونى الا دونهم ولو تكلمت قالوا ابصر المصفعة واحد كان فقيه كتاب يريد يقعد فوق السادة الموقعين وان جاء سفر ما يخرجون غيرى وان تكلمت قالوا ابصر المصفعة قال يحتشم عن السفر فى ركاب ملك الامراء وها أنا كل يوم أحصل من المكتب الثلاثين درهما والأكثر والأقل وأنا كبير هذه الصناعة وأحكم فى أولاد الرؤساء والمحتشمين ومن شعره فى فرحة بنت الخمايلة المغنية

مافرحتى الا اذا واصلت * فرحة بين الكس والكاس
لا أن أراها وهى فى مجلس * ما بين طباخ وهراس

(ومن شعره رضى الله تعالى عنه)

وقد عنفونى فى هواه بقولهم * ستطلع منه الذقن واصبر على الحزن
فقلت لهم كفوا فانى واقع * وحقكم بالوجد فيه الى الذقن

الجواز الواسطى

(الحسن بن على بن محمد بن الكاتب) أبو الجواز الواسطى أقام ببغداد زمنا طويلا وذكره الخطيب فى تاريخه وقال علقت عنه أخبار وحكايات وأناشيد وأمالى عن ابن سكرة الهاشمى وغيره ولم يكن ثقة فانه ذكر لى أنه سمع من ابن سكرة وكان يصغر عن ذلك وكان أديبا شاعرا ومن شعره

دع الناس طرا واصرف الود عنهم * اذا كنت فى أخلاقهم لا تسامح
ولا تبغ من دهر تظاهر زيفه * صفاء بنيه فالطباع جوامح
وشيئان معدومان فى الارض درهم * حلال وخل فى المودة ناصح

(ومن شعره أيضا رحمه الله)

ياخجلتى من قولها خان عهودى ولها * وحق من صيرنى وقفا عليها والها
ماخطرت بخاطرى * إلا كستنى ولها

(وكانت وفاته) فى سنة ستين وأربعمائة رحمه الله تعالى

(وقال أيضا غفر له)

برانى الهوى برى المدى وأذابنى * صدودك حتى صرت أنحل من أمس
فلست أرى حتى أراك وانما * يبين هباء الذر فى أنق الشمس

عامة والاخرى لطيفة خاصة يواكله عليها من يدعوه اليها وعلى صنعه ما كان يصنعه بأبى الفرج ما خلا من هجوه كان أبو الفرج قال

أبعين مفتقر اليك نظرتنى * فأهنتنى وقذفتنى من حالق
لست الملوم أنا الملوم لاننى * أنزلت آمالى بغير الخالق

(و يروى) أن هذين للمتنبى ورواهما له الكندى وكان قبل وزارته قد سافر مرة ولقى فى سفره مشقة شديدة واشتهى اللحم فلم يقدر عليه وكان معه رفيق يقال له أبو عبد الله الصوفى فقال المهلبى ارتجالا شعرا

ألا موت يباع فاشتريه * فهذا العيش مالا خير فيه
اذا أبصرت قبرا من بعيد * وددت لواننى مما يليه
الا موت لذيذ الطعم يأتى * يخلصنى من الموت الكريه
الا رحم المهيمن نفس حر * تصدق بالوفاة على أخيه

فلما سمع هذه الابيات اشترى له بدرهم لحما وطبخه وأطعمه وتفارقا وتقلبت الاحوال بالمهلبى وولى الوزارة وضاقت الاحوال برفيقه الصوفى فقصده وكتب اليه شعرا

ألا قل للوزير فدته نفسى * مقال مذكر ما قد نسيه
أتذكر اذ تقول لضيق عيش * ألا موت يباع فاشتريه

فلما قرأ الابيات تذكره وأمر له فى الحال بسبعمائة درهم ووقع له فى رقعته مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة ثم دعاه وخلع عليه وقلده عملا يليق به ولما ترقت به الحال قال

رق الزمان لفاقتى * ورثى لطول تقلقى
وأنالنى ما أرتجيه وحاد عما اتقى
فلأصفحن عما جناه من الذنوب السبق
حتى جنايته بما * فعل المشيب بمفرقى

(ومن شعره رحمه الله)

قال لى من أحب والبين قد جد * وفى مهجتى لهيب الحريق
ما الذى فى الطريق تصنع بعدى * قلت أبكى عليك طول الطريق

قال أبو اسحق الصابى كنت يوما عند الوزير المهلبى وقد أخذ ورقة وكتب فيها

(ودادات

(فقلت بديها)

لئن ابدعت جود ابنا نلها * ومنطق درة فى الطرس ينتثر
فخاتم كامن فى بطن راحته * وفى أناملها سحبان يستتر

(ومن شعره رحمه الله)

الجود طبعى ولكن ليس لى مال * وكيف يصنع من بالقرض يحتال
فهاك خطى فخذه منك تذكرة * الى اتساع فلى فى الغيب آمال

(ومنه أيضا فى عنه)

أتانى فى قميص اللاذ يسعى * عدولى يلقب بالحبيب
فقلت له فديتك كيف هذا * بلا واش أتيت ولا رقيب
فقال الشمس أهدت لى قميصا * كلون الشمس فى شفق الغروب
فثوبى والمدام ولون خدى * قريب من قريب من قريب

(ومنه أيضا رحمه الله)

نطوى باونارها الهموم كما * نطوى دجى الليل بالمصابيح
ثم تغنت لنا لها سمحت * بروحها خلعة على روحى

(وكان) أبو النجيب شداد بن ابراهيم الجزرى الواعظ الملقب بالطاهر كثير الملازمة للوزير المهلبى فاتفق أن غسل ثيابه فأنفذ الوزير يدعوه فاعتذر فلم يقبل وألح فى استدعائه فكتب اليه شعرا

عبدك تحت الحبل عريان * كأنه لا كان شيطان
يغسل أثوابا كأن البلى * فيها خليط وهى أوطان
أرق من دينى وان كان لى * دين كما للناس أديان
كأنما حالى من قبل أن * يصبح عندى لك احسان
يقول من يبصرنى معرضا * فيها ولاذ قوال برهان
هذا الذى قد نسجت فوقه * عناكب الحيطان انسان

فأنفذ اليه جبة وقميصا وعمامة وسراويل وخمسمائة درهم وقال أنفذت اليك ما تلبسه وما تدفعه الى خياط فان كنت غسلت التكة والا عرفنى لانفذ اليك عوضها ومن شعر الوزير المهلبى

تصارمت الاجفان لما هجرتنى * فما تلتقى الا على عبرة تجرى

(الحسن بن مالك) أبو العالية الشامى مولى العميين وبنو العم قوم من فارس نزلوا البصرة فى بنى تميم أيام عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كان أديبا شاعرا ذا رواية من أصحاب الاصمعى وكان اذا جلس الاصمعى أو غيره وتكلم معه انتصف منه وزاد عليه ومن شعره

ولو أننى أعطيت من دهرى المنى * وما كل من يعطى المنى بمسدد ×

(حدث المبرد) قال قال الجماز لابى العالية كيف أصبحت قال أصبحت على غير ما يحب الله وغير ما أحب أنا وغير ما يحب ابليس لان الله عز وجل يحب أن أطيعه ولا أعصيه ولست كذلك وأنا أحب أن أكون على غاية الجدة والثروة ولست كذلك وابليس يحب أن أكون منهمكا فى المعاصى واللذات ولست كذلك ومن شعره أيضا

أذم بغداد والمقام بها * من غير ما خبرة وتجريب
ما عند سكانها لمختبط * رفد ولا فرجة لمكروب
قوم مواعيدهم مطرزة * بزخرف القول والاكاذيب
خلوا سبيل العلى لغيرهم * ونازعوا فى الفسوق والحوب
يحتاج راجى النوال عندهم * الى ثلاث من غير تكذيب
كنوز قارون أن تكون له * وعمر نوح وصبر أيوب

(وكانت وفاته) يوم تمام الاربعين والمائتين رحمه الله تعالى

(الحسن بن المبارك بن محمد بن الخل) الفقيه أبو الحسين كان شاعرا ظريفا رشيق القول مليح المعانى مدح وهجا وتنوع فى قول الشعر وقال الدوبيت قال محب الدين بن النجار روى شعره أبو بكر بن كامل الخفاف وأبو القاسم على هو ابن الحسين بن هبة الله الدمشقى فى معجم شيوخهما وكلهم سماه الحسن وسماه ابن السمعانى أحمد ورأيت بخطه وكتب الحسن وتوفى فجأة سنة اثنين وخمسين وخمسمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

روحا روحى براح ايس بالماء القراح وادركانى بالاغانى قبل ادراك الصباح فهو يوم قد بدت فيه أمارات الفلاح يوم لهو وفنون من مجون ومزاح سيما والغيم قد أقبل من كل النواحى واستغاث الماء فى دجلة من جور الرياح ودعا عذلكما فى فسادى وصلاحى ففساد العقل ان أبصر فى ذا اليوم صاحى

لقلت لايام مضين الا ارجعى
وقلت لايام اتين الا ابعدى

ابو العالية

ابو الحسن الشاعر

وقال

(وقال أيضا رحمه الله)

زار طيف الخيال نضو خيال * زورة ما تموهت بالوصال
غير أن المحب يرضى بطيف * أو بوعد منغص بمطال
وعلى أنه يسر ولكن * حين يسرى عنى يزيد خبالى
آه من قلة التجلد والصبر وويلى من كثرة العذال
وبنفسى ذاك الغزال وحاشا * حسنه أن أقيسه بالغزال
والبديع الذى إذا بلبل الاصداغ أعدى القلوب بالبلبال
ومحياه كالهلال اذا القمر فى تمه ولا كالهلال لى

(وقال أيضا رحمه الله)

قلت لها لا تقتلى مدنفا * هواك قد هيج بلباله
ما زال يرجو منك وصلا الى * أن قطع الهجران أوصاله
فابتسمت تيها وقالت وكم * قد قتلت عيناى أمثاله

الوزير المهلبى

(الحسن بن محمد بن عبد الله بن هارون) أبو محمد الوزير المهلبى من ولد المهلب ابن أبى صفرة كان كاتب معز الدولة بن بويه ولما مات الصيمرى قلده معز الدولة الوزارة مكانه وقربه وأدناه واختص به وعظم جاهه عنده وكان يدبر أمر الوزارة للمطيع من غير تسمية الوزارة ثم جددت له الخلع من دار الخلافة بالسواد والسيف والمنطقة ولقبه المطيع بالوزارة ودبر الدولتين وكان ظريفا نظيفا قد أخذ من الادب بحظ وافر وله همة كبيرة وصدر واسع وكان جامعا لخلال الرياسة صبورا على الشدائد وكان أبو الفرج الاصفهانى وسخا فى ثوبه ونفسه وفعله فوا كل الوزير المهلبى على مائدة وقدمت سكباجة وافقت من أبى الفرج سعلة فندرت من فمه قطعة بلغم وقعت فى وسط الصحن فقال المهلبى ارفعوا هذا وهاتوا من هذا اللون فى غير هذا الصحن ولم يبن فى وجهه استكراه ولا داخل أبا الفرج حياء ولا انقباض وكان من ظرف الوزير المهلبى اذا أراد أكل شئ من ارز بلبن وهرايس وحلوى رقيق وقف الى جانبه الايمن غلام معه نحو من ثلاثين معلقة زجاجا مجرودا فيأخذ المعلقة من الغلام الذى على يمينه ويأكل بها القمة واحدة ثم يدفعها الى الغلام الذى على يساره لئلا يعيد المعلقة الى فيه مرة ثانية ولما كثر على الوزير استمرار ما يجرى من أبى الفرج جعل له مائدتين احداهما كبيرة

أبو على المالقى

وطول ياقوت ترجمته (وكانت وفاته) سنة اثنين وخمسين وثلثمائة بطريق واسط وحمل الى بغداد رحمه الله تعالى

(الحسن بن محمد بن على الانصارى) أبو على المالقى المعروف بابن كسرى قال ابن الابار فى تحفة القادم توفى سنة أربع وستمائة رحمه الله تعالى ومن شعره فى طفل قبله فاحمرت وجنته

وابأبى رائق الشباب دنا * بهجة خديه ما أميلحها
كأنى عندما أقبلها * انفخ فى وردة لافتحها

(وقال أيضا رحمه الله)

وخالق بنقصان جميع الورى * فياسوء ما تلقاه ان كنت فاضلا
ألم تر أن البدر يرقب ناقصا * ويترك منسيا اذا كان كاملا

(وقال فى ابن خلدون)

بانا ءعرايتسامى وجده خلدون * لم يكف أنك خل حتى بأنك دون

ابن رضى الدين الصاغانى

(الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن العلامة رضى الدين) أبو الفضائل القرشى العدوى العمرى المحدث الفقيه الحنفى اللغوى النحوى الصاغانى قال الدمياطى كان شيخا صالحا صموتا عن فضول الكلام صدوقا فى الحديث اماما فى اللغة والفقه والحديث قرأت عليه وحضرت دفنه بداره بالحريم الظاهرى ثم نقل بعد خروجى من بغداد الى مكة ودفن بها وكان قد أوصى بذلك واعد خمسين دينارا لمن يحمله (وتوفى) سنة خمسين وثلثمائة قال العلامة قاضى القضاة تقى الدين السبكى حكى لى الشيخ شرف الدين الدمياطى ان الصاغانى كان معه ولد وقد حكم فيه بموته فى وقت وكان يترقب ذلك الوقت فحضر ذلك اليوم وهو معافى قائم ليس به علة فعمل لاصحابه وتلامذته طعاما شكرا وفارقناه وعديت الشط فلقينى من أخبرنى بموته فقلت له الساعة فارقته فقال والساعة وقع الحمام بحين موته أوكما قال رحمه الله تعالى وعفا عنه وعنا بعنه وكرمه

أبو على السهواجى الشاعر

(الحسين بن محمد السهواجى) أبو على قال ياقوت أديب شاعر لبيب مشهور من كورة سهواج من قرى مصر صنف كتاب القوافى وتوفى بمصر سنة أربعمائة رحمه الله تعالى ومن شعره

وقد كنت أخشى الحب لو كان نافعى * من الحب أن أخشاه قبل وقوعه
كما حـــذر الانسان من نوم عينه * ونام ولم يشعر أوان هجوعه
(ومنه أيضا رحمه الله)
كرام المساعى فى اكتساب محامد * وأهدى الى طرق المعالى من القطا
وأبوابهم معمورة بعفاتهم * وأيديهم ماتستريح من العطا
(ومنه أيضا قوله)
ذكرت إلفها فحنت اليه * فبكينا من الفراق جميعا
(ومنه أيضا)
قوم كرام اذا سلوا سيوفهم * فى الروع لم يغمدوها فى سوى المهج
اذا دجى الخطب أوضاقت مذاهبه * وجدت عندهم ماشئت من فرج

(الحسن بن محمد بن أحمد بن نجا الاربلى الفيلسوف) عز الدين الضرير كان بارعا فى الادبية رأسا فى علوم الاوائل وكان بمنزله بدمشق منقطعا ويقرى المسلمين وأهل الكتاب والفلاسفة وله حرمة وافرة وكان بين الرؤساء وأولادهم بالقول وكان مخلا بالصلوات بيد ومنه مايشعر بانحلاله وكان يصرح بتفضيل على على أبى بكر وكان حسن المناظرة له شعر خبيث الهجو (وتوفى فى سنة) ستين وستمائة ولما قدم القاضى شمس الدين بن خلكان ذهب اليه فلم يحتفل به فاهمله القاضى وتركه (قال عز الدين بن أبى الهيجاء) لازمت العز الضرير يوم موته فقال هذه البنية قد انحلت ومابقى يرجى بقاؤها واشتهى ارز ابلبن فعمل له وأكل منه فلما أحس بشروع طلوع الروح منه قال قد خرجت الروح من رجلى ثم قال قد وصلت الى صدرى فلما أرادت المفارقة بالكلية تلا هذه الآية ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ثم قال صدق الله العظيم وكذب ابن سينا ثم مات فى ربيع آخر (ودفن) بسفح قاسيون ومولده بنصيبين سنة ست وثمانين وخمسمائة قال الشيخ شمس الدين وكان قذرا ردىء الشكل قبيح المنظر لايتوقى النجاسات ابتلى مع العمى بقروح وطلوعات وكان ذكيا جيد الذهن ومن شعره دوبيت
لو كان لى الصبر من الانصار * ما كان عليك هتكت استار
ماضرك ياأسمر لو بت لنا * فى دهرك ليلة من السمار
(ومنه أيضا)

لو ينصرنى على هواه صبرى ٭ ما كنت أاذيه هتك الستر

٭ ومن شعره فى العماد بن أبى زهوان) وكان يلقب أولا بالشجاع

تهمسم بالطرف من طرفه ٭ وقام خطيبا الندمانه
وقال السلام على من زنى ٭ ولاط وقاد لاخوانه
فردوا جميعا عليه السلا م وكل يترجم عن شانه ✗

(وله فيه وقد تلقب بالعماد)

شجاع الدين عدتنا ٭ فهلا كنت شمعتنا
خطيبا قمت سكرانا ٭ وبالز كوات عممتنا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

توهم واشينا بليل مزاره ٭ فهم ليسعى بيننا بالتباعد
فعانقته حتى اتحدنا تعانقا ٭ فلما أتانا ما رأى غير واحد

(قال القاضى كمال الدين بن العديم) لما سمع هذين البيتين منه هكذا أعمى وهذا المعنى تداوله الشعراء ولعجوا به قال سيف الدين بن المشد

ولما زار من أهواه ليلا ٭ وخفنا أن يلم بنا مراقب
تعانقنا لاخفيه فصرنا ٭ كأنا واحد فى عقد كاتب

(وقال نفطويه النحوى)

ولما التقينا بعد بعد بمجلس ٭ تغازل فيه أعين النرجس الغض
جعلت اعتمادى ضمه واعتناقه ٭ فلم نفترق حتى توهمته بعضى

(وقال عز الدين أبو بكر الاربلى)

هم الرقيب ليسعى فى تفرقنا ٭ ليلا وقد بات من أهواه معتنقى
عانقته فاتحدنا والرقيب أتى ٭ فلم ير إلا واحدا ولى على حنق

(ومن شعر العز الاربلى دوبيت)

ان خفت تكلفا وفى لى طبعا ٭ أو خنت عهوده عهودى يرعى
يبغى لى فى ذا الدوام الاسر ٭ هذا ضرر يحسبه لى نفعا

(ومنه قوله أيضا)

وكاعب قالت لاترابها ٭ ياقوم ما أعجب هذا الضرير
هل تعشق العين ما لا ترى ٭ فقلت والدمع بعينى غزير

✗ وقال يجوز التداوى بها
وكل عليل بأشجانه

إن كان طرفي لا يرى شخصها * فإنها قد صورت في الضمير

(وقال أيضا رحمه الله)

ذهبت بشاشة ما عهدت من الجوى * وتغيرت أحواله وتنكرا
وسلوت حتى لو سرى من نحوكم * طيف لما حياه طيفي في الكرى

(وقال أيضا غفر الله له)

قالوا عشقت وأنت أعمى * ظبيا كحيل الطرف ألمى
وحلاه ما عاينتها * فتقول قد شغفتك وهما
وخياله بك في المنام * فما أطاف ولا ألما
من أين أرسل للفؤاد * ولم تراه العين سهما
فأجبت أني موسوى العشق * انصاتا وفهما
أهوى بجارحة السماع * ولا أرى ذات المسمى

وشعر العز الاربلي كله جيد رحمه الله تعالى وعفا عنه

ابن الطراح

(الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن أبي سعد) الصاحب قوام الدين ابن الطراح قال أثير الدين هو من بيت رياسة وحشمة وعلم وحديث وله معرفة بنحو ولغة ونجوم وحساب وأدب وغير ذلك وكان فيه تشيع يسير وكان حسن الصحبة والمحاورة وكان لأخيه فخر الدين المظفر بن محمد تقدم عند التتار قدم علينا قوام الدين الى القاهرة ثم سافر الى الشام ثم كر منها راجعا الى العراق مع غارات وكنت سألته ان يوجه لي شيئا من أخباره وشيئا من شعره فوجه الي بذلك وكتب لي من شعره بخطه

خد برد مي في الخد يطرد * ونار حبي في القلب تتقد
ومهجة في هواك أتلفها الشوق وقلب أودى به الكمد
وعهدك لا ينقضي له أمد * ولا لليل المطال منك غد

(ومنه أيضا)

لقد جمعت في وجهه لمحبه * بدائع لم يجمعن في الشمس والبدر
حباب وخمر في عقيق ونرجس * وآس وريحان وابل على جمر

(قال) وكتب الي أخي أبو محمد المظفر يعاتبني على امتناعي عنه وهو الذي رباني وكفلني بعد الوالد فقال

لو كنت يابن أخي حفظت إخائي * ما طبت نفسا ساعة بجفائي
وحفظتني حفظ الخليل خليله * ورعيت لي عهدي وحسن وفائي
خلفتني قلق المضاجع ساهرا * أرعى الدجى وكواكب الجوزاء
ما كان ظني أن تحاول هجرتي * أو أن يكون البعد منك جزائي

(فكتب اليه الجواب)

ان غبت عنك فان ودي حاضر * رهن بمحض محبتي وولائي
ما غبت عنك لهجرة تعتدها * ذنبا على ولا لضعف وفائي
لكنني لما رأيت يد النوى * ترمي الجميع بفرقة وتنائي
أشفقت من نظر الحسود لوصلنا * فحجبته عن أعين الرقباء

ابن وهب الكاتب

(الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الكاتب) من شعره

جزاك عفوي عن الذنوب فما * تخاف عند الذنوب اعراضي
أشد يوما ما كونه غضبا * عليك فالقلب ضاحك راضي
أنت أمير علي مقتدر * حكمك في قبض مهجتي ماضي
والخصم لا يرتجي الفلاح له * يوما اذا كان خصمه القاضي

(وله أيضا رحمه الله)

أبكي لأن أيسر ما في البكا * لانه للوجد تسهيل
وهو اذا أنت تأملته * حزن على الخدين مطلول

(قال الصولي) كان أبو تمام يعشق غلاما خزريا للحسن بن وهب وكان الحسن يعشق غلاما روميا لابي تمام فرآه يعبث بغلامه فقال والله لئن سرت الى الرومي لاسيرن الى الخزري فقال له الحسن لو شئت حكمتنا واحتكمت فقال له أبو تمام أنا أشبهك بداود عليه السلام وأشبهني بخصمه فقال له الحسن لو كان هذا منظوما فقال أبو تمام من أبيات

أذكرتني أمر داود وكنت فتى * مصرف القلب في الاهوال والفكر
أعندك الشمس تزهى في مطالعها * وأنت مشتغل الاهواء بالقمر
اذا أنت لم تترك السير الحثيث الى * جآذر الروم أعنقنا الى الخزر
ورب أمنع عنه جانبا وحمى * أمسى وتكنه مني على خطر

جردت له جيوش العزم فانكسرت * عنه غباهبها عن نيكة هدر
أنت المقيم فما تغدو رواحله * وأيره أبدا منه على سفر

(وقيل لابي تمام) غلامك أطوع للحسن بن وهب من غلامه لك قال أجل لانه يعطى غلامى مالا وأنا أعطى غلامه قيلا وقالا وكان قد وقف ابن الزيات على ما يجرى بينهما فاتفق أن عزم غلام أبى تمام على الاحتجام فكتب الى الحسن بن وهب يعلمه بذلك ويستهديه مطبوخا فوجه اليه بمائة من مطبوخ ومائة دينار وكتب اليه

ليت شعرى يا أملح الناس عندى * هل تداويت بالحجامة بعدى
دفع الله عنك لى كل سوء * باكر رائح وان خنت عهدى
قد كتمت الهوى بابلغ جهدى * فبدا منه غير ما كنت أبدى
وخلعت العذار اذ علم الناس بأنى اياك أصفى بودّى
فليقولوا بما أحبوا اذا كنت وصولا ولم ترعنى بصدّ

(واتفق) أنه وضع الرقعة عند مصلاه وبلغ محمد بن الزيات خبرها فوجه الى الحسن من شغله بالحديث وأمر من جاءه بتلك الورقة ففكها وقرأها وكتب فيها على لسان أبى تمام الطائى

ليت شعرى عن ليت شعرك هذا * أبهزل تقوله أم بجدّ
فلئن كنت فى المقال مجدا * يا ابن وهب لقد تظرفت بعدى
لا أحب الذى يلوم وان كان * حريصا على صلاحى وزهدى
بل أحب الاخ المشارك فى الحب وان لم يكن به مثل وجدى
كنديمى أباعلى وحاشا * لنديمى من مثل شقوة جدى
ان مولاى عند غيرى ولولا * شؤم جدى لكان مولاى عندى

وقال ضعوا الرقعة مكانها فلما رآها الحسن قال انا لله افتضحنا عند الوزير واعلم أبا تمام بما جرى ووجه اليه بالرقعة فلقيا محمد بن عبد الملك فقالا له انا جعلنا هذين الغلامين سببا للمكاتبتنا بالاشعار فلا يظن بنا الوزير أعزه الله تعالى الا خيرا فقال ومن يظن غير هذا بكما وكان هذا الكلام أشد عليهما ولما مات الحسن بن وهب رثاه البحترى بأبيات منها

أصاب الدهر دولة آل وهب * ونال الليل منهم والنهار

أعارهم رداء العز حتى * تقاضاهم فردوا ما استعاروا
وقد كانت وجوههم بدورا * لمختبط وأيديهم بحارا

(الحسن بن يوسف بن محمد بن أحمد بن عبد الله) أمير المؤمنين المستضيء بالله ابن المستنجد بن المقتفي بن القائم بن القادر بن إسحق بن المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور (بويع بالخلافة) بعد وفاة والده المستنجد يوم الأربعاء العاشر من ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة ٥٦٦ وعمره يومئذ عشرون سنة وتسعة أشهر ويومان ومولده بمصر يوم الاثنين ثالث عشري شعبان سنة ست وثلاثين وخمسمائة وأمه أم ولد ارمنية اسمها غضة كان حليما رحيما شفوقا لينا سهل الأخلاق كريما جيد العطاء كثير الصدقة والمعروف شديد البحث عن الفقراء وأحوالهم ويتفقدهم بالبر والعطا (وكانت) أيامه مشرقة بالعطاء والعدل (وتوفي) سنة خمس وسبعين وخمسمائة وكان له من الولد أحمد وهو الإمام الناصر وهاشم أبو منصور ولما تولى المستضيء بالله نادى برفع المكوس ورد المظالم الكبيرة وفرق مالا عظيما على الهاشميين والعلويين والمدارس والربط وكان دائم البذل للمال وخلع على أرباب الدولة ألفا وثلثمائة قباء إبريسم لما استخلف وأمر تسعة عشر مملوكا ثم احتجب عن الناس ولم يركب إلا مع الخدم ولم يدخل عليه غير قايماز وفي أيامه زالت دولة العبيدية بمصر وضربت السكة باسمه وجاء البشير إلى بغداد وغلقت الأسواق وعملت القباب وصنف ابن الجوزي في ذلك كتاب النصر على مصر وخطب له بمصر وقراها والشام واليمن وبرقة ودانت الملوك لطاعته وكان يطلب ابن الجوزي ويأمره بعقد مجلس الوعظ ويجلس حيث يسمع ووزر له عضد الدولة ابن رئيس الرؤساء وأبو الفضل زعيم الدين ابن جعفر ومحمد بن محمد بن عبد الكريم الأنباري ومات في الوزارة ظهير الدين ابن العطار وكان على قضائه أبو الحسن علي بن الدامغاني وحاجبه مجد الدين أبو الفضل ابن الصاحب وأبو سعد محمد بن الفرج قال فيه الحيص بيص

يا إمام الهدى علوت عن الجود * بمال وفضة ونضار
فوهبت الأعمار والمدن والبلدان * في ساعة مضت من نهار
فبماذا أثني عليك وقد جاوزت * فعل البحور والأمطار
إنما أنت معجز مستقل * خارق للعقول والأبصار

ابن الجصاص الجوهرى

(الحسن بن عبد الله بن الحسين) أبو عبد الله بن الجصاص الجوهرى كان من أعيان التجار ذوى الثروة الواسعة ولما بويع لعبد الله بن المعتز وانحل أمره وتفرق جمعه وطلبه المقتدر اختفى عند ابن الجصاص هذا فوشى به خادم صغير لابن الجصاص فصادره المقتدر على ستة آلاف ألف دينار قال ابن الجوزى أخذوا منه ما مقداره ستة عشر ألف ألف دينار عينا وورقا وقماشا وخيلا وبقى له بعد المصادرة شئ كثير الى الغاية من دور وقماش وأموال و بضائع وضياع * قال أبو القاسم على بن المحسن بن على التنوخى عن أبيه قال حدثنى أبو الحسن أحمد بن محمد بن جعلان قال (حدثنى) أبو على أحمد بن الحسن بن عبد الله بن الجصاص الجوهرى قال قال لى أبى كان بدء يسارى أنى كنت فى دهليز أبى الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون وكنت وكيله فى ابتياع الجوهر وغيره مما يحتاجون اليه وما كنت أفارق الدهليز لاختصاصى به فخرجت الى قهرمانة لهم فى بعض الايام ومعها عقد جوهر فيه مائة حبة لم أر قبله ولا بعده أفخر ولا أحسن منه كل حبة منه تساوى مائة ألف دينار عندى وقالت يحتاج أن تخرط هذه حتى تصغر فتجعل فى آذان اللعب وفى قلائدهم فكدت أطير وأخذتها وقد قلت السمع والطاعة وخرجت فى الحال مسرورا وجمعت التجار ولم أزل أشترى كل ما قدرت عليه الى أن جمعت مائة حبة أشكالا فى النوع الذى طلبته وارادته وجئت عشيا وقلت ان خرط هذا يحتاج الى انتظار وزمان وقد خرطت اليوم ما قدرنا عليه وهو هذا ودفعت اليها المجتمع وقلت الباقى يخرط فى أيام فقنعت بذلك وأعجبها الحب نخرجت ومازلت أياما فى طلب الباقى حتى اجتمع فحملته اليها وقامت على المائة حبة بدون المائة ألف درهم وأخذت منهم جوهرا بمائتى ألف ألف دينار ثم لزمت دهليزهم وأخذت لى غرفة كانت فيه فجعلتها مسكنى وكان يلحقنى من هذا أكثر مما يحصى حتى كثرت النعمة وانتهيت الى ما استفاض خبره (وحكى) ابن الجصاص قال كنت يوم قبض على المقتدر جالسا فى دارى وأنا ضيق الصدر وكانت عادتى اذا حصل لى مثل ذلك ان أخرج جواهر كانت عندى فى درج معدة لمثل هذا من ياقوت أحمر وأصفر وأزرق وحبا كبارا ودرا فاخرا ما قيمته خمسون ألف دينار وأضعه فى صينية وألعب به حتى يزول قبضى

فاستدعيت بذلك الدرج فأتى به بلاصيته ففرغته فى حجرى وجلست فى صحن
دارى فى بستان فى يوم بارد وطيب الشمس وهو مزهر بصنوف الشقائق
والمنثور وأنا ألعب بذلك اذ دخل الناس بالزعقات والمكروه فلما رأيتهم
دهشت ونفضت جميع ما كان فى حجرى من الجوهر بين ذلك الزهر فى البستان
فلم يروه وأخذت وحملت وبقيت مدة فى المصادرة والحبس وتقلبت الفصول
على البستان وجف مافيه ولم يفكر أحد فيه فلما فرج الله عنى وجئت الى دارى
ورأيت المكان الذى كنت فيه ذكرت الجوهر فقلت ترى بقى منه شئ ثم قلت
هيهات وأمسكت ثم قمت بنفسى ومعى غلام يثير البستان بين يدى وأنا أفتش
ما يثيره وآخذ منه الواحدة بعد الواحدة الى ان وجدت الجميع ولم أفقد منه شيئا
(وكان) ينسب الى الحمق والبله فمما يحكى عنه أنه قال فى دعائه يوما اللهم اغفرلى
من ذنوبى ما تعلم وما لا تعلم ودخل يوما على ابن الفرات الوزير فقال ياسيدى
عندنا فى الحويرة كلاب لا يتركوننا ننام من الصياح فقال الوزير أحسبهم جزاء
فقال أيها الوزير لا يظن ذلك كل كاب مثلى ومثلك (ونظر يوما) فى المرآة فقال
لرجل آخر انظر ذقنى هل كبرت أو صغرت فقال له ان المرآة بيدك قال صدقت
ولكن الحاضر يرى مالا يرى الغائب (ورؤى) وهو يبكى وينتحب فقيل له مالك
قال أكلت اليوم مع الجوارى الخبيص بالبصل فأذانى فلما قرأت فى المصحف
ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض فقلت ما أعظم
قدرة الله قد بين كل شئ حتى أكل اللبن مع الجوارى (وأراد مرة) أن يدنو
من بعض جواريه فتمنعت عليه فقال أعطى عهد الله لا أقربكى الى سنة لا أنا
ولا أحد من جهتى (وقال مرة) قد خريت يدى ولو غسلتها ألف مرة ما تنظف
أو اغسلها مرتين (وماتت) امرأة أبى اسحق الزجاج فاجتمع الناس عنده
للعزاء فأقبل ابن الجصاص وهو يضحك ويقول يا أبا اسحق والله سرنى هذا
فدهش أبو اسحق والناس وقال بعضهم ياهذا كيف سرك غمه وغمنا قال بلغنا أنه
هو الذى مات فلما صح عندى أنها امرأته سرنى ذلك فضحك الناس (وكان)
يكسر يوما لوزا فطفرت لوزة وأبعدت فقال لا اله الا الله كل الحيوان يهرب
من الموت حتى اللوز (وقد قال) يوما فى دعائه اللهم انك تجد من تعذبه سواى
وأنا لا أجد من يرحمنى سواك فاغفر لى (وقال يوما) اللهم امسخنى واجعلنى

حورية

حورية وزوجنى بعمر بن الخطاب فقالت له زوجته سل الله أن يزوجك من النبى صلى الله عليه وسلم ان كان لابد لك أن تبقى حورية فقال ما أحب أن أكون ضرة لعائشة رضى الله عنها (وأتاه) يوما غلامه بفرخ وقال انظر هذا الفرخ ما أشبهه بأمه فقال أمه ذكر أو أنثى (وبنى ابنه دارا وأتقنها ثم أدخل أباه ليراها وقال له انظر يا أبت هل فيها عيب فطاف بها ودخل المستراح فاستحسنه وقال فيه عيب وهو أن بابه ضيق لا تدخل منه المائدة (وكتب) الى وكيل له أن يحمل اليه مائة من قطنا فلما حملها اليه حلجها فاستقل المحلوج وكتب اليه هذا لم يجئ منه الا الربع فلا يزرع بعدها قطن الا بغير حب ويكون محلوجا (وقال) يوما لصديقه وحياتك الذى لا اله الا هو وانشق له كنيف فقال لغلامه بادر أحضر من يصلحه لنتغدى به قبل أن يتعشى بنا (وطلب) يوما من البستان الذى له بصلا بخل فأحضر اليه بصل بلا خل فقال لأى شئ ما تزرعه بخل والصحيح انه كان يتظاهر بذلك ليرى الوزراء منه هذا التغفل فيأمنوه على أنفسهم اذا اخلا بالخلفاء (وتوفى بعد العشرين والثلثمائة تقريبا عفا الله عنه ورحمه

ابن خطيب حماة

(الحسين بن عبد الله بن رواحة) أبو على الانصارى الفقيه الشافعى الشاعر ابن خطيب حماة من شعره

ياقلب دع عنك الهوى قسرا * ما أنت منه حامدا أمرا
أضعت دنياى بهجرانه * ان دام وصلا ضاعت الاخرى

(ومنه أيضا رحمه الله تعالى)

لاموا عليك وما دروا * أن الهوى سبب السعاده
ان كان وصلا فالمنى * أو كان هجرا فالشهاده

(ومنه أيضا)

ان كان يحلو لديك قتلى * فزد من الهجر فى عذابى
عسى يطيل الوقوف بينى * وبينك الله فى الحساب

أبو عبد الله الكاتب

(الحسين بن على بن أحمد بن عبد الواحد بن بكر بن شبيب الطيبى) أبو عبد الله الكاتب سعد الدين كان من الاعيان الفضلاء المشهورين بالأدب وكمال الظرف اختص بالامام المستنجد ومنادمته دخل يوما على المستنجد فقال له ابن شبيب فقال له عبدك يا أمير المؤمنين فأعجبه هذا التصحيف منه وذكره العماد الكاتب

فى الذخيرة فقال ابن شبيب حلو التشبيب رقيق نسيم النسيب ومن شعره فى الامام المستنجد بالله

أنت الامام الذى يحكى بسيرته * من ناب بعد رسول الله أو خلفا
أصبحت لب بنى العباس كلهم * ان عددت بحروف الجمل الخلفا

(المستنجد هو الثانى والثلاثون من الخلفاء) ولب جمل حروفها اثنان وثلاثون ولد ابن شبيب سنة خمسمائة وتوفى سنة ثمانين وخمسمائة ودفن بمقبرة معروف الكرخى رحمه الله تعالى ومن شعره

وأغيد لم تسمح لنا بوصاله * يد الدهر حتى دب فى عاجه النمل
تمنيت لما اختط فقدان ناظرى * ولم أر انسانا تمنى العمى قبل
ليبقى على مر الزمان خياله * خيالى وفى عينى لمنظره شكل

(وكان) ابن شبيب مقداما فى حل الالغاز ولا يكاد يتوقف عما يسئل عنه فتفاوض أبو غالب بن الحصين هو وأبو منصور محمد بن سليمان بن قيلمش فى أمر ابن شبيب هذا وما هو عليه من حل اللغز فقال أبو منصور تعال حتى نعمل لغزا محالا ونسأله عنه فنظم أبو منصور

وماشئ له فى الرأس رجل * وموضع وجهه منه قفاه
اذا غمضت عينك أبصرته * وان فتحت عينك لا تراه

(ونظم أيضا)

وجار وهو تيار ضعيف العقل خوار
بلا لحم ولا ريش * وهو فى الرمز طيار
بطبع بارد جدا * ولكن كله نار

وأنفذا اللغزين اليه فكتب على الاول هو طيف الخيال وكتب على الثانى هو الزئبق فجاآ اليه وقالا هب اللغز الاول هو طيف الخيال والبيت يساعدك عليه فكيف تعمل فى البيت الاول فقال لان المنام يفسر بالعكس لان من يبكى يفسر له بالضحك ومن مات يفسر له بطول العمر وقوله فى الثانى هو طيار أرباب صنعة الكيميا يرمزون للزئبق بالطيار والفرار والآبق وما أشبه ذلك لانه يناسب صفته وأما برده فظاهر ولافراط برده ثقل جسمه وجرمه وكله نار لسرعة حركته وتشكله فى افتراقه والتئامه وعلى كل حال ففى ذلك تسامح يجوز فى مثل هذه

الاشياء الباطلة اذا نزلت على الحقائق (وقد ذكر ابن شرف) القيروانى فى كتابه أبكار الافكار عن رجل يعرف بأبى على التونسى أنه عمل ألغازا من هذه المادة التى لاحقيقة لها وأنشده اياها فيجيب عنها على الفور وينزلها على حقائق منها أنه عمل لغزا وهو

ماطائر فى الارض منقاره * وجسمه فى الافق الاعلى
مازال مشغولا به غيره * ولا يرى أن له شغلا

فقال للوقت والساعة هو الشمس وأخذ يتكلم على شرح ذلك وذكر عدة ألغاز صنعها له وهو ينزلها على حقائق و يذكر لها مناسبات لائقة بذلك وسرد جميع ذلك فى أبكار الافكار والله سبحانه وتعالى أعلم

(الحسن بن على بن محمد بن ممويه) أبو عبد الله المعروف بابن قم ولد بزبيد وكتب رسالته المشهورة عنه الى أبى حمير سبا بن أبى السعود أحمد بن المظفر بن على الصليحى اليمانى بعد انفصاله عنه رواها الحافظ أبو طاهر السلفى عنه سنة اثنين وستين وخمسمائة والرسالة المذكورة كتب عبد حضرة السلطان الاجل مولاى ربيع المجدبين وقريع المتأدبين جلاء الملتبس وذكاء المقتبس شهاب المجد الثاقب ونقيب ذوى المناقب أطال الله بقاءه وأدام علوه وارتقاءه ما أجابت العاربة المستعير ولزمت الياء التصغير وجعل رتبته فى الاولية وافرة السهام كحرف الاستفهام وكالمبتدأ فانه وان تأخر فى البنيه فانه مقدم فى النيه ولازالت حضرته للوفود مزدحما ومن الحوادث حما حتى يكون فى العلا بمنزلة حرف الاستعلا فانهم لحروف اللين حصون وماجاورهن عن الامالة مصون ولازال عدوه كالالف فى أن حالها يختلف فتسقط فى صلة الكلام لاسيما مع اللام ولا يكون أولا بحال وان تقدم همزفاستحال لانه أدام الله علوه أحسن الى ابتداء ونشر على من فضله رداء أراد اخفاه فكشف خفاه ومن شرف الاحسان سقوط ذكره عن اللسان كالمفعول رفع رفع الفاعل الكامل لما حذف من الكلام ذكر الفاعل يهدى اليه سلاما ما الروض ضاحكه النوض غرس وحرس وسقى ووقى وغيب وصيب فأخذ من كل نوء بنصيب زهاه الزهر وسقاه النهر جاور الاضا فحسن وأضا رتع فيه الفور ومرح العصفور فاطلع من التمراد وقد ظفر بالمراد فنظر الى أقاحيه تفتر فى نواحيه

والى النهار يضاحك شمس النهار فجعل يلثم من ورده خدودا ويهصر من أغصانه قدودا ويقتبس الثمار من الجلنار ويلتمس العقيق من الشقيق فغرد ثملا وغنى خفيفا ورملا بأطيب من نغمته المسكيه وأعطر من رائحته الذكيه مع أنى وان أهديته فى كل أوان من أداء ما يجب على غير وان أعد نفسى السكيت الاحق لما يجب على من الحق فعثرت وجهدت فما أثرت وأنا بحمد الله فى حال خمول وقنوع وجناب عن غنى الغير ممنوع فارقت المتوج بازال ولزمت الخمول والاعتزال سعيى سعى الجاهد وعيشى عيش الزاهد يلد الاديب فيه غريب والاريب كالمريب ان تكلم استثقل وان سكت استقل منازله كبيوت العناكب ومعيشته كعجالة الراكب فهو كما قال أبو تمام حيث قال

أرض الفلاحة لو أتاها جرول * أعنى الحطيئة لاغتدى حراثا
لم آتها من أى باب جئتها * الا حسبت بيوتها أجداثا
تصدا لها الافهام بعد صقالها * وترد ذكران العقول أناثا
أرض خلعت اللهو خلعى خاتمى * فيها وطلقت السرور ثلاثا

وأما حال عبده بعد فراقه فى الجلد فما حال أم تسعة من الولد ذكور كأنهن عقبان وكور اخترم منهم ثمانيه وهى على التاسع حانيه نادى النذير فى الباديه للعاديه بالعاديه فلما سمعت الداعى ورأت الخيل وهى سواعى جعلت تنادى ولدها الاناه الاناه وهو ينادى العياه العياه

بطل كأن ثيابه فى سرحة * يحذى نعال السبت ليس بتوام

فحين رأته يختال فى غصون الزرد المصون أنشأت تقول

انشد أضبط يمشى بين طرفاء وغيل * لبسه من نسج داود كضحضاح المسيل

فعرض له فى الباديه أسد هصور كأن ذراعه مسد محصور

فتطاعنا وتواقفت خيلاهما * وكلاهما بطل اللقاء مقنع

فلما سمعت صياح الرعيل برزت من الصرم بصبر قد عيل فسألت عن الواحد فقيل لها الحده اللاحد

فكرت تبتغيه فصادفته * على دمه ومصرعه السباعا
عبثن به فلم يتركن الا * أديما قد تمزق أو كراعا

بأشد من عبدك تأسفا ولا أعظم كدا ولا تاهفا وانه ليعنف نفسه دائما ويقول لها الا ئما لو فطنت لفطنت ولو عقلت لما انتقلت ولو ندمت لرجعت وما هجعت

تقيم الرجال الموسرون بأرضهم * وترمى النوى بالمقترين المراميا

وما تركوا أوطانهم عن ملالة * ولكن حذارا من شمات الاعاديا

أيها السيد الذى من العدل والانصاف ومحاسن الشيم والاوصاف اكرام المهان واذلال جواد الرهان يشبع فى ما جوره كلب الزبل ويسغب فى خيسه أبو الشبل

اذا حل ذو نقص محلة فاضل * وأصبح رب الجاه غير وجيه

فان حياة المرء غير شهية * اليه وطعم الموت غير كريه

اقول لنفسى الدنية هبى طال نومك واستيقظى لاعز قومك أرضيت بالعطا المنزور وقنعت بمواعيد الزور يقظة فان الجد قد هجع ونجعة فمن أجدب انتجع أعجزت فى الاباء عن خلق الحرباء أولى اسانا كالرشاء وتنسم أعلى الاشياء وناط همته بالشمس مع بعدها عن اللمس انف من ضيق الوجار ففرخ فى الاشجار فهو كالخطيب على الغصن الرطيب

وان صريح الحزم والرأى لامرئ * اذا بلغته الشمس أن يتحولا

وقد أصحب عبده هذه الاسطر شعرا يقصر فيه عن واجب الحمد وان بنيت قافيته على المد وما بعد نفسه الاكمهدى جلب السبتى الاغبر الى الديباج الاحمر اين ذو الحباب من ثغور الاحباب وأين الشراب من السراب والتركى البكى من الواد ذى المواد أتطلب الفصاحة من العجم والصباحة من الفحم غلط من رأى الآل فى الق فشبهه بهلهال الدبيقى هيهات أن مناسج الرباط يسقى تنيس ودمياط لا أقول الا كما قال القائل

من يساجلنى يساجل ماجدا * يملأ الدلو الى عقد الكرب

بل أضع نفسى فى أقل المواضع وأقول لمولاى قول الخاضع فأسبل عليها ستر معروفك الذى سترت به قدما عوراتى وها هى هذه

فيك برحت بالعذول إباء * وعصيت اللوام والنصحاء

فانثنى العاذلون أخيب منى * يوم أزمعتم الرحيل رجاء

من مجيرى من فاتر اللحظ ألمى * جمع النار خده والماء

فيه لليل والنهار صفات * فلهذا سر القلوب وساء

لازم شيمة الخلاف فان لنت قسا أودنوت منه تناءى
ياغريب الصفات حقالمن * كان غريبا أن يرحم الغرباء
من صدوده عنى وتجنيه واشماته بي الاعداء
واذا كتمت مابي من الوجد أذاعته مقلتاي بكاء
كعطايا ابن أحمد يخفيها فتزداد شهرة وغناء
ارتجى بهذه المدح الجود وان لم نمدحه جاد ابتداء
ألمعي يكاد ينبيك عما * كان فى الغيب فطنة وذكاء
واذا أخلف السماء بارض * أخلفت راحتاه ذاك السماء
بندى يخجل الغيوث انهمالا * وشذا ينهل الرماح الظماء
ماأبالى اذ أحسن الدهر فيه * أحسن الدهر بالورى أم أساء
أيها الطالب الضريك فزره * تظفر بعطايا تخجل الانواء
تلق منه المهذب الماجد الندب الكريم السميدع الاباء
راحة فى الندى تنيل نضارا * وحسام فى الروع يهمى دماء
ياأبا حمير دعوتك للدهر فكنت امرأ تجيب الدعاء
فأبى البخل أن يكون أماما * وأبى الجود أن يكون وراء
أناأشكو اليك جور زمان * دأبه أن يعاند الادباء
أهملتنى صروفه وكأنى * ألف الوصل ألغيت الغاء
ان سطا أرهب الضراغم فى الآجام أو جاد بخل الكرماء
شيم من أبيه أحمد لا ينفك عنها تتبعا واقتفاء
قد تعاطى فى المجد أولئك قوم * عجزوا واحتملت فيه العناء
شرفا شامخا ومجدا منيفا * عد مليا وغيرة قعساء
مال عنى بما أومل فيه * كلما قلت سوف يأسو أساء
رهن بيت لو استقر به اليربوع لم يرضه نافقاء
نفضتنى نفض المرجم حتى * خلتنى فى فم الزمان نداء
منعتنى من التصرف منع العلل التسع صرفها الاسماء
ياأبا حمير وحرمة احسانك عندى ما كان حبى رياء
ماظننت الزمان يعدنى عنك الى أن أفارق الاحياء

غير أنى فدتك نفسى من السوء ... وان قل أن تكون فداء
ضاع سعيى وخيبت خابت اعاديك ومن يبتغى لك الاسواء
واحتملت الزمان والنقص والابعاد والذل والعنا والجفاء
وتحملت واضطربت فما أبقى على عودى الزمان لحاء
أعلى هذه المصيبة صبر * لا ولو كنت صخرة صماء
ولو أنى لم أعتمد دون غيرى * لتأسيت أن أموت وفاء
غير أن التصريح ليس بخاف * عند من كان يفهم الايماء
غير أنى مثن عليك وما لمت * على ما لقيت الا القضاء
وسيأتيك فى البعاد وفى القرب مديح يحتمل الشعراء
فبشكر رحلت عنك وألقاك به ان قضى الاله لقاء
ليس يبقى فى الدهر غير ثناء * فاكتسب ما استطعت ذاك الثناء

(الحسين بن مطير الاسدى من فحول الشعراء من شعره

لقد كنت جلدا قبل أن يوقد الهوى * على كبدى نارا بطيئا خمودها
فقد جعلت فى حبة القلب والحشا * عهاد الهوى تولى بشوق يعيدها
فسود نواصيها وحمر أكفها * وصفر تراقيها وبيض خدودها
مخصرة الاوساط ذابت عقودها * بأحسن مما زينتها عقودها
تمنيننا حتى ترف قلوبنا * رفيف الخزامى بات طل يجودها
وكنت اذود العين أن ترد البكا * فقد وردت ما كنت عنه أذودها
خليلى ما بالعيش عتب لو اننا * وجدنا الايام الحى من يعيدها
ولى نظرة بعد الصدود من الجوى * كنظرة ثكلى قد أصيب وليدها
هل الله عاف عن ذنوب تسلفت * أم الله ان لم يعف عنها يعيدها

(وقال يرثى معن بن زائده)

ألما على معن فقولا لقبره * سقتك الغوادى مربعا ثم مربعا
فيا قبر معن أنت أول حفرة * من الارض خطت للسماحة مضجعا
ويا قبر معن كيف واريت جوده * وقد كان منه البر والبحر مترعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت * ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
فتى عيش فى معروفه بعد موته * كما كان بعد السيل مجراه مرتعا

أبى ذكر معن أن تموت فعاله * وان كان قد لاقى حماما ومصرعا
ولما مضى معن مضى الجود وانقضى * وأصبح عرنين المكارم أجدعا

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

فيا عجبا يستسرفونى برأيهم * كأن لم يروا بعدى محبا ولا قبلى
يقولون لى اصرم يرجع العقل كله * وصرم حبيب النفس اذهب للعقل
ويا عجبا من حب من هو قاتلى * كأنى أجزيه المودة من قتلى
ومن بينات الحب ان كان أهلها * أحب الى قلبى وعينى من أهلى

(الحكم بن عبدل الاسدى ثم الغاضرى الكوفى) شاعر مشهور مجيد القول نجيب نفاه ابن الزبير من العراق وقدم دمشق وكان له من عبد الملك بن مروان موضع وقال صاحب الاغانى كان أعرج لا تفارقه العصا فترك الوقوف بباب الملوك وكان يكتب على عصاه حاجته ويبعث بها مع رسوله فلا يحبس له رسول ولا تؤخر له حاجة فقال فى ذلك يحيى بن نوفل

عصا حكم فى الدار أول داخل * ونحن على الابواب نقصى ونحجب
وكانت عصا موسى لفرعون آية * فهذى لعمر الله أدهى وأعجب
تطاع ولا تعصى ويحذر سخطها * ويرغب فى المرضاة منها ويرهب

وشاعت هذه الابيات بالكوفة وضحك منها الناس فكان الحكم يقول ليحيى يا ابن الفاعلة ما أردت من عصاى حتى صيرتها ضحكة وأحببت أن يكتب عليها كما كان يفعل أولا وكان له صديق أعمى يدعى أبو علية وكان ابن عبدل قد أقعد فخرجا ليلة من منزلهما الى منزل بعض اخوانهما والحكم يحمل وأبو علية يقاد فلقيهما صاحب العسس بالكوفة فأخذهما وحبسهما فلما استقرا فى الحبس نظر الحكم الى عصاه موضوعة فى الحبس بجنب عصا أبى علية فضحك الحكم وقال

حبسى وحبس أبى علية من أعاجيب الزمان
أعمى يقاد ومقعد * لا الرجل منه ولا اليدان
هذا بلا بصر هناك * وفى تخت الحلا لاثلان
يا من رأى ضب الفلاة قرين حوت فى مكان
طرفى وطرف أبى علية دهرنا يتوافقان
من يفخر بجواده * فجوادنا عكازتان

طرفان لا عطفاهما * يسرى ولا يتصاهلان

وكان بالكوفة امرأة موسرة وكان لها على الناس ديون فى السواد فاستغاثت بابن عبدل فى دينها وقالت انى است بزوج تعرض أنها تزوجه بنفسها فقام ابن عبدل فى دينها حتى اقتضاه فلما طالبها بالوفاء كتبت اليه شعرا

سيخطيك الذى حاولت منى * بقطع حبال وصلك من حبالى

كما أخطاك معروف ابن بشر * وكنت تعد ذلك رأس مال

وخرج ابن عبدل وهو محمول فى محفة فلقيه صاحب العسس فقال له من أنت فقال يابغيض أنت أعرف من أن تسأل عنى اذهب الى شغلك فان اللصوص لا يخرجون بالليل فى محفة فضحك منه وانصرف (وكانت) له جارية سودا فولدت له ولدا اسود وكان أعرم الصبيان فقال فيه

يارب خال لك مسود القفا * لا يشتكى من رجله مشى الحفا

كأن عينيه اذا تشوفا * عينا غراب فوق نبق أشرفا

وأخباره فى الاغانى كثيرة وشعره وكانت وفاته فى حدود المائة رحمه الله تعالى

أسكران

الحكم بن هشام

(الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ملك الاندلس ولى الامر بعد والده وامتدت أيامه وأقام فى الامر بعده سبعا وعشرين سنة وشهرا ولقب نفسه بالمرتضى وكان فارسا شجاعا فاتكا جوادا ذا حزم ودهاء كان يمسك أولاد الناس الملاح فيخصيهم ويمسكهم لنفسه وتوفى سنة ست ومائتين وهو ابن خمسين سنة وقام بعده ولده أبو المطرف عبد الرحمن وله شعر فنه

قضب من البان ماست فوق كثبان * ولين عنى وقد أزمعن هجرانى

ملكننى ملك ذلت عزائمه * للحب ذل أسير موثق عانى

من لى بمغتصبات الروح من بدنى * يغصبننى فى الهوى عزى وسلطانى

(وكان) قد تظاهر فى صدر ولايته بالجور والفسق فقامت الفقهاء والكبار وخلعوه سنة تسع وثمانين ثم أعادوه لما تنصل وتاب فقتل طائفة من الكبار وصلبهم بازاء قصره قبل بلغوا اسبعين نفسا وكان يوما فظيعا فمقتته الناس والنفوس وأضمروا له السوء وأسمعوه الكلام المر فتحصن واستعد وجرت له أمور يطول شرحها قال أبو محمد بن حزم وكان من المجاهرين بالمعاصى سفاكا للدما

حمدة بنت زياد

(حمدة بنت زياد بن تقي العوفي كانت من المتأدبات المتصوفات المتغزلات المتعففات قال ابن الابار أنشدت حمدة بنت زياد وقد خرجت متنزهة بالرملة من وادياش فرأت ذات وجه وسيم أعجبها فقالت

أباح الدمع أسراري بواد ❊ له للحسن آثار بوادى
فمن نهر يطوف بكل روض ❊ ومن روض يطوف بكل وادى
ومن بين الظباء مهاة رمل ❊ سبت لبي وقد ملكت قيادى
لها لحظ ترقده لأمر ❊ وذاك الامر يمنعني رقادى
اذا سدلت ذوائبها عليه ❊ رأيت البدر في جنح السواد
كأن الصبح مات له شقيق ❊ فمن حزن تسربل بالحداد

(ولها أيضا رحمها الله)

ولما أبى الواشون الا فراقنا ❊ ومالهم عندى وعندك من ثار
وشنوا على أسماعنا كل غارة ❊ وقلت حماتى عند ذاك وانصارى
غزوتهم من مقلتيك وأدمعى ❊ ومن نفسى بالسيف والسيل والنار

حمزة بن بيض

(حمزة بن بيض الحنفي أحد بني بكر بن وائل كوفي شاعر مجيد سائر القول كثير المجون كان منقطعا الى المهلب بن أبي صفرة وولده ثم الى بلال بن أبي بردة حصلت له أموال كثيرة الى الغاية من ذهب وخيل ورقيق قيل انه حصل له ألف ألف درهم (وتوفي) سنة عشرين ومائة أتى بلال بن أبي بردة وكان كثير المزاح معه فقال لحاجبه استأذن لحمزة بن بيض الحنفي فدخل الحاجب وخرج وقال يقول لك حمزة بن بيض ابن من فقال ادخل وقل له الذي جئت اليه الى سيار الحمام وأنت أمرد تسأله أن يهب لك طائرا فأدخلك البيت ونا كك وأعطاك طائرا فشتمه الحاجب فقال ما أنت وذا بعثك برسالة فأبلغه الجواب فدخل الحاجب وهو مغضب فلما رآه بلال ضحك وقال ما قال لك قبحه الله تعالى فقال ما كنت لأخبر الامير بما قال فقال يا هذا أنت رسول فأد الجواب فأبى فأقسم عليه فأخبره بقوله فضحك حتى فحص برجليه وقال قل له قد عرفنا العلامة فادخل فدخل فأكرمه وسمع مديحه وأحسن صلته وأراد بلال بقوله ابن من قول الشاعر فيه

أنت ابن بيض لعمرى لست أنكره ❊ فقد صدقت ولكن من أبو بيض

وقدم على مخلد بن المهلب وهو عند الكثيب وأنشده

أتيناك في حاجة فاقضها * وقل مرحبا يجب المرحب
ولا لاتكلنا الى معشر * متى وعدوا عدة يكذبوا
فانك في الفرع من أسرة * لهم خضع الشرق والمغرب
بلغت لعشر مضت من سنيك ما يبلغ السيد الاشيب
فهمك فيه جسام الامور * وهم لداتك أن يلعبوا
وجدت فقات ألاسائل * يعطى ولا راغب يرغب
فمنك العطية للسائلين * وممن ينوبك أن يطلبوا

فامر له بمائة ألف درهم فأخذها وسأله عن حوائجه فاخبره فقضاها جميعا له وأودع حمزة عند ناسك ثلاثين ألف درهم ومثلها عند رجل نباذ فأما الناسك فبنى بها داره وزوج بناته وأنفقها وجحده وأما النباذ فأدى اليه الامانة في ماله فقال حمزة

ألا لا يغرنك ذو سجدة * يظل بها دائما يخدع
كأن بجبهته جبة * تسبح طورا وتسترجع
وما للتقى لزمت وجهه * ولكن ليغتر مستودع
فلا تنفرن من أهل النبيذ * وان قيل يشرب لا يقلع
فعندى علم بما قد خبرت * ان كان علم بهما ينفع
ثلاثون ألفا حواها السجود * فليست الى أهلها ترجع
بنى الدار من غير ماماله * فأصبح في بيته يرتع
مهائر من غير مال حواه * يقاتون أرزاقهم جوع
وأدى أخو الكاس ما عنده * وما كنت في رده أطمع

(وكان) عبد الملك بن مروان يبعث به فوجه اليه ليلة رسولا وقال جئني به على أى حالة وجدته فهجم عليه فوجده داخلا الى بيت الخلاء فقال أجب أمير المؤمنين فقال ويحك أكلت كثيرا وشربت نبيذا حلوا وقد أخذني بطني فقال لا سبيل الى مفارقتك ثم أخذه وأتى به الى عبد الملك فوجده قاعدا في طارمته وعنده جارية جميلة تخطاها وهى تسجر العود وتبخر أمير المؤمنين فجلس يحادثه ويعالج ماهو فيه من داء بطنه فعرضت له ريح فسيها طمعا ان يسترها البخور وقال حمزة فوالله لقد غلب ريحها ريح البخور والند فقال ما هذا يا حمزة قال فقلت على

عهد الله والمشي الى بيت الله والهدي ان كنت فعلتها وما فعلتها الا هذه الجارية فغضب وخجلت الجارية وما قدرت على الكلام ثم جاءتني أخرى فسرحتها وسطع والله ريحها فقال ما هذا ويلك أنت والله الآفة فقلت امرأتي طالق ان كنت فعلتها فقال وهذه اليمين لازمة لي ان كنت فعلتها ثم قال للجارية ويلك ما قصتك قومي الى الخلاء ان كنت تجدي شيئا وطمعت فيها فسرحت الثالثة فسطع ريحها ما لم يكن في الحساب فغضب عبد الملك حتى كاد أن يخرج من جلده ثم قال يا حمزة خذ بيد هذه الجارية الزانية فقد وهبتها لك وامض فقد نغصت على ليلتي فأخذت بيدها وخرجت فلقيني خادم فقال ما تريد أن تصنع فقلت أمضي بها فقال والله لئن فعلت ليبغضنك بغضا لا تنتفع منه بعده وهذه مائتا دينار فخذها ودع هذه الجارية فقلت والله لا نقصتك من خمسمائة دينار فقال ليس الا ما قلت لك فأخذتها منه وأخذ الجارية فلما كان بعد ثلاث دعاني عبد الملك فلقيني الخادم فقال هذه مائة دينار أخرى وتقول ما لا يضرك ولعله ينفعك فقلت ما هو فقال اذا دخلت اليه تدعي عنده ان تلك الفسوات الثلاث أنت فعلتهن فقلت هاتها فلما دخلت ووقفت بين يديه فقلت الامان يا أمير المؤمنين فقال قل فقلت أرأيت تلك الليلة ما جرى من الفسوات قال نعم قلت علي وعلي ان كان فساهن غيري فضحك حتى سقط على قفاه وقال فلم ويحك ما أخبرتني فقلت أردت خصالا منها أن قمت وقضيت حاجتي ومنها أخذت جاريتك ومنها أن قد كافأتك على أذاك بمثله حيث منعني رسولك من دفع أذاي قال وأين الجارية فقلت ما خرجت من دارك وأخبرته الخبر فسر بذلك وأمر لي بمائة دينار أخرى وقال هذه لجميل فعلك وترك أخذ الجارية وأخبار حمزة كثيرة كلها ظرف

(حرف الخاء)

خالد الكاتب

(خالد بن يزيد أبو الهيثم الكاتب البغدادي) أصله من خراسان وكان أحد كتاب الجيش ولاه ابن الزيات الاعطاء ببعض الثغور فخرج فسمع في طريقه منشدا ينشد

من كان ذا شجن بالشام يطلبه ❊ ففي سوى الشام أمسى الاهل والوطن

فبكى حتى سقط مغشيا عليه ثم أفاق واختلط عقله واتصل به ذلك الى الوسواس

وبطل

وبطل وكان مغرما بالمرد وينفق عليهم كل ما كان يستفيده فهوى غلاما يقال له عبد الله وكان أبو تمام يهواه فقال فيه خالد

قضيب بان جناه ورد * يحمله جنة وورد
لم أثر طرفى اليه الا * مات عزاء وعاش وجد
ملك طوع النفوس حتى * عليه الحسن كيف يبدو X

X واجتمع الصدق فيه حتى ليس لخلق سواه صد

فبلغ ذلك أبا تمام فقال

شعرك هذا كله مفرط * فى برده يا خالد البارد

فعلقها الصبيان وما زالوا يصيحون به يا خالد البارد حتى وسوس وهجا أبا تمام فقال

يا معشر المرد انى ناصح لكم * والمرء فى القول بين الصدق والكذب
لا ينكحن حبيبا منكم أحد * فداء رجعائه أعدى من الجرب
لا تأمنوا أن تعودوا بعد ثالثة * فتركبوا عمد البيت من الخشب

(ومن شعره أيضا)

عش بحبك سريعا قاتلى * والهوى ان لم تصلني واصلى
ظفر الشوق بقلب دنف * فيك والسقم بجسم ناحل
فهما ما بين وجد وضنى * تركانى كالقضيب الذابل
وبكى العاذل لى من رحمة * فبكائى لبكاء العاذل

(ومن شعره أيضا)

عشية حيانى بورد كأنه * خدود أضيفت بعضهن الى بعض
وراح وفعل الراح فى حركاته * كفعل النسيم الرطب فى الغصن الغض

(ومنه أيضا رحمه الله)

رقدت ولم ترث للساهر * وليل المحب بلا آخر
ولم تدر بعد ذهاب الرقاد * ما فعل الدمع بالناظر

(وتوفى خالد) فى حدود السبعين والمائتين رحمه الله تعالى

خالد بن يوسف النابلسى

(خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن بن مفرح بن بكار) الحافظ المفيد زين الدين أبو البقا النابلسى ثم الدمشقى ولد بنابلس سنة خمس وثمانين وخمسمائة وتوفى سنة ثلاث وستين وستمائة قدم دمشق ونشأ بها وسمع من القاسم بن عساكر ومحمد بن الخصيب وابن طبرزد وحنبل وطائفة وسمع ببغداد من ابن الاخضر

وابن سينا وكتب وحصل الاصول النفيسة ونظر فى اللغة والعربية وكان اماما ذكيا فطنا ناظر يفاحلوا النادرة حلو المزاح وكان يعرف جملة كبيرة من الغريب والاسماء والمختلف والمؤتلف وله حكايات متداولة بين الفضلاء وكان الملك الناصر يحبه ويكرمه روى عنه الشيخ محيي الدين النووى والشيخ تاج الدين الفزارى وأخوه الخطيب شرف الدين وتقى الدين بن دقيق العيد وكان ضعيف الكتابة جدا ويعرج من رجله (حدث الشرف الناسخ) انه كان بحضر الناصر ابن العزيز فانشد شاعر قصيدة يمدحه بها فخلع الزين خالد سراويله وخلعه على الشاعر فضحك الناصر وقال ما حملك على هذا قال لم يكن معى ما أستحقى عنه غيره فعجب منه ووصله وولى مشيخة النورية وكان قصيرا شديد السمرة ويلبس قصيرا ومن شعره

أبا حسن انى اليك وان نأت * ركابى الى بغداد ما عشت تائق
ولو عنت الاقدار قبلى لعاشق * لما عاقنى عنك العشية عائق

(ومنه أيضا رحمه الله)

يارب بالمبعوث من هاشم * وصهره والبضعة الطاهر
لا تجعل اليوم الذى لا ترى * عينى تاج الدين من عمرى

(الشيخ خضر بن أبى بكر بن موسى المهرانى العدوى) الشيخ المشهور شيخ الملك الظاهر كان صاحب حال ونفس قوية وكان له حال كاهن (أخبر الظاهر بسلطنته قبل وقوعها فلهذا كان يعظمه وينزل الى زيارته ويطلعه على غوامض أسراره ويستصحبه فى أسفاره سأله وهو محاصر ارسوف متى تؤخذ فعين له اليوم فوافق ذلك وكذلك صفد وقيسارية ولما عاد الى الكرك سنة خمس وستين استشاره فى قصدها فأشار عليه أن لا يقصدها ويتوجه الى مصر فخالفه وتوجه فوقع عند بركة ديرى وانكسرت فخذه وقال فى بعلبك والظاهر على حصن الاكراد يأخذه السلطان بعد أربعين يوما فوافق ذلك ولما توجه السلطان الى الروم كان الشيخ خضر فى الحبس فأخبر ان السلطان يظفر ويعود الى دمشق واموت ويموت بعدى بعشرين يوما فاتفق ذلك وكان السلطان قد نقم عليه وأحضر من حاققه على أمور لا تصدر من مسلم فأشاروا بقتله فقال هو للسلطان أجلى قريب من أجلك وبينى وبينك أيام يسيرة فوجم السلطان لها وتوقف عن قتله وحبسه وضيق

الشيخ خضر الكردى

عليه لكنه كان يرسل اليه الاطعمة الفاخرة والملابس وكان حبسه فى شوال سنة احدى وسبعين وستمائة ولما وصل الظاهر من الروم الى دمشق كتب الى مصر باخراجه فوصل البريد بعد موته وكان قد بنى له عدة زوايا فى عدة بلاد وكل أحد يتقى جانبه حتى الصاحب بهاء الدين بن حنا و بيليك الخازندار وروأوا ورقة يقول فيها من خضر نيالك الحماره وأخرج من السجن ميتا وحمل الى الحسينية ودفن بزاويته قال الشيخ تقى الدين الشيخ خضر مسلم صحيح العقيدة لكنه قليل الدين باطولى له حال شيطانى وكانت وفاته سنة ست وسبعين وستمائة وكان قد بنى له زاوية بالحسينية على الخليج محاذية لارض الطبالة ووقف عليها أحكارا يجىء منها فى السنة ثلاثون ألف درهم وبنى له بالقدس زاوية وبالمزة بدمشق زاوية وبظاهر بعلبك زاوية وبحماة زاوية وبحمص زاوية وهدم بدمشق كنيسة اليهود وكنيسة المصلبة التى للنصارى بالقدس وقتل قسيسها بيده وعملها زاوية وهدم بالاسكندرية كنيسة الروم وبناها مدرسة وسماها الخضرا وكان واسع الصدر يعطى الفضة والذهب ويعمل الاطعمة فى قدور مفرطة الكبر يحمل القدر جماعة العتالين وفى ملازمته للظاهر يقول الناسخ

ما الظاهر السلطان الا مالك الـ دنيا بذاك لنا الملاحم تخبر
ولنا دليل واضح كالشمس فى وسط السماء بكل عين تبصر
لما رأينا الخضر يقدم جيشه * أبدا علمنا أنه الاسكندر

الاشرف بن قلاوون الصالحي

(خليل بن قلاوون) السلطان الملك الاشرف صلاح الدين بن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى جلس على تخت الملك فى ذى القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة بعد موت والده واستفتح الملك بالجهاد وسار فنازل عكا وافتتحها وأخذ نصف الشام كامن الفرنج ثم سار فى السنة الثانية فنازل قلعة الروم وحاصرها خمسة وعشرين يوما فافتتحها ثم فى السنة الثالثة جاءته مفاتيح قلعة بهسنا من غير قتال وهو سائر الى دمشق ولو طالت مدته ملك العراق وغيره فانه كان شجاعا مقداما مهابا عالى الهمة يملا العين ويرجف القلب وكان ضخما سمينا كبير الوجه بديع الجمال مستدير اللحية على صورته رونق الحسن وهيبة السلطنة وكان الى جوده وبذله الاموال فى أغراضه المنتهى تخافه الملوك فى أقطارها أباد جماعة من كبار الدولة وكان منهمكا على اللذات لايعبأ بالتحرز على نفسه لشجاعته خرج من

القاهرة ثالث المحرم هو والوزير شمس الدين بن السلعوس وأمراء دولته وفارقه
وزيره من الطرانة الى الاسكندرية وعسف وظلم وصادر الناس ونزل الاشرف
بأرض الحمامات للصيد وأقام الى يوم السبت ثالث عشر المحرم فلما كان العصر
وهو بتروجة حضر نائب السلطنة بيدرا وجماعة من الامراء وكان الاشرف
أمره فكره أن يتقدم بالدهليز ليتصيد هو ويعود عشية فاحتاطوا به وليس معه
الا شهاب الدين بن الاشل أمير شكاره فابتدره بيدرا فضربه بالسيف فقطع يده
فصاح حسام الدين لاجين عليه وقال من يريد السلطنة تكون هذه ضربته
وضربه على كتفه خلعه فسقط السلطان الى الارض ولم يكن معه سيف بل كان
وسطه مشدودا بالبند ثم جاء سيف الدين بهادر رأس نوبة فأدخل السيف من
أسفله وساقه الى حلقه وتركوه طريحا فى البرية واتفقوا على بيدرا وحلفوا له وسار
تحت العصائب يطلب القاهرة وتسمى بالملك الاوحد وبات تلك الليلة وأصبح
يسير فلما ارتفع النهار اذا بطلب كثير قد أقبل يقدمه زين الدين كتبغا وحسام
الدين أستاددار يطلبون بيدرا بدم استاذهم وذلك بالطرانة فحملوا عليه
فتفرق عنه أكثر من معه وقتل فى الحال وحمل رأسه على رمح وجاؤا به الى
القاهرة فلم يمكنهم الشجاعى من التعدية وكان نائب السلطنة فى تلك السفرة
فأمر بالشوانى كلها فربطت الى الجانب الآخر ونزل الجيش على الجانب الغربى
ثم مشت بينهم الرسل على أن يقيموا الملك الناصر محمدا أخا الاشرف فتقرر ذلك
وأجلسوه على التخت يوم الاثنين رابع عشر محرم وصار أتابكه كتبغا
ووزيره الشجاعى واختفى حسام الدين لاجين وقراسنقر المنصورى وغيرهما
ممن شارك فى قتله (قال الشيخ شمس الدين الجزرى) رحمه الله تعالى حدثنى الامير
سيف الدين الجدار قال كان السلطان رحمه الله تعالى قد نفذنى بكرة الى بيدرا
بأن يتقدم بالعساكر فلما قلت له ذلك هز فى وقال السمع والطاعة كم تستعجلنى
ثم انى حملت الزردخانة والثقل الذى لى وركبت فبينما أنا ورفيقى الامير صارم
الدين الفخرى وركن الدين أمير جندار عند الغروب واذا بنجاب قد أقبل فقلنا
له اين تركت السلطان فقال يطول الله أعماركم فيه فبهتنا واذا بالعصائب قد لاحت
وأقبل الامراء وبيدرا فى الدست فجئنا وسلمنا وساق معه ركن الدين أمير
جندار وقال له يا خوند هذا الذى كان بمشورة الامراء فقال نعم أنا قتلته بمشورتهم

وحضورهم

وحضورهم وهاهم حضور وكان من جملتهم حسام الدين لاجين وبهادر رأس نوبة وقراسنقر وبدر الدين بيسرى وشرع بعد ذنوبه واهماله لامور المسلمين واستهتاره بالامراء وتوزيره لابن السلعوس ثم قال رأيتم الامير زين الدين كتبغا فقلنا لا فقال أمير جندار عنده علم من هذه القضية قالوا نعم هو أول من أشار بها فلما كان من الغد جاء كتبغا فى طلب نحو ألفين من الخاصكية وغيرهم ثم قال كتبغا لبيدرا أين السلطان ورماه بالنشاب ورموا كلهم بالنشاب وقتلوه وتفرق جمعه فلما رأينا ذلك التجينا الى جبل واختلطنا بالطلب الذى جاء فعرفنا بعض أصحابنا فقال شدوا النا بالعجلة مناديلكم فى رقابكم الى تحت الابط يعنى شعارهم (قال ابن المقدار) سألت شهاب الدين بن الاشل كيف كان قتل السلطان قال جاء اليه بعد دفع الدهليز أن بتروجة طيرا كثيرا فقال امش بنا حتى نسبق الخاصكية فركبنا وسرنا فرأينا طيرا كثيرا فرمى بالبندق وصرع كثيرا ثم قال أنا جيعان فهل معك شئ تطعمنى فقلت ما معى سوى فروجة ورغيف فى شوانى فقال هاته وناولته فأكله ثم قال أمسك فرسى حتى أبول ثم نزل وجعل يريق الماء ويمازحنى ثم ركب واذا بغبار عظيم فقال سق واكشف الخبر فسقت واذا ببيدرا والامراء فسألتهم ما سبب مجيئهم فلم يردوا على وساقوا الى السلطان وقتلوه كما ذكرنا ثم ان بعد موته بيومين طلع والى تروجة وغسلوه وكفنوه ووضعوه فى تابوت وسيروا من القاهرة الامير سعد الدين كوجبا الناصرى فأحضر التابوت ودفن فى تربة والدته وذلك فى المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة وكان من أبناء الثلاثين أو أقل رحمه الله تعالى

(ذكر فتوحاته) عكا وصور وصيدا وبيروت وقلعة الروم وميسان وجميع الساحل فى أقرب مدة وكانت مدة ملكه ثلاث سنين وشهرا وخمسة أيام وكان كرمه زائدا واطلاقه عظيم وكانت واقعته تسمى وقعة الايدى والاكتاف لان جميع من وافق عليه قطعت أيديهم أولا وفيهم من سمر وفيهم من أحرق وفيهم من قتل ولم يجد فى زمانه مظلمة ولا استجد ضمان مكس وكان يحب الشام وأهله وفيه يقول شمس الدين بن غانم

ملكان قد لقبا بالصلاح * فهذا خليل وذا يوسف
فيوسف لاشك فى فضله * ولكن خليل هو الاشرف

(وكان) مغرى بالهدم لانه هدم أماكن وفيه يقول علاء الدين الوداعى لما أمر بهدم الاماكن المجاورة للميدان بدمشق ووزع عمارته على الامراء

ان أمر السلطان فى جلق * بهدم ما جاور ميدانه
فانه قد غار لما رأى * غير بيوت الله جيرانه

(وقال أيضا)

ارى الامراء قد جدوا وجادوا * وشدوا فى بنائهم وشادوا
وهم متسابقون ولا عجيب * ففى الميدان تستبق الجياد

(وقال أيضا رحمه الله)

جزيتم أيها الامراء خيرا * على اتقانكم هذى البنيه
فلا تخشوا على الميدان شيئا * سوى سبل العطايا الاشرفيه

ولما افتتح السلطان عكا امتدحه القاضى شهاب الدين محمود بقصيدته البائية المشهورة وهى هذه

الحمد لله ذلت دولة الصلب * وعز بالترك دين المصطفى العربى
هذا الذى كانت الآمال لو طلبت * رؤياه فى النوم لاستحيت من الطلب
ما بعد عكا وقد هدت قواعدها * فى البحر للشرك عند البر من أرب
عقيلة ذهبت أيدى الخطوب بها * دهرا وشدت عليها كف مغتصب
لم يبق من بعدها للكفر مذ خربت * فى البحر والبر ما ينجى سوى الهرب
كانت تخيلنا آمالنا فنرى * أن التفكر فيها غاية العجب
أما الحروب فكم قد أنشأت فتنا * شاب الوليد بها هولا ولم تشب
سوران بر وبحر حول ساحتها * دارا وأدناهما أنأى من العطب
مصفح بصفاح حولها أكم * من الرماح وأبراج من اليلب
مثل الغمائم تهدى من صواعقها * بالنبل أضعاف ما تهدى من السحب
كأنما كل برج حوله فلك * من المجانيق ترمى الارض بالشهب
ففاجأتها جنود الله يقدمها * غضبان لله لا للملك والنشب
كم رامها ورماها قبله ملك * جم الجيوش فلم يظفر ولم يخب
لم ترض همته الا الذى قعدت * للعجز عنه ملوك العجم والعرب
ليث أبى أن يرد الوجه عن أمم * يدعون رب العلى سبحانه بأب

لم يلهه

لم يأته ملكه بل فى أوائله * نال الذى لم تنله الناس فى الحقب
فأصبحت وهى فى بحرين مائلة * ما بين مضطرم نارا ومضطرب
جيش من الترك ترك الحرب عندهم * عار وراحتهم ضرب من الضرب
خاضوا اليها الردى والهجر فاشتبه الامران واختلفا فى الحال والسبب
تسنموها فلم يترك تسنمهم * فى ذلك الافق برجا غير منقلب
أنواجاها فلم تمنع وقد وثبوا * عنها مجانيقهم شيئا ولم يثب
يا يوم عكا لقد أنسيت ما سبقت * به الفتوح وما قد خط فى الكتب
لم يبلغ النطق حد الشكر منك فما * عسى يقوم به ذو الشعر والخطب
كانت تمنى بك الايام مبعدة * فالحمد لله نلنا ذاك عن كثب
أغضبت عباد عيسى اذ أبدتهم * لله أى رضى فى ذلك الغضب
وأطلع الله جيش النصر فابتدرت * طلائع النصر بين السمر والقضب
وأشرف المصطفى الهادى البشير على * ما أسلف الاشرف السلطان من قرب
فقر عينا بهذا الفتح وابتهجت * بفتحه الكعبة الغراء فى الحجب
وسار فى الارض سير الريح [illegible] * فالبر فى طرب والبحر فى حرب
وخاضت البيض فى بحر الدماء وما * أبدت من البيض الا ساق مختضب
وغاص زرق القنا فى زرق أعينهم * كأنها شطن تهوى الى قلب
توقدت وهى غرقى فى دمائهم * فزادها الطفح منها شدة اللهب
وذاب من حرها عنهم حديدهم * فقيدتهم بها ذعرا يد الرهب
كم أبرزت بطلا كالطود قد بطلت * حواسه فغدا كالمنزل الخرب
أجرت الى البحر بحرا من دمائهم * فراح كالراح اذ غرقاه كالحبب
تحكمت وسطت فيهم قواضبنا * قتلا وعفت لحاويها عن السلب
كأنه وسنان الرمح بطابه * برج هوى ووراه كوكب الذهب
بشراك يا ملك الدنيا لقد شرفت * بك الممالك واستعلت على الرتب
ما بعد عكا وقد لانت عريكتها * لديك شئ تلاقيه على تعب
فانهض الى الارض فالدنيا بأجمعها * مدت اليك نواصيها بلا نصب
كم قد دعت وهى فى أسر العدا زمنا * صيد الملوك فلم تسمع ولم تجب
أتيتها يا صلاح الدين معتقدا * بأن داعى صلاح الدين لم يخب

أسلت فيها كما سالت دماؤهم * من قبل احرازها بحرا من الذهب
أدركت ثار صلاح الدين اذ غضبت * منه لسر طواه الله فى اللقب
وجئتها بجيوش كالسيول على * أمثالها بين آجام من القضب
وحطتها بالمجانيق التى وقفت * إزاء جدرانها فى جحفل لجب
مرفوعة نصبوا أضغانهم فغدا * للكسر والحطم منهم كل منتصب
ورضتها بنقوب ذللت شمما * منها وأبدت محياها بلا نقب
وغنت البيض فى الاعناق فارتقصت * أبراجها اعجبا منهن باللعب
وخلقت بالدم الاسوار فانقمعت * طيبا ولولا دماء الخبث لم تطب
وأبرزت كل خود كاعب فزقت * رؤسهم حين زفوها بلا طرب
بدت وقد جاورتنا ناشدا وغدت * طوع الهوى فى يدى جيرانها الجنب
بل أحرزتهم ولكن السيوف لكى * لا يلتجى أحد منهم الى الهرب
أضحت أبا لهب تلك البروج وقد * كانت بتعليقها حمالة الحطب
وتمت النعمة العظمى وقد كملت * بفتح صور بلا حصر ولا نصب
وصارت النار فى أجانها وعلت * فأطفأت ما بصدر الدين من كرب
وأذات البحر منهم من تخبر من * تلقاه من قومه بالويل والحرب
أختان فى ان كلا منهما جمعت * صليبة الكفر لا أختان فى النسب
لما رأت أختها بالامس قد خربت * كان الخراب لها أعدى من الجرب
الله أعطاك السعادة ملك البحر اذ جمعت * لك السعادة ملك الشرق والغرب
من كان مبدأه عكا وصور معا * فالصين أدنى الى كفيه من حلب
علا بك الملك حتى ان قبته * على البرايا غدت ممدودة الطنب
فلا برحت قرير العين مبتهجا * بكل فتح مبين المنح مرتقب

(وقال أيضا يمدحه عند فتح قلعة الروم سنة احدى وتسعين وستمائة)

لك الراية الصفراء يقدمها النصر * فمن كيقبا ذان رآها وكيخسرو
اذا خفقت فى الارض هدت بنودها * هوى الشرك واستعلى الهدى وانجلى الثغر
وان نشرت مثل الاصايل فى وغى * جلا النقع من لألاء طلعتها البدر
وان يممت زرق العدا سار تحتها * كتائب خضر تحتها البيض والسمر
كأن مثار النقع ليل وخفقها * بروق وانت البدر والفلك البحر

لها كل يوم أين سار لواؤها * هدية فتح يدبقها الدهر
وفتح بدا في إثر فتح كأنما * سماء بدت تترى كواكبها الزهر
فكم وطئت طوعا وكرها معاقل * مضى الدهر عنها وهي عانسة بكر
فان رمت حصنا سابقتك كتائب * من الرعب أو جيش يقدمه النصر
ففي كل قطر للعدى وحصونهم * من الخوف أسياف تجرد أو حصر
فلا حصن الا وهو سجن لاهله * ولا خشب الا ر واحهم قبر
وما قلعة الروم التي حزت فتحها * وان عظمت الا الى غيرها جسر
محجبة بين الجبال كأنها * اذا ما تبدت في ضمائرها سر
تفاوت وصفاها فللحوت فيهما * مجال وللنسرين بينهما ذكر
فبعض رسى حتى جرى الماء فوقه * وبعض سما حتى همى دونه القطر
يحيط بها نهران تبرز فيهما * كما لاح يوما في قلائده النحر
فخاض منون السحب فيها كأنها * اذا ما استدارت حول ابراجها نهر
على هضب صخرتكلم صخرها الحديد وفيها عن اجابتها وقر
لها طرق كالوهم أعيا سلوكه * على الفكر حتى ما تخيله الفكر
اذا خطرت فيها الرياح تعثرت * أو الذر يوما زال عن متنه الذر
يضل القطا فيها ويخشى عقابها العقاب ويهفو في مراقبها النسر
فجئتها بالجيش كالروض بهجة * صوارمه أنهاره والقنا الزهر
وأبدعت بل كالبحر والبيض موجه * وجرد المذاكي السفن والخرد الدر
وأغربت بل كالليل عوج سيوفه * أهلته والنبل أنجمه الزهر
وأخطأت لا بل كالنهار فشمسه * جيوشك والآصال راياتك الصفر
ليوث من الاتراك آجامها القنا * لها كل يوم في ذرى ظفر ظفر
فلا الريح تسري بينهم لاشتباكها * عليهم ولا ينهل من فوقهم قطر
يرى الموت معقودا بهدب نبالهم * اذا ما رماها القوس والنظر الشزر
ففي كل سرج غصن بان مهفهف * وفي كل قوس مد ساعده بدر
اذا صدموا صم الجبال تزلزلت * وأصبح سهلا تحت خيلهم الوعر
ولو وردت ماء الفرات خيولهم * لقيل هنا قد كان فيما مضى نهر
أداروا بها سورا فأضحت كخنصر * لدى خاتم أو تحت منطقة خصر

وأجروا البهامن بحار أكفهم * سحاب ردى لم يخل من قطره قطر
كأن المجانيق التي قمن حولها * رواعد سخط وبلها النار والصخر
فأحرزتها بالسيف قهراً وهكذا * فتوحك فيما قد مضى كله قسر
غدت بشعار الأشرف الملك الذي * له الأرض دار وهي من حسنها قصر
وأضحت بحمد الله ثغراً ممنعاً * تبيد الليالي والعدا وهو مفتر
وكانت قذى في ناظر الدين فانجلى * وذخراً لأهل الشرك فانعكس الأمر

(حرف الدال)

(داود بن عيسى بن محمد بن أيوب) الملك الناصر صلاح الدين أبو المفاخر ابن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل الكبير ابن أيوب (ولد) في جمادى الآخرة سنة ثلاث وستمائة بدمشق وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة في الطاعون طعن في جنبه ودفن بسفح قاسيون في تربة والده وكان رحمه الله معتنياً بتحصيل الكتب النفيسة ووفد عليه راجح الحلي ومدحه فوصل اليه منه ما يزيد على أربعين ألف درهم وأعطاه على قصيدة أخرى ألف دينار وكتب الملك الناصر داود الى وزيره فخر القضاة ابن بصاقة رحمه الله تعالى

يا ليلة قطعت عمر ظلامها * بمدامة صفراء ذات تأجج
بالساحل النامي روائح نشره * عن روضه المتضوع المتأرج
واليم زاه قد جرى تياره * من بعد طول تقلق وتموج
طوراً يدغدغه النسيم وتارة * يكري فتوقظه بنات الخزرج
والبدر قد ألقى سنا أنواره * في لجه المتجعد المتدبج
فكأنه إذ قد تصفح متنه * بشعاعه المتوقد المتوهج
نهر تلون من نضار يانع * يجري على أرض من الفيروزج
(ومن شعره رحمه الله تعالى)
صبحاني بوجهه القمري * واصبحاني بالسلسبيل الروي
بدر ليل يسعى بشمس نهار * مشبها بيننا بناء شهي
واعجبا لاجتماع شمس وبدر * في سنا يا سنا كمال بهي
ان تبدت بوجهها ذهبيا * قلت هذا من وجهه الفضي
يا ولوعا بالنبل أصميت قلبي * بسهام من لحظك البابلي

ودفنه

ورشقته من حاجبيك سهام * منتضاة احسن بها من قسى

(ومن شعره أيضا رحمه الله)

لوعاينت عيناك حسن معذبى * مالمتنى ولكنت أول من عذر
عين الرشا قد القنا ردف النقا * شعر الدجى شمس الضحى وجه القمر

(ومما ينسب اليه وهو غاية)

بأبى أهيف اذا رمت منه * لثم ثغر يصدنى عن مرامى
قد حمى خده بسور عذار * مقلتاه أضحت عليه مرامى

(وله أيضا رحمه الله)

تراخيت عنى حين جد بى الهوى * وجربت صبرى عند مانفد الصبر
فلو عاينت عيناك فى الليل حالتى * وقد هزنى شوقى وأقلقنى الفكر
رأيت سليما فى ثياب مسلم * ومستشعر الدضم شرسوفه الشعر

(وقال أيضا غفر الله له)

اذا عاينت عيناى أعلام جلق * وبانت من القصر المشيد قبابه
تيقنت أن البين قد بان والنوى * نأى شحطها والعيش عاد شبابه

(وله أيضا رحمه الله)

طرفى وقلبى قاتل وشهيد * ودمى على خديك منه شهود
يا أيها الرشا الذى لحظاته * كم دونهن صوارم وأسود
من لى بطيفك بعد مامنع الكرى * عن ناظرى البعد والتسهيد
وانا وحبك لست أضمر توبة * عن صبوتى ودع الفؤاد يبيد
وألذ مالاقيت فيك منيتى * وأقل مابالنفس منك أجود
ومن العجائب أن قلبك لم يلن * لى والحديد ألانه داود

(وعلى الجملة) فانه لم يكن مسعود الحركات لانه قضى عمره فى أسوإ حال مشرد عن الاوطان معكوس المقاصد وقيل انه كان اذا دخل فى الشراب وأخذ السكر منه يقول أشتهى أن أرى غلامى فلانا طائرا فى الهوى فيرمى ذلك المسكين فى المنجنيق ويراه وهو فى الهوى فيضحك ويشرب ويقول أشتهى أن أشم روائح فلان وهو يشوى فيحضر ذلك المعثر ويقطع لحمه ويشوى وهو يضحك من فعلهم بذلك المسكين وله من هذه الافعال الردية أنواع كثيرة جمة وفيه يقول جمال الدين

ابن مطروح

ثلاثة ليس لهم رابع * عليهم معتمد الجود
الغيث والبحر وعزهما * بالملك الناصر داود

(رحمه الله تعالى وعفا عنه)

(داود بن يوسف بن عمر بن رسول التركانى) الملك المؤيد هزبر الدين ملك اليمن ملكه نيفا وعشرين سنة ومات فى ذى الحجة سنة احدى وعشرين وسبعمائة وكان قد تعرف وحفظ كفاية المتحفظ ومقدمة ابن بابشاد ونخب التنبيه وطالع وسمع من المحب الطبرى وغيره واشتملت خزانته على مائة ألف مجلد وكان محبا للخير يزور الصالحين وقدم عليه عز الدين الكولمى ومعه من المسك والحرير والصين ما أدى عليه ثلثمائة ألف درهم وأنشأ المؤيد قصرا بديع الحسن عديم المثال ولما مات تولى ابنه المجاهد واضطرب ملك اليمن مدة وتمكن الملك الظاهر بن المنصور وقبضوا على المجاهد ثم مات المنصور وكان دينار حيما فدار الامر مع المجاهد واستولى على قلعة تعز ثم قوى أمره وأباد اضداده (وقال) الشيخ تاج الدين عبد الباقى اليمانى يمدح المؤيد وقد ركب فيلا

الله أولاك يا داود مكرمة * ورتبة ما أتاها قبل سلطان
ركبت فيلا وظل الفيل ذا رهج * مستبشرا وهو بالسلطان فرحان
لك الاله أذل الوحش أجمعه * هل أنت داود فيه أم سليمان

(حرف الراء)

راجح الحلى من شعره

ماء الجفون بوجهه مذ أشرقا * كم ناظر بدموعه قد أشرقا
رشأ يفوق عن قسى حواجب * نبلا بغير مقاتلى لا يتقى
ثمل المعاطف لم يزر قباؤه * الا على مثل القضيب وارشقا
أنا من تمادى هجره فى مأتم * فاعجب لخد بالدموع تخلقا
كالبدر يسرى فى نجوم قلائد * متبلج من فوق غصن فى نقا
لم يكف ضعف الخصر عن اردافه * حتى اغتدى بعيونا متمنطقا
أجرى على عاداته دمعى ولو * كشف الظلامة رد ذاك المطلقا

ورأى دليل خفوق قلبي انه * بسلاسل الاصداغ أضحى موثقا
جعل الغرام قرى ملاحته فكم * نار أثار وكم دم قد أهرقا
عبثت ثناياه بخمر رضابه * حتى صفا في كاس فيه مروقا
وبدت لنا آيات حسن لم يقم * برهانها الا وكنت مصدقا
فبلحظه وبوجنتيه وثغره * راح سكرت بنشرها مستنشقا
كتب العذار على صحيفة خده * بالمسك في الكافور سطرا محققا
أممنف العشاق وهو من الهوى * خالي الحشا الامت حتى تعشقا
فزهي بنفسجه الجني وقد غدا * بالورد في روض الملاحة محدقا
اني لأظمأ مايكون اذا جرى * ماء الحياة بوجهه وترقرقا
غرس قيم الطرف عقرب صدغه * يثني عزائمنا ويهزأ بالرقى
يا ثريا من حسنه عطفا على * قلب يبيت من التصبر مملقا
هل قد رأيت خضوع سائل أدمعي * أفكان عارا ان ترى متصدقا
سل عن سوى جلدي فاني لم أدع * تعليله حتى قضى فلك البقا
مابات قلبي للصبابة ممسكا * حتى غدا جفني لدمعي منفقا
سكن الضنا جسمي سكون مقيد * وفشا الغرام الى فؤادي مطلقا
ففدا القلب قد ملكت قياده * لم يرج من رق الصبابة معتقا
لو كان قلبك مثل عطفك لينا * لرثى ورق لفيض دمع مارقا
ما ذا تعد لمن تعاديه اذا * ماطرفك اغتال المحب المشفقا

أبو حليمة الكاتب

(أبو حليمة الكاتب راشد بن اسحاق بن راشد) شاعر أديب أفنى عامة شعره في مراثي متاعه (وقال) ابن المرزبان انما كان يقول ذلك لتهمة لحقته من عبد الله ابن طاهر أيام خدمته له في خادم لعبد الله ومن شعره

ولي خادم يرنو بطرف غزال * يدل بحسن فائق وجمال
دعاني الى مايستحل ابن أكثم * وقد يستحل الشيخ غير حلال
ولما بدا لي مايريد اجتنبته * وقلت له اني لذلك قالي
وقلت له حاولت مالست قادرا * عليه ولو غاليت فيه بمالي
بليت بأير لايخف الى الوغى * اذا ما التقى الزحفان يوم قتال
فأصبح لاتهفو الى اللهو نفسه * ولاتخطر اللذات منه ببال

تدلدل فوق الخصيتين كأنه * رشاء على رأس الركية بال
ولو قام لم أسعفك فيما طلبته * أحق بأيرى منك أم عيالى

(وقال أيضا فى المعنى)

أيا أير قد صرت احدوثة * لمن فى البلاد من العالم
ألم تك فيما مضى منعظا * تشبه بالوتد القائم
وقد كنت تملأ كف الفتاة فأصبحت تدخل فى خاتم

(وقال فى المعنى رحمه الله)

دعيت الى شادن أدعج * يشبه بالقمر الابلج
فألفيت أيرك مستخذرا * وقد يحرم المرء ما يرتجى
ترى تركه ايما حسرة * وأنت به مستهام شجى
وصرت تحرج من نيله * ولو قام ايرك لم تحرج
سواء عليك اذا ما زنيت * الى مثله جئت أم لم تجى

(وقال أيضا سامحه الله)

نام أيرى والنوم ذل وهون * فاعتراه بعد الحراك سكون
بات نضوا وبت أبكى عليه * ان همى بهمه مقرون
كيف يلتذ عيشه آدمى * بين رجليه صاحب محزون
دب فيه البلى فخانت قواه * وهو حى لم تخترمه المنون
أيها الاير لم تخنى ولكن * غالنى فيك ريب دهر خؤون
طالما قمت كالمنارة تهتز * اهتزازا تسمو اليه العيون
رب يوم رفعت فيه قميصى * فكأنى فى مشيتى مجنون
سلبتك الايام لذة عيش * يقصر الوصف دونها والظنون
كانت الحادثات تنكل منه * وخطوب الزمان فيها تهون
فتخليت من مجون التصابى * وتخلى منك الصبى والجنون
أين إقدامك الشديد اذا ما * شمرت بالكماة حرب زبون
فقت أبطالها طعانا وضربا * ولكل الاشياء فوق ودون
كم صدوق اللقاء دارت عليه * فى غمار الوغى رحاة طحون
وحصون لما وردت عليها * أيقنت بالبلاء تلك الحصون

وصريع أبحت منه مكانا * كان يحميه مرة و يصون
وشديد المراس أنفذت فيه * طعنة يستلذها المطعون
تركته بعد المخافة منها * وهو صب بحسنها مفتون
خنى قوسك الزمان وأفنتك خطوب تفنى عليها القرون
لم يبق منك حادث الدهر الا * جلدة كالرشاء فيها غضون
ينثنى كأنه صولجان * أو كما عوجت من اللخط نون
فاذا أبصرت خزايالك عينى * شرقت بالدموع منى الجفون
فتى أنت مفلح بعد هذا * أترى ذاك فى حياتى يكون

(وقال أيضا فى المعنى)

اذا وصفت من كل أير شجاعة * أبى جبن أيرى أن يحيط به وصف
يفر حذار الزحف من رأس فرسخ * فكيف تراه حين يقرب فى الزحف
و يكسل بين الغانيات عن الذى * يتم لاخوان السرور به القصف
ينام على كف الفتاة وتارة * له حركات ما تحس به الكف
كما يرفع الفرخ ابن يومين رأسه * الى أبويه ثم يدركه الضعف
تطوق فوق الخصيتين كأنه * رشاء على راس الركية ملتف
تقول سليمى حين غيره البلى * وأعقبه من صرف أيامه صرف
لئن دق واسترخى لقد كان مرة * له مقبض فى كف لامسه يجفو
صبيحة يغدو للنطاح بهامة * من الصخر لا قرنان فيها ولا حف
اذا شئت لاقانى بجس مقوم * ومسحورة مثل السنان لها خف
فمالى أراه ضاربا بجرانه * كذى سكرة مالت به الخمرة الصرف
يعز عليه أن يقوم لحاجة * ولو قام لم يتبعه عضو ولا عطف
تكدر عيشى مذ رأيت انحناءه * وللدهر احداث تكدر ما يصفو

(وقال أيضا رحمه الله)

ومنتبه بين الندامى رأيته * وقد رقد الندمان دب الى الساقى
فأولج فيه مثل أسود سالخ * أصم من الحيات ليس له راقى
فلما انتهى فيه تحرك وانكا * وأطرق عند الرهز أحسن اطراق
فقلت له لا تلفين مقصرا * ولا مشفقا فى غير موضع اشفاق

أجد تحت خصيبه فان سكوته * سكوت فتى صب الى النيك مشتاق
فلو لم يكن يقظان ما قام ايره * ولا انف عند النيك ساقا الى ساق

(وقال أيضا فى المعنى)

كان أيرى من رخوه فصلة * خربطة قد دخلت من انكاب
أو حية أرقم مطوقة * قد جعلت رأسها الى الذنب

(وقال فى مرضه الذى مات فيه وهو بطريق مكة)

أطبقت للنوم جفنا ليس ينطبق * وبت والدمع فى خديك يستبق
لم يسترح من له عين مؤرقة * وكيف يعرف اهل الراحة الارق
وددت لو تم لى حجى ففزت به * ما كل ما تشتهيه النفس يتفق

(رافع بن الحسين بن حماد بن المسيب الاقطع) أمير العرب بنواحى بغداد كان فيه فروسية وأدب ويقول الشعر وكانت أمه علوية فاضلة كريمة معمرة وكان فيه شح وامساك وكانت تعيبه بذلك واذا جرى فى ضيافاته تقصير تتممه من بيوتها وكانت تقول واغوثاه ماعرفت العشرات والخمسات الا منكم فى هذا الزمان وما كنا نعرف الا الالوف والمئات وكان له رأى جيد فى الحروب وغيرها وكان عظيم الغيرة على حرمه وإمائه وكانت مملكته البوازيج والسن وتكريت والقادسية وتوفى سنة سبع وعشرين وأربعمائة رحمه الله ومن شعره

لها ريقة أستغفر الله انها * ألذ وأشهى فى النفوس من الخمر
وصارم طرف لا يزايل جفنه * ولم أرسيفا قبل فى جفنه يبرى
فقلت لها والعيس تحدج فى النوى * أعدى لفقدى ما استطعت من الصبر
سأنفق ريعان الشبيبة آنفا * على طلب العلياء أو طلب الاجر
أليس من الخسران أن لياليا * تمر بلا نفع وتحسب من عمرى

(وله أيضا رحمه الله)

ان ابن حرب مايحارب مهجة * الا انتضى من مقلتيه سلاحا
يادهر انك أنت نابذ ريقه * خمرا وغارس خده تفاحا
وغزلت من غزل شباك جفونه * ونصبتها فاقتنصت أرواحا

(رتن الهندى) قال الشيخ علاء الدين على بن المظفر الكندى حدثنا القاضى جلال الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن ابراهيم الكاتب من لفظه بدمشق

بدار السعادة سنة احدى عشرة وسبعمائة قال أخبرنا قاضى القضاة نور الدين
أبو الحسن على بن أبى عبد الله محمد بن الحسين الاثرى الحنفى من لفظه عام احدى
وسبعمائة بالقاهرة قال أخبرنى جدى الحسين بن محمد قال كنت فى زمن الصبا
وأنا ابن سبع عشرة سنة أو ثمان عشرة قد سافرت مع عمى من خراسان الى الهند
فى تجارة فلما بلغنا أوائل بلاد الهند وصلنا الى ضيعة من ضياع الهند فعرج أهل
القفل نحو الضيعة وضج أهل القافلة فسألناعن الخبر فقالوا هذه ضيعة الشيخ
رتن المعمر فلما نزلنا الضيعة رأينا شجرة عظيمة تظل خلقا كثيرا وتحتها جمع كثير
من أهل الضيعة فبادروا الكل نحو الشجرة ونحن معهم فرأينا زنبيلا عظيما
معلقا فى بعض أغصان الشجرة فسألنا عن ذلك فقالوا هذا الزنبيل فيه الشيخ رتن
المعمر الذى رأى النبى صلى الله عليه وسلم وروى عنه فتقدم شيخ من أهل الضيعة
الى الزنبيل وكان ببكرة فأنزله فاذا هو مملوء قطنا والشيخ فى وسط القطن ففتح رأس
الزنبيل واذا بالشيخ فيه كالفرخ فوضع فمه على اذنه وقال يا جداه هؤلاء قوم
قدموا من خراسان وفيهم شرفاء من أولاد النبى صلى الله عليه وسلم وقد سألوا
أن تحدثهم كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وماذا قال لك فعندها تنفس
الشيخ وتكلم بصوت كصوت النحل بالفارسية ونحن نسمع ونفهم كلامه فقال
سافرت مع أبى وأنا شاب من هذه البلاد الى الحجاز فى تجارة فلما بلغنا بعض أودية
مكة وكان المطر قد ملأ الاودية بالسيل فرأيت غلاما أسمر اللون حسن الوجه
رائع الجمال وهو يرعى ابلا فى تلك الاودية وقد حال السيل بينه وبين ابله وهو
يخشى من خوض السيل لقوته فعلمت حاله فأتيت اليه وحملته وخضت به السيل
الى ان جئت به عند ابله فلما وضعته عند ابله نظر الى وقال لى بالعربية بارك الله
فى عمرك ثلاثا فتركته ومضيت الى سبيلى الى ان دخلنا مكة وقضينا ما كنا أتينا له
من أمر التجارة وعدنا الى الوطن فلما تطاولت المدة على ذلك كنا جلوسا فى فناء
ضيعتنا هذه وكانت ليلة البدر فنظرنا اليه وقد انشق نصفين فغرب نصف
فى المشرق ونصف فى المغرب ساعة زمانية وأظلم الليل ثم طلع النصف من المشرق
والنصف الآخر من المغرب وسارا الى ان التقيا فى وسط السماء كما كان أول مرة
فعجبنا من ذلك غاية العجب ولم نعرف لذلك سببا وسألنا الركبان عن سبب ذلك
فأخبرونا أن رجلا هاشميا ظهر بمكة وادعى أنه رسول الله الى كافة الخلق وأن أهل

مكة سألوه معجزة كمعجزة سائر الانبياء وانهم اقترحوا عليه أن يامر القمر فينشق في السماء ويغرب نصفه في المغرب ونصفه في المشرق ثم يعود الى ما كان عليه ففعل ذلك بقدرة الله تعالى فلما سمعنا ذلك من السفار تشوقت ان أراه فتجهزت في تجارة وسافرت الى ان دخلت مكة وسألت عن الرجل الموصوف فدلوني عليه فاتيت الى منزله واستأذنت عليه فأذن لى فدخلت عليه فوجدته جالسا في صدر المنزل والانوار تتلألأ في وجهه وقد استنارت محاسنه وتغيرت صفاته التى كنت أعهدها في السفرة الاولى فلم أعرفه فلما سلمت عليه ردّ علىّ السلام وتبسم في وجهى وقال ادن منى وكان بين يديه طبق فيه رطب وحوله جماعة من أصحابه كالنجوم يعظمونه ويبجلونه فقال كل من هذا الرطب فجلست وأكلت معه من الرطب وناولني بيده المباركة ست رطبات سوى ما أكلت بيدى ثم نظر الىّ وتبسم وقال لى ألم تعرفنى فقلت كأنى غير انى ما أتحقق فقال ألم تحملنى في عام كذا وجاوزت بى السيل وقد حال بينى وبين ابلى قال فعند ذلك عرفته بالعلامة وقلت بلى والله يا صبيح الوجه فقال امدد الىّ يدك فمددت يدى اليمنى فصافحنى وقال قل أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أنّ محمدا رسول الله فقلت كذلك كما علمنى فسر بذلك وقال لى عند خروجى من عنده بارك الله في عمرك ثلاث مرات فودعته وأنا مستبشر بلقائه وبالاسلام فاستجاب الله تعالى دعاء نبيه صلى الله عليه وسلم وبارك في عمرى بكل دعوة مائة سنة وها عمرى اليوم نيف وستمائة سنة وجميع من في هذه الضيعة العظيمة أولاد أولادى وأولادى وأولادهم وفتح الله علىّ وعليهم بكل خير وبكل نعمة ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى (وذكر) عبد الرحمن القارئ الصوفى أنه توفى في حدود سنة اثنين وثلاثين وستمائة وذكر الخطيب عبد الوهاب انه سمع من الشيخ محمود خادم رتن انه بقى الى سنة تسع وسبعمائة وانه قدم عليهم شيراز وذكر انه ابن مائة وست وسبعين سنة وانه تأهل ورزق أولادا (قال الشيخ شمس الدين الذهبى) رحمه الله تعالى من صدق بهذه الاعجوبة وآمن ببقاء رتن فما له فيه طب وليعلم انى أول من كذب بذلك وهذا شيخ مفتر دجال كذاب كذب كذبة ضخمة لكى تنصلح خابية الصباغ وأتى بفضيحة كبيرة قاتله الله تعالى أنى يؤفك وقد أفردت جزءا فيه أخبار هذا الضال وسميته كسر وثن رتن وقال الشيخ علم الدين البرزالى هو من أحاديث الطرقية

(حرف

(حرف الزاى المعجمه)

المهذب الهيتي أسير الهوى

(زاكى بن كامل بن على القطيفى) أبو الفضائل الهيتي يلقب بالمهذب و يعرف بأسير الهوى قتيل الريم كان اديبا فاضلا وكانت وفاته فى سنة ست وأربعين وخمسمائه رحمه الله تعالى ومن شعره

لى مهجة كادت بحر كلومها * للناس من فرط الجوى تتكلم
لم يبق منها غير ارسم أعظم * متجردات للهوى تتظلم

(ومنه أيضا رحمه الله تعالى)

عيناك لحظهما أمضى من القدر * ومهجتى منهما أضحت على خطر
يا أحسن الناس لولا أنت أبخلهم * ماذا يضرك لو متعت بالنظر
جد بالخيال وان ضنت يداك به * فقد حذرت فما وقيت من حذر
يا من تمكن فى نفسى محبته * لا تبتلى مقلتى بالدمع والسهر
زود بتقبيلة اووقفة فعسى * تحيى بها نضو أشواق على سفر

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

سيدى مالك لى عوض * طال بى فى حبك المرض
كم بلا ذنب تهددنى * بجفون ليس تغتمض
آبغير الهجر تقتلنى * لا أبالى هجرك الغرض
ورضاى فى رضاك فقل * ماتشاء الست أعترض
آنت لى داء أموت به * كم أداويه وينتقض

أبو عمرو بن العلاء

(زبان بن العلاء بن عمرو بن عبد الله بن **الحسين التميمى** المازنى المقرئ النحوى أحد القراء السبعة وقيل اسمه العريان وقيل غير ذلك اختلف فى اسمه على عشرين قولا الزبان العريان يحيى محبوب جنيد عيينة عتيبة عثمان عيار جبر جزء خير حميد عقبة عمار فائد محمد أبو عمرو قبيصة والصحيح زبان بالزاى قرا القرآن على سعيد بن جبير ومجاهد وعلى أبى العالية الرياحى وعلى جماعة سواهم وكان بجلالته لا يسئل عن اسمه وكان نقش خاتمه

وان امرا دنياه أكبر همه * لمستمسك منها بحبل غرور

ولا يروى له من الشعر الا قوله

وأنكرتنى وما كان الذى نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلعا

وحدث عن أنس بن مالك وأبى صالح السمان وعطاء بن أبى رباح وطائفة سواهم وكان رأسا فى العلم فى أيام الحسن البصرى (قال أبو عبيدة) كان أبو عمرو أعلم الناس بالقرآت والعربية وأيام العرب وكانت دفاتره ملء بيت الى السقف ثم تنسك فأحرقها وكان من أشراف العرب ووجوهها مدحه الفرزدق وغيره وقال ابن معين ثقة وقال أبو حاتم ليس به بأس وقال الشيخ شمس الدين الذهبى أبو عمرو قليل الرواية للحديث وهو صدوق حجة فى القراءة وقد استوفيت أخباره فى طبقات القراء قال الاصمعى كان لأبى عمرو كل يوم فلسان فلس يشترى به ريحانا وفلس يشترى به كوزا فيشم الريحان يومه ويشرب من الكوز يومه فاذا أمسى تصدق بالكوز وأمر الجارية أن تجفف الريحان وتدقه فى الاشنان ثم يستجد غير ذلك (وتوفى سنة أربع وخمسين ومائة رحمه الله تعالى

زياد الاعجم

(أبو امامة زياد الاعجم) دخل على عبد الله بن جعفر يسأله فى خمس ديات فأعطاه ثم عاد فسأله فى عشر ديات فأعطاه فقال

سألناه الجزيل فما تلكا * وأعطى فوق منيتنا وزادا
وأحسن ثم أحسن ثم عدنا * فأحسن ثم عدت له فعادا
مرارا ما أعود اليه الا * تبسم ضاحكا وثنى الوسادا

(وقال أيضا رحمه الله)

وكائن ترى من صامت لك معجب * زيادته أو نقصه فى التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده * فلم تبق الا صورة اللحم والدم

(وكانت وفاته) فى حدود المائة للهجرة النبوية رحمه الله تعالى

أبو الحسين الهاشمى

(زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب) أبو الحسين الهاشمى روى عن أبيه وأخيه محمد بن على وأبان بن عثمان وروى عنه جعفر الصادق والزهرى وشعبة وغيرهم ووفد على هشام بن عبد الملك فرأى منه جفوة فكانت سبب خروجه وطلبه الخلافة وسار الى الكوفة فقام اليه منها شيعة فظفر به يوسف بن عمر الثقفى فقتله وصلبه وأحرقه وعده ابن سعد فى الطبقة الثالثة وعن حذيفة أن النبى صلى الله عليه وسلم نظر الى زيد بن حارثة وبكى وقال إن المظلوم من أهل بيتى سمى هذا وهو المقتول فى الله والمصلوب من أمتى سمى هذا وذكره جعفر الصادق

الحكمت شل ما حكم به ابوبكر

يوما فقال يرحم الله عمى كان والله سيدا والله ما ترك فينا لدنيا ولا آخرة مثله وسأل زيد بن على بعض أصحابه عن قوله تعالى والسابقون السابقون أولئك المقربون قال أبو بكر وعمر ثم قال لا أنالنى الله شفاعة جدى ان لم أوالهما وقال أما أنا فلو كنت مكان أبى بكر لحكمت بمثل ما حكم به أبو بكر فى فدك وقال أيضا الرافضة حربى وحرب أبى فى الدنيا والآخرة وسئل عيسى بن يونس عن الرافضة والزيدية فقال أما الرافضة فأول ما ترفضت جاؤا الى زيد بن على حين خرج وقالوا له تبرأ من أبى بكر وعمر حتى نكون معك قال بل أتولاهما قالوا اذا نرفضك فسميت الرافضة والزيدية (وقال) الزبير بن بكار حدثنى عبد الرحمن بن عبد الله الزهرى قال دخل زيد بن على مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم حار من باب السوق فرأى سعد بن ابراهيم فى جماعة من القرشيين قد حان قيامهم فقاموا فأشار اليهم وقال يا قوم أنتم أضعف من أهل الحرة قالوا لا قال وأنا أشهد أن يزيد ليس شرا من هاشم فمالكم فقال سعد لاصحابه مدة هذا قصيرة فلم يلبث ان خرج فقتل (وقال الوليد ابن محمد كنا على باب الزهرى فسمع جلبة فقال ما هذا يا وليد فنظرت فاذا هو رأس زيد بن على يطاف به فأخبرته فبكى ثم قال اهلك أهل هذا البيت العجلة وصلبوه بالكناسة سنة ثلاث وعشرين ومائة وله أربع وأربعون سنة ثم أحرقوه بالنار ولم يزل مصلوبا الى سنة ست وعشرين ثم أنزل بعد أربع سنين وقيل كانوا يوجهوا وجهه الى جهة العراق فيصبح وقد دار الى القبلة مرارا ونسجت العنكبوت على عورته وكان قد صلب عريانا (وقال المتوكل بخشبته رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وقد وقف على الخشبة وقال هكذا يصنعون بولدى من بعدى يا بنى يا زيد قتلوك قتلهم الله وصلبوك صلبهم الله فخرج هذا فى الناس فكتب يوسف ابن عمر الى الشام الى هشام أن عجل الى العراق فقد فتنوا فكتب اليه هشام أن أحرقه بالنار (قال جرير بن حازم) رأيت النبى صلى الله عليه وسلم مسندا ظهره الى خشبة زيد بن على وهو يبكى و يقول هكذا يفعلون بولدى (ذكر هذا كله الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق (وقال ابن أبى الدم فى الفرق الاسلامية الزيدية من أصحاب زيد بن على زين العابدين ابن الحسين بن على بن أبى طالب كان زيد قد آثر تحصيل علم الاصول فتلمذ لواصل بن عطاء رأس المعتزلة فقرأ عليه واقتبس منه علم الاعتزال وصار زيد وجميع أصحابه معتزلة فى المذهب

والاعتقاد وكان أخوه محمد الباقر يعيب عليه كونه قرأ على واصل بن عطا وتلمذله واقتبس منه مع كونه يجوز الخطأ على جده علي بن أبي طالب بسبب خروجه الى حرب الجمل والنهروان ولان واصل كان يتكلم في القضاء والقدر على خلاف مذهب أهل البيت وكان زيد يقول علي أفضل من أبي بكر الصديق ومن بقية الصحابة الا ان أبا بكر فوضت اليه الخلافة لمصلحة رآها الصحابة وقاعدة دينية راعوها من تسكين الفتنة وتطييب قلوب الرعية وكان يجوز امامة المفضول مع قيام الافضل للمصلحة فلما قتل زيد في خلافة هشام قام بالامر بعده ولده يحيى ومضى الى خراسان فاجتمع بها عليه خلق كثير وبايعوه ووعدوه بالقيام معه ومقاتلة أعدائه وبذلوا له الطاعة فبلغ ذلك جعفر بن محمد الصادق فكتب اليه ينهاه عن ذلك وعرفه انه مقتول كما قتل أبوه وكان كما أخبر الصادق فان أمير خراسان قتله بجوزجان ثم تفرقت الزيدية ثلاث فرق جارودية وسليمانية وبترية أما الجارودية فأصحاب أبي الجارود وكان من أصحاب زيد بن علي زعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على علي بن أبي طالب بالنص دون التسمية وان الناس كفروا بنصب أبي بكر اماما ثم ساقوا الامامة بعد علي الى الحسن ثم الى الحسين ثم الى علي بن الحسين ثم الى زيد بن علي وأما السليمانية فيأتي ذكرهم في ترجمة سليمان بن جرير وأما البترية فيأتي ذكرهم ان شاء الله تعالى في ترجمة كثير الابتر ومن شعر زيد بن علي

ومن فضل الاقوام يوما برأيه * فان عليا فضلته المناقب
وقول رسول الله والحق قوله * وان رغمت منه الانوف الكواذب
بأنك مني يا علي معالنا * كهارون من موسى أخ لي وصاحب
دعاه ببدر فاستجاب لأمره * فبادر في ذات الاله يضارب

(حرف السين)

(السائب أبو العباس الاعمى) الشاعر المكي هو والد العلاء وتوفي في حدود المائة وكان هجاء خبيثا فاسقا مبغضا لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم مائلا الى بني أمية مداحا لهم وهو القائل لأبي الطفيل عامر بن واثلة وكان شيعيا

لعمرك أنني وأبا طفيل * لمختلفان والله الشهيد
لقد ضلوا ببغض أبي تراب * كما ضلت عن الحق اليهود

(سحيم بن أبى الحسحاس بن هند بن سفين) يكنى أبا عبد الله وهو زنجى أسود فصيح توفى فى حدود الاربعين من الهجرة وهو القائل

أشعار عبد بنى الحسحاس قمن له * عند الفخار مقام الاهل والورق
ان كنت عبدا فنفسى حرة كرما * أو أسود اللون أنى أبيض الخلق

(عن ابن سلام) قال أتى عثمان بن عفان رضى الله عنه بسحيم فأعجب به فقيل له انه شاعر وأرادوا ان يرغبوه فيه فقال لا حاجة لى به اذ الشاعر لا حريم له ان شبع شبب بنساء أهله وان جاع هجاهم فاشتراه غيره فلما رحل به قال فى طريقه وكان الذى اشتراه رجلا من نجد والذى باعه مالك بن الحسحاس

وما كان ظنى مالكى أن يبيعنى * بمال ولو أضحت أنامله صفرا
أشوقا ولم يمض لنا غير ليلة * فكيف اذا سار المطى بنا عشرا
أخوكم ومولى مالكم وربيبكم * ومن قد ربى معكم وعاشركم دهرا

(فلما بلغهم شعره رثوا له واشتروه فأخذ حينئذ يشبب بنسائهم ويذكر أخت مولاه فمن قوله فيها وكانت مريضة

ماذا يريد السقام من قمر * كل جمال لوجهه تبع
ما يرتجى خاب من محاسنها * أماله فى القباح متسع
غير من لونها وصفرتها * فازدد فيه الجمال والبدع
لو كان يبغى الفداء قلت له * ها أنا دون الحبيب يا وجع

(وعن المدائنى) قال كان سحيم يسمى حبة وكانت لسيده بنت بكر فأعجبه جمالها وأعجبته فأمرته أن يتمارض ففعل وعصب رأسه فقالت للشيخ ائمرح أيها الشيخ بابلك لا تكلها الى العبد فكان فيها أياما ويجمعان ثم أن سيده قال له كيف أنت قال صالح قال فاخرج فى ابلك العشية فراح فيها فقالت الجارية لابيها ما أحسبك الا قد ضيعت ابلك اذ وكلتها الى حبة فخرج فى آثار ابله فوجده مستلقيا على قفاه فى ظل شجرة وهو يقول

يارب شجو لك فى الحاضر * يذكرها وأنت فى الصادر
من كل بيضاء لها كثعب * مثل سنام البكرة المائر

فقال الشيخ ان لهذا الشأنا وانصرف فقال لقومه اعلموا ان هذا قد فضحكم وأنشدهم شعره فقالوا اقتله فنحن طوعك فلما جاء وثبوا عليه فقالوا له قلت وفعلت

فقال لهم يا أهل الماء والله ما فيكم امرأة الا أصبتها الا فلانة فانى على موعد منها فلما قدموه ليقتل قال

شدوا وثاق العبد لا يغلبكمو * إن الحياة من الممات قريب
فلقد تحدر من جبين فتاتكم * عرق على جنب الفراش يطيب

فقتلوه وكان سحيم فى لسانه عجمة

أبو النجيب الجزرى هكذا ذكره في النسختين وحقه ان يذكر في المعجمة اهـ

(شداد بن ابراهيم) أبو النجيب الجزرى الملقب بالطاهر شاعر مدح المهلبى وزير معز الدولة ومدح عضد الدولة وكانت وفاته فى حدود الاربعمائة رحمه الله من شعره

قلت للقلب ما دهاك أبن لى * قال لى بائع الفراق فرانى
ناظراه فيما جنت ناظراه * أودعانى أمت بما أودعانى

(ومنه أيضا)

أفسدتمو نظرى على فما أرى * مذ غبتم حسنا الى ان تقدموا
فدعوا افرامى ابس يمكن ان ترى * بين الرضى والسخط أحسن منكم

(ومنه أيضا رحمه الله تعالى)

أرى جيل التصوف شر جيل * فقل لهم وأهون بالحلول
أقال الله حين عشقتموه * كلوا أكل البهائم وارقصوا لى

أبو الحسن الواعظ

(سعد الله بن نصر الله بن سعيد بن أبى على الدجاجى) أبو الحسن الواعظ المذبل كان يخالط الصوفية ويحضر معهم السماعات وتوفى فى سنة أربع وستين وخمسمائة رحمه الله ومن شعره

ملكتم مهجتى بيعا ومقدرة * فأنتم اليوم اغلالى واغلالى
علوت فخرا ولكنى ضنيت هوى * فحبكم هواء علالى واعلالى
أوصى لى البين ان أشقى بحبكم * فقطع البين أوصالى وأوصالى

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

لى لذة فى ذلتى وخضوعى * وأحب بين يديك سفك دموعى
وتضرعى فى رأى عينك راحة * لى من جوى قد كن بين ضلوعى
ما الذل للمحبوب فى شرع الهوى * عار ولا جار الهوى بيديع
هبنى أسأت فاين عفوك سيدى * عن رجالك القلب الموجوع

جد بالرضى من عطف لطفك واغنه * بجمال وجهك عن سؤال شفيع

سعد الدين الفارقي

(سعد الله بن مروان بن عبد الله بن خير) الصدر الاديب سعد الدين الفارقي الموقع كان ببغداد نشأ شاعرا محسنا سمع من ابن كريمة وابن رواحة وابن خليل وجماعة وحدث بمصر ودمشق وبها توفى كهلا فى سنة احدى وتسعين وستمائة ودفن فى سفح قاسيون رحمه الله تعالى ومن شعره

قف بى على نجد فان قبض الهوى * روحى فطالب خده لى بالدم
واذا دجى ليل الوصال فناده * يا كافرا حللت قتل المسلم

(ومنه أيضا رحمه الله)

تاه على عشاقه واستطال * مذ قصر الحسن عليه وطال
كان سما حسنه أشرقت * فليتها ما أشرقت للزوال
قد فصل الشعر على خده * ثوب حداد حين مات الجمال

(وله أيضا فى المعنى)

يقولون قدوا فى البشير بقربهم * فعفرت خدى فى ثرى الارض لاثما
فلا أخروا عن منزل نحروه به * ولا قدموا الا على السعد قادما

(وكتب الى ولده عز الدين)

من بعد بعدك يا محمد شاقنى * برق الى أسرار وجهك سائقى
وحياة وجهك ما تجلى فى الدجى * قمر حكى معناك الا شاقنى
كلا ولا سامرت ذكرك فى الدجى * الا طربت بظاهرى وبباطنى
لو كنت أحسب أن بينك صانع * بى ما وجدت لما تحرك ساكنى
فعليك منى ما حييت تحية * تلهى المقيم بطيب ذكر الظاعن

(وكتب الى الصاحب بهاء الدين بن حنا)

عم علينا نهو بحر الندى * ونادة فى المضلع المعضل
فرفده مجد على مجدب * ووفده مفض الى مفضل

سعدون المجنون

(سعدون المجنون) يقال ان اسمه سعيد وكنيته أبو عطا ولقبه سعدون من أهل البصرة كان من عقلاء المجانين وحكماتهم له أخبار ملاح وكلام سديد ونظم ونثر يستحسن وطوف البلاد ودونت أخباره استقدمه المتوكل وسمع كلامه وكان من المحبين لله عز وجل صام ستين سنة نخف دماغه فسماه الناس مجنونا

(قال عطاء السلمى) احتبس عنا القطر بالبصرة فخرجنا نستسقى واذا بسعدون المجنون فلما أبصرنى قال يا عطا أين كنت قلت خرجنا نستسقى قال بقلوب سماوية أم بقلوب أرضية قلت بقلوب سماوية قال لا تتبهرج فان الناقد بصير قلت ماهو الا ماحكيت لك فاستسق لنا فرفع رأسه الى السماء وقال أقسمت عليك الا ماسقيتنا الغيث ثم أنشأ يقول

سبحان من لم يزل له حجج * قامت على خلقه بمعرفته
قد علموا أنه مليكهم * يعجز وصف الانام عن صفته

وقال عطاء رأيت سعدون المجنون ذات يوم يتفلى فى الشمس فانكشفت عورته فقلت له استرها يا أخا الجهل فقال لى مثلها فاستتر ثم مر بى يوما وأنا آكل رمانا فى السوق فعرك أذنى وقال

أرى كل انسان يرى عيب غيره * ويعمى عن العيب الذى هو فيه
وماخير من تخفى عليه عيوبه * ويبدأ بالعيب الذى لاخيه
وكيف أرى عيبا وعيبى ظاهر * ومايعرف السوآت غير سفيه

وقال عبد الله بن سويد رأيت سعدون المجنون وبيده فحمة وهو يكتب بها على قصر خراب

ياخاطب الدنيا الى نفسه * إن لها فى كل يوم خليل
ماأقبح الدنيا بخطابها * تقتلهم عمدا قتيلا قتيل
تستنكح البعل وقد وطنت * فى موضع آخر منه البديل
إنى لمغتر وان البلى * يعمل فى نفسى قليلا قليل
تزودوا للموت زادا فقد * نادى مناديه الرحيل الرحيل

وقال الفتح بن سالم كان سعدون سياحا لهجا بالقول فرأيته يوما بالفسطاط قائما على حلقة ذى النون المصرى وهو يقول ياذا النون متى يكون القلب أميرا بعد ان كان أسيرا فقال ذو النون اذا اطلع الخبير على الضمير فلم ير فى الضمير الا الخبير قال فصرخ سعدون ثم خر مغشيا عليه ثم أفاق وهو يقول

ولاخير فى شكوى الى غير مشتكى * ولا بد من شكوى اذا لم يكن صبر

ثم قال أستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال يا أبا الفيض ان من القلوب قلوبا تستغفر قبل أن تذنب قال نعم تلك قلوب تثاب قبل ان تطيع أولئك قوم

أشرقت قلوبهم بضياء اليقين (وكانت) وفاة سعدون بعد الخمسين والمائتين رحمه الله تعالى

النيلي المؤدب

(سعد بن أحمد بن مكي النيلي المؤدب له شعر وأكثره مديح فى أهل البيت رضى الله تعالى عنهم قال العماد الكاتب كان غاليا فى التشيع حاليا بالتورع عالما بالأدب معلما فى المكتب مقدما فى التعصب ثم أسن حتى جاوز حد الهرم وذهب بصره وعاد وجوده شبيه العدم وأناف على التسعين وآخر عهدى به فى درب صالح ببغداد فى سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

قمر اقام قيامتى بقوامه * لم لا يجود لمهجتى بذمامه
ملكته كبدى فأتلف مهجتى * بجمال بهجته وحسن كلامه
وبمبسم عذب كان رضابه * شهد مذاب فى عبير مدامه
وبناظر غنج وطرف أحور * يصمى القلوب اذا رنا بسهامه
وكأن خط عذاره فى حسنه * شمس تجلت وهى تحت لثامه
والظبى ليس لحاظه كلحاظه * والغصن ليس قوامه كقوامه
قمر كأن الحسن يعشق بعضه * بعضا فساعده على قسامه
فالحسن عن تلقائه ووراءه * ويمينه وشماله وامامه
ويكاد من ترف لرقة خصره * ينقد بالارداف عند قيامه

الناجم الشاعر

(سعد بن الحسن بن شداد السمعى) أبو عثمان المعروف بالناجم كان يصحب ابن الرومى ويروى أكثر شعره وكان أديبا فاضلا شاعرا وتوفى سنة أربع عشرة وثلثمائة قال ابن الرومى يخاطبه فى علته التى مات فيها

أبا عثمان أنت عميد قومك * وجودك للعشيرة دون لومك
تمتع من أخيك فما اراه * يراك بعد يومك

(ومن شعر الناجم)

قالوا اشتكت وجنتا وجهه * قلت لهم أحسن ما كانا
حمرة ورد الخد اعدتهما * والصبغ قد ينفذ احيانا

(وله أيضا رحمه الله)

لئن كان عن عينى أحمد غائبا * فما هو عن عين الضمير بغائب
له صورة فى القلب لم يقضها النوى * ولم تخطفها أكف النوائب

وكان يخصف الخوص ويأكل من كسبه وكان يدعو الناس الى امام أهل البيت وأقام على ذلك مدة فاستجاب له خلق كثير وجرت له أحوال أوجبت حسن العقيدة فيه وانتشر بسواد الكوفة ذكره ثم قال فى سنة ست وثمانين ومائتين وفى هذه السنة ظهر رجل يعرف بالحسن الجنابى بالبحرين واجتمع اليه جماعة من الاعراب والقرامطة وقوى أمره وان غلامه الصقلبى قتله سنة احدى وثلثمائة وقام بعده أبو طاهر ابنه وفى سنة احدى عشرة وثلثمائة قصد أبو طاهر البصرة وملكها بغير قتال بل صعد اليها بسلالم شعر فلما أحسوا بهم ثاروا اليهم فقتلوا والى البلد ووضعوا السيف فى الناس فهرب منهم من هرب وأقاموا فيها سبعة عشر يوما ونهب القرمطى جميع مافيها وعاد الى بلده ولم يزل يعيث فى البلاد ويكثر فيها الفساد من القتل والسبى والحريق والنهب الى سنة سبع عشرة وثلثمائة فحج الناس وسلموا فى طريقهم ثم ان القرمطى وافاهم بمكة يوم التروية فنهب أموال الحاج وقتلهم حتى فى المسجد الحرام وفى البيت نفسه وقلع الحجر الاسود وأنفذه الى هجر فخرج اليه أمير مكة فى جماعة من الاشراف فقاتلوه فقتلهم أجمعين وقلع باب الكعبة وأصعد رجلا ليقلع الميزاب فسقط ومات وألقى القتلى فى بئر زمزم وترك الباقى فى المسجد الحرام وأخذ كسوة البيت وقسمها بين أصحابه ونهب دور أهل مكة فلما بلغ ذلك المهدى عبد الله صاحب افريقية كتب اليه ينكر عليه ويلومه ويلعنه ويقول حققت على شيعتنا ودعاة دولتنا الكفر واسم الالحاد بما فعلت وان لم ترد على أهل مكة والحاج ما أخذت منهم وترد الحجر الاسود الى مكانه وترد الكسوة والا فأنا برىء منك فى الدنيا والآخرة فلما وصل هذا الكتاب أعاد الحجر الاسود وما أمكنه من أموال أهل مكة وقال أخذناه بأمر ورددناه بأمر وكان يحكم التركى أمير العراق وبغداد قد بذل لهم فى رده خمسين ألف دينار فلم يردوه (قال ابن الاثير ردوه الى الكعبة لخمس خلون من ذى القعدة سنة تسع وثلاثين وثلثمائة فى خلافة المطيع وأنهم لما أخذوه تفسخ تحته ثلاث جمال قوية من ثقله ولما أعادوه حملوه على جمل واحد ووصل سالما قال ابن أبى الدم فى الفرق الاسلامية إن الخليفة راسل أبا طاهر فى ابتياعه فأجاب الى ذلك فباعه من المسلمين بخمسين ألف دينار وجهز الخليفة اليهم عبد الله بن حكيم المحدث وجماعة معه فأحضر أبو طاهر شهودا ليشهدوا

على نواب الخليفة بتسليمه ثم أخرج لهم أحد الحجرين المصنوعين فقال لهم عبد الله
ابن حكيم ان لنا فى حجرنا علامة انه لا يسخن بالنار وثانية أنه لا يغوص فى الماء
فأحضروا ماء ونارا فألقاه فى الماء وغاص ثم ألقاه فى النار فحمى وكاد يتشقق فقال
ليس هذا بحجرنا ثم أحضر الحجر الثانى المصنوع وقد ضمخه بالطيب وغشاه
بالديباج ليظهر كرامته فصنع به عبد الله كما صنع بالاول وقال ليس هذا بحجرنا
فأحضر الحجر الاسود بعينه فوضعه فى الماء فطفا ولم يغص وجعله فى النار فلم يسخن
فقال هذا حجرنا فتعجب أبو طاهر وسأله عن طريق معرفته فقال عبد الله بن حكيم
حدثنا فلان عن فلان أن النبى صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود يمين الله تعالى
فى أرضه خلقه الله تعالى من درة بيضاء فى الجنة وانما اسود من ذنوب الناس
يحشر يوم القيامة له عينان ينظر بهما ولسان يتكلم به يشهد لكل من استلمه وقبله
بالايمان وانه حجر يطفو على الماء ولا يسخن بالنار اذا وقدت عليه فقال أبو طاهر
هذا دين مضبوط بالنقل (وقال صلاح الدين الصفدى فى تاريخه قال بعضهم ان
القرامطة أخذوا الحجر الاسود مرتين فيحتمل أن المرة الاولى ردوه بكتاب المهدى
والثانية ردوه لما اشترى منه أو بالعكس والله أعلم وقصد القرامطة أطراف الشام
وفتحوا سلمية وبعلبك وقتلوا غالب من بهما من المسلمين وخرج المكتفى بنفسه
فى جيش عظيم لما عزموا على حصار دمشق وكثر الضجيج بمدينة السلام وسار حتى
نزل بالرقة وبث الجيوش بين حلب وحماة وحمص وعادت القرامطة تقصد حصار
حلب فالتقى الجمعان بموضع بينه وبين حماة اثنا عشر ميلا وكان ذلك سنة احدى
وتسعين ومائتين أيام والده ابى سعيد فانهزم جميع القرامطة وتبعهم المسلمون
وأفنوا عامتهم ثم قام القرامطة أيضا وكثر حربهم ولم يزالوا الى أن مات أبو سعيد
وقام أبو طاهر ابنه وقيل انه ملك دمشق وقتل جعفر بن فلاح نائب المصريين
ثم بلغ عسكر القرامطة الى عين شمس وهى على باب القاهرة وظهروا عليهم ثم انتصر
أهل مصر عليهم فرجعوا عنهم ولم يزل الناس معهم فى شدة وبلاء الى ان قتل
أبو طاهر سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة والله تعالى أعلم بغيبه وأحكم

(سليمان بن الحكم بن سليمان) بن الناصر عبد الرحمن الاموى الملقب
بالمستعين من شعره رحمه الله تعالى

عجبا يهاب الليث حد سنانى * وأهاب سحر فواتر الاجفان

المستعين الاموى

اذا ساءني منه نزوح دياره * وضاقت على في نواه مذاهبي
عطفت على شخص له غير نازح * محلته بين الحشا والترائب

(سعيد بن هاشم بن وعلة) ينتهى الى عبد القيس أبو عثمان الخالدى قال محمد بن اسحاق النديم قال لى الخالدى وقد تعجبت من كثرة حفظه أنا أحفظ ألف سفر كل سفر مائة ورقة وكان هو وأخوه مع ذلك اذا استحسنا شيئا غصباه صاحبه حيا كان أو ميتا لا عجزا منهما عن قول الشعر ولكن كذا كان طبعهما وقد عمل أبو عثمان شعره وشعر أخيه قبل موته وله تصانيف منها حماسة شعر المحدثين ومن شعره

ومن نكد الدنيا اذا ما تعذرت * أمور وان عدت صغارا عظائم
اذا رمت بالمنقاش نتف أشاهبي * أتيحت له من بينهن الأداهم
فأنتف ما أهوى بغير ارادتي * وتترك ما أقلي وأنني راغم

(وله أيضا رحمه الله)

بنفسي حبيب بان صبري لبينه * وأودعني الاشجان ساعة ودعا
وأنحلني بالهجر حتى لوانني * قذى بين جفني أرمد ما توجعا

(وقال يصف غلامه رشا وهي بديعة في الحسن)

ما هو عبد لكنه ولد * خولنيه المهيمن الصمد
وشد ازرى بحسن خدمته * فهو يدى والذراع والعضد
صغير سن كبير منفعة * تمازج الضعف فيه والجلد
في سن بدر الدجى وصورته * فمثله يصطفى ويعتقد
معشق الطرف كله كحل * مغزل الجيد حليه الجيد
وورد خديه والشقائق والتفاح و الجلنار منتضد
رياض حسن زواهر أبدا * فيهن ماء النعيم يطرد
وغصن بان اذا بدا واذا * شدا فقمرى بانه غرد
أنسي ولهوى وكل مأربتي * مجتمع فيه ومنفرد
ظريف مزح مليح نادرة * جوهر حسن شرارة تقد
ومنفق مشفق اذا أنا أسرفت وبذرت فهو مقتصد
مبارك الوجه مذحظيت به * حالى رخي وعيشتى رغد
مسامرى ان دجى الظلام فلى * منه حديث كأنه الشهد

خازن مافى يدى وحافظه * فليس شئ لدى يفتقد
يصون كتبى فكلها حسن * يطوى ثيابى فكلها جدد
وأبصر الناس بالطبيخ فكالمسك القلايا والعنبر الثرد
وهو يدير المدام ان جليت * عروس دن نقابها الزبد
تنم كأسى يد أناملها * تنحل من لينها وتنعقد
ثقف كيس فلا عوج * فى بعض اخلاقه ولا أود
وصيرفى القريض وزان دينار المعانى الجياد منتقد
ويعرف الشعر مثل معرفتى * وهو على أن يزيد مجتهد
وكاتب توجد البلاغة فى * ألفاظه والصواب والرشد
وواجد بى من المحبة والرأفة أضعاف ما به أجد
اذا تبسمت فهو مبتهج * وان تنمرت فهو مرتعد
ذا بعض أوصافه وقد بقيت * له صفات لم يحوها أحد
وللشيخ شهاب الدين محمود رحمه الله فى غلام لعكسانى هذا المعنى وأبدع
ماهو عبد كلا ولا ولد * الا عناء يضنى به الكبد
وفرط سقم اعيا الاساة فلا * جلد عليه يبقى ولا جلد
أقبح ما فيه كله فلقد * تساوت الروح منه والجسد
أشبه شئ بالقرد ان له * ان كان بالقرد نهوله ولد
وجنته مثل صبغة الورس ولكن ذاك صاف ولونها كمد
يقطر سما فضحكه أبدا * شربكا وبشره حرد
ذو مقلة حشو جفنها * عمص يسيل دمعا ومابها رمد
كأنما الخد فى نظافته * قد أكلت فوق صحنه غدد
يجمع كتفيه من مهانته * كأنه فى الهجير مرتعد
يطرف لا من حياء ولا * خجل كأنه للتراب منتقد
ألكن الا فى الشتم ينبح كالكلب ولو كان خصمه الاسد
يشتفى الناس حين يشتمهم * اذ ليس يرضى بسبه أحد
كسلان الا فى الاكل فهو اذا * ما حضر الاكل جمرة تقد
كالنار يوم الرياح فى الحطب اليابس يأتى على الذى يجد

يرفل فى حـلة منبتة * من قله رقم طرزها طرد
أجل أوصافه النميمة والكذب ونقل الحديث والحسد
كل عيوب الورى به اجتمعت * وهو باضعاف ذاك منفرد
ان قلت لم يدر ما أقول وان * قال كلانا فى الفهم متحد
كأن ما لى اذا تسلمه * منى ماء وكفه برد
حملته لى دوية حسنت * كنت عليها فى الظرف أعتمد
كمثل زهر الرياض ما وجدت * عينى لها شبها ولا أجد
فمر يوما بها على رجل * لديه علم اللصوص يعتقد
أودعها عنده ففر بها * وما حواه من بعدها بلد
فجاء يبكى فظلت أضحك من * فعلى وقلبى بالغيظ متقد
وقال لى لا تخف فخليته * مشهورة الوصف حين يفتقد
عليه ثوب وعمة وله * وجه وذقن وساعد ويد
وقائل بعه قلت خذه ولا * وزن تجازى به ولا عدد
فى الذى قد أضاعه عوض * وهو على أن يزيد مجتهد

وكانت وفاة الخالدى فى حدود الاربعمائة رحمه الله

(سليمان بن بنيمان بن أبى الجيش بن عبد الجبار) الاديب شرف الدين أبو الفرج الهمدانى ثم الاربلى شاعر محسن فى سائر القول له شعر ونوادر وزوائد ومزاح حلو كان أبوه صائغا وكذلك هو جاء اليه مملوك من مماليك الملك الاشرف موسى وقال له عندك خاتم مليح على قدر اصبعى قال لا الا عندى لاصبع مليح على قدر خاتمك (وتوفى) سنة ست وثمانين وستمائة وله سبعون سنة أو أزيد ولما قامر الشهاب التلعفرى بثيابه وخفافه قال ابن بنيمان وقد أنشدها للملك الناصر بن العزيز

يا مليكا فاق الانام جميعا * منه جودا كالعارض الوكاف
والذى راش بالعطايا جناحى * وتلا لى بعد الا له تلافى
ما رأينا ولا سمعنا بشيخ * قبل هذا مقامر بالخفاف
وبها كم يدق فى كل يوم * فى قفاه والرأس والاكتاف
أسود الوجه أبيض الشعر فى شيبة * وقحة وخفاف
يدعى نسبة الى آل شيبان * وتلك القبائل الاشراف

مثل نجد لو استطالت لقالت * ليس هذا الدعاء من أكفاف
فابسط العذر فى هجاء رقيع * عادل عن طرائق الانصاف

فلما سمع التلعفرى هذه الابيات قال أنا ما أنا جندى أقام بخفافى قال بخفاف امرأتك فقال مالى امرأة فقال لك مقامرة من بين الحجرين إمّا بالخفاف وإمّا بالنعال (ولما وقع) ابن تميمان من على بغلته انكسرت رجله ومشى ما بين خشبتين سمع بعض الناس يقول ما يضرب الله بعصاتين فقال بلى لابن تميمان وروى راكبا على حماره فسألوه عن ذلك فقال نزلت عن البغلة وأصبحت أقوم على الخشبة ونظم فيه الشهاب التلعفرى

سمعت لابن تميمان وبغلته * عجيبة خلتها احدى قصائده
قالوا رمته وداست بالنعال على * قفاه قلت لهم ذا من عوائده
لانها فعلت فى حق والدها * ما كان يفعله فى حق والده

(ومن شعر ابن تميمان رحمه الله)

اشرب فشربك هذا اليوم تحليل * وانف الهموم فقد وافاك أيلول
أما ترى الشمس وسط الكاس طالعة * منيرة ونطاق البدر محلول
والارض قد كسيت بالغيث حلتها * وناظر الروض بالازهار مكحول

(وقال أيضا رحمه الله)

أتانى كتاب منك لما فضضته * تروى من الاحسان صاد من الجنا
تخيل لى ما أنت أكثرة التواضع والاحسان أو ما أنا أنا

(وقال أيضا رحمه الله)

خليلى كم أشكو الى غير راحم * وأجعل عرضى عرضة للوائم
وأسحب ذيل الذل بين بيوتكم * وأقرع فى ناديكم سن نادم
هبونى ما استوجبت حقا عليكم * أما بعد تربيكم هزة للمكارم
كان المعالى ما حللن لديكمو * وقد أصبحت معدودة فى المحارم

القرمطى (سليمان بن وهب بن بهرام القرمطى بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم بعدها طاء مهملة الجنابى رئيس القرامطة ذكر ابن الاثير فى حوادث سنة ثمان وسبعين ومائتين قال فى هذه السنة تحرك قوم بسواد الكوفة يعرفون بالقرامطة ثم بسط القول فى مبدا أمرهم وحاصله أنّ رجلا أظهر العبادة والزهد والتقشف

وأقارع الاهوال لامتهيبا * منها سوى الاعراض والهجران
وتملكت روحى ثلاث كالدمى * زهر الوجوه نواعم الابدان
ككواكب الظلماء لحن لناظرى * من فوق أغصان على كثبان
حكمت فيهن السلو الى الصبا * فقضى بسلطان على سلطان
فأبحن من قلبى الحمى وتركننى * فى عز ملكى كالاسير العانى
لا تعذلوا ملكا تذلل للهوى * ذل الهوى عز وملك ثانى
ماضر أنى عبدهن صبابة * وبنو الزمان وهن من عبدانى
ان لم أطع فيهن سلطان الهوى * كلفا بهن فلست من مروان

الباجى الاندلسى

(سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث بن الوليد) الباجى الاندلسى القرطبى صاحب التصانيف توفى سنة أربع وتسعين وأربعمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

اذا كنت أعلم علما يقينا * بأن جميع حياتى كساعه
فلم لا أكون ضنينا بها * وأجعلها فى صلاح وطاعه

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

اذا كنت تعلم أن لا محيد * لذى الذنب عن هول يوم الحساب
فاعص الاله بمقدار ما * تحب لنفسك سوء العذاب

الامير أسد الدين

(سليمان بن داوود بن موسك) الامير أسد الدين بن الامير عماد الدين بن الامير الكبير عز الدين الهذبانى ولد فى حدود الستمائة بالقدس وتوفى سنة سبع وستين وستمائة وكانت له يد فى النظم وعنده فضيلة وترك الخدم وتزهد ولبس الخشن وجالس العلماء وأذهب معظم نعمته واقتنع وكان أبوه أخص الامراء بالاشرف ابن العادل وجده الامير عز الدين موسك ابن خال السلطان صلاح الدين ومن شعر أسد الدين سليمان قوله

ما الحب الا لوعة وغرام * فحذار أن يثنيك عنه ملام
العشق للعشاق نار حرها * برد على أكبادهم وسلام
تلتذ فيه جفونهم بسهادها * وجسومهم اذ شفها الاسقام
ولهم مذاهب فى الغرام وملة * أنا فى شريعتها الغداة امام
ولهم وللاحباب فى خلواتهم * خوف الوشاة رسائل وكلام

لطفت

لطفت اشارتهم ورقت فى الهوى * معنى فحارت دونها الافهام
وتحجبت أنوارها عن غيرهم * وجلت لهم أسرارها الاوهام
فاليك عن عذلى فان مسامعى * ما للملام بطرقها إلمام
أنا من يرى حب الحسان حياته * فالام فى حب الحياة الام

عون الدين بن العجمى الحلبى

(سليمان بن عبد المجيد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن) الاديب البارع عون الدين بن العجمى الحلبى الكاتب ولد سنة ست وستمائة وتوفى سنة ست وخمسين وستمائة بدمشق وشيعه الاعيان والسلطان وكان متأهلا للوزارة كامل الرياسة لطيف الشمايل ومن شعره رحمه الله تعالى

اهيب الخد حين بدا لعينى * هوى قلبى عليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه خالا * وها أثر الدخان على الحواشى

وحضر يوما مجلس مخدومه الملك الناصر وأسند ظهره الى الطراحة فقال له أستاذ الدار استره ورائك فقال له الملك الناصر سلمان من أهل البيت فقال

رعى الله ملكا ماله من مشابه * يمن على العانى ولم يك منانا
لاحسانه أمسيت حسان مدحه * وكنت سليمانا فاصبحت سلمانا

(ومن شعر عون الدين)

ياسائقا يقطع البيداء معتسفا * بضامر لم يكن فى سيره وانى
ان جزت بالشام شم تلك البروق ولا * تعدل بلغت المنى عن دير مرّانى
واقصد علالى قلاليه تلاق بها * ماتشتهى النفس من حور وولدان
من كل بيضاء هيفاء القوام اذا * ماست فيا خجلة المرّان والبان
وكل أسمر قد دان الجمال له * وكل الحسن فيه فرط احسان
ورب صدغ بدا فى الخد مرسله * فى فترة فتنت من سحر أجفان
فلبت ريقته وردى ووجنته * وردى ومن صدغه آسى وريحانى
وعج على دير متى ثم حى به الرهبان بطرس فالربان ربانى
فهمت منه اشارات فهمت بها * وصنت منشورها فى طى كتمانى
واعبر بدير حنينا وانتهز فرص اللذات ما بين قسيس ومطران
واستجل راحتها تحيى النفوس اذا * دارت براح شمامس ورهبان
حمراء صفراء بعد المزج كم قذفت * بشهبها من همومى كل شيطان

كم رحت في الليل أسقيها وأشربها * حتى انقضى ونديمي غير ندمان
سألت توماس عمن كان عاصرها * أجاب رمزا ولم يسمح بتبيان
وقال أخبرني شمعون ينقله * عن ابن مريم عن موسى بن عمران
بأنها سفرت بالطور مشرقة * أنوارها فكنوا عنها بنيران
وهي المدام التي كانت معتقة * من عهد هرمس من قبل ابن كنعان
وهي التي عبدتها فارس فكنى * عنها بشمس الضحى في قومه ماني
سكرت منها فلا صحو وجدت بها * على الندامى وليس الشح من شاني
وسوف أمنحها أهلا وأنشده * ما قيل فيها بترجيع وألحان
حتى تميل لها أعطافه طربا * ويتثنى الكون من أوصاف نشوان
خير الملوك صلاح الدين ليس له * في الجود ثان ولا عن جوده ثاني

(سليمان بن عبد الملك بن مروان) كان من أخيار ملوك بني أمية ولي الخلافة في جمادى الآخرة سنة ست وتسعين بعد الوليد بالعهد من أبيه وكانت داره موضع سقاية جيرون وكان فصيحا مفوها مؤثرا العدل محب الغزو ومولده سنة ستين وتوفي عاشر صفر سنة تسع وتسعين بمرج دابق شغل وهو يخطب فنزل وهو محموم فما جاءت الجمعة الأخرى حتى مات وولي عمر بن عبد العزيز وكان جميل الوجه وعزل عمال الحجاج وأخرج من في سجون العراق وهم بالإقامة في القدس وحج سنة سبع وتسعين وقال لعمر بن عبد العزيز لما رأى الناس في الموسم أما ترى هذا الخلق الذين لا يحصى عددهم الا الله تعالى ولا يسع رزقهم غيره فقال يا أمير المؤمنين هؤلاء اليوم رعيتك وغدا خصماؤك فبكى بكاء شديدا ثم قال بالله أستعين وكان من الأكلة قال ابنه أكل أبي أربعين دجاجة تشوى على النار وأكل أربعا وثمانين كلوة بشحمها وثمانين جردقة وأكل تسعين رمانة وخروفا وأتي بمكوك زبيب طائفي فأكله أجمع وقيل انه جلس في بيت أخضر وتحته وطاء أخضر عليه ثياب خضر ثم نظر في المرآة فأعجبته نفسه وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم نبيا وكان أبو بكر صديقا وكان عمر فاروقا وكان عثمان حييا وكان معاوية حليما وكان يزيد صبورا وكان عبد الملك سائسا وكان الوليد جبارا وأنا الملك الشاب فما دار عليه الشهر حتى مات وقال سعيد بن عبد العزيز ان سليمان ولي وهو الى الشباب والترف ما هو فقال لعمر بن عبد العزيز يا أبا حفص انا قد ولينا ما ترى ولم يكن لنا بتدبيره علم

فما رأيت من مصلحة العامة قربه يكتب فكان من ذلك عزل عمال الحجاج واخراج من فى سجون العراق وكان يسمع من عمر بن عبد العزيز جميع ما يأمره به وقدم عليه موسى بن نصير من ناحية المغرب ومسلمة بن عبد الملك فبينما هو على ذلك اذ جاءه الخبر من الروم ان الروم خرجت على ساحل حمص فسبت امرأة وجماعة فغضب سليمان وقال والله لاغزونهم غزوة أفتح بها القسطنطينية أو أموت دون ذلك فأغزى جماعة أهل الشام والجزيرة والموصل فى البر نحو مائة وعشرين ألفا وأغزى أهل مصر وافريقية فى البحر فى ألف مركب وعلى جماعة الناس مسلمة بن عبد الملك وأغزى داود بن سليمان فى جماعة من أهل بيته وقدم سليمان من القدس الى دمشق ومضى حتى نزل مرج دابق فأمضى البعث وأقام بالمرج (قال عبد الغنى) وسمى سليمان بن عبد الملك مفتاح الخير لانه استخلف عمر بن عبد العزيز وقال ابن سيرين رحم الله سليمان بن عبد الملك افتتح خلافته بخير وختمها بخير افتتح خلافته باحياء الصلاة لمواقيتها وختمها بأن استخلف عمر بن عبد العزيز رحمهما الله تعالى

سليمان عم السفاح

(سليمان بن على بن عبد الله بن عباس) الهاشمى احد أعمام السفاح والمنصور ولد سنة اثنين وثمانين وتوفى سنة اثنين وأربعين ومائة وكان سليمان كريما جوادا مر برجل يسال قد تحمل عشر ديات فحملها عنه وكان يعتق فى كل موسم عشية عرفة مائة نسمة وبلغ عطاؤه فى الموسم على قريش والانصار خمسة آلاف ألف درهم

الصاحب معين الدين

(سليمان بن على) الصاحب معين الدين البرواناه كان أبوه مهذب الدين وكان على بن محمد أعجميا سكن الروم وكان يقرأ القرآن فتوصل حتى صار يقرى أولاد مستوفى الروم ثم ناب عنه ثم ولى موضعه فى أيام السلطان علاء الدين وظهرت كفايته فاستوزره ثم وزر لولده غياث الدين الى أن مات سنة اثنين وأربعين فعظم أمره الى أن استولى على ممالك الروم وصانع التتار وعمر البادية وكاتب الملك الظاهر ثم نقم عليه آنفا ونسبه الى أنه هو الذى جسر الظاهر على بلاد الروم وحصل ما وقع من قبل أعيان المغل فبكت الخواتين وشقت الثياب بين يدى بغا وقالوا البرواناه هو الذى قتل رجالنا ولابد من قتله فقتله وكان من دهاة العالم وشجعانهم له اقدام على الاهوال وخبرة بجميع الاحوال قطعت أربعته وهو حى وأتى فى مرجل وساق وأكل المغل لحمه من غيظهم وصلى عليه من الروم ناس وخلائق وذلك سنة ست

وسبعين وستمائة رحمه الله تعالى

(سليمان بن على بن عبد الله بن على) الشيخ الاديب البارع عفيف الدين التلمسانى كان كوفى الاصل وكان يدعى العرفان ويتكلم على اصطلاح القوم قال قطب الدين اليونينى رأيت جماعة ينسبونه الى رقة الدين والميل الى مذهب النصيرية وكان حسن العشرة كريم الاخلاق له حرمة ووجاهة خدم فى عدة جهات وقال الجزرى فى تاريخه انه عمل ببلاد الروم أربعين خلوة يخرج من واحدة ويدخل فى أخرى وله فى كل علم تصنيف وحكى بعضهم قال طلعت عليه يوم قبض فقلت له كيف حالك قال بخير من عرف الله كيف يخافه والله منذ عرفته ما خفته وأنا فرحان بلقائه (قال الشيخ صلاح الدين الصفدى) وحكى لى الشيخ طى الحافى قال كان عفيف الدين مباشر استيفاء الخزانة بدمشق فحضر الاسعد بن السديد الاعز الى دمشق صحبة السلطان الملك المنصور فقال له يوما يا عفيف الدين أريد منك أن تعمل لى أوراقا بمصروف الخزانة وحاصلها قال نعم وطلبها منه مرة أخرى ومرة وهو يقول نعم فقال فى الآخر أراك كلما أطلب منك الاوراق تقول لى نعم وأغلظ له فى القول فغضب الشيخ عفيف الدين وقال له ويلك لمن تقول هذا الكلام يا كاب يا ابن الكلب يا خنزير وهذا من عجز المسلمين والا لو بصقوا عليك بصقة لاغرقوك ثم شق ثيابه وقام يهم بالدخول على السلطان فقام الناس اليه وقالوا هذا ما هو كاتب هذا الشيخ عفيف الدين التلمسانى وهو معروف بالجلالة والاكرام بين الناس ومتى دخل الى السلطان اذاك فسألهم رده وقال له يا مولانا ما بقيت أطلب منك لا أوراقا ولا غيرها وقال الشيخ أثير الدين المذكور أديب ماهو جيد النظم يكون شيخ صوفية وتارة كاتب وتارة مجرد قدم علينا القاهرة ونزل بخانقاه سعيد السعداء عند صاحبه شيخها الشيخ شمس الدين الايكى وكان متخبلا فى أقواله وأفعاله طريقة ابن العربى وتوفى الشيخ عفيف الدين بدمشق فى شهور سنة تسعين وستمائة ودفن بمقابر الصوفية ومن نظمه

وقفنا على المغنى قديما فما أغنى * ولا دلت الالفاظ منه على معنى
وكم فيه أمسينا وبتنا بربعه * حيارى وأصبحنا حيارى كما بتنا
فلم نر للغيد الحسان بهم سنا * ولولا النصارى ما تعلمنا ولا ملنا
غلنا وملنا والدموع مدامنا * ومن أجل بدر التم فى حسنها أسنا

تسائل بانات الحمى عن قدودهم * ولا سيما فى لينها البانة الغنا
ونلثم ترب الارض ان قد مشت بها * سليمى وابنى لا سليمى ولا ابنا
فوا أسفا فيه على يوسف الحمى * وبعقوبه تبيض أعينه حزنا
وليس الشجى مثل الخلى لاجل ذا * به نحن نحنا والغمام بنا غنى
ينادى مناديهم ويصغى الى الصدا * فيسأل نا عنهم بمثل الذى قلنا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ان كان قتلى فى الهوى يتعين * يا قاتلى فبسيف طرفك أهون
حسبى وحسبك أن تكون مدامعى * غسلى وفى ثوب السقام أكفن
عجبا لخدك وردة فى بانة * والورد فوق البان مالا يمكن
أدنته لى سنة الكرى فلثمته * حتى تبدل بالشقيق السوسن
ووردت كوثر ثغره فحسبتنى * فى جنة من وجنتيه أسكن
ما راعنى الا بلال الخال فوق الخد فى صبح الجبين يؤذن
فنشرت من خوف الصباح ذؤابة * هى كالدجى وظللت فيها أكمن
يا نظرة كم رمت أسرق أختها * من مقلة هى للنعاس معدن

(وقال أيضا رحمه الله)

رياض بكاها المزن فهى بواسم * وناحت لغير الحزن فيها الحمائم
وأودعت الانواء فيهن سرها * فنمت عليهن الرياح النواسم
يبيت الندى فى أفقها وهو ناثر * ويضحى على أجيادها وهو ناظم
كأن الاقاحى والشقيق تقابلا * خدود جلاهن الصبا ومباسم
كأن بها للنرجس الغض أعينا * تنبه منها البعض والبعض نائم
كأن ظلال القضب فوق غديرها * اذا اضطربت تحت الرياح أراقم
كأن غناء الورق الحان معبد * اذا رقصت تلك القدود النواعم
كأن نثار الشمس تحت غصونها * دنانير فى وقت ووقت دراهم
كأن ثمارا فى غصون توسدت * لعارض خفاق النسيم تمائم
كأن القطوف الدانيات مواهب * ففى كل غصن ماس فى الدوح خاتم

(وقال أيضا غفر الله له)

اشتاق من ساكني ذاك الحمى سكنا * عليه خفق فؤادي قط ما سكنا
ولى غرام وصـــــبر في محبته * هذا أقام باحشائي وذا ظعنا
اطلعتمو يا أهيل المنحنى قمرا * بدا على الكون منه بهجة وسنا
سبى عيون محبيه الكرى فلذا * أجفانه لم تزل مملوءة وسنا
ان قلت غصن تجلى وجهه قمرا * أوقلت بدرا تثنى قده غصنا
نادى ضنى خصره من يشترى سقما * منى ليفنى به فى الحب قلت أنا
فبالغ فى جمال بات مفتقرا * لحسنه البدر مالى عن هواه غنا
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
لاتلم صبوتى فمن حب يصبو * انما يرحم المحب المحب
كيف لايوقد النسيم غرامى * وله فى ديار ليلى مهب
ما اعتذارى اذا خبت لى نار * وحبيبى أنواره ليس تخبو
وشعره جيد الى الغاية رحمه الله تعالى وعفا عنه وعن جميع المسلمين

(سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميرى) الكلاعى الاندلسى البلنسى ومن شعره
أشجاه ما فعل العذار بخده * قلبى شجا وهواى فيه هجا
ماذا به والحسن يمزج ورده * آسا يخلط بالشقيق بنفسجا
ولقد علمت بأن قلبى صائر * كرة لصدغيه غداة تصولجا
(ومنه أيضا رحمه الله)
قالوا اكتست بالعذار وجنته * هل فى الذى قالوه من باس
أكلف بالورد وهو منفرد * فكيف أسلو اذا تشيب بالآس

(سليمان بن هلال بن أسيد بن فلاح) الشيخ الامام الفقيه المفتى القدوة الزاهد العابد القاضى الخطيب صدر الدين أبو الفضل القرشى الجعفرى الحورانى الشافعى صاحب النواوى ٢ ولد سنة اثنين وأربعين بقرية بصرى من السواد وتوفى سنة خمس وعشرين وسبعمائة قدم دمشق مراهقا وحفظ القرآن بمدرسة أبى عمر على الشيخ نصر بن عبيد ورجع الى البلاد ثم قدم بعد سبع سنين وتفقه بالشيخ تاج الدين وبالشيخ محيى الدين وأتقن الفقه وأعاد بالناصرية وناب فى القضاء لابن صصرى مدة ولم يغير ثوبه القطن ولا عمامته الصغيرة ويحكى عنه حكايات

٢ قوله صاحب النواوى فيه نظر يعرف فهما من تاريخ الوفاة فانه ولد وظاهرسنة ٧٢٥ ظاهر ... اهـ من هامش الاصل

فى رفقه بالخصوم يقال انه كان اذا علم ان الغريم ضعيف يعجز عن أجرة رسول القاضى قام مع الغريم ومشى الى بيت الغريم أو حانوته وكان خيرا متواضعا وكان يمشى الى بعض العدول ليؤدى عنده الشهادة وولى خطابة العقيبة واكتفى بها وعينه الامير سيف الدين تنكز للاستسقاء بالناس سنة تسع عشرة فسقوا وقد كان خطيبا بداريا يدخل الى دمشق على بهيم ضعيف وكان لا يدخل حماما ولا يتدثر وناب عن ابن الشريشى فى دار الحديث وشيع جنازته خلق كثير رحمه الله تعالى

ابو الفضل المقدسى

(سليمان بن حمزة بن احمد بن الشيخ أبى عمر) الامام المفتى شيخ المذهب مسند الشام تقى الدين أبو الفضل المقدسى الجماعيلى الاصل الدمشقى الصالحى الحنبلى ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة وتوفى سنة خمس عشرة وسبعمائة وولى القضاء عشرين سنة وعزل سنة تسع عن القضاء بالقاضى شهاب الدين بن الحافظ عزله الجاشنكير ثم أعيد لما جاء الناصر من الكرك فاجتمع به وولاه وكان اذا أراد أن يحكم قال صلوا على رسول الله فاذا صلوا حكم رحمه الله تعالى وايانا وجميع المسلمين

ابن راهبون

(سهل بن هارون بن راهبون) الدستمانى أبو عمر انتقل الى البصرة واتصل بخدمة المأمون وتولى خزانة الحكمة له وكان حكيما فصيحا شاعرا فارسى الاصل شعوبى المذهب شديد التعصب على العرب وله مصنفات كثيرة تدل على بلاغته وحكمته وكان نهاية فى البخل وله فيه حكايات قال دعبل كنا عنده يوما فأطلنا القعود حتى كاد يموت جوعا ثم قال ويحك يا غلام غدنا فأتى بقصعة فيها ديك مطبوخ فتأمله ثم قال أين الرأس قال رميت به فقال والله انى لامقت من يرمى برجليه فكيف برأسه ولو لم أكره ما صنعت الا للطيرة والفال لكرهته أما علمت أن الرأس رئيس الاعضاء ومنه يصدح الديك ولولا صوته ما أريد وفيه فرقه الذى يتبرك به وعينه التى يضرب بها المثل فى الصفاء فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجيب لوجع الكلية ولم تر عظما أهش تحت الاسنان منه وهل ظننت انى لا آكله ان العيال يأكلونه وان كان قد بلغ من نبلك انك لا تأكله فعندنا من يأكله أو ما علمت انه خير من طرف الجناح ومن رأس العنق انظر لى أين هو فقال والله ما أدرى أين هو ولا أين رميت به فقال أنا أدرى أين رميت به فى بطنك قاتلك الله

وعمل كتابا فى البخل ومدحه وبعثه الى الحسن بن سهل يستميحه فوقع اليه الحسن ابن سهل لقد مدحت ماذم الله وحسنت ماقبح ومايقوم افساد معناك صلاح لفظك وقد جعلنا ثوابك قبول قولك فما نعطيك شيئا ومن شعره رحمه الله تعالى

تقاسمنى همان قدكسفا بالى * وقد تركانى فى محلة بلبالى
هما أذرياد معى ولم تذرعبرتى * ربيبة خدر ذات قرط وخلخال
ولا قهوة لم يبق منها على المدى * سوى أن تحاكى النور فى رأس ذبال
ولكننى أبكى بعين سخينة * على حدث تبكى له عين أمثالى
فراق خليل مثله يبعث الاسى * وخلة خل لا يقوم بها مالى
فوا أسفا حتى متى القلب موجع * بفقد خليل أو تعذر افضال
فما العمر الا أن تجود بنائل * والا لقاء الاخ ذا الخلق العالى

(سلار الامير سيف الدين) التترى الصالحى المنصورى كان أولا من مماليك الصالح علاء الدين على بن المنصور قلاوون فلما مات الصالح صار من خاصة المنصور ثم اتصل بخدمة الاشرف وحظى عنده وتأمر وكان عاقلا تاركا للشر ينطوى على دهاء وخبرة بالامور وفيه دين بالجملة وكان صديق السلطان حسام الدين لاجين ونائبه منكوتمر ندبوه الامراء لاحضار السلطان الملك الناصر من الكرك فسار اليه وأحضره وركن الى عقله وائتمانه فاستنابه وقربه على الجميع فخضعوا له ونال سلار من سعادة الدنيا مالا يوصف وجمع من الذهب قناطير مقنطرة حتى اشتهر على السنة الناس انه كان مدخله كل يوم مائة ألف درهم واستمر فى دست النيابة احدى عشرة سنة وكان اقطاعه بضعة وثلاثون طبلخاناه ولما توجه الملك الناصر الى الكرك وتملك الجاشنكير استمر فى النيابة وازداد عظمة وسعادة وأقام على ذلك تسعة أشهر فلما عاد السلطان من الكرك ولاه سلار الى انباء الرسل ولما دخل مصر أعطاه الشوبك فتوجه اليها وجماعته وتشاغل السلطان عنه ونزح سلار عن الشوبك ودخل البرية وسار يطلب الامان على أنه يقيم بالقدس يعبد الله عز وجل فأجابه السلطان الى ذلك ودخل القاهرة بعد أن بقى أياما فى البرية مرددا بين العرب يتوبه فى كل يوم ألف درهم وأربعين غرارة شعير فلما جاء عاقبه السلطان واعتقله ومنعه الزاد حتى مات جوعا قيل انه أكل زرموزته وقيل خفه وقيل انهم دخلوا عليه وقالوا له عفا السلطان عنك

فقام من الفرح ومشى خطوات وسقط ميتا وكان أسمر لطيف القد لحيته
فى حنكه سوداء وهو من التتار الاويراتية مات فى أوائل الكهولة فى سنة عشر
وسبعمائة ولعله ما بلغ الكهولة رحمه الله تعالى واذن السلطان للجاولى أن يتولى
خزانته وجنازته ودفنه فدفن بتربته عند الكبش بالقاهرة وكان ظريفا فى لبسه
اقترح أشياء فى الملبس وهى اليه منسوبة وكذلك فى المناديل وفى قماش الخيل
وفى آلة الحرب قال شمس الدين الجزرى قيل انه أخذ له ثلثمائة ألف ألف دينار
وشئ كثير من الجواهر والحلل والسلاح والغلال ما لا يكاد يحصر قال الشيخ
شمس الدين وهذا مستحيل لان ذلك يجئ وقر عشرة آلاف بغل قال الشيخ شمس
الدين الجزرى نقلت من ورقة بخط علم الدين البرزالى قال دفع الى المولى جمال
الدين بن النويرة ورقة بتفصيل بعض أموال سلار وقت الحوطة عليه فى أيام
متعددة يوم الاحد تسعة عشر رطلا بالمصرى زمرد وياقوت رطلان بلخش
رطلان ونصف صناديق ستة ضمنها جواهر وفصوص الماس وغيره لؤلؤ كبار
مدور مازنته درهم الى مثقال ألف ومائة وخمسون حب ذهب مائتا ألف
وأربعون ألف مثقال دراهم أربعمائة ألف وسبعون ألف درهم يوم الاثنين
ذهب مائة ألف وخمسون ألف دينار وألف ألف درهم وخمسون ألفا فصوص
رطلان ونصف مصاغ عقود وأساور وزنود وحلق أربع قناطير بالمصرى
وفضيات أوانى وطاسات وهواوين وأطباق وغير ذلك ستة قناطير يوم الثلاث
خمسة وأربعون ألف دينار وثمانية آلاف ألف دراهم وهله وسناجق ثلاث
قناطير يوم الاربعاء ذهب ألف ألف دينار وثمانمائة ألف درهم أقبية ملونة
بفروة قاقم ثلاثمائة قباء أقبية سنجاب أربعمائة قباء سروج مزركشة مائة سرج
ووجد عند صهره الامير موسى ثمان صناديق كان من جملة ما فيها عشر جواشن
مجوهرة سلطانية وتركاش ما يقوم ومائة ثوب طرد وحش وحضر صحبته من
الشوبك خمسون ألف دينار وخمسمائة ألف درهم وثمانمائة خلعة وجركاه أطلس
معدنى مبطنة بأزرق وبابها زركش وثلثمائة فرس ومائة وعشرون قطار بغال
ومثلها جمال كل هذا سوى الانعام والجوارى والغلمان والاملاك والعدد
والقماش (ذكروا انه عوقب كاتبه فأقر أنه يحمل اليه كل يوم ألف دينار ما يعلم
بها غيره وقيل ان مملوكا دلهم على كنز له مبنى فى داره فوجد أكياسا وفتحوا بركة

فوجـدوها مملوءة كياسا ثم مات البائس يتحسره على الخبز اليابس قال الشيخ شمس الدين وحدثنى شيخنا فخر الدين أن انسانا حدثه قال دخل العام شونة سلار ستمائة ألف أردب والله تعالى أعلم بغيبه واحكم

(حرف الشين)

(شافع بن على بن عباس بن اسماعيل بن عساكر) الكنانى العسقلانى المصرى سبط القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر الامام الاديب ناصر الدين ولد سنة تسع وأربعين وستمائة وتوفى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة كان يباشر الانشاء بمصر زمانا الى ان أضر لانه أصابه سهم فى نوبة حمص الكبرى سنة ثمانين وستمائة فى صدغه فعمى وبقى ملازما بيته الى أن توفى روى عن الشيخ جمال الدين بن مالك وغيره وروى عنه الشيخ أثير الدين أبو حيان والشيخ علم الدين البرزالى وغيره وله النظم الكثير والنثر الكبير وكتب المنسوب وكان جماعا للكتب خلف ثمانية عشر خزانة مملوءة كتبا نفيسة أدبية وكانت زوجته تعرف ثمن كل كتاب وبقيت تبيع منها الى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وكان اذا لمس الكتاب وجسه قال هذا الكتاب الفلانى وملكته فى الوقت الفلانى وكان اذا أراد أى مجلد قام الى خزانته وتناوله كأنه الآن وضعه بيده ومن شعره

قال لى من رأى صباح مشيبى * عن شمالى من لمتى ويمينى
أى شئ هذا فقلت مجيبا * ليل شك محاه صبح يقينى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تعجبت من أمر القرافة اذ غدت * على وحشة الموتى لها قلبنا يصبو
فألفيتها مأوى الاحبة كلهم * ومستوطن الاحباب يصبو له القلب

(وله أيضا غفر الله له)

شكى لى صديق حب سوداء أغربت * بعص لسان لاتمل له وردا
فقلت له دعها تلازم مصه * فاء لسان الثور يصلح للسودا

(وقال فى مليح وسطه مشدود ببند أحمر)

وبى قامة كالغصن حين تمايلت * وكالرمح فى طعن تقدّ وفى قد
جرى من دمى بحر بسهم فراقه * فخضنا به ماء على الخصر من بند

(وأحسن منه قول ابن قرناص الدوباش)

من مجيري من شادن بهواه * لي شغل عن حاجر والعقيق
خنصره تحت أحمر البند يحكي * خنصرا فيه خاتم من عقيق

(وقال شافع أيضا رحمه الله)

لقد فاز بالاموال قوم تحكموا * وكان لهم مأمورها وأميرها
تقاسمهم اكمامها شر قسمة * ففينا غواشيها وفيهم صدورها

(وقال في سجادة خضرا)

عجبوا اذ رأوا بديع اخضرار * ضمن سجادة بظل مديد
ثم قالوا من أي ماء تروى * قلت ماء الوجوه عند السجود

(وقال في ممسحة القلم)

وممسحة تناهى الحسن فيها * فاضحت في الملاحة لا تبارى
ولا تنكر على القلم الموافي * اذا في ضمها خلع العذارا

وكتب اليه السراج الوراق يستشفع به عند فتح الدين بن عبد الظاهر

أيا ناصر الدين انتصر لي وطالما * ظفرت بنصر منك في الجاه والمال
وكن شافعي فالله سماك شافعا * وطابقت أسماه بأحسن أفعال
وقدرك لم نجهله عند محمد * لان ابن عباس من الصحب والآل

(وقال أيضا في المعنى)

سيدي اليوم أنت ضيف كريم * فاق معنى في جوده بمعان
لو رأى الفتح سودد الفتح هذا * ما انتمى بعده الى خاقان
أو رآه الفتح المقارب حلى * بحلاه قلائد العقيان
وكأني أراكما في بحار المعاني بحرين يلتقيان
وتطارحتما مذاكرة يفتن منها أزاهر الافنان
فاذا مر للصبا نبع ذكر * فاجعلاني من بعض من تذكران

(شبيب بن حمدان) الاديب الفاضل الطبيب الكحال تقي الدين أبو عبد الرحمن نزيل القاهرة أخو الشيخ نجم الدين شيخ الحنابلة ولد بعد العشرين وستمائة وتوفي سنة خمس وسبعين وستمائة سمع ابن روزبة وكتب عنه الدمياطي وكان فيه شهامة وقوة نفس وله أدب وفضائل وعارض بانت سعاد بقصيدة منها

الى النبي رسول الله ان له * مجدا تسامى فلا عرض ولا طول

أبو عبد الرحمن نزيل القاهرة

مجدا كبا الوهم عن ادراك غايته * ورد عقل البرايا وهو معقول
مطهر شرف الله العباد به * وشاد فخرا به الاملاك جبريل
طوبى لطيبة بل طوبى لكل فتى * له بطيب ثراها الجعد تقبيل

قال الشيخ أثير الدين أبو حيان عرض على ديوانه فانتخبت منه ما قرأته عليه فمن ذلك قصيدة يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا مقام محمد والمنبر * فاستجل أنوار الهداية وانظر
والثم ثرى ذاك الجناب معفرا * فى مسك تربته خدودك وانخر
واحلل على حرم النبوة واستجر * بحماه من جور الزمان المنكر
فهنا لك من نور الاله سريرة * كشفت غطاء الحق للمستبصر
وجلت دجى ظلم الضلال فأشرقت * أفق الهداية بالصباح المسفر
نور تجسم فارتقى متجاوزا * شرفا على الفلك الاثير الاكبر

(وقال أيضا رحمه الله)

انهض فزند الصباح قد قدحا * وامزج لنا من رضابك القدحا
فالزهر كالزهر فى حدائقه * والطير فوق الغصون قد صدحا
فى روضة نطقت عرائسها * بدر قطر نظمه سبحا
وصفق الماء فى جداوله * ورقص الغصن طيره فرحا
والزق بين السقاة تحسبه * أسود مستعقبا وقد ذبحا
فعاطنى قهوة معتقة * تذهب كأسى وتذهب الترحا
بكرا اذا عرس النديم بها * واقتضها الماسبح الفرحا
من كف رخص البنان معتدل * لولامس الماء خده جرحا
يمسى بخمر الدلال مغتبقا * ومن سلاف الشباب مصطبحا
قد قسلت القلب من سوالفه * وجدا اذا جد بالهوى مرحا
كم لى بسفح العقيق من كلف * عقيق دمع عليه قد سفحا

(وقال أيضا رحمه الله)

وبديعة الحركات أسكن حبها * حب القلوب لواعج البرحاء
سوداء بيضاء الفعال وهكذا * حب النواظر خص بالاضواء
أسرت محاسنها العقول فأطلقت * أسرى المدامع ليلة الاسراء

فلئن جننت بحبها الابدعة * أصل الجنون يكون بالسوداء

(وقال أيضا غفر الله له)

أقام عذرى العذار فيه * واحتج لى قده القويم
وصح وجدى عليه لما * أسقمنى طرفه السقيم
فكم بنعمان من كئيب * فارقه بعده النعيم
يزيده لوعة وشوقا * حديث أيامه القديم

(وقال رحمه الله تعالى)

ومهفهف قسم الملاحة ربها * فيه وأبدعه بغير مثال
فلخده النعمان روض شقائق * ولثغره النظام عقد لآلى
ولطرفه الغزال احياء الهوى * وكذلك الاحياء للغزالى
يامن رأى غزلان رامة هل رأى * بالله فيهم مثل طرف غزالى

(يشبه قول محيى الدين بن عبد الظاهر)

أحيا عيون العاشقين بلحظه الـغزال والاحياء للغزالى

ابن أسد المصرى

(شرف بن أسد المصرى) شيخ ماجن متهتك ظريف خليع يصحب الكتاب ويعاشر الندماء ويشبب فى المجالس على القيان قال الشيخ صلاح الدين رأيته غير مرة بالقاهرة وأنشدنى له شعرا كثيرا من البلاليق والازجال والموشحات وغير ذلك وكان عاميا مطبوعا قليل اللحن يمتدح الاكابر ويستعطى الجوائز وصنف عدة مصنفات فى شاشات الخليج والزوائد التى للمصريين والنوادر والامثال ويخلط ذلك باشعاره وهى موجودة بالقاهرة عند من كان يتردد اليهم وتوفى رحمه الله تعالى بعد ما مرض زمانا فى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة قال وأنشدنى لنفسه رحمه الله تعالى

رمضان كالك فتوه وصحيح دينك عليه وأنا ذا الوقت معسر وأشتهى الارفاق ليه

حتى تروى الارض بالنيل * ويباع القرطبدرى
واعطيك الدرهم ثلثه * وأصوم شهرين وما ادرى
وان طلبتنى ذا الوقت * فانا أمثبت عسرى

فامتهل واربح ثوابى لاتر بحنى خطيه وتخلينى أسقف طول نهارى للعشيه

لك ثلاثين يوم عندى * اصبر أعطيك المثل مثلين

وان صمت في ذي الأيام * ما اعترف لك قط بالدين
وأذكرك واحلف وأقول لك * أنت من اين وأنا من اين
واهرب واقعد في قامه أو في قلالي بوشيه
واجي في عيد شوال واستريح من ذي القضيه
والاخذ مني نقديه * في المجل نصف رطلك
صومي من بكره الظهر * وأقاسي الموت لاجلك
وأصوم لك شهر طوبه * ويكون ذا من فضلك
ايش انا في رحمة الله من أنا بين البريه أنا الا عبد مقهور تحت أحكام المشيه
من زبون نحس مثلي * رمضان خذ ما تيسر
أنت جيت في وقت لو كان * الجنيد في مثله أفطر
هون الامور ومشي * بعلي ولا تقسر
وخذ ايش ما سهل الله ما الزبونات بالسويه
الي خذ منه عاجل واهمل المعسر شويه
ذي حرور تذيب القلب * ونهار أطول ملعام | اي من العام
وأنا عندي اي من صام * رمضان في هذي الايام
ذاك يكون الله في عونه * ويكفر عنه الآثام
وجميع كلامي هذا * بطريق المحكيه * والله يعلم ما في قلبي * والذي لي في الطوبه
قال الشيخ صلاح الدين حرسه الله تعالى وضع حكاية حكاها لي بالقاهرة المحروسة ونحن على الخليج بشق الثعبان سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وهي اجتاز بعض النحاة ببعض الاساكفة فقال له أبيت اللعن واللعن يأباك ورحم الله أمك وأباك وهذه تحية العرب في الجاهلية قبل الاسلام لكن عليك أفضل السلام والسلام ومثلك من يعز ويكرم قرأت القرآن والتفسير والعنوان والمقامات الحريريه والدرة الالفيه وكشاف الزمخشري وتاريخ الطبري وشرحت اللغة والعربيه على سيبويه ونفطويه والحسن بن خالويه والقاسم بن كميل والنضر بن شميل وقد دعتني الضرورة اليك وتمثلت بين يديك لعل تحفي من بعض حكمتك وحسن صنعتك بنعل تقيني الحر وتدفع عني الشر وأعرب لك من اسمه حقيقا لاتخذ لك رفيقا فيه لغات مؤتلفه على لسان الجمهور مختلفه

فمن الناس من كناه بالمدامس وفى عامة الامم من لقبه بالقدم وأهل شهرنوزه سموه بالسرموزه وانى أخاطبك بلغات هؤلاء القوم ولا اثم على فى ذلك ولا لوم والثالثة به أولى واسئلك أيها المولى أن تصفقى بسرموزه أنعم من الموزه وأقوى من الصوان خالية البواشى مطبقة الحواشى لا تتغير على وشبها ولا يروعنى مشيها لا تفلت ان وطئت بها جروفا ولا تنقلب ان طمحت بها مكانا مخوفا لا تتلوق من اجلى ولا يؤلمها ثقلى ولا تعرق من رجلى ولا تنفرج ولا تنزعج ولا تتاقوق ولا تنبعج ولا تقب تحت الرحل ولا تتلزق بغير الفحل ظاهرها كالزعفران وباطنها كشقائق النعمان أخف من ريشة الطير شديدة الباس على السير طويلة الكعاب عالية الاعتاب لا يلحق بها التراب ولا يعرفها ماء السحاب تصرصر بالباب وتلمع كالسراب وأديمها من غير جواب جلدها من خالص جلود المعز ما لبسها ذليل الا افتخر بها وعز مخروزة كخرز الخرفوش وهى أخف من النقوش مسمرة بالحديد منطقة ثابتة فى الارض الزلقه نعلها من جلد الافيلة الحمر لا الفطير وتلوز بالنزر الحقير فلما أمسك النحوى من كلامه وثب الاسكاف على أقدامه وتمشى وتبختر وأطرق ساعة وتفكر وتشدد وتشمر وتحزب وتنمر ودخل حانوته وخرج وقد داخله الحنق والحرج فقال له النحوى جئت بما طلبته قال لا بل بجواب ما قلته فقال قل وأوجز وسجع ورجز فقال أخبرك أيها النحوى أن البشرسابخورى شطبطاب المتقوقل والمتعيب من جانب الشمرشنكل والدبولك تصهل كنهيق زقازيق الصولجنات والخرفوق هو الفرتاح ببيض القرة بطق والزعرير سوا حلتبوا وياخير من الطير تجخ بشمرد لو خاط الركبكوا شاع الخبر بر يجفوا الترتاح بن بينوشاح على نوى بن شميدوخ على لسان القروان مازلوخ أنك كيت أرض برام المتاطخ بالشمردكند مخلوط والزيبق بحبال الشمس مربوط فلعل يشعلعل مات الكركندوس أدعولك فى الوايمه يا تيس نس يا حمار بهيمه أعيذك بالزحزاح وأبخرك بحصى لبان المستراح وأرقيك برقوات مرقاة قرقرات البطون لتخلص من داء البرسام والجنون ونزل من دكانه مستغيثا بجيرانه وقبض لحية النحوى وخنقه باصبعيه حتى خرمغشيا عليه وبربرفى وجهه وزمجر ونأى بجانبه واستكبر وشمر ونخر وتقدم وتأخر فقال النحوى

واطول عمرا من الزمان

بكفيه

الله أكبر الله أكبر وبلاء يا هذا الهذيان قال من هذا الهذيان والسلام

(شعيب بن محمد بن محمد بن ميمون) المزي المعري الاصل قال الشيخ أثير الدين نشأ المذكور بالقاهرة ومولده بساحل أبو الجار بموضع يسمى قرعة ثاني عشر القعدة سنة ستين وستمائة فأنشدنا من نظمه رحمه الله تعالى

هزوا الغصون معاطفا وقدودا * وجنوا من الورد الجني خدودا
وتقلدوا فتري النجوم مباسما * وتبسموا فترى الثغور عقودا
وغدا الجمال بأسره في أسرهم * فتقاسموه طارفا وتليدا
فاذا سفرن أهلة واذا سرحن جآذرا واذا حملن أسودا
واذا لووا ازرد العذار على القنا * جعلوا اللوى فوق العقيق زرودا
رحلوا من الوادي فما النسيم * أرج ولم أرفي رباه الغيدا
وذوت غصون البان فيه فلم تمس * طربا ولم أسمع به تغريدا
فكأنما هم بانه وغصونه * وظبا رباه وظله ممدودا
نصبوا اعلى ماء العذيب خيامهم * فلأجلهم عذب العذيب ورودا
وتحملت ريح الصبا من عرفهم * مسكا يضوع به النسيم وعودا

(شقيق بن ابراهيم) الازدي البلخي الزاهد أحد شيوخ التصوف صاحب ابراهيم ابن أدهم توفي سنة أربع وتسعين ومائة له كلام في التوكل معروف حدث عن ابراهيم بن أدهم وأبي حنيفة واسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق وغيرهم وروى عنه حاتم الاصم وابنه محمد بن شقيق ومحمد بن أبان البلخي مستملي وكيع وغيرهم وهو من أشهر شيوخ خراسان الى هدى الطريق قال له ابراهيم بن أدهم وهو بمكة ما بدء أمرك الذي بلغك الى هذا فذكر أنه رأى في بعض الفلوات طائرا مكسور الجناحين أتاه طائر صحيح الجناح في منقاره جرادة فتركت التكسب واشتغلت بالعبادة فقال له ابراهيم ولم لا تكون أنت الطائر الصحيح الذي أطعم الطائر المكسور حتى تكون أفضل منه أما سمعت عن النبي صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى ومن علامة المؤمن أن يطلب اعلى الدرجتين في أموره كلها حتى يبلغ منازل الابرار فأخذ شقيق يد ابراهيم فقبلها وقال أنت استاذنا يا أبا اسحاق وقال حاتم كنا مع شقيق في مصاف نحارب الترك في يوم لا ترى الا رؤسا تطير ورماحا تقصف وسيوفا تقطع فقال لي كيف ترى نفسك يا حاتم في هذا اليوم تراه مثل

ما كنت فى الليلة التى زفت اليك امرأتك قال لا والله قال لكنى والله أرى نفسى هذا اليوم مثل ما كنت تلك الليلة ثم نام بين الصفين ودرقته تحت رأسه حتى سمعت غطيطه ومات فى غزوة كوملان سنة أربع وتسعين ومائة قال أبو سعيد الخراز رأيت البلخى فى النوم قلت مافعل الله بك قال غفر لى غير أنه الائمة فكم قلت ولم ذاك قال لانا لو كانا على الله بوجود الكفاية ولو كانتم بعدم الكفاية قال فسمعت الصراخ صدق صدق فانتبهت وأنا أسمع الصراخ

أبو الهيجا الشاعر

(شفيع فيروز) بن شعيب بن عبد السيد بن منصور أبو الهيجا الشاعر كان أديبا فاضلا شاعرا أنشأ مقامات أدبية وسمع من أبى جعفر محمد بن أحمد بن مسلمة وغيره توفى سنة ثلاثين وخمسمائة ومن شعره

وساق بت أشرب من يديه * مشعشعة بلون كالنجيع
لخمرتها وحمرة وجنتيه * ونور الكاس فى نار الشموع
ضياء حارت الابصار فيه * بديع فى بديع فى بديع

ضياء الدين القوصى هكذا فى بعض النسخ وتحل باب الضاد

(ضياء الدين بن ابراهيم) بن محمد بن حيدرة القناوى النحوى اللغوى العروضى أبو الحسن قال شهاب الدين القوصى أنشدنا ضياء الدين القوصى سنة تسع وتسعين وخمسمائة قصيدته اللغوية التى نظمها ورسمها باللؤلؤة المكنونة واليتيمة المصونة فى الاسماء المنكرة وهى

وصفت الشعر من يفهم * يخبرنى بما يعلم
يخبرنى بألفاظ * من الاعراب ما الدهثم
فما الاقليد والتقليـ * ـد والتهنيد والاهتم
وما النهاد والاهدا * م والاسحال والعيهم
وما الالغاد والاخرا * د والافراد والمكرم
وما الدفراس والمردا * س والفداس والاعلم
وما الاوخاص والادرا * س والقراص والاترم
وما المعضيد والمعقيـ * ـد والتدمين والارقم
وما الانكار والانكا * ث والاعلام والاقضم
وما الاوغال والاوغا * د والاوغاب والاقصم
وما النهوس والملو * س والهملوس والدثلم

وما الاوباش والاوشا * ب والايباش والنهم
وما الايهات والرتيـ * ـت والضعنان والاورم
وما الجرفاس والدروا * س والبرشاع والموصم
وما الادرام والعوا * د والمعاد والادلم
وما الضربان والقدما * ن والميدان والديلم
وما اليؤيؤ والضنضى * ء والهلباجة الخوقم
وما المعرور والقدمو * س والفتراء والارثم
وما الاذعان والاقرا * ن والافدان والمنهم
وما الذيفان والمأخو * ن والذيال والاريم
وما الاعداق والاغدا * ق والاورام والضرغم
وما الشمـاذ واللوا * ذ والجلاذ والحيضم
وما الهدام والاسدا * م والارزام والادسم
وما الاحطال والاكرا * د والاشراط والارذم
وما الزعرور والمبزو * ر والشعرور والاعصم
وما الدقرور والصعرو * ر والقيدور والمستم
وما التعريس والتغويـ * ـر والتقتير والاشرم
وما الارعاف والاترا * ف والعقدود والمبرم
وما الحيطان والبدا * ن والصيران والمرزم
وما الدعداع والمذيا * ع والافراع والحلم
وما الاعفاج والامرا * ض والشريان والاطخم
وما الاصداع والاحلا * م والاوخام والمبلم
وما الارماس والاكرا * س والعسقود والمنجم
وما الصردان والصرفا * ن والصرعان والاعجم
وما الصريع والقرا * د والشملال والاربم
وما الاعشار والتقصا * ر والاشصار والاخزم
وما الغضروف والشرسو * ف والهيكون والفيلم
وما الانزاح والقسلا * ص والاكراء والمقدم

وما الدفلاء

وما الدفلاء والقـمدا * ءوالجلفاء والاخطـم
وما الساءورو السـاقو * روالاشروع والاضجم
وما الابداء والاعدا * ءوالا كاف والاهيم
وما الظنبوب والعكمو * زوالجعبوب والاشيم
وما الزعـراء والطحنا * ءوالفوهاء والديسم
وما اللحصاء والوصا * ءوالميصاء والمرزم
وما الخلقاء والحجا * ءوالعضباء والاختم
وما الهلباء والسكا * ءوالكيساء والاصلم
وما المـرطاء والمعطا * ءوالهضاء والاغـتم
وما النزعاء والوطبا * ءوالهدباء والمخـذم
وما الدعجاء والملجا * ءوالشعـراء والميسم
وما اللمياء والحـوبا * ءوالغـماء والقهقم
وما الجلهاء والجـلا * ءوالحلماء والشجعم
ألا فاسمـع لألفاظ * جرت علما لمن يعـلم
فقد أنبأت في شعري * بألفاظي الذي يفهم
فعارضـت السجستاني في قولي ولم أعـلم
فضعـفت قـوافيـه * على مثل الذي نظـم
فهـذا الشعر لا يدريـ * ـه الا عالم هـــــــمهم
على أني امتطيت الصعـ * ـب في قولي ولم أحجـم
بوثم الرث ان يخبب * وان شا ينقض المبرم
رحلت العيس في البيدا * أقول الشعر في الغلطم
وختم هذه الابيات بابيات غزلية وهي
فان كنت الذي في قو * له يأتي بما يزعـــــم
وصغت الشعر في خل * وحبـل الود لم يصرم
فأخـبرني بأوصافي * عـساني منك ان أعـلم
وقلب الاسـد مجروح * به شـوقا ولم يكلم
له قد كـذ الغصـ * ـن في كل الورى يعدم

اذا ما رمت لثم الخد أو تقبيل ذاك الفم
غزال يفتن النسا * ك في حسن ولم يعلم
وفي احشاء من يهوا * ه وهج النار اذ يضرم
له وجه شعاعي * حكى في الحسن بدر التم
جنيت الورد من خده * وذقت الشهد اذ يبسم

وسرد القوصي في معجمه شرح هذه القصيدة عقيب كل بيت وتوفي ضياء الدين المذكور سنة تسع وتسعين وخمسمائة بعد ما أضر وله تصانيف في العربية منها كتاب الاشارة في تسهيل العبارة والمقتصر من المختصر وتهذيب ذهن الواعي في اصلاح الرعية والراعي صنفه للملك صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله تعالى

(حرف الصاد)

(صاعد بن هبة الله) بن توما النصراني من أهل بغداد وهو من الاطباء المتميزين وكان طبيب نجاح الشرابي وارتفقت به الحال الى أن صار وزيره وكاتبه ثم دخل على الخليفة الناصر وكان يشارك من يحضر من اطبائه أوقات أمراضه وحظي عنده وسلم اليه عدة جهات يخدم بها وقتل سنة ستمائة حضر اليه جماعة من الاجناد الذين كانت أرزاقهم تحت يده مخاطبهم ببعض ما فيه مكروه فكمن له اثنان منهم و قتلاه بالسكاكين وأمر الناصر بحمل ما في خزانته من الاموال الى الخزانة وتبقى القماش والاملاك لولده وكان الذي حمل من خزانته ثمانمائة ألف وثلاثة عشر ألف دينار وبقي الاثاث والاملاك بما يقارب تتمة الالف دينار وكان من ذوي المروآت حسن الوساطة جميل المحضر قضيت على يديه حاجات وقال ابن القفطي ان الامام الناصر حصل له ضعف في بصره وسهو في بعض الاوقات لاحزان توالت على قلبه ولما عجز عن النظر في القصص استحضر امرأة من النساء تعرف بست نسيم وكان خطها قريبا من خطه وجعلها بين يديه تكتب الاجوبة في الرقاع وشاركها في ذلك الخادم تاج الدين رشيق ثم تزايد الامر بالناصر فصارت المرأة تكتب بما تراه فتارة تصيب وتارة تخطئ ويشاركها رشيق في ذلك فاتفق أن الوزير مؤيد الدين القمي كتب مطالعة فعاد جوابها وفيه اختلال بين فأنكر الوزير ذلك فوقفه صاعد المذكور على ما الخليفة عليه من عدم البصر والسهو الطارئ عليه في أكثر أوقاته وما تعتمده المرأة والخادم في الاجوبة فتوقف الوزير

عن العمل بأ كثر الامر وتحقق المرأة والخادم ذلك وحدثا أن الطبيب هو الذى دل على ذلك فقرر الخادم مع رجلين من الجند أن يغتالا الحكيم ويقتلاه وكانت قتلته سنة عشرين وستمائة وأمسك قاتلاه وصلبا

(صالح بن عبد القدوس) بن عبد الله بن عبد القدوس استقدمه المهدى من دمشق قال المرزبانى كان حكيم الشعر زنديقا متكلما يقدمه أصحابه فى الجدال عن مذهبهم وقتله المهدى على الزندقة شيخا كبيرا وهو القائل

ما تبلغ الاعداء من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه

وقال أحمد بن عدى صالح بن عبد القدوس بصرى ممن كان يعظ الناس فى البصرة ويقص عليهم وله كلام حسن فى الحكمة ومن شعره

يا صاح لو كرهت كفى منادمتى * لقلت اذ كرهت كفى لها بينى

لا أبتغى وصل من لا يبتغى صلتى * ولا أبالى حبيبا لا يباليني

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

أنست بوحدتى ولزمت بيتى * فتم العز لى ونما السرور

وأدبنى الزمان فليت أنى * هجرت فلا أزار ولا أزور

ولست بقائل ما دمت حيا * أقام الجند أم نزل الامير

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لا يعجبنك من يصون ثيابه * حذر الغبار وعرضه مبذول

ولربما افتقر الفتى فرأيته * دنس الثياب وعرضه مغسول

وضرب به المهدى بيده بالسيف فجعله نصفين وعلق ببغداد قال أحمد بن عبد الرحمن رأيت ابن عبد القدوس فى المنام ضاحكا فقلت له ما فعل الله بك وكيف نجوت بما كنت ترمى به قال انى وردت على رب ليس يخفى عليه خافية وانه استقبلنى برحمته وقال قد علمت براءتك مما كنت ترمى به

(صفوان بن ادريس) أبو بحر الكاتب البليغ كان من جملة الادباء وأعيان الرؤسا فصيحا جليل القدر له رسائل بليغة وكان من الفضل والدين بمكان توفى وله سبع وثلاثون سنة ومن شعره

يا حسنه والحسن بعض صفاته * والسحر مقصور على حركاته

بدر لو ان البدر قيل له اقترح * أملا لقال أكون من هالاته

والخال ينقط فى صحيفة خده * ماخط حبر الصدغ من نوناته
واذا الهلال الافق قابل وجهه * أبصرته كالشكل فى مرآته
عبثت بقلب محبه لحظاته * يارب لاتعبث على لحظاته
وكب المآثم فى استهاب نفوسنا * فالله يجعلهن من حسناته
مازلت أخطب للزمان وصاله * حتى دنا والبعد من عاداته
فغفرت ذنب الدهر منه بليلة * غطت على ما كان من زلاته
غفل الرقيب فنلت منه نظرة * ياليته لودام فى غفلاته
ضاجعته والليل يذكى نحته * نارين من نفسى ومن وجناته
بتنا نشعشع والعفاف نديمنا * خمرين من غزلى ومن كلماته
حتى اذا واع الكرى بجفونه * وامتد فى عضدى طوع سنانه
أوسقته فى ساعدى لانه * ظبى خشيت عليه من فلتاته
فضممته ضم البخيل لماله * يحنو عليه من جميع جهاته
عزم الغرام على فى تقبيله * فنقضت أيدى الطوع من عزماته
وأبى عفافى أن أقبل ثغره * والقلب مطوى على جمراته
فاعجب لملتهب الجوانح غلة * يشكو الظما والماء فى لهواته

(وقال من قصيدة رحمه الله)

حكمتمو زمنا لولا اعتدال كمو * فى حكمكم لم يكن للحكم يعتدل
فانما أنتمو فى انفسه شمم * وانما أنتمو فى طرفه كحل
يرى اعتناق العوالى فى الوغى غزلا * لان خرصانها من فوقها مقل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أحمى الهوى خده وأوقد * فهو على أن يموت أوقد
وقال عنه العذول سال * قلده الله ما تقلد
وباللوى شادن عليه * جيد غزال ووجه فرقد
علله ريقه بخمر * حتى انثنى طرفه وعربد
لاتعجبوا لانهزام صبرى * بجيش أجفانه مؤيد
أناله كالذى تمنى * عبد نعم عبده وأزيد
له على امتثال أمر * ولى عليه الجفاء والصد

ان

ان سلمت عينه لقتلي * صلى فؤادى على محمد

وعارضها شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري الآتي ذكره في حرف العين ان شاء الله تعالى بقصيدة بديعة وهي

وبلاه من غمضي المشرد * فيك ومن دمعي المردد
يا كامل الحسن ليس يطفي * ناري سوى ريقك المبرد
يا بدر تم اذا تجلى * لم يبق عذرا لمن تجلد
أبديت من حالي المؤدي * لما بدا خدك المورد
رفقا بولهان مستهام * أقامه وجده وأقعد
مجتهدا في رضاك عنه * وأنت في اثمه المقلد
ليس له منزل بأرض * عنك ولا في السماء مصعد
قيدته في الهوى فقم * وا كتب على قيده مخلد
بان الصبا عنه فالتصابي * أنشأ اطرابه فأنشد
من لي بطفل حديث سحر * بابل عن ناظريه مسند
شتت عني نظام عقلي * تشتيت ثغر له منضد
لولا اهتدى لائمي عليه * ناح على نفسه وعدد
ألبسني نشوة بطرف * سكرت من خمره فعربد
لا سهم لي في سديد رأي * يحرس من سهمه المسدد
غصن نقا حل عقد صبري * بلين خصر يكاد يعقد
فمن رأى ذلك الوشاح الصائم صلى على محمد
خير نبي نبيه قدر * عودي الى المدح فيه أحمد

ومن هاهنا خلص الى مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شعر صفوان

والسرحة الغناء قد قبضت بها * كف النسيم على لواء أخضر
وكان شكل الغيم منخل فضة * يرمي على الآفاق رطب الجوهر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وكأنما أغصانها أجيادها * قد قلدت بلآلئ الانوار
ما جاءها نفس الصبا مستجديا * الا رمت بدراهم الازهار

(وقال في مليح يرمي نارنجا في بركة)

وشادن ذى غنج وله * يروقنا طورا وطورا يروع
يقذف بالنارنج فى بركة * كلاطخ بالدم سرد الدروع
كأنها أكباد عشاقه * يقذفها فى لج بحر الدموع
(وقال أيضا رحمه الله)
أولع من طرفه بجتنى * هل يحجب السيف للقتيل
تهيبوا بالحسام قتلى * فاخترعوا دعوة الرحيل

(حرف الضاد)

(ضياء بن عبد الكريم) وجيه الدين المناوى قال الشيخ أثير الدين أبو حيان كان عنده علم بالطب والادب وكان أصم رأيته بالقاهرة وجالسته بالمشهد وأنشدنى من شعره مقطعات فمن ذلك قوله

بروحى معبود الجمال فماله * شبيه ولا فى حبه لى لائم
تثنى فمات الغصن من حسد به * ألم تره ناحت عليه الحمائم
(وله أيضا رحمه الله تعالى)
من كان يشكو فى الفؤاد حرارة * فعليه بالعطار غير مقصر
فى ثغره ماء اللسان مروق * عطر وفى وجناته الورد الطرى
(وقال أيضا غفر الله له)
لا غرو أن صاد قلبى * هذا الغزال الربيب
اشراك جفنيه هدب * بها تصاد القلوب
وفيه أوصاف حسن * يروق فيها النسيب
فطرفه المتنبى * والسحر وهو حبيب
(وله أيضا رحمه الله تعالى)
قرنت كاس الراح من خده * أزف معطارا بمعطار
قال لى الندمان هذا الذى * يسعى الى الجنة بالنار
(وقال أيضا عفا الله عنه)
سألت الغصن لم تعرى شتاء * وتبدو فى الربيع وأنت كاسى
فقال لى الربيع على قدوم * خلعت على البشير به لباسى
(وقال أيضا فى المعنى)

قد

تمد بق القلب بدبوقة * وجن منها فهو مفتون
واعجبا للحب من فعله * بشعره قيد مجنون

(وقال)

جاء من لحظه بسحر مبين * بفتور من جفنه وفتون
وثنى قده الصبا فى تثنيه فوا خجلة الصبا والغصون
قربعت فى هواه رشادى * بضلال ولست بالمغبون
لا عجيب أنى ضللت بليل الشعر لكن أهدى بصبح الجبين
فيه ما تشتهى النفوس من الحسن وتلتذه لحاظ العيون
سال دمعى اذ سال فى خده من أهوى عذار كالمسك للتزيين
فعجيب من سائلين غنى * بنضار وسائل مسكين
ويك يا سعد ذر قديم حديث * عن اناس وخذ حديث شجون
كل حسن الانام دون الذى أهوى وكل العشاق فى الحب دونى
قسما بالقدود مالت من التيه وما فى أغصانها من لين
وسهام الالحاظ ترمى بها الاصداغ عن قوس حاجب كالنون
ودلال الحبيب والوصل والتيه وحكم الهوى بالهامين يمين
لا تناسيت بالملام عهودا * أحكمت عقدها على يمينى
لو تناسيتها اضاق مجالى * فى اعتذارى الى وفاء ودين

(حرف الطاء)

(طاشتكين الامير الكبير) مجد الدين أبو سعيد المستنجدى صار ولده المستضىء ولى أمرة ركب العراق سنين عديدة وولى الحلة المزيدية وولى تستر وخورستان وكان سمحا كريما حسن السيرة وافر الحشمة شجاعا حليما وكان شيعيا وتوفى سنة اثنتين وستمائة وكان قليل الكلام يمضى عليه الاسبوع ولا يتكلم استغاث اليه رجل يوما فلم يكلمه فقال له الرجل الله كلم موسى فقال له وأنت موسى فقال الرجل أحمار أنت فقال طاشتكين قال ابن التعاويذى

وأمير على البلاد مولى * لا يجيب الشاكى بغير السكوت
كلما زاد رفعة حطنا الله بتغفيله الى البهموت

(وقام يوما) الى الوضوء فحل حياصته وتركها موضعه وكانت تساوى خمسة

أبو سعيد المستنجدى

آلاف دينار فسرقها فراش وهو يشاهده فقال أستاذداره اجمعوا الى الفراشين وهاتوا المعاصير فقال طاشتكين لا تعاقب أحدا فان الذى أخذها ما يردها والذى رآه ما يغمز عليه فلما كان بعد مدة رأى على ذلك الفراش ثيابا جميلة ظاهرة فاستدعاه سرا وقال بحياتى هذا من تلك فخجل فقال لا بأس عليك فاعترف فلم يعارضه وكان طاشتكين قد جاوز تسعين سنة فاستأجر أرضا وقفا مدة ثلثمائة سنة على جانب دجلة ليعمرها دارا وكان فى بغداد رجل محدث يحدث فى الخلق يسمى فتيحة فقال يا أصحابنا نبيكم مات ملك الموت فقالوا وكيف ذلك فقال طاشتكين عمره تسعون سنة وقد استأجر أرضا ثلثمائة سنة فلولم يعلم أن ملك الموت قد مات ما فعل هذا فتضاحك أصحابه وتوفى بتستر وأمر أن يحمل الى مشهد على بن أبى طالب رضى الله عنه ودفن هنالك والله أعلم

(طه بن ابراهيم الاربلى) من شعره

دع النجوم لطرقى يعيش بها * ولنهض بعزم صحيح أيها الملك
ان النبى وأصحاب النبى نهوا * عن النجوم وقد عاينت ما ملكوا

(طراد بن على بن عبد العزيز أبو فراس) السلمى الدمشقى الكاتب المعروف بالبديع مات متوليا بمصر سنة أربع وعشرين وخمسمائة وكان آية فى النظم والنثر ومن شعره

يا نسيما هب مسكا عبقا * هذه أنفاس ريا جلقا
كف عنى والهوى ما زادنى * برد أنفاسك الا عبقا
ليت شعرى نقضوا أحبابنا * يا حبيب النفس ذاك الموثقا
يا رياح الشوق سوقى نحوهم * عارضا من سحب عينى غدقا
وانثرى عقد دموع طالما * كان منظوما بأيام اللقا

اشتهرت هذه الابيات وغنى بها المغنون قال بعضهم مررت يوما ببعض شوارع القاهرة وقد ظهرت جمال كثيرة حولها تفاح فتحى من الشام فعبقت روائح تلك الحمول فأكثرت التلفت لها وكانت أمامى امرأة سائرة ففطنت لما داخلنى من الاعجاب بتلك الرائحة فأومأت الى وقالت هذه أنفاس ريا جلقا ومن شعره

هكذا فى حبكم أستوجب * كبدحرا وقلب يجب
وبرا من سهرت أجفانه * حجة تمضى وأخرى تعقب

ويزة

زفرات فى الحشى محرقة * وجفون دمعها ينسكب
قاتل الله عذولى مادرى * أنّ فى الاعين أسدا تثب
لا أرى لى عن حبيبى سلوة * فدعونى وغرامى واذهبوا

(وقيل وقد جلس فى آخر مجلس)

قيل لى لم جلست فى آخر القو * م فأنت البديع رب القوافى
قلت إخترته لان المناديـ * ـل يرى طرزها على الاطراف

(وقال من قصيدة مدح بها أبا النصر بن قاضى الصعيد)

هل البين أيضا مغرم يعشق البانا * فيأخذ قضبانا ويدفع مرانا
أيا عاذلىّ اللاحيين صدعتما * فؤادا بأنواع الكآبة ملآنا
أيجمل بالسالى يفند عاشقا * ويحسن بالصاحى يعاتب سكرانا
فراق الفتى أحبابه مثل موته * فليت الردى من قبل فرقتهم كانا
أياد هر لاتسفك دمى انّ ناصرى * أبو النصر فاعلم أنه دم عثمانا

(وقال فيه أيضا رحمه الله)

حاكمكم بهيمة ليس يساوى العلفا * وليس فيه مضغة طيبة الا القفا

(فأمر القاضى بسجنه فقال)

أصبحت بين مصائب * من كيد ذات حر سمين
أنا يوسف أمرت بسجـ * ـنى زوجة القاضى المسكين

(طغرل شاه محمد بن الحسين بن هاشم) الكاشغرى أبو المعالى بن أبى جعفر الواعظ كان له معرفة بالتفسير والأدب وكان حسن الوعظ كثير الحفظ جوّالا فى البلاد ومولده سنة تسعين وأربعمائة وتوفى سنة ستين وخمسمائة ومن شعره

عبث الدلال بعطفها فتمايلت * عبث النسيم بناعم مياس
فرأيت غصن البان يثنيه الصبا * من فوق حقف الرمل للمقياس

(ومنها فى المديح)

الجاعل الاموال جنة عرضه * والمستعان به على الافلاس
عرفت فضائله بعرف نجاره * والزند يعرف من سنا المقباس

وأورد له محب الدين بن النجار فى تاريخه

صدّ بعد اللقا وأبدى القطيعه * من غدا قلب كل صب مطيعه

أبو المعالى بن أبى جعفر

شادن مقلتاه غير باحسام * جفنه الجفر والحجاج القميعه
كل وقت تبدى اللواحظ منه * غارة فى القلوب جدا فظيعه
كم أسالت من جفن صب محب * حين أصمته دمعه ونجيعه
خدعة حربه تراه اذارا * م قلوب العشاق أبدى الخديعه
أظمأ الخصر منه ردف ثقيل * ضامن أن يذيبه ويجيعه
لفع الحسن وجهه وكساه * حلة زان وشيها تلفيعه
كم نهيت الدموع فى ساعة التو * ديع أن تظهر الهوى وتذيعه
كان يد فى الخيال والليل قد جر الى الصبح قطعة وهزيعه
يابديع الجمال فى كل يوم * فعلة بالقلوب منك بديعه
ينفث السحر ان نظرت بطرف * لايداوى الدرياق عجن اللسيعه
أقسمت مقلتاك بالغنج منها * أنها لا تقيل قط صريعه
رب ليل قطعته بك لهوا * آمنا من تفرق وقطيعه
غار بدر السماء لما رآنى * لاثما شبه وجهه وضجيعه

قال العماد الكاتب ورد طلحة هذا الى البصرة فى زمن الحريرى صاحب المقامات وكتب اليه رسالته السينية نظما ونثرا وكانت وفاته بعد العشرين والخمسمائة رحمه الله تعالى

لم يتقدم ذكر لطلحة الشاعر المه فلعل هنا سقطا فليراجع

(طويس بن عبد الله أبو المنعم) المدنى المغنى يضرب به المثل فى الحذق والغناء وكان أحول مفرطا فى الطول ويضرب به المثل فى الشؤم لانه ولد يوم توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطم يوم وفاة أبى بكر رضى الله عنه وختن يوم مقتل عمر ابن الخطاب رضى الله عنه وتزوج يوم مقتل عثمان بن عفان رضى الله عنه وولد له يوم مقتل على بن أبى طالب رضى الله عنه وكانت وفاة طويس سنة اثنتين وتسعين للهجرة وهو أول من غنى فى الاسلام بالمدينة وأول من هزج الاهزاج ولم يكن يضرب بالعود بل كان ينقر بالدف المربع وكان يسمع الغناء من سبى فارس والروم فتعلم منهم وكان يضحك الثكلى لحلاوة لسانه وظرفه وكان مخنثا فاسقطه خنثه عن طبقة المغنين الفحول وأول صوت غنى به فى الاسلام غنى به طويس على عهد على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وهو

ع ج ١٣٣٢

صوت

كيف يأتى من بعيد * وهو يأتيه القريب

نازح

نازح بالشأم عنا * وهو مكسال هيوب
قد برانى الحب حتى * كدت من وجدى أذوب

وكان من شؤمه يقول يا أهل المدينة مادمت بين أظهركم فتوقعوا خروج الدابة والدجال وان مت فأنتم آمنون حكى أبو الحسن المدائنى قال صعد طويس يوما على جبل حراء فأعيا وسقط كالمغشى عليه تعبا فقال يا جبل ما أصنع بك اشتمك لا تبالى أضربك لا يوجعك ولكن ياشماتى بك يوم تبقى كالعهن المنفوش

(حرف الظاء المعجمة)

عون الدين بن هبيرة

(ظفر بن يحيى بن محمد) بن هبيرة أبو الوليد بن الوزير أبو المظفر عون الدين ابن هبيرة كان يلقب شرف الدين ناب والده فى الوزارة وكان شابا ظريفا نظيفا أديبا فاضلا ينظم الشعر امتحن بالحبس أيام والده سنين بقلعة تكريت ثم خلص ولما توفى الوزير اتصل بالخليفة أنه عزم على الخروج من بغداد مختفيا فقبض عليه وحبسه ولم يزل الى سنة اثنتين وخمسين وستمائة فخرج من الحبس ميتا ودفن عند أبيه ومن شعره

طلّ دم بالعتاب مطلوب * وطاح دمع فى الركب مسكوب
وذل قلب أمسى الغرام به * وهو بأيدى الغواة منهوب
يركب فى طاعة الهوى خطرا * تضرم من دونه الا نا بيب
اذا ادلهمّ الدجا أضاء له * من زفرات الضلوع ألهوب
لا موعد مطمع ولا أمل * ولا لقاء فى العمر محسوب
مقتنعا من وصاله بمنى * أصدق ما عندنا الاكاذيب
ما بعد دمعى دمع يراق ولا * فوق عذابى لديك تعذيب
لم يبق للناصحين من أمل * فىّ ولا للعذال تأنيب

(وقال يعارض مهيارا الديلمى فى قوله)

بكر العارض يحدوه النعاما * فسقيت الرىّ يادار اماما

فقال

أخلف الغيث مواعيد الخزاما * فقف الانضاء نستسق الغماما
وخذ اليمنة من أعلى الحمى * تلق بالغور رحيما وحماما
وابجنى ساعة من عمرى * أملأ الدار شكاة وسلاما
أصف الاشواق فى تلك الربا * وأعاطى الترب شوقا والتثاما

أى حلم خف فى حبهم * وعقول رفضت فيه الملاما
ودموع كلما كفكفها * زاجر العذل أبت الا انسجاما
يا ولاة العذل ماذا بينكم * أحرام فيه أن تقضوا الذماما
قد رضينا ان رضيتم بالاذى * وعزيز بعزيز أن يضاما
خطرت بى يا زميلى سحرا * نسمة أحسبها ريح اماما
فارجع الطرف وقل لى فى خفا * اهضابا تتراءى أم خياما
ما صنيعى بمهاة كلما * زودتنى لثمة زدت أواما
أهيام أم لظى فى كبدى * لفحت حتى انثنى الظلم ضراما
ليس الا فرط وجدى بهم * ظعن العاذل عنى أم أقاما
أنا من أسرا الهوى فى ربقة * حكمت للعز فيها أن يساما

(حرف العين)

المعتضد عباد بن اسمعيل

(المعتضد عباد بن اسمعيل) بن عباد أبو عمرو صاحب اشبيلية وابن قاضيها أبو القاسم دانت له الملوك اتخذ جيشا فى قصره وحلاها برؤس ملوك وأعيان ومقدمين وكان ابنه ولى عهده اسمعيل قد هم بقبضه فلم يتم له ذلك وضرب أبوه عنقه وطالت أيامه الى أن توفى فى شهر رجب سنة أربع وستين وأربعمائة يقال ان ملك الافرنج سمه فى ثياب بعثها اليه قال فيه الحجازى وهذا الرؤف العطوف الدمث الاخلاق الالوف مامات حتى قبض أرواح ندمائه وخواصه بيده ولم يكلهم الى غيره ولم يحوجهم الى أحد بعده فجزى عنهم بما هو أهله وكان قد عرف منه ذلك واشتهر فصار الادباء يتحاشونه ومن شنيع ماروى عنه أن غلاما دون البلوغ دخل عليه من غير استئذان فقطع رأسه فسمع جارية تقول والله القبر أحسن من سكنى هذا القصر فقال والله لا بلغنك ماطلبتيه وأمر بها فدفنت حية وتعجب الناس من وزيره بن زيدون كيف انفرد بالسلامة منه فقال كنت كمن يمسك بأذنى الاسد يتقى سطوته تركه أو أمسكه وفيه يقول عند موته

لقد سرنا أن الجحيم موكل * بطاغية قد حم منه حمام
تجانب صوب المزن عن ذلك الصدا * ومر عليه الغيث وهو جهام

شاعر الاندلس

(عبادة بن عبد الله هو ابن ماء السماء) شاعر الاندلس ورأس الشعراء فى الدولة

العامرية

العامرية توفى سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وقيل سنة تسع عشرة قال ابن بسام في الذخيرة كان في ذلك العصر شيخ الصناعة وأحكم الجماعة سلك الى الشعر مسلكا سهلا فقالت غرائبه مرحبا وأهلا وكانت صنعة التوشيح التي نهج أهل الاندلس طريقتها ووضعوا حقيقتها غير مرقومة البرود ولا منظومة القعود فأقام عبادة هذا عمادها وقوم ميلها وسنادها فكأنها لم تسمع بالاندلس الا منه ولا أخذت الا عنه واشتهر بها اشتهارا غلب على ذاته وذهب بكثير من حسناته وأول من صنع أوزان هذه الموشحات محمد بن محمود المقبرى الضرير وقيل ان ابن عبد ربه صاحب العقد أول من سبق الى هذا النوع من الموشحات ثم نشأ يوسف بن هرون الرمادى ثم نشأ عبادة هذا فأحدث التضفير وذلك أنه اعتمد على مواضع الوقف في المراكز ومن شعر عبادة المذكور

لا تشكون اذا عثرت * الى صديقك سوء حالك
فيريك أنواعا من الاذلال لم تخطر ببالك
اياك أن تدرى يمينك مايدور على شمالك
واصبر على نوب الزما * ن وان رمت بك في المهالك
والى الذى أغنى وأقنى اضرع وسله صلاح حالك

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

دارت دوائر صدغه فكأنما * حامت على تقبيل نقطة خاله
رشأ توحش من ملاقاة الورى * حتى توحش من لقاء خياله
فلذاك صار خياله لى زائرا * اذ كنت في الهجران من أشكاله
ولقد هممت به ورمت حرامه * فحمانى الاجلال دون حلاله

(ومن موشحات عبادة المذكور)

من ولى * في أمة أمرا ولم يعدل * يعزل الا لحاظ الرشا الا كحل
جرت في * حكمك في قتلى يا مسرف
فانصف * فواجب أن ينصف المنصف
وارأف * فان هذا الشوق لا يرأف
علل * قلبى بذاك البارد السلسل * ينجلى * مابفؤادى من جوى مشعل
انما * تبرز كى توقد نار الفتن

صنما * مصورا فى كل شئ حسن
ان رمى * لم يخط من دون القلوب الجنن
كيف لى * تخاص من سهمك المرسل * فصل * واستبقنى حيا ولا تقتل
ياسنا الشمس ويا أبهى من الكوكب
يامنا النفس ويا سؤلى ويا مطلبى
ها أنا * حل بأعدائك ما حل بى
عذلى * من ألم الهجران فى معزل * والخلى * فى الحب لا يسأل عن بلى
أنت قد * صرت بالحسن من الرشد غنى
لم أجد * فى طرفى حبك ذنبا على
فاتئد * وان تشأ قتلى شيأ فنى
أجملى * ووالنى منك يد المفضل * فهى لى * من حسنات الزمن المقبل
ما اغتذى * طرفى الا بسنا ناظريك
وكذا * فى الحب مابى ليس يخفى عليك
وكذا * أنشد والقلب رهين الديك
ياعلى * سلطت جفنيك على مقتلى * فابق لى * قلبى وجد بالفضل يامولى

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

حب المهاعباده * من كل بسام السوارى
قمر يطلع من * حسن آفاق الكمال * حسنه الابدع
لله ذات حسن مليحة المحيا
اهاقوام غصن وشنفها الثريا
والثغر حب مزن رضابه الحميا
من رشفه سعاده كأنه صرف العقار
جوهر رصع يسقيك من حلو الزلال * طيب المشرع
رشيقة المعاطف * كالغصن فى القوام
شهدية المراشف * كالدر فى نظام
دعصية الروادف * والخصر ذو انهضام
جوالة القلاده محلولة عقد الازار
حسنها أبدع من * حسن ذيالك الغزال * أكحل المدمع

ليلية الذوائب * ووجهها نهار
مصقولة الترائب * ورشفها عقار
أصداغها عقارب والخد جلنار

ناديت وافؤاده من غادة ذات اقتدار لحظها أقطع من حد مصقول النصال في الفتى الاشجع

سفرجل النهود * في مرمر الصدور
يزهى على العقود * من لذة النحور
ومقلة وجيد * من غادة سفور
حسبي لها عباده * أعوذ من ذلك الفخار
بر شاير تع في روض أزهار الجمال * كلما أينع
عفيفة الذيول * نقية الثياب
سلابة العقول * أرق من شراب
أضحى لها نحولي * في الحب من عذابي
في النوم لي شراده * وحكمها حكم اقتدار
كلما أمنع منها فان طاف الخيال زارني أهجع

وكانت وفاة عبادة بمالقة في التاريخ ضاعت له مائة مثقال ذهب فاغتم لذلك ومات رحمه الله تعالى وعفى عنه

(عبادة المخنث) كان صاحب نوادر ومجون كان ببغداد وتوفى في حدود الخمسين ومائتين دخل على المأمون وقد امتحن الناس بخلق القرآن فقال يا أمير المؤمنين يعظم الله أجرك قال فيمن قال في القرآن فمن بقي يصلي بالناس التراويح فقال ويحك القرآن يموت فقال أليس قال أمير المؤمنين انه مخلوق فقال أخرجوه عني قبحه الله تعالى ولما قتل المتوكل كان حاضرا فلما هجموا على المتوكل وهو على شرابه وقطعوه بالسيوف قام الفتح بن خاقان وألقى نفسه عليه وقال يا أمير المؤمنين لا حياة لي بعدك فقطعوه بالسيف أيضا فلما رأى ذلك عبادة أنزوى وقال يا أمير المؤمنين الا أنا ان لي بعدك أدوارا وانزالا لا مر بها فضحكوا منه وتركوه

(عبد الله بن ابراهيم بن مثنى الطوسي) المعروف بابن المؤدب أصله من المهدية وكان شاعرا مذكورا مشهورا قليل الشعر مفرطا في حب الغلمان مجاهرا بذلك

بعيد الغور ذا حيلة ومكيدة مغرى بالسماحة والكيمياء والاحجار معمرا مقترا عليه متلافا اذا أفاد خرج مرة يريد صقلية فأسره الروم وأقام عندهم مدة الى ان هادن ثقة الدولة ملك الروم بعث اليه بالاسرى وكان المؤدب من جملتهم فمدح ثقة الدولة ورام صلته فلم يصله بما أرضاه فتكلم فيه فبلغ ذلك ثقة الدولة فطلبه فاختفى وطالت المدة فخرج وهو سكران بعض الليالى ليشترى نقلا فما شعر الا وقد قيد وحمل الى بين يدى ثقة الدولة فقال له ما الذى بلغنى عنك قال الحمال ياسيدنا قال من الذى يقول والحر ممتحن بأولاد الزنا قال الذى يقول وعداوة الشعراء بئس المقتنى فتبسم ساعة ثم أمر له بمائة رباعى وأمر باخراجه من المدينة كراهية أن تقوم عليه نفسه فيعاقبه فخرج ثم مدح ثقة الدولة بقصيدة منها

أبيت أراعى النجم فى دار غربة * وفى القلب منى نار حزن تضرم
أرى كل نجم فى السماء محله * ونجمى أراه فى النجوم المنجم
سأحمل نفسى فى لظى الحرب جملة * تبلغها من خطبها كل معظم
فان سلمت عاشت بعزوان تمت * الى حيث ألقت رحلها أم قشعم

(وقال وهو فى الاسر)

لا يذكر الله قوما * حللت فيهم بخير
جاهدت بالسيف جهدى * حتى أسرت وغيرى
والآن لست أطيق السجها د الا بايرى
فهات من شئت منهم * لو كان صاحب ديرى

وكان صديقا لعبد الله بن رشيق وهو يؤدب بعض أولاد تجار القيروان وكان حسنا وكان ابن المؤدب يزوره فعلق بالغلام وخرج ابن رشيق للحج فكلما أتى بمعلم لم يقم عنده الا أسبوعا ويدعى الغلام أنه راوده فذكر ابن المؤدب لوالده فأحضره فما كان الا ساعة دخوله فى المسجد ودخول الغلام اليه فأغلق باب الصحن وقام فبلغ اربه منه وخرج الغلام الى أبيه مبادرا فاخبره فقال أبوه الآن تقرر عندى أنك كاذب وكذبت على من كان قبله وصرفه الى المكتب فأقام على تلك الحال مدة طويلة وقال

وظبى أنيس عالجته حبائلى * فغادرته قبل الوثوب صريعا
وكان رجال حاولوه ففاتهم * سباقا ولكنى خلقت سريعا

فتكت به

فتمكث به ان شاء في بيت ربه * وان لم يشاء مستصعبا ومطيعا
ليعلم أهل القيروان بأنني * اذا رمت أمرا لم أجده ممنعا
فما الغزال ألجأته كلابه * الى أسد ضار وصادف جوعا

وكان قد اشتهر في محبة غلام عليه فتذمم أبوه أن يقتله جهارا وخرجوا يتصيدون فامر من حل حزام دابته سرا وتبعوه طردا فسقط وانكسرت فخذه حتى ظهر مخه وعظمه ومات سنة أربع عشرة وأربعمائة رحمه الله تعالى

عبد الله بن أحمد

(عبد الله بن أحمد) أمير المؤمنين أبو جعفر القائم بأمر الله بن القادر ولد في نصف ذي القعدة سنة احدى وتسعين وثلثمائة وبويع بالخلافة بمدينة السلام يوم ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنين وعشرين وأربعمائة وكان أمره مستقيما الى أن خرج البساسيري وقصته مشهورة وتوفي القائم ليلة الخميس ثالث عشر شعبان سنة تسع وستين وأربعمائة فكانت دولته خمسا وأربعين سنة وبويع بعده المقتدي وكان القائم كثير الحلم والحياء فصيح اللسان أديبا خطيبا شاعرا فقلبت به الاحوال ورأى العجائب وفي أيامه انقرضت دولة الديلم ببغداد بعد طول مدتها وقامت دولة السلجوقية وكان آخرهم الملك الرحيم من ولد عضد الدولة دخل عليه بغداد طغرلبك السلجوقي وهو أول السلجوقيه فقبض عليه وقيده فقال له الملك الرحيم أرحمني أيها السلطان فقال له لا يرحمك من نازعته في اسمه المختص به مشيرا الى الله تعالى فبلغ ذلك القائم فقال قد كنت نهيته عن هذا الاسم فأبى الا الجاجا أورده عاقبة سوء اختياره وخلصه طغرلبك من بين يديه الى أن وصل باب التوبة فقبلها اشكر الله تعالى وصارت سنة بعده

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

يا أكرم الاكرمين العفو عن غرق * في السيآت له ورد واصدار
هانت عليه معاصيه التي عظمت * علما بأنك للعاصين غفار
فامنن علي وسامحني وخذ بيدي * يا من له العفو والجنات والنار

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

سهرنا على سنة العاشقين * وقلنا لما يكره الله نم
وما خيفتي من ظهور الورى * اذا كان رب الورى قد علم

(وقال أيضا غفر الله له)

قالوا الرحيل فأنشبت أظفارها * فى خدها وقد أعتلقن خضابا
فاخضر تحت بنانها فكأنما * غرست بأرض بنفسج عنابا

(وقال أيضا سامحه الله)

جمعت على من الغرام عجائب * خلفن قلبى فى آثار موحش
خل يصد وعاذل متنصح * ومعارض يؤذى ونمام يشى

عبد الله بن نصر

(عبد الله بن أحمد بن محمد) بن أحمد بن قدامة بن مقدام بن نصر بن شيخ الاسلام موفق الدين أبو محمد الجماعيلى الدمشقى الصالحى الحنبلى صاحب التصانيف ولد بجماعيل فى شعبان سنة احدى وأربعين وخمسمائة وتوفى سنة عشرين وستمائة وهاجر فيمن هاجر مع أبيه وأخيه وحفظ القرآن واشتغل فى صغره وارتحل الى بغداد صحبة ابن خالته الحافظ عبد الغنى وسمع بالبلاد من المشايخ وكان اماما حجة مصنفا متفننا محررا متبحرا فى العلوم كبير القدر ومن تصانيفه البرهان جزآن مسئلة العلو جزآن الاعتقاد جزء ذم التأويل جزء المتحابين فى الله تعالى جزآن فضل عاشوراء جزء فضائل العشر ذم الوسواس مشيخته جزء ضخم وصنف المغنى فى الفقه فى عشر مجلدات والكافى أربع مجلدات والمقنع مجلد والعمدة مجلد لطيف والتوابين مجلد صغير والرقة والبكاء مجلد صغير مختصر الهداية مجلد التبيين فى نسب القرشيين مجلد الاستبصار فى نسب الانصار مجلد قنعة الاديب فى الغريب مجلد الروضة فى أصول الفقه مجلد مختصر العلل للخلال مجلد ضخم وكان اماما فى علم الخلاف والفرائض والاصول والفقه والنحو والحساب والنجوم السيارة والمنازل واشتغل الناس عليه مدة بالخرقى والهداية واشتغلوا عليه بتصانيفه وطول الشيخ شمس الدين ترجمته فى تسع ورقات رحمه الله تعالى وعفا عنه

عبد الله بن ضياء الدين

(عبد الله بن أحمد الحكيم) العلامة ضياء الدين بن البيطار الاندلسى المالقى النباتى الطبيب مصنف كتاب الادوية المفردة ولم يصنف مثله وكان ثقة فيما ينقله وكان حجة واليه انتهت معرفة النبات وتحقيقه وصفاته وأسمائه وأماكنه لا يجارى فى ذلك سافر الى بلاد الاغارقة وأقصى بلاد الروم وأخذ فن النبات عن جماعة وكان ذكيا فطنا قال الموفق بن أبى اصيبعة شاهدت معه كثيرا

من النبات فى أماكنه بظاهر دمشق وقرأت عليه تفسيره لاسيما أدوية كتاب ديسقوريدوس فكنت أجد من غزارة علمه ودرايته شيأ كثيرا وكان لايذكر دواء الا و يعين فى أى مكان هو من كتاب ديسقوريدوس وجالينوس وفى أى عدد هو من الادوية المذكورة فى تلك المقالة وكان فى خدمة الملك الكامل وقد كان يعتمد عليه فى الادوية المفردة والحشائش وجعله مقدما فى أيامه حظيا عنده وتوفى بدمشق فى شعبان سنة ست وأربعين وستمائة وكان بمصر رئيسا على سائر العشابين وأصحاب البسطات ثم أنه خدم بعده ابنه الصالح وحظى عنده وله كتاب المغنى فى الطب وهو جيد مرتب على مداواة الاعضاء وكتاب الافعال الغريبة والخواص العجيبة والابانة والاعلام على مافى المنهاج من الخلل والاوهام وكتاب الادوية المفردة

(عبد الله بن أحمد) بن تمام الشيخ الامام الاديب تقى الدين الصالحى الحنبلى أخو الشيخ القدوة محمد بن تمام الآتى ذكره ان شاء الله تعالى كان فاضلا زاهدا ورعا معرضا عما أغرى به الناس من الرياسة وكان حسن البزة مع الزهد والقناعة حبرا نزها محبوبا الى الفضلاء مليح المحاسن حسن العشرة سمع من ابن قميرة والمرسى والبلدانى وله أشعار رائقة وترسل كتب اليه قصيدة الشهاب محمود رحمه الله تعالى من الديار المصرية وأرسلها اليه الى جبل الصالحية

هل عند من عندهم برئى واسقامى * علم بأن نواهم أصل آلامى
وان قلبى وجفنى بعد بعدهم * ذا دائم وجده فيهم وذا دامى
بانوا فبان رقادى يوم بينهم * فلست أطمع فى طيف بالمام
كتمت شان الهوى يوم النوى فنما * بسره من جفونى أى نمام
كانت ليالى بيضا فى دنوهم * فلا تسل بعدهم عن حال أيامى
ضنيت وجدا بهم والناس تحسب بى * سقما فأبهم حالى عند لوامى
وليس أصل ضنا جسمى النحيل سوى * فرط اشتياقى الى لقيا ابن تمام
مولى متى أخل من بر برؤيته * خلوت منه بأشجان وأسقام
نأى ورؤيته عندى أحب الى * قلبى من الماء عند الحائم الظامى
وصد عنى ولم يسأل بجفوته * عن هائم دمعه من بعده هامى
ياليت شعرى ألم يبلغه أن له * أخا بمصر ضعيف الجسم مذ عام

ما كان ظنى هذا فى مودته * ولا الحديث كذا عن ساكنى الشام
يا غائبا داره قلبى ولو هجعت * عينى لادنته منى رسل أحلامى
أصبحت بعد اشتطاطى فى الحقيقة من * اقبالك أخدع آمالى بأوهامى
هذا ولم يبق لى فى لذة أرب * الا اجتماعى بأصحابى والزامى
وان هموا خالفونى مفردا ونأوا * فبت أسهر أجفانى لنوّامى
واين نيل مرامى من لقائهم * ضاق الزمان وهيامهمه الرامى
دلت بشاشة أيامى فلو عرضت * علىّ أعرضت عنها غير مستام
هل بعد سبعين لى الا التأهب من * أجل الرحيل باسراج والجام
الناس يرجون ما قد قدّموا الغد * والخوف من سوء ما قدمت قدامى
ولست أرجو سوى عفو الاله وان * ألقى السلامة فى الاخرى باسلامى
بلى وحب الذى أرجوه يشفع لى * غدا اذا جئته أسعى بآثامى
فاذكر أخاك بظهر الغيب وادع له * فأنت فى نفسه من خير أقوام
لعلّ يجمعنا فى دار رحمته * من عفوه فوق اسرافى واجرامى
عليك منى سلام الله ما ابتسمت * أزاهر الروض من دمع الحيا الهامى

(فأجابه الشيخ تقىّ الدين رحمه الله تعالى)

يا ساكنى مصر فيكم ساكن الشام * يكابد الشوق من عام الى عام
الله فى رمق أودى السقام به * كم ذا يعلل فيكم نضو أسقام
ما ظنكم ببعيد الدار منفرد * حليف هم وأحزان وآلام
يا نازحين متى تدنو النوى بكم * حالت لبعدكم حالى وأيام
كم أسأل الطرف عن طيف يعاوده * وما لجفنى من عهد باحلام
استودع الله قلبا فى رحالكم * عهدته منذ أزمان وأعوام
وما قضى بكم من حبكم أربا * ولو قضى فهو من وجد بكم ضامى
من ذا يلوم أخا وجد يحبكم * فأبعد الله عذالى ولوامى
فى ذمة الله قوما ما ذكرتهم * الا ونمّ بوجدى مدمعى الدامى
قوم أذاب فؤادى فرط حبهم * وقد ألمّ بقلبى أىّ المام
ولا اتخذت سواهم منهم بدلا * ولا نقضت لعهدى عقد ابرام
ولا عرفت سوى حبى لهم أبدا * حبا يعبر عنه جفنى الهامى

يا واحدا

ياواحدا أعربت عنه فضائله * وسار فى الكون سير الكوكب السامى
فى نعت فضلك حار الفكر من دهش * وكل ظام روى من بحرك الطامى
لا يرتقى نحوك السارى على فلك * فكيف من رام أن يسعى بأقدام
منك استفاد بنو الآداب مانظموا * وعنك ماحفظوا من رقم أقلام
أنت الشهاب الذى سام السماك علا * وفيض فضلك فينا فيض الهام
لما رأيت كتابا أنت كاتبه * وأضرم الشوق عندى أى اضرام
أنشدت قلبى هذا منتهى اربى * أعاد عهد حياتى بعد اعدام
يا ناظرى خذا من خده قبلا * فهو الجدير بتقبيل واكرام
ثم أسرحا فى رياض من حدائقه * وقد زها زهرها الزاهى بأكمام
من ذا يوافيه فى ردّ الجواب له * عذرا اليه ولو كنت ابن بسام
يا ساكنا بفؤادى وهو منزله * محل شخصك فى سرّى وأوهامى
حقا أراك بلاشك مشاهدة * ماحال دونك انجادى واتهامى
ولذ عتبك لى يا منتهى اربى * وفى العتاب حياة بين أقوام
حوشيت من عرض يشكى ومن ألم * لكن عبدك أضحى حلف آلام
ولو شكا سمعت منه شكايته * أنّ الثمانين تستبطى يد الرامى
وحيد دار فريد فى الانام له * جيران عهد قديم بين أكامى
طالت به شقة الاسفار وبعدهم * أعفوا ومانطقوا من تحت ارجام
ابلى محاسنهم مرّ الجديد بهم * وأبعد العهد منهم بعد أيام
فلاعداهم من الرحمن رحمته * فهى الرجاء الذى قدمت قدامى
وكم رجوت الهى وهو أرحم لى * وقل عند رجاى قبح آثامى
فطال عمرك يامولاى فى دعة * ودام سعدك فى عز وانعام
ولا نات مصر يوما من سنا شهبا * ولا نأى نورك الضاحى عن الشام

(وقال أيضا رحمه الله)

أسكان المعاهد من فؤادى * لكم فى كل جارحة سكون
أكرر فيكم أبدا حديثى * فيحلو والحديث بكم شجون
وأنظمه عقودا من دموعى * فتنثره المحاجر والجفون
وابتكر المعانى فى هواكم * وفيكم كل قافية تهون

وأسأل عنكم الركبان سرّا * وسرّ هوا كمو عندى المصون
واعتبق النسيم لانّ فيه * شمائل من محاسنكم تبين
وكم لى فى محبتكم غرام * وكم لى فى الغرام بكم فنون

(وقال أيضا من أبيات)

بيض الوجوه اذا افترت مباسمهم * فاللؤلؤ الرطب حلو حين يتسق
تقسم الحسن عنهم فى الأنام كما * تجمع الفضل فيهم وهو مفترق
كم زرتهم وغصون الفضل دانية * أجنى الثمار بها عفوا وارتزق
هم الأولى ان دعونى عبدهم صدقوا * لما استرقوا وكم منوا وما عتقوا
تحلو الاحاديث عنهم كلما ذكرت * فكيف ان شافهوا يوما كما نطقوا
انى لاشكر ما أولوه من نعم * شكرا عليه قلوب الخلق تتفق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أما والهوى ان شط ربعكم عنا * فأنتم نزول با لقلوب اذا منا
وان حجبت أشباحكم عن عيوننا * فلم يحجب البين المشت لكم معنا
ولا نظرت عيناى الا جمالكم * ولطفكم الموصوف والحسن والحسنى
أحن اليكم فى التدانى وفى النوى * ولا عجب للصب ان أنّ أو حنا
ويشتاقكم طرف وأنتم سواده * فما أبعد المشتاق منكم وما أدنى
لحى الله دهرا راعنى بفراقكم * وافقرنى فيمن أحب وما استغنى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ياناق ان جئت الحمى سالمة * فعفرى خديك فى تلك الربا
وبلغى أهلها تحيتى * فانّ فى تبليغهم لى أربا
عساهم أن يبعثوا جوابها * فى طى انفاس نسيمات الصبا
فانها أكتم للسر ولا * يخشى عليها من عيون الرقبا
وان فعلت فهى عندى منة * من أجلها أحمل عنك التعبا
أحبابنا مذ غبتم عن حيكم * محبكم عن صبره قد غلبا
قد بلغ الشوق بكم غايته * وفى جواه بلغ السيل الزبا
لا يستطيع باللسان شرح ما * لو شق عنه القلب أبدى العجبا
وكلما سمت فؤادى سلوة * عنكم ينادى عنهم لا مذهبا

وكم أنادى فى الديار بعدكم * واحربا من بعدهم واحربا

(وقال أيضا رحمه الله)

وقالوا صبا بعد المشيب تعللا * وفى الشيب ما ينهى عن اللهو والصبا
نعم قد صبا لما رأى الظبى آنسا * يميل كغصن البان مالت به الصبا
اذا ما التفاتا حالى الجيد عاطلا * وفى لحظه معنى به الصب قد صبا
ومزق أثواب الدجا وهو طالع * واطلع بدرا بالجمال محجبا
جرى حبه فى كل قلب كأنما * تصور من أرواحنا وتركبا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أكاتبكم وأعلم أن قلبى * يذوب اذا ذكرتكمو حريقا
وأجفانى تسح الدمع سيلا * به أمسيت فى دمعى غريقا
أشاهد من محاسنكم محيا * يكاد البدر يشبهه شقيقا
وأصحب من جمالكمو خيالا * فأنى سرت يرشدنى الطريقا
ومن سلك السبيل الى حماكم * بكم بلغ المنا وقضى الحقوقا

(وقال رحمه الله تعالى وعفا عنه)

تبدى فهو أحسن من رأينا * وألطف من تهيم به العقول
وأسفر وهو فى فلك المعانى * وعنه الطرف ناظره كليل
له قد يميل اذا تثنى * كذلك الغصن من هيف يميل
وخد ورده الجورى غض * وطرف لحظه سيف صقيل
وخال قد طفا فى ماء حسن * فراق بحسنه الخد الاسيل
تخال الخد من ماء وخمر * وفيه الخال نشوان يجول
وكم لام العذول عليه جهلا * وآخر ما جرى عشق العذول

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ياعاذلى حكم الهوى * وكلفت بالرشا الكحيل
ريان من ماء الصبا * جذلان يلعب بالعقول
راقت محاسنه التى * جليت على الوجه الجميل
وعلى مثقف خده * بدر يجل على الافول
والخال عم جماله * فى سالف الخد الاسيل

زعم العذول بأنه * يلهى الخليل عن الخليل
ياطالما نصح العذو * ل وماقبلت من العذول
ولبست ثوب خلاعتى * وخلعت أثواب الخمول

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لله ليلتنا التى نظمت لنا * شمل المسرة والوشاة رقود
جادت بأهيف كالغزال لحاظه * يسطو بها بين الجفون أسود
ريان يغتبق النسيم لطافة * ويميل من مر الصبا ويميد
لم أنسه اذ زار يخترق الدجى * وعليه من درر النجوم عقود
فى صورة القمر المنير وحسنه * لكنه حسنا عليه يزيد
ياناظرى تمتعا بجماله * فالحسن حيث ترى العيون تريد
واستقصيا نظرا اليه فانه * كالطيف يدنو والمزار بعيد
واذا رنا بلحاظه فتعرضا * واللحظ يقتل والقتيل شهيد
كم بت من سهرى عليه مسهدا * وعليه يحلو فى الهوى التسهيد
يامن أعار البدر نورا باهرا * قسما القدر راقت عليك سعود
أنا فى هواك اذا ادعيت صبابة * ياواحد الحسن البديع وحيد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

راق المدام وثغر الكاس يلتهب * وللكؤوس ثغور حليها الحبب
فقل لكاسك فى الندمان حى على * شمس المدام وروح الراح تنسلب
أماترى الشمس تجلى فى سنا قمر * كأنه بالنجوم الزهر ينشعب
والطير تسجع بالالحان صادحة * كأن ألحانها الاوتار تصطخب
والروض تضحك فى أكمامه خجلا * من الغمام ودمع الغيث ينسكب
وللزجاجة معنى رقة وسنا * كأنها الزهرة الغراء ترتقب
لله ندمان ذاك الحى من نفر * قوم دعاهم الى حاناتها الطرب
ولا تقل حجبوا عن محاسنهم * فليس تمنعها الاستار والحجب
بالله يا مهجتى لاتبتغى بدلا * منهم وان سلبوا قلبى وقد سلبوا
ويا غرامى لى فى صبوتى حرق * أودى وحقك بى من حرها اللهب
حسبى وقد علموا حالى بحبهم * وعندهم زفرات الشوق تحتسب

ان بلغ الله آمالى ما آربها * وقد قضيت هوى لم يبق لى أرب
وأين منى ديار القوم اذ وقفت * بى الركاب وحنت تحتهم نجب
ولا تقل شقة الاسفار تبعدنى * اذا عزمت فذاك البعد يقترب
لا أشتكى أبدا بعدا لدارهمو * ولا أرى غيرهم فى الكون لا حجبوا
يحلو بى الصد منهم حيث يعذب بى * مر العتاب فلا صدوا ولا عتبوا
وأرتضى كل ما فيه رضالهم * وقد ألفت الرضا منهم فلا غضبوا
فاستجل لمحة برق من محاسنهم * ولا تقل عندها الارواح تنتهب
لا تنح فى الدهر يوما غيرهم أبدا * فهم همو واليهم ينتهى الطلب
يحلو الاحاديث عنهم كلما ذكروا * وفيهم تعذب الاشعار والخطب
لا تعجبن لوصفى فى محاسنهم * فكل معنى لهم فى وصفه عجب

أبو مسلم الخولانى

(أبو مسلم الخولانى عبد الله بن ثوب) الزاهد المشهور سيد التابعين أسلم فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم المدينة فى خلافة أبى بكر وهو معدود فى كبار التابعين وكان فاضلا ناسكا عابدا وله كرامات وفضائل روى عنه أبو ادريس الخولانى وجماعة من تابعى الشام ولما تنبأ الاسود باليمن بعث الى أبى مسلم فلما جاءه قال أتشهد انى رسول الله قال ما أسمع قال أتشهد أن محمدا رسول الله قال نعم فردد ذلك عليه وهو يقول كما قال أولا فأمر بنار عظيمة فأججت ثم ألقى فيها أبا مسلم فلم يضره ذلك فقيل للاسود أخرجه والا أفسد عليك من اتبعك فأمره بالرحيل فاتى أبو مسلم المدينة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فأناخ راحلته بباب المسجد وقام يصلى الى سارية وبصر به عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقام اليه وقال ممن الرجل قال من أهل اليمن قال ما فعل الذى حرقه الكذاب بالنار قال ذلك عبد الله بن ثوب قال أنشدك بالله أنت هو قال اللهم نعم فاعتنقه عمر وبكى ثم أجلسه بينه وبين أبى بكر رضى الله عنه وقال الحمد لله الذى لم يمتنى حتى أرانى رجلا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فعل به كما فعل بابراهيم الخليل عليه السلام وتوفى أبو مسلم سنة اثنين وستين للهجرة وروى له مسلم والاربعة ودفن بداريا من ضياع دمشق رحمه الله تعالى

عبد الله بن جعفر

(عبد الله بن جعفر بن أبى طالب) الجواد له صحبة ورواية ولد بالحبشة من أسماء بنت عميس يقال انه لم يكن بالاسلام أسخى منه وروى عن أبيه وعمه وعن عمه

على بن أبى طالب كرّم الله وجهه وهو آخر من رأى النبى صلى الله عليه وسلم من بنى هاشم سكن المدينة وتوفى سنة ثمانين للهجرة وهو أوّل مولود ولد فى الاسلام بالحبشة وكان يسمى بحر الجود وكان لايرى بسماع الغناء بأسا وكان اذا قدم على معاوية أنزله داره وأكرمه وكان ذلك يغيظ فاختة بنت قرظة بن عبد عمرو ابن نوفل زوجة معاوية فسمعت ليلة غناء عند عبد الله بن جعفر فجاءت الى معاوية فقالت تعال فاسمع مافى منزل هذا الرجل الذى جعلته بين لحمك ودمك فجاء فسمع وانصرف فلما كان آخر الليل سمع معاوية قراءة عبد الله ابن جعفر فأنبه فاختة وقال اسمعى مكان ماأسمعتينى ويقولون ان أجود الاعراب فى الاسلام عشرة فأجود أهل الحجاز عبد الله بن جعفر وعبيد الله ابن العباس بن عبد المطلب وسعيد بن العاص بن سعيد العاصى وأجواد أهل الكوفة عبد الله بن عتاب بن ورقا أحد بنى رباح بن يربوع وأسماء ابن خارجة بن حصن الفزارى وعكرمة بن ربعى الفياض أحد بنى تيم الله ابن ثعلبة وأجواد أهل البصرة عمر بن عبيد الله بن معمر وطلحة بن عبد الله ابن خلف الخزاعى وهو طلحة الطلحات وعبيد الله بن أبى بكرة وأجواد أهل الشام خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبى العيص بن أمية وليس فى هؤلاء كلهم أجود من عبد الله بن جعفر عوتب فى ذلك فقال ان الله عزوجل عوّدنى عادة وعوّدت الناس عادة فأخاف ان قطعتها قطعت عنى وأخباره فى الجود كثيرة رحمه الله تعالى

عبد الله بن الزبير

(عبد الله بن الزبير بن العوّام) بن خويلد بن أسد بن قصى القرشى الاسدى شهد وقعة اليرموك والقسطنطينية والمغرب وله مواقف مشهورة وكان فارس قريش فى زمانه بويع بالخلافة سنة أربع وستين وحكم على الحجاز ومصر واليمن وخراسان والعراق وأكثر السند وولد سنة اثنين من الهجرة وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وله ثمان سنين وأربعة أشهر خرجت أسماء أمه حين هاجرت حبلى فنفست بعبد الله فى قبا قالت أسماء ثم جاء بعد سبع سنين ليبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره بذلك الزبير فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه مقبلا ثم بايعه ولما قدم المهاجرون أقاموا لايولد لهم فقالوا سحرتنا اليهود فكان أوّل مولود بعد الهجرة فكبر المسلمون تكبيرة واحدة

حتى ارتجت المدينة وأمر النبي صلى الله عليه وسلم فأذن في أذنيه بالصلاة وكان عارضاه خفيفين فما اتصلت لحيته حتى بلغ ستين سنة وأتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحتجم فلما فرغ قال يا عبد الله اذهب بهذا الدم فأهرقه حيث لا يراك أحد فلما غاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عمد الى الدم فشربه فلما رجع قال له ما صنعت بالدم قال عمدت الى أخفى موضع علمت فجعلته فيه قال لعلك شربته قال نعم قال ولم شربت الدم ويل للناس منك وويل لك من الناس وعن اسحق ابن أبي اسحق قال حضرت قتل عبد الله بن الزبير جعلت جيوش تدخل عليه من باب المسجد فكان كلما دخل عليه قوم من باب حمل عليهم وحده حتى يخرجهم فبينما هو على هذه الحالة اذ جاءته شرفة من شرفات المسجد في رأسه فصرعته فوقع وهو يقول

أسماء يا أسماء لا تبكيني * لم يبق الا حسبي وديني * وصارم لانت به يميني

وقال سهل بن سعد سمعت ابن الزبير يقول ما أراني اليوم الا مقتولا رأيت الليلة كأن السماء فرجت فدخلتها فقد والله مللت الحياة ومافيها وقال عمرو ابن دينار كان ابن الزبير يصلي في الحجر والمنجنيق يصيب طرف ثوبه فما يلتفت اليه وكان يسمى حمامة المسجد وقال ابن اسحق ما رأيت أحدا أعظم سجدة بين عينيه من ابن الزبير وجاء الحجاج الى مكة فنصب المنجنيق عليها وكان ابن الزبير قد نصب فسطاطا عند البيت فاحترق واحترق قرنا الكبش الذي فدى به اسمعيل يومئذ ورمى الحجاج المنجنيق على ابن الزبير وعلى من معه في المسجد وجعل ابن الزبير بيضة على الحجر الاسود ترد عنه يعني خودة ودام الحصار ستة أشهر وسبع عشرة ليلة وخذل ابن الزبير أصحابه وخرجوا الى الحجاج ثم ان الحجاج أخذه وصلبه منكسا وكان آدم نحيفا ليس بالطويل بين عينيه أثر السجود وقيل انه بقي مصلوبا سنة ثم جاء اذن عبد الملك أن يسلم الى أسماء ولدها فأنزلوه فحنطته وكفنته وصلت عليه وحملته فدفنته بالمدينة في دار صفية بنت حيي ثم زيدت دار صفية في المسجد فهو مدفون مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وكان كثير الصلاة كثير الصيام شديد البأس كريم الجدات والامهات والخالات وقال علي بن زيد الجدعاني الا أنه كانت فيه خلال لا تصلح معها الخلافة لانه كان بخيلا ضيق العطن سيئ الخلق حسودا كثير

الخلاف أخرج محمد بن الحنفية ونفى عبد الله بن عباس الى الطائف وقال لما كان قبل قتله بعشرة أيام دخل على أمه وهي شاكية فقال كيف أنت يا أمه قالت ما أجدني الاشاكية فقال لها ان في الموت لراحة قال لعلك تمنيته لى ما أشتهى أن أموت حتى تأتى على أحد طرفيك اما قتلت واما ظفرت بعدو لا فقرت عيني قال عروة فالتفت الى وضحك فلما كان اليوم الذى قتل فيه دخل عليها فقالت يا بنى لا تقبل منهم خطة عليك فيها الذل مخافة القتل فوالله لضربة بسيف فى عز خير من ضربة بسوط فى مذلة قال فخرج وقد جعل له مصراع عند الكعبة وكان تحته فأتاه رجل من قريش فقال الا يفتح لك باب الكعبة فتدخلها فقال ابن الزبير ان حرمة المسجد كحرمة البيت والله لو وجدوكم تحت أستار الكعبة قتلوكم ثم قال

ولست بمبتاع الحياة بسبة * ولا مرتق من خشية الموت سلما

ثم شد عليه أصحاب الحجاج فقال أين أهل مصر فقال هم هؤلاء من هذا الباب فقال لأصحابه اكسروا أغماد سيوفكم ولا تميلوا عنى فانى فى الرعيل ففعلوا ثم حمل وحملوا معه وكان يضرب بسيفين فضرب رجلا فقطع يده وانهزموا فجعل يضربهم حتى أخرجهم من باب المسجد فجعل رجل أسود يسبه فقال له اضرب يا ابن حام ثم حمل عليه فصرعه ثم دخل أهل حمص من باب بنى شيبة فشد عليهم وجعل يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من المسجد ثم رجع وهو يقول

لو كان قرنا واحدا كفيته * أوردته الموت وقد ذكيته

ثم دخل أهل الاردن من باب آخر فجعل يضربهم حتى أخرجهم من باب المسجد وهو يقول لا عهد لى بغارة مثل السيل * لا ينجلى غبارها حتى الليل ×

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا * ولكن على أقدامنا يقطر الدم

ثم اجتمعوا عليه فلم يزالوا يضربونه حتى قتلوه ولما قتل كبر أهل الشام فقال ابن عمر المكبرون عليه يوم ولد خير من المكبرين عليه يوم قتل وقتل معه مائة وأربعون رجلا منهم من سال دمه من جوف الكعبة قال ابن عبد البر دخل عروة ابن الزبير الى عبد الملك بن مروان فسأله فى انزاله من الخشبة فأمر بانزاله قال ابن أبى مليكة كنت ممن تولى غسله فجعلنا لا نتناول عضوا الا جاء معنا فنغسله ونضعه فى أكفانه ونتناول العضو الذى يليه فنغسله ونضعه فى أكفانه حتى فرغنا منه فقامت أمه أسماء بنت أبى بكر الصديق فصلت عليه وكانت قبل

× وجاءه حجر من ناحية الصفا فوقع بين عينيه ونكس رأسه وهو يقول

ذلك تقول اللهم لا تمتني حتى تقر عيني بجثته فما أتى عليها بعد ذلك جمعة حتى ماتت
ويقال انها أى أمه لما جىء به اليها وضعته فى حجرها فحاضت ودر ثديها وقيل
ان الحجاج حلف أن لا ينزله من تلك الخشبة حتى تشفع فيه أمه فبقى سنة ثم مرت
تحته امه فقالت أما آن لهذا الراكب أن ينزل فيقال ان هذا الكلام قيل للحجاج
ان معناه الشفاعة فيه فأنزله وكان قتله سنة ثلاث وسبعين للهجرة ويقال
ان الحجاج ورد عليه كتاب عبد الملك بن مروان قبل قتل ابن الزبير أعط ابن الزبير
الامان وحكمه فى الولاية واستنزله عن الخلافة فشاور ابن الزبير أصحابه فأشاروا
عليه بأن لا يفعل فقال لا اخلعها الا الموت ثم قال

الموت أكرم من اعطاء منقصة * ان لم تمت غبطة فالغاية الهرم
اصبر فكل فتى لابد مخترم * والموت أسهل مما املت جشم

عبد الله الدينوري

(عبد الله بن عبد الرحمن) الدينوري أبو القاسم من رؤساء الادباء والكتاب
ومن شعره من أبيات يسترجع بها كتابا معارا

أنا أشكو اليك فقد نديم * قد فقدت السرور منذ تولى
كان لى مؤنسا يسلى همومى * بأحاديث من منى النفس أحلى
عن أبى حاتم عن ابن قريب * واليزيدى كل ما كان أملى
وهو ركن يشكو اليك ويبكى * ويغنى قد آن لى أن أخلى
فتفضل به على لأنى * لست الا بمثله أتسلى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بأبى أنت وقد طبـ * ـت لنا ضما وشما
ضاق فوك العذب والعيـ * ـن وشئ لا يسمى

عبد الله الجذامى المصرى

(عبد الله بن عبد الظاهر) بن نشوان بن عبد الظاهر بن نجدة الجذامى المصرى
المولى القاضى محيى الدين بن القاضى رشيد الدين الكاتب الناظم الناثر شيخ
أهل الترسل ومن سلك الطريق الفاضلية فى أنشائه وهو والد القاضى فتح الدين
محمد صاحب دواوين الانشاء سمع من جعفر الهمدانى وعبد الله بن اسمعيل
ابن رمضان ويوسف بن المخيلى وجماعة وكتب عنه البرزانى وابن سيد الناس
وأثير الدين وابن جماعة وكان بارع الكتابة له فى قلم الرقاع طريقة غريبة حلوة وكان
ذا هيبة وعصبية ولد فى المحرم سنة عشرين وستمائة وتوفى بالقاهرة سنة اثنتين

وتسعين وستمائة ومن انشائه كتاب كتبه الى الامير شمس الدين اقسنقر جوابا عن كتاب كتبه بفتح بلاد النوبة وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة * أدام الله نعمة المجلس ولازالت عزائمه مرهوبة * وغنائمه مجلوبة ومحبوبة * وطأته هذه تكفى النوب وهذه تكفى غزو كنيسه ولابرحت وطأته على الكفار مشتدة * وآماله لاهلاك الاعداء كرماحه ممتدة * ولاعدمت الدولة بيض سيوفه التى يرى بها الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة * صدرت هذه الكتابة الى ذلك المجلس تثنى على عزائمه التى واتت كل أمر رشيد * وأتت على كل جبار عنيد * وحكمت بعدل السيف فى كل عبد سوء وماربك بظلام للعبيد * حيث شكرت الضمر الجرد وحمدت العيس * واشتبه يوم النصر بأمسه بقيام حروف العلة مقام بعض فأصبح غزو كنيسة سوس كغز وسيس * ونفهمه أنا علمنا أن الله بفضله طهر البلاد من رجسها وأراح العباد وحسم مادة معظمها الكافر وقد كان وكاد * وعجل عيد النحر بالاضحية بكل كبش حرب يبرك فى سواد و ينزل فى سواد و ينظر فى سواد * وبحققنا النصر الذى شفى النفوس وأزال البوس * ومحا آية الليل بخير الشموس وخرب دنقلة بجريمة سوس * وكيف لايخرب شئ يكون فيه سوس * فالحمد لله على أن صبحتهم عزائم المجلس بالويل * وعلى أن أولج النهار من السيف منهم فى الليل * وعلى ان رد حراب حرابهم الى نحورهم وجعل تدبيرهم فى تدميرهم * وبين خيط السيف الابيض من الخيط الاسود من فجر فجورهم * واطلع على مغيبات النصر ذهن المجلس الحاضر * وأورث سليمان المؤمن ملك داود الكافر * وقرن النصر بعزم المجلس الانهض * وأهلك العدو الاسود بميمون طائر النصر الابيض وكيف لا واقسنقر هو الطائر الابيض * وأقر لأهل الصعيد كل عين وجمع شملهم فلايرون من عدوهم بعدها غراب بين * ونصر ذوى السيوف على ذوى الحراب وسهل صيد ملكهم على يد المجلس وكيف يعسر على السنقر صيد الغراب والشكر لله على اذلال ملكهم الذى لان وهان * وأزاله بياسه الذى صرح به سر كل منهم فى قتاله فأمسى وهو عريان * وأنهل منهم الاسنة التى غدا طعنها كفم الزق غدا والزق ملآن * ودق أقفيتهم بالسيف الذى أنطق الله تعالى بقفاهم الطير فقال دق قفا السودان * ورعى الله جهاد المجلس الذى قوم هذا الحادث

المنا د * ولاعدم الاسلام فى هذا الخطب سيفه الذى قام خطيبا وكيف لا وقد ألبسه منهم السواد * وشكرله عزمه الذى استبشربه وجه الزمن بعد القطوب * وتحققت بلاد الشمال به صلاح بلاد الجنوب وأصبحت به سهام الغنائم فى كل وجه تسهم * ومتون الفتوحات يمتطى السيف منها كل سيس * وتارة كل أدهم * ولله المنة على ان جعل ربيع العدو بمزائم المجالس حصيدا كان لم يغن بالامس * وأقام فروض الجهاد بسيوفه المسنونة وأنامله الخمس * وقرن ثباته بتوصيل الطعن لنحور الاعداء ووقت النحر قيد رمح من طلوع الشمس * ونرجو من كرم الله تعالى ادراك المطلوب * ورده على السيف بعيب هربه والعبد الاسود اذا هرب يرد بعيب الهروب * وفى هذه الغزوة قال ابن النقيب الفقيسى

يايوم دنقلة وقتل عبيدها * فى كل ناحية وكل مكان
كم فيه زنجى يقول لأمه * نوحى فقد دقوا قفا السودان

(وكتب) فى محضر قيم حمام الصوفية جوار خانقاه سعيد السعداء اسمه يوسف يقول الفقير الى الله تعالى عبد الله بن عبد الظاهر ان أبا الحجاج يوسف مابرح لأهل الصلاح قيما * له جودة صناعة أستحق أن يدعى بها قيما * كم له عند كل جسم من من جسيم * وكم أقبل مستعملوه تعرف فى وجوههم نضرة النعيم * وكم تجرد مع شيخ صالح فى خلوه * وكم قال ولى الله يابشراى أنه ليوسف حين أدلى فى حوض دلوه * كم خدم من العلماء والصلحاء انسانا * وكم أدخر بركتهم لدنيا وأخرى فحصل من كل منهم شفيعين مؤتزرا وعريانا * كم حرمة خدمة له عند أكابر الناس * وكم له يد عند كل جسد ومنة على راس * كم شكرته أبشار البشر * وكم حك رجل رجل صالح فتحقق هنالك أن السعادة لتلحظ الحجر * قد ميز بخدمة الفضلاء والزهاد أهله وقبله وقبيله * وشكر على مايعاب به غيره من طول الفتيله * تتمتع الاجساد بتطييبه لحمامه بظل ممدود وماء مسكوب * وتكاد كثرة مايخرجه من المياه أن تكون انبوبا على انبوب

(وكتب الى بعض أصحابه يستدعيه الى حمام) هل لك أطال الله بقاءك اطالة تكرع بها من منهل النعيم * وتقلى بالسعادة على الزهر بالوسمى والنظر بالحسن الوسيم * فى المشاركة فى حمام جمع بين جنة ونار * وانواء وأنوار وزهر وازهار * قد زال فيه الاحتشام فكل عار ولا عار * نجوم جاماته لايعتريها أفول * وناجم

رخامه لايغيره ذبول * تنافست العناصر على خدمة الحانية به * تنافسا أحسن كل التوصل فيه الى بلوغ أربه * فأرسل البحر بماء جسده من جسده * لتقبيل أخمصه اذ قصرت همته عن تقبيل يده * ولم ير التراب له فى هذه الخدمة مدخلا * تطفل | وجاء وماء علم أن النسيم يحمل لمن جاء متطفلا * والنار رأت أن لا أحد يباشرتها يستقل * وأن فيها معنى بفرض الخدمة لا يخل * لان لها حرمة هداية الضيف فى السرى * وبها دفع القر ونفع القرى * فأعلمت ضدها الماء فدخل وهو حار الانفاس * وغلت مراجله عليها فلاجل ذلك داخله من صوت تسكابه الوسواس والهوى أنه قصر عن مطاولة هذا المبار * فأمسك متهيأ ينظر ولكن من خلف زجاجة الى تلك الدار * ثم ان الاشجار رأت أنها الاشائبة لها فى هذه الحظوة * ولا مساهمة بشئ من تلك الحلاوة * فأرسلت من الامشاط أكفا أحسنت بها وجوه الفرق * ومرت على سواد الغدائر الفاحمة كما مر البرق * وذلك على يد قيم قيم بحقوق الخدمة * ماهر فيما يعامل به أهل النعيم من أسباب النعمة * خفيف اليد مع الامانة * موصوف بالمهابة عند أهل تلك المهانة * لطف أخلاقا حتى كأنها عتاب بين بخطة والزمان * وأحسن صنعه فلا يمسك الا بمعروف ولا يسرح الا تسريحا باحسان * أبدا يرى من نطافته وهو ذو صاف * ويشاهد منزبلا لكل أذى حتى لو خدم البدر أزال عن وجهه الكلف * يده موسى كأنه صباح ينسخ ظلاما * أو نسيم ينفض عن الزهر أكماما * اذا أخذ صابونه أوهم من يخدمه بما يمره على جسده أنه بحر عجاج * لما يبدو من زبد الاعكان التى هى أحسن من الامواج * فهلم الى هذه اللذة * ولا تعد الحمام دعوة أهل الحرف فربما كانت هذه من بين تلك الدعوات فذة * ولعل سيدنا يشاهد مالا يحسن وصفه قلمى * ولا ينسق عطفه يدى ولا فمى * وأذجع عنان بنانى فأقول * وأخلع للخلاعة ماتستر به ذووا العقول * لدى الهك الله غصون قد هزها الحسن طربا * بل رماح لغير كفاح قد نشرت من شعورها عذبا * وبدور أسبلت من الذوائب غيهبا قد جعلت بين الخصور والروادف من الماء زوبرزخا لا يبغيان * وعلمنا بهم أننا فى جنة تجرى من تحتها الانهار وتطوف علينا بها الولدان * يكاد الماء اذا مر على أجسادهم يجرحها بمره * والقلب أن يخرج الى مباشرتها من الصدر ويجب لامره ولا يلتقى الامور بصدره * اذا أسدل بعضهم ذوائبه ترى ماء عليه ظل يرف *

وجوهرا

وجوهرا من تحت عنبر يشف * يطلب كل منهم السلام وكان الواجب أن تطلب منه السلامة * وكيف لا وقد غدا كل منهم أمير حسن وشعره المنشور وخاله العلامة * اذا أفاض منه بيده على الحضار * قلت هذا بدر بيده نجم تقسم منه أشعة الانوار * وان أخذ غسولا وأمره على جسمه مفركا * لم يبق عضو الا اكتسب منه لطافة وراح مدركا * فعد ذلك في انتهاز تلك الفرص * واقتناص هذه الشوارد التي يعذر فيهما من اقتنص * والله تعالى يوالي الملك المسار * ويجعل ايامك دائمة الاستقرار * بمنه وكرمه ومن شعره

كم قلت لما بت أرشف ريقه * وأرى ثنى الثغر درا منتقى
بالله ياذات اللمى مترويا * كرر على حديث بيران النقا

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

قلت للعين طيف الفلك سارى * فتهيى له ولو بمـــــوارى
فتهيت لقربه وتهادت * من دموع اليه بين جوارى
يتسابقن خدمة فتراهن لديها كالدرار والدرارى
ثم لما تحقق الطيف أن تلـ * ـك دموع خشى جوار البحار
بات جارى ودمع عينى جارى * فتحيرت بين جار وجارى
ياالقومى مابين هذا وهذا * كيف يبقى السلو حسن اصطبارى
منذ رد في جماله ان تبدى * خجلت منه جملة الاقمار
كيف أرجو الوفاء منه وعاملـ * ـت غريما من طرفه ذا انكسار
ذو حواش تبدو لنا قلم الريحان من خده خجل البارى
فيه وجدى محقق وسلوى * وكلام العذول مثل الغبارى
ولسانى فى حبه قلم الشعـ * ـرورقى المكتوب بالطومارى
كم أكنى عنه وأكتم وجدى * وأرى الحب هاتك الاستار

(وقال فى الشبابة رحمه الله)

وناطقة بالروح عن أمر ربها * تعبر عما عندنا وتترجم
سكتنا وقالت للنفوس نأطربت * فنحن سكوت والهوى يتكلم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

نسب الناس للحمامة حزنا * وأراها فى الحزن ليست هنالك

خضبت كفها وطوّقت الجيـ * ـد وغنت وما الحزين كذلك

(وقال رحمه الله تعالى)

لئن جاد لى بالوصل طيف خياله * وأصبح محروما رقيب ولائم
الا انها الاقدار تحرم سائلا * وآخر يأتى رزقه وهو نائم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لا تقل الروض أحاديثه * عن غير نمام غدت خافيه
فانه ينقل أخباره * الى عين عنده صافيه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا قاتلى بلحاظ * قتيلها ليس يقبر * ان صبروا عنك قلبى * فهو القتيل المصبر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لا واخذ الله بعدك * فكم وشى بى عندك
وقال عنى بأنى * شبهت بالغصن قدك
وأنت تعلم عندى * أن يصلح البدر عبدك
ولست والله أرضى * أن يحكى الورد خدك
فقاتل الله طرفى * فكم به نلت قصدك
ولا رعى الله قلبى * فكم رعى لك عهدك
فمن ترى أنا حتى * جعلت قتلى وكدك
وكم أطعتك جهدى * وكم تجنبت جهدك
وأنت تخاف وعدى * ولست أخلف وعدك
وما عشقتك وحدى * بلى عشقتك وحدك
وبعد هذا وهذا * وذاك لا ذقت فقدك

(وقال أيضا متغزلا رحمه الله)

ما خلت أنى من سلوى مملق * حتى غدوت من المدامع أنفق
كلا ولا خلت اصطبارى كاسدا * حتى رأيت مصون دمعى يطلق
يا للرجال نصيحة من عاشق * بين النفوس وبينكم أن تعشقوا
علقته غصنا بيدر مثمرا * لكن أخضر عارضيه مورق
لولم تكن كالرمح قامته لما * أمسى عليه لواه قلبى يخفق

قرله الوجه الذى هو جنة * أمسى بها يتنعم المتعشق
فعذاره من سندس ورضابه * من كوثر وخده استبرق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كم عاشق ظنه لما بدا وثنا * حتى لوى عطفه من تيهه وثنا
رخيم دل اذا ماقال واصفه * للظبى نفرته قلنا نعم وثنا
كم قد رمى أسهما من لحظ مقلته * لخير الناس لما ان رمى ورنا
كم من أحاديث عشق است أسندها * الا بحدثنا عنه وأخبرنا
قالت جفونى لما لاح عارضه * أهلا به عارض قد لاح ممطرنا
الصبح غرته والليل طرته * والقلب لا يلتقى من ذا وذا سكنا
ان قيل من هو عبد للحبيب أقل * لولم أكن أنا عبد الله قلت أنا
أو قلت بدر قضيب دمية رشا * اقال والله بى عما ذكرت غنا
دع ما هنالك من الاوصاف مفترقا * ودونك الكل مجموعا لدى هنا
كم قلت وأشيك ياما كان أوحشه * وغاب عنا فما والله أوحشنا
فيا حبيبا به قد صرت من زمنى * أشكو وكنت عليه أشكر الزمنا
أشبهت يوسف فى حسن وزدت على * شاريه بالبخس يامن قد غلا ثمنا
ملأت عينى نورا مشرقا وسنا * فلم تسع جفنها من ذا وذا وسنا
أقسمت بالصفو من ودى ومن شيمى * ما ان عصيتك لا سرا ولا علنا
كم قلت عندك لى فى الحب مسئلة * فيها افتنا يامليحا حسنه فتنا
هل عنك يعتاض قلبى يا حشاشته * وليس من قد نأى عنه كمن كمنا

(وقال أيضا من أبيات)

ذو قوام يجور منه اعتدال * كم قتيل به من العشاق
سلب القضب لينها فهى غيظا * واقفات تشكوه بالاوراق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بحق ما بينكم وبينى * لا تذكروا لى حديث بين
فأنتم لى بياض حظى * وأنتم لى سواد عينى

(وقال رحمه الله تعالى وعفا عنه)

ربرد وض أزرى به بدر تم * حيث غالى فى تيهه والتجرى

كان ظنى أن يفضح القد بالغصـ * ـن وأن الزلال بالريق يزرى
فرأيت الاغصان ذلا لديه * واقفات والعين للدمع تذرى
ثم لما ثنى العنان عن النهـ * ـر غدا فى ركابه وهو يجرى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

دمع الصحيح وأى شئ يختفى * بى أهيف وفديته من أهيف
كانى بـدر قد سما بكماله * فى الارض عن بدر السما الا كسف
ظبى من الاتراك الا أنه * فيه من الاعراب ترك تصلف
من جنة المأوى غدا منه سوى * أصداغه أوراقها لم تخصف
رشأ حوى الخدود وانما * قلبى مريد عذاره المتصوف
ما أبصرته مقلة ثم انثنت * الا تقول لها ملاحته قفى
من قال ريقته الشهية قرقف * للريق لم يعرف ولا للقرقف
الغصن لما مال قال تهكما * فضح التكاف سية المتكاف
من ردفه وقوامه كم صرعة * لمحبه بمثقل و مخفف
كم مزقت الحاظه من مهجة * بسوى الرضا من قلبه لم ترتفى
وبليتى هيف القدود فانها * جاءت الى بفتنة لم توصف
أهوى من الاحقاف غصنا فصلت * زمر احياصته بأحسن زخرف
نحوى حواميم النساء ووجهه * أيضا حوى ميم اللما من مرشف
فهو المعوذ من عيون حواسد * برقا ملاحته وتلك بها كفى
كم بت منتظرا عذاره عسى * أسلو فزاد بها عليه تأسفى
كم قال لى لما أشرت لمهجتى * فى ناظريك أنا فقلت له وفى
فوق وجنته أما وخيالها * تحكى لنا الاعشار جنب المصحف
وفوق سورة يوسف ما وجهه * الا كما قد قيل صورة يوسف
وجه حكى الدينار الا أنه * عن خاطرى ونواظرى لم يصرف
كم قلت فيه لعاذلى كن عاذرى * ما كنت عن عذلى بى تعسف
كم رمت أحلف لا عشقت مهفهفا * وتقول لى الحاظه لا تحلف

(وكتب الى ولده فتح الدين)

ان شئت تنظرنى وتنظر حالتى * قابل اذا هب النسيم قبولا

تلقاه مثلى رقة ولطافة * ولاجل قلبك لا أقول عليلا
فهو الرسول اليك منى ليتنى * كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أيها الصائد باللحظ ومن * هو من بين الورى مقتنصى
لا تسم طائر قلبى هربا * انه من أضلعى فى قفص

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لقد قال لى اذ رحت من خمر ريقه * أحث كؤوسا من الذ مقبل
بلثم شفاهى أو برشف شفاهها * تنقل فلذات الهوى فى التنقل

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

ولم أنسه اذ قال قم نودع الدجى * ذخائر وصل فالزمان كتوم
فما مثله حرز حريز فانه * تبيت عليه للنجوم ختوم

(وقال أيضا فى معناه)

الا ليت ليلات مضين رواجع * وهل ما مضى من سالف الدهر يرجع
ليال مواض كم قطعت بها منى * ولا شك فى أن المواضى تقطع

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أنا فى العالم طرفه * من أشد الناس حرفه
ان أجد ردفا ثقيلا * كان فى الصرة خفه
أو أجد هذا وهذا * لم أجد فى الحال غرفه
أو أجدهن جميعا * كان فى الآلة وقفه
فترانى طول دهرى * تائبا من غير عفه

(وقال أيضا فى دمشق رحمه الله)

لا تلوموا دمشق ان جئتموها * فهى قد أوضحت لكم ما لديها
انها فى الوجوه تضحك بالزهـ * ـر لمن مر فى الربيع عليها
وتراها بالثلج تبصق فى لحـ * ـية من جاء فى الشتاء اليها

(وقال فى منزلة القطيعة)

هذى القطيعة التى * لا تشتهى نقلا وعقلا
حشيت ببرد يابس * فلاجل ذا الحشو تقلى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لك طرف من حسنك الفتان بالسر حة * كم قد أغار على العشاق في سجه
لما علمت بأنه سابق اللمحة * عليه قد خفت شطبته على صحه

(وقال ملغزا في شبرية)

وهندية موطوءة غير أنها * اذا افترشت أغرتك بالبيض والسمر
تعانق من أعطافها خيزرانة * وتلمح من أزرارها طلعة البدر
على أذرع أمست تنام وان تقم * تفوتك طولا وهي تعزى الى الشبر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وكم قال قوم بالمجالس خوطبت * أناس وما هم من رجال التنافس
فقلت لهم ماذا بدع وانه * لعند الدوايدعى الخرا بالمجالس

(وقال أيضا في أعور رحمه الله)

وأعور العين ظل يكشفها * بلا حياء منه ولا خيفه
وكيف تاتي الحياء عند فتى * عورته لا تزال مكشوفه

(وقال رحمه الله دوبيت)

لله ليال أقبلت بالنعم * في ظل بناء شاهق كالعلم
بالجيزة والنيل بدا أوله * في مقتبل الشباب عند الهرم

(عبد الله بن علي بن الحسين) بن عبد الخالق بن الحسين بن الحسن بن منصور الصاحب صفي الدين بن شكر المصري الزهيري المالكي ولد سنة ثمان وأربعين وخمسمائة وتوفي سنة اثنين وعشرين وستمائة سمع من السلفي وجماعة وحدث بدمشق ومصر وروى عنه الزكي المنذري والشهاب القوصي وكان مؤثرا لأهل العلم والصالحين كثير البر لهم لا يشغله ما هو فيه من كثرة الاشغال عن مجالستهم ومباحثتهم وقد أنشأ مدرسة قبالة داره بالقاهرة وبنى مصلى العيد بدمشق وبلط الجامع الاموي وعمر الفوارة وعمر جامع المزة وجامع حرستا وكان حلو اللسان حسن الهيبة ذو دهاء مفرط فيه هوج وخبث وطيش ورعونة مفرطة وحقد لا تخبو ناره ويظن أنه لم ينتقم فيعود وينتقم لا ينام عن عدوه ولا يقبل له معذرة ويجعل الرؤساء كلهم أعداءه ولا يرضى لعدوه بدون الهلاك لا تاخذه في نقامته رحمة استولى على العادل ظاهرا وباطنا ولم يكن أحدا

من

من الوصول اليه ولا الطبيب ولا الفراش والحاجب عليهم عيون فلا يتكلم أحد منهم كلمة وكان لا يأكل من الدولة فلسا فاذا لاح له مال عظيم احتجنه وعلت له قبيصة العجلان فأمر كاتبه أن يكتبها ويردها وقال لا نستحل أن نأخذ منك ورقا وكان له في كل بلد من بلاد السلطان ضيعة أو أكثر في مصر والشام الى خلاط وبلغ مجموع مغله مائة ألف وعشرين ألف دينار وكان يكثر الادلال على العادل ويسخط أولاده وخواصه وكان العادل يترضاه بما أمكنه وتكرر ذلك منه الى أن غضب منه على حران فاقره العادل على الغضب وأعرض عنه وظهر منه فساد فأمر بنفيه عن مصر والشام فسكن آمد وأحسن اليه صاحبها فلما مات العادل عاد الى مصر ووزر للكامل وأخذ في المصادرات وكان قد عمى مات أخوه ولم يتغير ومات أولاده وهو على حاله وكان يحم حمى قوية وكان يأخذه النافض وهو في مجلسه ينفذ الاشغال ولا يلقى جنبه الى الارض وكان يقول ما في قلبي حسرة الا من ابن البيساني ما تزعزع على عتباني يعنى القاضي الفاضل وكان ابن الفاضل يحضر عنده وهو يشتمه فلا يتغير ويداريه أحسن مداراة ويبذل له أموالا جمة وعرض له اسهال وزحير أنهكه حتى انقطع رئيس الاطباء عنه فدعا من حبسه عشرة شيوخ من كبار العمال والكتاب وقال أنتم تتشفون بي وركب عليهم المعاصير وهو يزحر وهم يصيحون الى أن أصبح وقد خف ما به وركب في ثالث يوم وكان يقف على بابه الرؤسا من نصف الليل ومعهم المشاعل والشمع ويركب عند الصباح فلا يراهم ولا يرونه اما انه يرفع طرفه الى السماء واما يعرج الى طريق أخرى وفيه يقول ابن عنين

ضاع شعري وقل في الناس قدري ✻ من وقوفي بباب اللئيم بن شكر
لو أتته حوالة بخراه ✻ قال سدوا بلحيتي باب بحري

(وفيه يقول أيضا رحمه الله)

ونعمة جاءت الى سفلة ✻ أبطره الا ثراء لما ثرى
فالناس من بغض له كلما ✻ مرّ عليهم لعنوا اشاورا
تبا لمصر ولها دولة ✻ ما رفعت في الناس الا خرا

(وكان) السبب في انحرافه عن الفاضل رحمه الله تعالى ما قاله الفاضل وهو واما ابن شكر فهو ولا يشكر واذا ذكر الناس فهو الشيء الذي لا يذكر وتوفي الفاضل

رحمه الله تعالى وقد عصمه الله ولم يمكنه منه وفى ابن شكر يقول ابن شمس الخلافة

مدحتك ألسنة الانام مخافة * وتقارضت لك فى الثناء الاحسن

أترى الزمان مؤخرا فى مدتى * حتى أعيش الى انطلاق الالسن

(وقيل) انه عاش بعده وأطلق لسانه ثم تمنى أن لا يكون قد عاش الى انطلاق الالسن ولشعراء عصره فيه أمداح طنانة مليحة الى الغاية فمن امتدحه ابن الساعاتى وابن سنا الملك وابن نقاده وابن نبيه وابن عنين وغيرهم والامداح موجودة فى دواوينهم

(عبد الله بن على بن منجد) بن ماجد بن بركات الشيخ تقى الدين السروجى قال الشيخ أثير الدين أبو حيان كان خيرا عفيفا تاليا للقرآن عنده حظ جيد من النحو واللغة والآداب منقللا من الدنيا يغلب عليه حب الجمال مع العفة التامة والصيانة نظم كثيرا وغنى بشعره المغنون وكان ينكر على الفضل والمتنبى وصاحب المقامات ويستحضر حظا كبيرا من صحاح الجوهرى وكان مأمون الصحبة طاهر اللسان يتفقد أصحابه لا يكاد يظهر الا يوم الجمعة وكان يكره أن يخبر أحدا باسمه لانه كان يقول لى مع الاصحاب ثلاث رتب أول ما أجتمع بهم يقولون جاء الشيخ تقى الدين راح الشيخ تقى الدين فاذا طال الامر يقولون جاء التقى فاصبر عليهم واحمل انهم قد أخذوا فى الملل فاذا قالوا جاء السروجى راح السروجى فذلك آخر عهدى بهم وقال الشيخ شهاب الدين محمود كان يكره مكانا يكون فيه امرأة ومن دعاه قال شرطى معروف أن لا تحضر امرأة وحضر فى دعوة فأحضر شواء فأدخل الى النساء فقطعوه وجعلوه فى الصحون فلم يأكل منه وقال فيه لمسوه بأيديهم وكان مولده سنة سبع وعشرين وستمائة بسروج وتوفى بالقاهرة رابع رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة قال أبو حيان ولما توفى قال أبو محبوبه والله ما أدفنه الا فى قبر ولدى لانه كان يهواه وما أفرق بينهما لما كان يعتقده فيه من دينه وعفافه رحمه الله تعالى وعفا عنه ومن شعره

أنعم بوصلك لى فهذا وقته * يكفى من الهجران ما قد ذقته

أنفقت عمرى فى هواك وليتنى * أعطى وصولا بالذى أنفقته

يا من شغلت بحبه عن غيره * وسلوت كل الناس حين عشقته

كم جال فى ميدان حبك فارس * بالصدق فيك الى رضاك سبقته
أنت الذى جمع المحاسن وجهه * لكن عليه تصبرى فرقته
قال الوشاة قد ادعى بك نسبة * فسررت لما قلت قد صدقته
بالله ان سألوك عنى قل لهم * عبدى وملك يدى وما أعتقته
أوقيل مشتاق اليك فقل لهم * أدرى بذا وأنا الذى شوقته
يا حسن طيف من خيالك زارنى * من عظم وجدى فيه ما حققته
فمضى وفى قلبى عليه حسرة * لو كان يمكننى الرقاد لحقته

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

دنيا المحب ودينه أحبابه * فاذا جفوه تقطعت أسبابه
واذا أتاهم فى المحبة صادقا * كشف الحجاب له وعز جنابه
ومتى سقوه شراب أنس منهم * رقت معانيه وراق شرابه
واذا تهتك لا يلام لانه * سكران عشقا لا يفيد عتابه
بعث السلام مع النسيم رسالة * فأتاه فى طى النسيم جوابه
قصد الحمى وأتاه يجهد فى السرى * حتى بدت أعلامه وقبابه
ورأى لليلى العامرية منزلا * بالجود يعرف والندى أصحابه
فيه الامان لمن يخاف من الورى * والخير قد ظفرت به طلابه
قد أشرعت بيض الصوارم والقنا * من حوله فهو المنيع حجابه
وعلى حماه جلالة من أهله * فلذاك طارفة العيون تهابه
كم قلبت فيه القلوب على الثرى * شوقا اليه وقبلت أعتابه
كم أخصبت منه الاباطح والربا * للزائرين وفتحت أبوابه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بالجانب الايمن من خدها * نقطة مسك اشتهى شمها
حسبته لما بدا خالها * وجدته من حسنه عمها

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

معاملة الاحباب بالوصل والوفا * فدع يا حبيبى عنك ذا الصد والجفا
وان كان لى ذنب بجهلى فعلته * فمثلى من أخطا ومثلك من عفا
أيا بدر تم حان منه طلوعه * ويا غصن بان آن أن يتعطفا

كفى ما جرى من دمع عينى بالبكا * وعشقى على قلبى جرى منه ما كفا
فان كنت لا تدرى وتعرف ما الهوى * فقصدى أن تدرى بذاك وتعرفا
أعد ذلك الفعل الجميل تجملا * وان لم يكن طبعا يكون تكلفا
فما أقبح الاعراض عمن تحبه * وما أحسن الاقبال منك والطفا
تقدم شوقى يسبق الدمع جاريا * اليك ولكن عنك صبرى تخلفا
فديتك محبوبا على السخط والرضى * وعذرك مقبول على الغدر والوفا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا ساعى الشوق الذى مذ جرى * جرت دموعى فهى أعوانه
خذلى جوابا عن كتابى الذى * الى الحسينية عنوانه
فهى كما قد قيل وادى النقا * وأهلها فى الحسن غزلانه
أمش قليلا وانعطف يسرة * يلقاك درب طال بنيانه
واقصد بصدر الدرب دار الذى * بحسنه تحسن جيرانه
سلم وقل بحسن قول له * عندى حديث طال كتمانه
فيك التقى لازم شرط الهوى * فحسبه أنت واشجانه
واسأل لى الوصل فان جادلى * فقل له قد طال هجرانه
وكن صديقى واقض لى حاجة * فشكر ذا عندى وشكرانه

(أنشدنى) القاضى علم الدين سليمان بن ابراهيم بن سليمان مستوفى الشام وقد كان رحمه الله تعالى بسوق الكتب فى شهور سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة فى معنى أبيات السروجى رحمه الله تعالى

قصة الشوق سر بها يا رسولى * نحو من قربه مناى وسولى
عند باب الفتوح حارة بهاء الـ * ـدين تحت الساباط قف يا خليلى
فاذا ما حللت تلك المغانى * قف بتلك الطلول غير مطيل
وتأمل هناك تلق غرير الطـ * ـرف يرمى بالنبل كل نبيل
ألفى القوام قد ألف الهجـ * ـر دلالا على المحب الذليل
فاذا ما رأيته من بعيد * ينثنى عجبا بتلك الطلول
قبل الارض ثم قدم اليه * قصة ترجمت بشرح طويل
ثم سله بعد السلام عليه * كيف حال المضنى الكئيب العليل

فاذا

فاذا ماوجدت حسن كلام * فتلطف وقل بلا تطويل
جد لمن فى هواه قد شفه الوجد فأضحى حلف الضنى والنحول

(عدنا الى شعر السروجى وقال أيضا)

قلت لمحبوبى وقد زارنى * الى يا محبوب قلبى الى
قد عشق الناس وقد واصلوا * ماوقع الانكار الا على

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا ريس الحب أدركنى فقد وحلت * مراكب الحب بى فى بحر أشواقى
ولى بضاعة صبر ضاع أكثرها * وقد عدانا الهوى يستغرق الباقى

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

تفقهت فى عشق لمن قد هويته * ولى فيه بالتحرير قول ومذهب
وللعين تنبيه به طال شرحه * وللقلب منه صدق وتمهذب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عندى هوى لك طال عمر زمانه * لم يبق لى صبر على كتمانه
قد ضل قلبى عن طريق سلوه * فدليله لا يهتدى لمكانه
يا صاحب القلب الذى أفراحه * تلهيه عن قلبى وعن أحزانه
عينى لفقدك قد بدا انسانها * وجفا الكرى شوقا الى انسانه
يا من بدا فى حسنه متلطفا * فعشقته وطمعت فى احسانه
كان اعتقادى أن أفوز بوصله * فحرمته ورزقت من هجرانه
كان الرقاد اصيد طيفك حياتى * فسلبته وفجعتنى بعيانه
ومنعتنى أن أجتنى من وصله * ثمرا يطيب جناه قبل أوانه
ضمن التلطف منك وصلى فى الهوى * لكن أطال وما وفى بضمانه
خوف الفراق الى حال يسوقنى * فمتى أفوز من اللقا بأمانه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

مذلى من أحب حبل صدود * حين أوهى تجلدى واصطبارى
ثم قال امش لى عليه سريعا * كيف أمشى وما أنا باختيارى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أرى المشتهى فى روضة الحسن قد بدا * على رصد المعشوق فالقلب واجد

وحقك ما السبع الوجوه اذا بدت * بمغنية عن وجهه وهو واحد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

خدمت لذاك الوجه للثغر ناظرا * اعلى أمسى والبيا من ولائه
وأصل حسابى ضبط حاصل وصله * وتقبيله مستخرج من جهاته

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لى حبيب منه أرى وجه بدر * لم يزل داخلا بباب السعاده
هو للحسن جامع حاكمى * فلهذا عشاقه فى الزياده

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

نديمى ومن حالى من الوجد حاله * ومن هو مثلى من مناه بعيد
أعد ذكر من أهوى فانى مدرس * لذكراه من شوقى وأنت معيد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

الاهل لجمع الشمل ممن أحبه * دعوتك ملهوفا وأنت سميع
فلم يبق لى مما تشوقت مهجة * ولم يبق لى مما بكيت دموع

(وله أيضا غفر الله له)

أفدى ربيبا كل فعل له * يحبه العبد ويرضاه
ومثله خادمه محسن * والعبد من طينة مولاه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ياحبذا بقدوم جيران النقا * كمل السرور بهم وطاب الملتقى
أنست بقربهم المنازل واغتدى * وجه الزمان بهم منيرا مشرقا
واطيب نشرهم تعطرت الصبا * وارى على الدنيا بذلك رونقا
فيهنى ياقلبى تهنى وطالما * قد بت نحوهم كئيبا شيقا
ياناظرى ولك البشارة طالما * أبكاك من ألم البعاد وارقا
فلمثل هذا اليوم كنت مؤملا * واليه كنت على المدى متشوقا
ياجيرة صفت الحياة بقربهم * وغدا بهم روض المسرة مونقا
لا تحسبوا أنى سررت بغيركم * مذ كان شمل وصالنا متفرقا
وحياتكم مالى سواكم مرتجى * أبدا ولست بغيركم متعلقا
لكننى أخشى على أسراركم * دمعا غدا متدافعا متدفقا

قد عبرت عبراته عن كل ما * أخفى بطول بكائه الامنطقا
أحببتكم وأشعت حب سواكم * اذكنت حذرا ناعليكم مشفقا
ولقد وجدت لبينكم ياسادتى * ماأزعج القلب المشوق وأقلقا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سأودعك السر الذى قد كتمته * وأعلمك الامر الذى قد علمته
وافهمك المعنى اللطيف من الهوى * وأشرحه حتى تقول فهمته
فعندى حديث منك سوف أقوله * اذا ما خلونا ساعة الوصل قلته
وتقرأ من شوقى كتابا مترجما * بدمعى على خدى اليك كتبته
وبى منك داء أصله كان نظرة * عدمت اصطبارى عنك لما وجدته
سألت طبيب الحى ماذا دواؤه * فرق لما أشكوه لما سألته
أرانى اذا أبصرت شخصك مقبلا * تغير منى الحال عما عهدته
وقال جليسى مالوجهك أصفرا * فقلت له بالرغم منى صبغته
ومد الى قلبى يدا وهو خافق * فغالطته عنه وقلت فقدته
وقال لمن تهوى فقلت أهابه * وبشرقنى دمعى اذا ماذكرته

(وقال وقد رأى زفة مليح ليلة عرسه)

عاينت فى بارحتى زفة * قضيت فيها كل أوطارى
وشمعوا مثل نجوم الدجى * محيطة بالقمر السارى
مازلت مذعاينتها قائلا * ياليتها كانت الى دارى

فلما سمع والد العروس هذه الابيات حمل ولده طبق حلوى وأتى به الى باب الشيخ تقى الدين لما كان يعتقده فيه وقال أيضا وهو عليل

بالله ان حضرت لديك منيتى * وشهدت من روحى الغداة حمامها
فكن الوفى لها فأنت قتلتها * وتمش خلف جنازتى وأمامها
فلعل منكرا أونكيرا يبلغا * روحى بأنك قد وفيت ذمامها

(وقال رحمه الله تعالى موشحا)

بالروح أفديك ياحبيبى * ان كنت ترضى بها فداكا
فداونى اليوم ياطبيبى * فالجسم قد ذاب من جفاكا
ياطلعة البدر ان تجلا * وان تثنى فغصن بان

بالوصل طوبى لمن تملا * ونال من قربك الامانى
قل لى لم قد هجرت من لا * وضاع منى بها الزمان
فارجع الى الله من قريب * فبعض ماحل بى كفاك
من دمع عينى ومن نحيبى * وادى الحمى انبت الاراك
والله ما كنت فى حسابى * وانما عشقك اتفاق
وما أنا من ذوى التصابى * فلم دمى فى الهوى يراق
وكان بى تبتغى عذابى * بالصد والبين والفراق
ثلاثة قد غدت نصيبى * ياليتها لاعدت عداك
وان تكن ترتضى الذى بى * فاق كل المنى رضاك
ان طال شوقى وزاد وجدى * فاننى عاشق صبور
اسمع حديثى بقيت بعدى * أنا وحق النبى غيور
ما أشتهى أن يكون ضدى * يمشى حواليك أو يدور
كانما لحظه رقيبى * ملازم عندما أراك
يسعى الى الناس فى مغيبى * يقول هذا يحب ذاك
جميع ماتشتهى وترضى * على احضاره اليك
وذاك شئ أراه فرضا * بالله قل لى وماعليك
انفق وخذ ماتريد نضا * فخاصلى أمره لديك
فأنت يانزهتى طبيبى * عن صحبتى مالك انفكاك
ولا ابن عمى ولانسيبى * يرى الى مهجتى سواك
ان كنت تهوى مقام شرب * قم نغتبق ثم نصطبح
تعال حتى تزيل عتبى * وبعد ذاك العتب نصطلح
والحقد فى القلب لاتغبى * وروح الهم كى تسترح
فالعيش للعاشق الكئيب * يطيب للانس فى حماك
فى خلسة المنظر العجيب * تجيبه كلما دعاك

(وقال أيضا موشحا رحمه الله)

يالائمى فى الهوى كفانى * فمد عن بعض ذا الملام
لم لاتلوم الذى جفانى * وصد عن مقلتى المنام

هواه من أشكل المسائل * كم حار في وصفه فقيه
وفيه ما تنفع الوسائل * أخشاه جهدي وأتقيه
وكم عتاب وكم رسائل * أعدها حين ألتقيه
يهتز من نشوة الدنان * كأنما لحظه مدام
ويعتري سكتة اللسان * يعود لا يفصح الكلام
أقسام هجرانه لعشقي * ماض ومستقبل وحال
خاطرت في حبه بنطقي * اذ قلت لابد من وصال
أخلصت عزمي به وصدقي * وقد تعرضت للسؤال
عسى بعين الرضى يراني * من غير عجب ولا احتشام
يبدل البعد بالتداني * ويعقب الهجر بالتئام
سكرت من حبه بشمس * من فوق عطفيه تطلع
وفيه يومي مضى وأمسي * وشملنا ليس يجمع X

X عسى غداة اللقا أمسي
قد ضمنا فيه موضع

وأنهب العيش من زماني * بالضم من ذلك القوام
وأبلغ القصد والاماني * بلثم ما قد حوى اللثام
مالي عذول عليه لكن * لسوء حظي له رقيب
يكون في أبعد الاماكن * تلقاه من جمعنا قريب
وفي فؤادي هواه ساكن * وما لدائي به طبيب
في حسنه كامل المعاني * كأنه البدر في التمام
وانما نقصه اعتراني * وذاب قلبي من الغرام
اذا تخلصت من غرامي * أتوب منه ولا أعود
ولا أقاسي على الدوام * من لم يزل ينقض العهود
أجفان عيني به دوامي * من طول ما يخلف الوعود
أراه بالطيف ان أتاني * وليس في وصله مرام
وعن كلامي به تواني * حتى ولا لفظة السلام

رحمه الله تعالى وتجاوز عنه وعنا وعن جميع المسلمين آمين يارب العالمين

عبد الله [illegible] بن غانم

(عبد الله بن علي بن محمد) بن سليمان بن حمايل هو جمال الدين بن الشيخ علاء الدين بن غانم الكاتب الناظم الناثر الفاضل المترسل كان شابا حسن الشكل

مليح الوجه جيد الكتابة فى الدرج مع قوة واصله وتسرع فى الانشاء يكتب من رأس قلمه وله غوص فى نثره ونظمه مولده فى شوال سنة احدى عشرة وسبعمائة وتوفى فى آخر شوال سنة أربع وأربعين وسبعمائة رحمه الله تعالى شبابه ويسر حسابه مرض فى مدة عمره مرضا حادا مرة ونجاه الله تعالى منها ثم انه حصلت له سعلة قرحت منه قصبة الرئة وبقى متمرضا من ذلك يصح أونة ويعتل أخرى الى أن قضى نحبه وقال الشيخ صلاح الدين الصفدى رحمه الله تعالى يرثيه

تبكى الطروس عليك والاقلام * وينوح فيك على الغصون حمام
يامن حواه اللحد غصنا يانعا * وكذا كسوف البدر وهو تمام
ياوحشة الديوان منك اذا غدت * فيه مهمات البريد ترام
من ذا يوافيها مقاصدها على * مايقتضيه النقض والابرام
هيهات كنت له جمالا باهرا * فعليه بعدك وحشة وظلام
أسفى على الانشاء وهو بجاق * نشاؤه قد مات والنظام
كم من كتاب سار عنك كأنه * برد أجاد طرازه الرقام
ان كان فى شر فقد درد الردى * وبه ترفه ذابل وحسام
لم لا يرد البأس ما ألفاته * مثل القنا واللام منه لام
أو كان فى خير فكل كلامه * درر يدؤلف بينهن نظام
وكأنما تلك السطور اذا بدت * كاس ترشف تاجها الافهام
يهتز عطف أولى النهى لبيانه * فكان هاتيك الحروف مدام
كم فيه وجه سافر مثل الضحى * وعليه من ليل السطور لثام
ولكم كتبت مطالعات خدها * قان وثغر فصولها بسام
وكأنما الفاتها قضب الاوى * وكأنما همزاتهن حمام
صلى وراءك كل من عاصرته * علما بأنك فى البيان امام
وكان قبرك للعيون اذا بدا * قصر عليه تحية وسلام
لما تغيب فى التراب جمالهم * قعدوا لهول عاينوه وقاموا
ما كنت الافارس الكتب التى * فيها تفرق صنعه الا قلام
ما محنة نزلت بعنترة غانم * هانوا وهم فى العالمين كرام

يا قبره لا تنتظر سقيا الحيا * حزني ودمعي بارق وغمام
لي فيك خل كم قطعت بقربه * أيام أنس والخطوب نيام
لذت فلذت بظلها فكأنها * اقياد لذات الزمان زمام
أسفي على صحب مضى عمري بهم * وصفت بقربي منهم الايام
ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأننا وكأنهم احلام
بالرغم مني ان أفارق صاحبا * لي بعده ضر النوى وغرام
يامن تقدم مني وسار لغاية * لابد لي منها وذلك لزام
قد كنت أحسبه يرثيني فقد * عكست قضيته مع الاحكام
أنا ما أراك على الصراط لانه * بيني وبينك في الانام زحام
اذ قد سبقت خفيف ظهر لا كن * قد قيدت خطواته الآثام
فاز المخف وقد تقدم سابقا * وشفيعه لالهه الاسلام
فاذهب فأنت وديعة الرحمن لي * يلقاك منه البر والاكرام
ويجود قبرك منه غيث سماحة * بالعفو صيب ودقها سجام
ولقد قضيتك حق ودك بالرثا * والحر من يرعى لديه زمام
خلفتني رهن التندم والاسى * تعتادني الاحزان والآلام

(من شعر جمال الدين المذكور) ما كتبه الى الشيخ صلاح الدين الصفدي وهو بالديار المصريه رحمه الله تعالى

ذكرت قلبي حين شط مزارهم * بهم فناب عن الهوى تذكارهم
وبكى فؤادي وهو منزل حبهم * وأحق من تبكي الاحبة دارهم
ويجلق الجفن الهمول كأنما * لحته عند مرورهم أنوارهم
تذري الدموع عليهم وكأنهم * زهر الربا وكأنها أمطارهم
وبكين من حالي العواذل رحمة * لما بكيت وما الانين شعارهم
ويح المحبين الذين يودهم * قرب المزار ولو نأت أعمارهم
فقد واخليلهم الحبيب فأذكيت * بالشوق ما بين الاضالع نارهم
مولى تقاصر ظل أنس منه عن * أصحابه فاستوحشت أفكارهم
كم راقهم يوما برؤية وجهه * مالا يروقهمو له دينارهم
ولكم بدت أسماعهم في حلية * من لفظه وكذا غدت أبصارهم

كانوا بصحبته اللذيذة رتعا * بمسرة ملئت بها أعمارهم
يتنافسون على دنو مزاره * وكأنما بلقاه كان فخارهم
لا غيب الرحمن رؤية وجهه * عن عاشقيه فإنها أوطارهم
وجلا ظلام بلادهم من نوره * فلقد تساوى ليلهم ونهارهم

(فكتب الشيخ صلاح الدين اليه الجواب)

أفدى الذين اذا تناءت دارهم * أدناهم ومن دارهم تذكارهم
في جلق الفيحاء منزلهم وفي * مصر بقلب الصب تضرم نارهم
قوم بذكرهم الندامى أعرضوا * عن كاسهم وكفتهم أخبارهم
واذا الثناء على محاسنهم أتى * طربوا له وتعطرت أوتارهم
واذاهم ونظروا بحسن وجوههم * لم تبق أنجمهم ولا أقمارهم
فهم النجوم اذا ادلهم ظلامهم * وهم الشموس اذا استنار نهارهم
دنت النجوم تواضعا لمحلهم * وترفعت من فوقها أقدارهم
وبكفهم وبوجههم كم قد همت * أنواؤهم وتوقدت أنوارهم
أهدى جمالهم الى تحية * منها يدار على الانام عقارهم
لك يا جمال الدين سبق في الوفا * حتى تقر لصفوه أكدارهم
يا ابن الكرام الكاتبين فشانهم * صدق المودة والوفاء شعارهم
قوم اذا جاؤوا الى شأو العلى * سبقوا اليه ولم يشق غبارهم
صانوا وزانوا بالبراع ملوكهم * أسوارهم من كتبهم وسوارهم
ما مثلهم في جودهم فلذا لقد * عزت نظائرهم وهان نضارهم
فتعلم السميات من أخلاقهم * وتنوب عن زهر الربا أشعارهم
ونجاهم يحمى النزيل بربعه * من جور ما يخشى ويرعى جارهم
بالرغم مني ان بعدت ولم أجد * ظلا تفيؤه على ديارهم
لو كان يمكنني وما أحلى المنى * ما غاب عني شخصهم ومزارهم
ويح النوى شمل الاحبة فرقت * فمتى يفك من البعاد اسارهم

واجتمع يوما هو وجمال الدين بن نباته في غياض السفرجل فقال جمال الدين ابن نباته

قد اشبه الحمام منزل لهونا * فالماء يسخن والازاهر تحلق

فلذا الجسمى منشد ومصحف * عرق على عرق ومثلى يعرق
(فقال جمال الدين بن غانم)
ماأشبه الحمام منزل الهونا * الالمعنى راق فيه المنطق
فالدوح مثل قبابه والزهر كالسجامات فيه وماؤه يتدفق

(عبد الله بن عز بن نصر الله) الفاضل الحكيم موفق الدين الانصارى المعروف بالوزان كان قادرا على النظم وله مشاركة فى الطب والوعظ والفقه وكان حلو النادرة لا تمل مجالسته أقام يعلبك مدة وخمس مقصورة ابن دريد مرثية فى الحسين بن على عليه السلام وتوفى سنة سبع وسبعين وستمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

أنا أهوى حلو الشمائل ألمى * مشهد الحسن جامع الاهواء
آية النمل قد بدت فوق خديه * فهموا يا معشر الشعراء
(وكتب أيضا الى بعض الكتاب)
أنا ابن السابقين الى المعالى * ومن فى مدحه قال وقيل
لقد وصل انقطاعى منك وعد * فن قطع الطريق على الوصول
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
من لى بأسمر فى سواد جفونه * بيض وحمر للمنايا تنتضى
كيف الخلاص من لواحظه التى * بسهامها فى القلب قد نفذ القضا
أو كيف أجحد صبوة عذرية * ثبتت بشاهد قده العدل الرضا
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
نجور بجفن ثم نشكو انكساره * فوا عجبا تعدو على وتستعدى
أحمل انفاس القبول سلامها * وحسبى قبولا حين تسعف بالرد
تثنت فمال الغصن شوقا فقبلا * من الترب ماجرت به فاضل البرد
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
ياسعد ان لاحت هضاب المنحنا * وبدت أثيلات هناك تبين
عرج على الوادى فان ظباءه * للحسن فى حركاتهن سكون
وقال أيضا سامحه الله تعالى)
لله أيامنا والشمل منتظم * نظم به خاطر التفريق ماشعرا
والهف نفسى على عيش ظفرت به * قطعت مجموعه المختار مختصرا

(وقال أيضا غفر الله له)

أرى غدير الروض يهوى الصبا * وقد أبت منه سكونا يدوم
فؤاده من بجف للنوى * وطرفه مختلج للقدوم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

حار في لطفه النسيم فأضحى * رائحا نحوه اشتياقا وغادى
مذ رأى الظبي منه طرفا وجيدا * هام وجدا عليه في كل وادى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يذكرنى نشر الحمى هبوبه * زمان عرفنا كل طيب بطيبه
ليال سرقناها من الدهر خلسة * وقد أمنت عينای عين رقيبه
فمن لى بذاك العيش لو عاد وانقضى * وسكن قلبى ساعة من وجيبه
الا ان لى شوقا الى ساكن الغضا * أمد الغضا من حره ولهيبه
أحن الى ذاك الجناب ومن به * ويسكرنى ذاك الشذا من جنوبه
أخا الوجد ان جاوزت رمل محجر * وجزت بأهل الجناب رحيبه
دع العيس تقضى وقفة بربا الحمى * ودع بحر ما يجرى بسفح كثيبه
وقل لغريب الحسن ما فيك رحمة * لمغرم وجد فى هواك غريبه
متى غرد الحادى سحيرا على النقا * أمال الهوى العذرى عطف طروبه
وان ذكرت لصب أيام حاجر * هنالك تقضى نحبه بنحيبه

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

رق النسيم لطافة فكأنما * فى طيه للعاشقين عتاب
وسرى يفوح تعطرا وأظنه * لرسائل الاحباب فهو جواب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ياليالى الحمى بعهد الكثيب * ان تنايت فارجعى من قريب
أى عيش يكون أطيب من عيـ * ـش محب يخلو بوجه الحبيب
يقطع العمر بالوصال سرورا * فى أمان من حاسد و رقيب
يتجلى الساقى عليه بكاس * هو منها ما بين نور وطيب
كلما أشرقت ولاح سناها * آذنت من عقولنا بغروب
خلت ساقى المدام يوشع لما * ردّ شمسا بالكاس بعد المغيب

نغمات الراووق يفقهها الكا * س ويوحى بسره للقلوب
فلهذا يميل من نشوة الكا * س طروبا من لم يكن بطروب
يا نديمي أشمال أم شمول * رق منها وراق لى مشروبي
أم قدود السقاة مالت فملنا * طربا بين واجد وسليب
أم نسيم من حاجر هب وهنا * فسكرنا بطيب ذاك الهبوب
أم سرى فى الارجا من عنبر الجو * وأريج بالبارق المشبوب
ما ترى الركب قد تمايل سكرا * وأمالوا منا منا كالجنوب
لست أبكى لى فوات نصيب * من عطايا دهرى وأنت نصيبي
وصديقي ان عاد فيك عدوى * لا أبالى ما دمت لى يا حبيبي

(وقال أيضا سامحه الله تعالى

لا غرو ان سلبت بك الالباب * وبديع حسنك ما عليه حجاب
يا من يلذ لى هواه تهتكى * شغفا ويعذب لى عليه عذاب
حسبي افتخارا فى هواك بأن لى * نسبا له تسمو به الانساب
أحبابنا وكفى عبيد هواكم * شرفا بأنكم له أحباب
يا سعد مل بالعيس للة نزل * أضحى لعزة ساكنيه يهاب
وبع تودبه الخدود اذا مشت * فيه سليمى أنها اعتاب
كم فى الخيام أهلة هالاتها * تبدو لعينك برقع ونقاب
وشموس حسن أشرقت أنوارها * أفلا كهن مضارب وقباب
شنوا على العشاق غارات الهوى * فاذا القلوب لديهم أسلاب
من كل هيفاء القوام اذا انثنت * هز الغصون بقدها الاعجاب
تهب الغرام لمهجتى فى أسرها * نجم الها الوهاب والنهاب
وغدت تجر على الكثيب برودها * فاذا العبير لدى ثراه تراب

وقال أيضا رحمه الله تعالى)

طرفى على سنة الكرى لا يطرف * وبجفنه بخيالها لا يسعف
وأضالعى ما تنطفى زفراتها * الا وتذكيها الدموع الذرف
شمت الحسود لان ظمئت وما درى * أنى بأثواب الضنا أتشرف
يا غائبين وما الذين اهم * وحياتكم قسمى وعز المصحف

ان بشر الحادى بيوم قدومكم * ووهبته روحى فما أنا منصف
قد ضاع فى الآفاق نشر خبائكم * وأرى النسيم بعرفها يتعرف

عبد الله السفاح أول خلفاء بنى العباس

وبويع له بالكوفة سنة ١٣١ وهو ابن ٤٠ سنه

(عبد الله بن محمد بن على) بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أمير المؤمنين السفاح أول خلفاء بنى العباس ولد بالحميمة مولده سنة ثمان ومائة وتوفى فى سنة ست وثلاثين ومائة بالجدرى وعاش ثمانية وعشرين سنة وقد كانت ولايته أربع سنين وثمانية أشهر ولما صعد المنبر خطب قائما فقال الناس يا ابن عم رسول الله أحييت السنة وكانت بنو أمية تخطب قعودا ولم يحج فى خلافته وصل عبد الله ابن حسن بن الحسن بألفى ألف درهم وهو أول خليفة وصل بهذه الجملة ولما تولى الخلافة وأصعده أبو مسلم المنبر ارتج عليه فقال

فان لم أكن فيكم خطيبا فاننى * بسيفى اذا جد الوغا لخطيب

وأخذ سيفه فى يده ونزل فعجب الناس من بلاغته واصابته المعنى وهو أول من نزل العراق من خلفاء بنى العباس بنيت له المدينة الهاشمية الى بجانب الانبار وبها قبره وهى المعروفة الآن بالانبار لان الاولى درست وكان من أكرم الناس فى المعاشرة وأسمحهم بالمال ومن شعره قوله فى بنى أمية

تناولت ثارى من أمية عنوة * وحزت بثارى اليوم من سلفى قسرا
وألقيت ذلا من مفارق هاشم * وألبستها عزا وأعليتها قدرا

ومن كلامه ما أقبح الدنيا بنا اذا كانت لنا وأولياءنا خالون من حسن آثارها وقال الاناة محمودة الا عند امكان الفرصة ولما وقع فى النزع كان آخر كلامه اليك يا رب لا الى النار

عبد الله أبو جعفر المنصور أخو السفاح

(عبد الله بن محمد بن على) بن عبد الله بن العباس أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين ولد سنة خمس وتسعين وكان قبل الخلافة يقال له عبد الله الطويل وصرف الآفاق الى الجيزة والعراق وأصبهان وفارس أتته الخلافة وهو بمكة عهد اليه أخوه السفاح وكان أسمر طويلا نحيفا خفيف العارضين مفرق الوجه رحب الجبهة يخضب بالسواد كأن عينيه لسانان ناطقان يخالط أبهة الملك بزى النساك تقبله القلوب وتتبعه العيون وكان من افراد الدهر حزما ودهاء وجبروتا حريصا على جمع المال وكان يلقب أبا الدوانيق لمحاسبته الكتاب والعمال

على الدوانيق وكان شجاعا مهيبا تاركا للهو واللعب كامل العقل قتل خلقا كثيرا حتى ثبت الامر له ولولده وكان فيه عدل وله حظ من صلاة وعلم وفقه توفى محرما على باب مكة فى سادس ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة ودفن ما بين الحجون وبئر ميمون وكان فحل بنى العباس وكان بليغا فصيحا وللمامات خلف فى بيوت الاموال تسعمائة ألف ألف دينار وخمسين ألف ألف درهم وقال رأيت كأنى فى الحرم ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى الكعبة وبابها مفتوح فنادى مناد أين عبد الله فقام أخى أبو العباس السفاح حتى صار على الدرجة فأدخل فما لبث ان أخرج ومعه لواء أسود على قناه قدر أربعة أذرع ثم نودى أين عبد الله فقمت الى الدرجة فصعدت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر و بلال يعقد لى وأوصانى بأمته وعممنى بعمامة وكان كورها ثلاثة وعشرين وقال خذها اليك أبا الخلفا الى يوم القيامة وعاش أربعا وستين سنة وتوفى ببئر ميمون من أرض الحرم وكان يقول حين دخل فى الثلاث وستين هذه تسميها العرب القتالة والحاصدة وكان نقش خاتمه الحمد لله ومن شعره قوله لما قتل أبا مسلم الخراسانى

زعمت ان الدين لا ينقضى * فاكتل بما كالت أبا مجرم
واشرب كؤوسا كنت تسقى بها * أمر فى الحلق من العلقم
حتى متى تضمر بغضا لنا * وأنت فى الناس بنا تنتمى

عبد الله القائم بأمر الله

(عبد الله بن محمد) أمير المؤمنين أبو القاسم بن ذخيرة الدين أبى العباس بن الامام القائم بأمر الله بويع بالخلافة فى ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة وهو ابن تسعة عشر سنة توفى أبوه الذخيرة وهو حمل وقال ابن النجار ظهر فى أيامه خيرات كثيرة وآثار حسنة فى البلاد وتوفى فجأة فى تاسع عشر المحرم سنة سبع وثمانين وأربعمائة وكان قد أحضر اليه تقليد السلطان بركيارق ليعلم عليه فقرأه وعلم عليه ثم تغدى وغسل يديه وعنده جاريته شمس النهار فقال لها هؤلاء الاشخاص قد دخلوا بغير اذن قالت فالتفت فلم أر شيأ ورأيته قد تغير حاله فاسترخت يداه فظننت أنه قد غشى عليه فقالت لجارية عندى ليس هذا وقت البكاء فاستحضرت الوزير وأخبرته الخبر فأخذ البيعة لولده المستظهر بالله أحمد وكانت قواعد الخلافة فى أيامه باهرة والحرمة وافره وكان محبا للعلوم مكرما لها

ولا هاهيا وله أشعار فنها

أردت صفاء العيش مع من أحبه * فحاولنى عما أريد مريد
وما اخترت بت الشمل بعد اجتماعه * ولكنه مهما يريد أريد

(وله أيضا)

أما والذى لو شاء غير ما بنا * فأهوى بقوم فى الثراء الى الثرا
وبدلنا من ظلمة الجور بعد ما * دجا ليلها صبحا من العدل مسفرا

وكانت خلافته عشرين سنة وأشهر وأمه أم ولد وكان أبيض أشهل رحمه الله تعالى

(عبد الله بن محمد) بن سعيد بن سنان أبو محمد الخفاجى الشاعر الاديب كان يرى رأى الشيعة وكان قد عصى بقلعة عزاز من أعمال حلب وكان بينه وبين أبى نصر محمد بن الحسن بن النحاس الوزير (بن صالح مودة مؤكدة فأمر محمود أبا نصر ابن النحاس أن يكتب الى الخفاجى كتابا يستعطفه ويؤنسه وقال لا يأمن الا الابك ولا يثق الا بك فكتب اليه كتابا فلما فرغ منه وكتب ان شاء الله تعالى شدد النون من ان فلما قرأه الخفاجى خرج من عزاز قاصدا حلب فلما كان فى الطريق أعاد النظر فى الكتاب فلما رأى التشديد على النون أمسك رأس فرسه وفكر فى نفسه وان ابن النحاس لم يكتب هذا عبثا فلاح له انه أراد ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فعاد الى عزاز وكتب الجواب انا الخادم المعترف بانعام وكسر الالف من انا وشدد النون وفتحها فلما وقف أبو نصر على ذلك سر وعلم انه قصد به انا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها وكتب الجواب يستصوب رأيه فكتب اليه الخفاجى

خف من أمنت ولا تركن الى أحد * فما نصحتك الا بعد تجريب
ان كانت الترك فيهم غير وافية * فما تزيد على غدر الاعاريب
تمسكوا بوصايا اللوم بينهم * وكاد أن يدرسوها فى المحاريب

(واستدعى) محمود بأبى نصر بن النحاس وقال أنت أشرت على بتولية الخفاجى وما أعرفه الا منك ومتى لم يفرغ بالى منه قتلتك وألحقت بك جميع من بينك وبينه صلة وحرمة فقال له مرنى بأمر امتثله قال تمضى اليه وفى صحبتك ثلاثون فارسا فاذا قاربته عرفه بحضورك فانه يلتقيك فاذا حضر سألك النزول عنده والاكل معه فامتنع وقل له انى حلفت أن لا آكل زاده ولا تحضر مجلسه حتى يطبعك

في الحضور عندي وطاوله في الحديث حتى يقارب الظهر ثم ادع انك جعت واخرج هذه الخشكنانجتين فكل أنت هذه واطعمه هذه فاذا استوفى أكلها عجل الحضور الي فان منيته فيها ففعل ما أمره به ولما أكلها الخفاجي رجع أبو نصر الى حلب ورجع الخفاجي الى عزاز ولما استقربها وجد مغصا شديدا ورعدة شديدة فقال قتلني والله أخي أبو نصر ثم أمر بالركوب خلفه وردّه ففاتهم ووصل الى حلب وصبح من الغد محمود فجاءه من عزاز من أخبره ان الخفاجي في السياق ومات وكانت وفاته في سنة ست وستين وأربعمائة وحمل الى حلب ومن شعره

وقالوا قد تغيرت الليالي * وضيعت المنازل والحقوق
فاقسم ما استجد الدهر خلقا * ولا عدوانه الا عتيق
أليس يرد عن فدك علي * ويملك أكثر الدنيا عتيق

(وقال أيضا)

بقيت وقد شطت بكم غربة النوى * وما كنت أخشى أنني بعدكم أبقى
وعلمتموني كيف أصبر عنكم * وأطلب من رق الغرام بكم عتقا
فما ملت يوما للبكاء عليكم * رويدا ولا للشوق بعدكم رفقا
وما الحب الا أن أعد قبيحكم * الي جميلا والقلا منكم عشقا

(وقال أيضا)

هل تسمعون شكاية من عاتب * أو تقبلون انابة من تائب
أو كل ما يتلو الصديق عليكم * في جانب وقلوبكم في جانب
أما الوشاة فقد أصابوا عندكم * سوقا ينفق كل قول كاذب
فلقتموا من صابر ورقدتم * عن ساهر وزهدتم في راغب
وأقل ما حكم الملال عليكم * سوء القلا وسماع قول العائب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ما على محسنكم لو أحسنا * انما نطلب شيأ هينا
قد شجانا اليأس من بعدكم * فادركونا بأحاديث المنا
وعدوا بالوصل من طيفكم * مقلة تنكر فيكم وسنا
لا وسحر بين أجفانكم * فتن الحب به من فتنا
وحديث من مواعيدكم * تحسد العين عليه الاذنا

مارحلت العيس من أرضكم * فرأت عيناى شيأ حسنا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سلا ظبية الوعساء هل فقدت خشفا * فانا لمحنا من مرابعها طرفا
وقولا لخوط البان فلتمسك الصبا * علينا فانا قد عرفنا بها عرفا
سرت من هضاب الشام وهى مريضة * فما ظهرت الا وقد كاد أن تخفى
عليلة أنفاس تداوى بها الجوى * وضعفا ولكن زجى بها ضعفا
وهاتفة فى البان تملى غرامها * وتتلو علينا من صبابتها صحفا X[1]
ويشجى قلوب العاشقين حنينها * وما فهموا مما تغنت به حرفا
ولو صدقت فيما تقول من الاسى * لما لبست طوقا ولا خضبت كفا
أجارتنا اذكرت من كان ناسيا * وأضرمت نار اللصبابة لا تطفى
وفى جانب الماء الذى ترد ينه * مواعيد لا تنكرن ليا ولا خلفا
ومهزوزة للبان فيها تمايل * جعلن لها فى كل قافية وصفا X[2]
لعمرى لئن طالت علينا فاننا * بحكم الثريا قد قطعنا لها كفا
وتسلبنها فى العرف وهى ضعيفه * ولم نبق للجوزاء عقدا ولا شنفا
كأن الدجى لما تولت نجومه * مدبر حرب قد هزمن له صفا
كأن عليه للمجرة روضة * مفتحة الانوار أونثرة زغفا X[3]
كأن السها انسان عين غريقة * من الدمع تبدو كلما ذرفت ذرفا
كأن سهيلا فارس عاين الوغا * ففر ولم يشهد طرادا ولا زحفا
كأن سنا المريخ شعلة قابس * يخطفها عجلان يقذفها قذفا
كأن أفول النسر طرف تعلقت * به سنة ما ذهب منها ولا أغفا

---

[1] عجبت لها تشكو الفراق جهالة
وقد جاوبت من كل ناحية إلفا

[2] لبسنا عليها بالثنية ليلة
من السود لم يطو الصباح لها سجفا.

[3] كأنا وقد ألقى الينا
هلاله
سلبناه جاما او
فصمنا له وقفا

عبد الله بن محمد الازدى المغربى العطار

(عبد الله بن محمد) الازدى المغربى المعروف بالعطار قال ابن رشيق فى الانموذج شاعر حاذق نقى اللفظ جيد لطيف الاشارات مليح العبارات صحيح الاستعارات على شعره ديباجة ورونق يمازج النفس ويملك الحس وفيه مع ذلك قوة ظاهرة ولم أر عطارديا مثله لا ترى عينه شيأ الا صنعته يده وكان الامير حسين بن ثقة الدولة قد أراده للكتابة فأبى وكانت له عند عبد الله بن حسين بمدينة طرابلس الغرب حال شريفة وجراية ووظيفة الى أن نازعته نفسه الى الوطن وكانت وفاته بعد الستمائة ومن شعره وهو غريب

شكرت

شكوت اليه جفوته * ومن خاف الصدود شكا
فاجرى فى العقيق الدر * واستبقاه فامسكا
فقلت مخاطبا نفسى * أرق للوعتى فبكا
فقالت مابكت عينا * ه لكن خده ضحكا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

مهفهف القامة ممشوقها * مستملح الخطرة معشوقها
فى طرفه من سحر أجفانه * دعوى وفى جسمى تحقيقها

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أودعت صبرى عند الشوق مختبرا * ماتحتها وخبأت النوم فى الارق
لله وجنته يا ما أميلحها * كم بت مشتملا منها على حرق
حتى اذا زال صبح الخد عنه بدا * ليل تزين فى أعلاه بالشفق
كدوحة الورد رواها الحيا فبدا * نوارها وتوارى الشوك بالورق

(عبد الله بن محمد) بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشى مولى بنى أمية يعرف بابن أبى الدنيا توفى سنة اثنين وثمانين ومائتين ومولده سنة ثمان ومائتين وكان يؤدب المكتفى بالله فى حداثته وهو احد الثقاة المصنفين للاخبار والسير وله كتب كثيرة تزيد على مائة كتاب كتب الى المعتضد وابنه المكتفى وكان مؤدبهما

ان حق التأديب حق الابوه * عند أهل الحجى وأهل المروه
وأحق الانام أن يعرفوا ذا * لذويرعوه أهل بيت النبوه

وقال كنت أؤدب المكتفى فأقرأته يوما كتاب الفصيح فاخطأ فقرصت خده قرصة شديدة وانصرفت فلحقنى رشيق الخادم فقال يقال لك ليس من التأديب سماع المكروه فقال سبحان الله أنا لا أسمع المكروه غلامى ولا أمتى قال نخرج الى ومعه كاغد وقال يقال لك صدقت يا أبا بكر واذا كان يوم السبت تجىء على عادتك فلما كان يوم السبت جئت فقلت أيها الامير تقول عنى مالم أقل قال نعم يا مؤدبى من فعل مالم يجب قيل عنه مالم يكن وسمع من المشايخ وروى عنه جماعة قال ابن أبى حاتم كتبت عنه مع أبى وكان صدوقا وكان اذا جالس أحدا ان شاء أضحكه وان شاء أبكاه رحمه الله تعالى ونفعنا به

عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشى المعروف بابن أبى الدنيا

(عبد الله بن محمد) بن يوسف أبو محمد الزوزني الاديب توفي سنة احدى وثلاثين وأربعمائة وهو رجل مشهور من الشعراء حسن الكلام غزير العلم كثير الحلم ممتع الحديث وكان خفيف الروح كثير النوادر والمضاحك سريع الجواب قصير القامة لا يزيد على ذراعين كث اللحية نحيف الجسم الا أن وجهه بهي وكان يكتحل الى قريب من أذنيه قصير شهرة مضحكة وكان ملوك خراسان يصطفونه لمنادمتهم وتعليم أولادهم ومن شعره

ياسيدي نحن في زمان * أبدلنا الله منه غيره
كل خسيس وكل نذل * متع بالطيبات ايره
وكل ذي فطنة وكيس * يجلد من فقره عميره

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

لما رأيت الزمان نكسا * وليس في الصحبة انتفاع
كل رئيس به ملال * وكل رأس به صداع
وكل نذل له ارتفاع * وكل حر به اتضاع
لزمت بيتي وصنت عرضا * به عن الذلة امتناع
اشرب مما ادخرت راحا * لها على راحتي شعاع
لي من قواريرها ندامى * ومن قراقيرها سماع
وأجتني من ثمار قوم * قد أقفرت منهم البقاع

(عبد الله بن منصور) بن محمد بن أحمد بن الحسن أمير المؤمنين أبو أحمد المستعصم بالله بن المنتصر بالله بن الظاهر بن الناصر بن المستضيء البغدادي آخر خلفاء بني العباس ببغداد كان ملكهم من سنة اثنين وثلاثين ومائة الى سنة ست وخمسين وستمائة مولده سنة تسع وستمائة وبويع له بالخلافة لما توفي والده في العشرين من جمادى الاولى سنة أربعين وستمائة فكانت مدة خلافته خمسة عشر سنة وثمانية أشهر وأياما وتقدير عمره سبعا وأربعين سنة وكان متدينا متمسكا بمذهب أهل السنة والجماعة على ما كان عليه والده وجده رحمهم الله تعالى ولم يكن على ما كانوا عليه من التيقظ والهمة بل كان قليل المعرفة والتدبير والتيقظ نازل الهمة محبا للمال مهملا للامور يتكل فيها على غيره ولو لم يكن فيه الا ما فعله مع الملك الناصر داود في أمر الوديعة لكفاه ذلك عارا وشنارا والله لو كان

الناصر من بعض الشعراء وقد قصده وتردد عليه على بعد المسافة ومدحه بعده بقصائد كان يتعين عليه أن ينعم عليه بقريب من قيمة وديعته من ماله فقد كان في أجداد المستعصم بالله من استفاد منه آحاد الشعراء أكثر من ذلك الى غير ذلك من الامور التى كانت تصدر عنه مما لا يناسب منصب الخلافة ولم تتخلق بها الخلفاء قبله فكانت هذه الاسباب كلها مقدمات لما أراد الله تعالى بالخليفة والعراق وأهله واذا أراد الله تعالى أمراً هيأ أسبابه واختلفوا كيف كان قتله قيل ان هولاكو لما ملك بغداد أمر بخنقه وقيل رفس الى أن مات وقيل مزق وقيل لف فى بساط فغطس والله تعالى أعلم بحقيقة الحال وكانت واقعة بغداد وقتل الخليفة من أعظم الوقائع قال الشيخ شمس الدين الكوفى الواعظ الآتى ذكره ان شاء الله تعالى يذكر خراب بغداد وقتل الخليفة

عندى لاجل فراقكم آلام * فالام أعذل فيكم والام
من كان مثلى للحبيب مفارقا * لاتعذلوه فالكلام كلام
نعم المساعد دمعى الجارى على * خدى الا أنه نمام
ويذيب روحى نوح كل حمامة * فكأنما نوح الحمام حمام
ان كنت مثلى للاحبة فاقدا * أوفى فؤادك لوعة وغرام
قف فى ديار الظاعنين ونادها * يادار ماصنعت بك الايام
أعرضت عنك لانهم مذ أعرضوا * لم يبق فى بشاشة تستام
يادار أين الساكنين وأين ذياك البهاء وذلك الاعظام
يادار أين زمان ربعك مونقا * وشعارك الاجلال والاكرام
يادار مذ أفلت نجومك عمنا * والله من بعد الضياء ظلام
فلبعدهم قرب الردى ولفقدهم * فقد الهدى وتزلزل الاسلام
فتى قبلت من الاعادى ساكنا * بعد الاحبة لاسقاك غمام
ياسادتى أما الفؤاد فشيق * قلق وأما أدمعى فسجام
والدار مذ عدمت جمال وجوهكم * لم يبق فى ذاك المقام مقام
لاحظ فيها للعيون وليس للاقدام فى عرصاتها اقدام
وحياتكم انى على عهد الهوى * باق ولم يخفر لدى ذمام
فدمى حلال ان أردت سواكم * والعيش بعدكم على حرام

يا غائبين وفى الفؤاد لبعدهم * نارلها بين الضلوع ضرام
لا كتبكم تاتى ولا أخباركم * تروى ولا تدنيكم الاحلام
أقصتكم الدنيا على وكلما * جد النوى لعبت بى الاسقام
ولقيت من صرف الزمان وجوره * مالم تخيله لى الاوهام
ياليت شعرى كيف حال أحبتى * وبأى أرض خيموا وأقاموا
مالى أنيس غير بيت قاله * صب رمته من الفراق سهام
والله مااخترت الفراق وانما * حكمت على بذلك الايام

ومن الاتفاقات العجيبة ان أول الخلفاء من آل أبى سفيان اسمه معاوية وآخرهم اسمه معاوية وأول الخلفاء الفاطميين بالمغرب والديار المصرية اسمه عبد الله وآخرهم اسمه عبد الله وأول الخلفاء من بنى العباس عبد الله السفاح وآخرهم عبد الله المستعصم وكان عددهم سبعا وثلاثين خليفة ومدة ملكهم خمسمائة سنة وأربع وعشرون سنة فسبحان من لا يزول ملكه وقال القاضى جمال الدين ابن واصل رحمه الله تعالى أخبرنى من أثق بنقله يوم ورود الخبر بتملك التتر بغداد انه وقف على كتاب عتيق ما صورته ان على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب جد الخلفاء العباسيين بلغ بعض خلفاء بنى أمية عنه انه يقول ان الخلافة تصير الى ولده فأمر به فضرب وحمل على جمل وطيف به وهم ينادون عليه هذا جزاء من يجترئ ويقول ان الخلافة تكون فى ولده فكان يقول اى والله ان الخلافة تكون فى ولدى ولا تزال فيهم حتى يأتيهم العلج من خراسان فينزعها منهم فوقع مصداق ذلك وهو وروده ولاكو من خراسان وازالة ملك بنى العباس قال الشيخ شمس الدين الذهبى رحمه الله تعالى توفى الخليفة فى أواخر المحرم سنة ست وخمسين وستمائة وما أظنه دفن وكان الامر أعظم من أن يوجد من يورخ موته أو يوارى جسده وراح تحت السيف أمم لا يحصيهم الا الله تعالى فيقال انهم أكثر من ألف ألف فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وخلت بغداد من أهلها وتشتت من بقى منهم فى البلاد وقال الشيخ شمس الدين الكوفى الواعظ المقدم ذكره يذكر واقعة بغداد ويرثى أهلها ويذكر خرابها

ان لم تقرح أدمعى أجفانى * من بعد بعدكم فما أجفانى
انسان عينى مذ تناءت داركم * ماراقه نظر الى انسان

ياليتنى قدمت قبل فراقكم * ولساعة التوديع لاأحيانى
مالى وللايام شتت شملها * حالى وخلانى بلاخلانى
ماللمنازل أصبحت لاأهلها * أهلى ولاجيرانها جيرانى
وحياتكم ماحلهامن بعدكم * غيرالبلا والهدم والنيران
ولقد قصدت الداربعد رحيلكم * ووقفت فيهاوقفة الحيران
وسألتها لكن بغيرتكلم * فتكلمت لكن بغيرلسان
ناديتها يادارماصنع الأولى * كانواهم الاوطارفى الاوطان
أين الذين عهدتهم ولعزهم * ذلا تخرمعاقد التيجان
كانوانجوم من اقتدى فعليهم * يبكى الهدى وشعائرالايمان
قالت غدوا المماتة دشملهم * وتبدلوامن عزهم بهوان
كدم الفصاد يراق أرذل موضع * أبدا ويخرج من أعزمكان
افنتهم غيرالحوادث مثل ما * أفنت قديماصاحب الايوان
لمارأيت الداربعدفراقهم * أضحت معطلة من السكان
مازلت أبكيهم وأثم وحشة * لجمالهم مستهدم الاركان
حتى رثى لى كل من ماوجده * وجدى ولاأشجانه أشجانى
أترى تعود الدار تجمعنا كما * كنا بكل مسرة وتهانى
اذنحن نغتنم الزمان ونجتنى * بيدالامان قطوف كل أمانى
والدهر تخدمنا جميع صروفه * والوقت يعدبناعلى العدوان
والعيش غض والدنوممزق * بيدالوصال ملابس الهجران
هيهات قدعزاللقاء وسددت * طرق المزارطوارق الحدثان
مالى أرددناظرى ولاأرى الاحباب بين جماعة الاخوان
والهفتى واوحدتى واحيرتى * واوحشتى واحرقلبى العانى
سرتم فلاسرت النسيم ولازها * زهرولاماست غصون البان
مالى أنيس بعدكم غيرالبكا * والنوح والحسرات والاحزان
ياليت شعرى أين سارت عيسكم * أم أين موطنكم من البلدان

(عبد الله بن هارون أميرالمؤمنين) أبو العباس المأمون بن الرشيد بن المهدى ولد سنة سبعين ومائة وتوفى سنة ثمانى عشرة ومائتين وكانت خلافته عشرين

عبد الله بن هارون أمير المؤمنين

سنة وستة أشهر قرأ العلم فى صغره من هشيم وعباد بن العوام و يوسف بن عطية وأبى معاوية الضرير وطبقتهم وروى عنه يحيى بن أكثم وجعفر بن أبى عثمان الطيالسى والامير عبد الله بن طاهر و برع فى الفقه والعربية وأيام الناس ولما كبر عنى بعلوم الاوائل ومهر فى الفلسفة فجره ذلك الى القول بخلق القرآن وكان من رجال بنى العباس حزما وعزما وحلما وعلما ورأيا ودهاء وشجاعة وسوددا وسماحة قال ابن أبى الدنيا كان أبيض ربعة حسن الوجه تعلوه صفرة قد وخطه الشيب أعين طويل اللحية ولما خلعه الامين غضب ودعا الى نفسه بخراسان فبايعه الناس وأمه أم ولد اسمها مراجل ماتت أيام نفاسها به وادعى المأمون الخلافة وأخوه حى فى آخر سنة خمس وتسعين ومائة الى أن قتل الامين فاجتمع الناس عليه ببغداد فى أول سنة ثمان وكان فصيحا مفوها كان يقول معاوية بعمره وعبد الملك بحجاجه وأنا بنفسى وكان يختم كل شهر من شهور رمضان ثلاثين ختمة قال يحيى ابن أكثم قال المأمون أريد أن أحدث فقلت ومن أولى بهذا من أمير المؤمنين فقال ضعوا الى منبرا ثم صعد فأول ما حدث حدثنا هشيم عن أبى الجهم عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة رفع الحديث قال امرء القيس صاحب لواء الشعراء الى النار ثم حدث بنحو ثلاثين حديثا ثم نزل فقال لى كيف رأيت يا يحيى مجلسنا فقلت أجل مجلس نفع الخاصة والعامة فقال ما رأيت لكم حلاوة انما المجالس لأصحاب الخلقان والمحابر وروى محمد بن عوف عن ابن عيينة أن المأمون جلس فجاءته امرأة فقالت يا أمير المؤمنين مات أخى وخلف ستمائة دينار فأعطونى دينارا وقالوا هذا نصيبك فقال المأمون هذا خلف أربع بنات قالت نعم قال لهن أربعمائة دينار وخلف والدة قالت نعم قال لها مائة دينار وخلف زوجة لها خمسة وسبعون دينارا بالله ألك اثنى عشر أخا قالت نعم قال لكل واحد ديناران ولك دينار واحد وقال المأمون لو عرف الناس حبى للعفو لتقربوا الى بالجرائم و يروى ان ملاحا مر فقال لمن معه أترا كم تظنون أن هذا نبيل فى عينى وقد قتل أخاه الامين قال فسمعه المأمون فتبسم وقال ما الحيلة حتى انبل فى عين هذا السيد الجليل وكان المأمون بخراسان قد بايع بالعهد لعلى بن موسى الرضا ونوه باسمه وغير لباس آبائه من لبس السواد وأبدله بالخضرة فغضب بنو العباس بالعراق بهذين الامرين فخلعوه وبايعوا عمه ابراهيم

ابن

ابن المهدى ولقبوه المبارك فحاربه الحسن بن سهل فهزمه ابراهيم وألحقه بواسط وأقام ابراهيم بالمدائن ثم سار جيش الحسن وعليه حميد الطوسى وعلى بن هشام فهزموا ابراهيم فاختفى ولم يظهر خبره الا فى وسط خلافة المأمون فعفا عنه على ماذكره قاضى القضاة ابن خلكان فى ترجمة ابراهيم بن المهدى وتقدم الى المأمون رجل غريب بيده محبرة وقال يا أمير المؤمنين رجل من أهل الحديث منقطع به فقال ماتحفظ فى باب كذا وكذا فلم يذكر فيه شيأ فمازال المأمون يقول حدثنا هشيم وحدثنا يحيى وحدثنا حجاج حتى ذكر الباب ثم سأله عن باب آخر فلم يذكر فيه شيأ فقال المأمون حدثنا فلان وحدثنا فلان ثم قال لأصحابه يطلب أحدهم ثلاثة أيام ثم يقول اعطونى أنا من أهل الحديث اعطوه ثلاثة دراهم ومع ذلك فكان مسرف الكرم جوادا ممدحا فرق فى ساعة ستة وعشرين ألف ألف درهم ومدحه اعرابى مرة فأجازه بثلاثين ألف دينار وقال أبو معشر كان أمارا بالعدل ميمون النقيبة فقيه النفس يعد مع كبار العلماء وأهدى اليه ملك الروم تحفا سنية منها مائة رطل مسك ومائة حلة سمور فقال المأمون أضعفوها له ليعلم عز الاسلام وذل الكفر وقال يحيى بن أكثم كنت عند المأمون وعنده جماعة من قواد خراسان وقد دعا الى القول بخلق القرآن فقال لهم ماتقولون فى القرآن فقالوا كان شيوخنا يقولون ماكان فيه من ذكر الجمال والبقر والخيل والحمير فهو مخلوق وماسوى ذلك فهو غير مخلوق فأما ان قال أمير المؤمنين هو مخلوق فنحن نقول كله مخلوق فقلت للمأمون أتفرح بموافقة هؤلاء وقال ابن عرفة قد أمر المأمون مناديا ينادى فى الناس ببراءة الذمة ممن ترحم على معاوية أوذكره بخير وكان كلامه فى القرآن سنة اثنتى عشرة فكثر المنكر لذلك وكاد البلد يفتتن ولم يلتئم له ماأراد فكف عنه الى بعد الوقت وقال النضر بن شميل دخلت على أمير المؤمنين فقال انى قد قلت اليوم

أصبح دينى الذى أدين به * ولست منه الغداة معتذرا

حب على بعد النبى ولا * أشتم صديقه ولا عمرا

وابن عفان فى الجنان مع الابرار ذاك القتيل مصطبرا

وعائش الام لست أشتمها * من يفتريها فنحن منه برا

ونادى مناد بإباحة متعة النساء فلم يزل به يحيى بن أكثم وروى له حديث

الزهرى عن ابن الحنفية محمد عن على رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر فلما صح له الحديث رجع الى الحق وأبطلها وأما مسئلة خلق القرآن فلم يرجع عنها وصمم عليه فى سنة ثمان عشرة ومائتين وامتحن العلماء فعوجل ولم يمهل توجه غازيا الى أرض الروم فلما وصل الى البدنون مرض وأوصى بالخلافة الى أخيه المعتصم ثم توفى بالبدنون فحمله ابنه العباس الى طرطوس ودفنه بها فى دار خاقان خادم أبيه ومن شعر المأمون

لسانى كتوم لأسراركم * ودمعى نموم لسرى يذيع
فلولا دموعى كتمت الهوى * ولولا الهوى لم تكن لى دموع

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

أنا المأمون والملك الهمام * ولكنى بحبك مستهام
أترضى أن أموت عليك وجدا * ويبقى الناس ليس لهم امام

(ومن شعره رحمه الله)

بعثتك مرتادا ففزت بنظرة * وأغفلتنى حتى أسأت بك الظنا
وناجيت من أهوى وكنت مقربا * فياليت شعرى عن دنوك ما أغنا
فياليتنى كنت الرسول وكنتنى * فكنت الذى تقصى وكنت الذى أدنا

(عبد الله بن محمد بن جعفر) بن محمد بن هارون بن العباس بن المعتز بن المتوكل بن الرشيد بن المهدى بن المنصور الاديب صاحب الشعر البديع والنثر الفائق أخذ الأدب والعربية عن المبرد وثعلب وعن مؤدبه أحمد بن سعيد الدمشقى مولده فى شعبان سنة تسع وأربعين ومائتين وقيل فى ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين قامت الدولة ووثبوا على المقتدر وأقاموا ابن المعتز فقال بشرط أن لا يقتل بسببى مسلم ولقبوه بالمرتضى بالله وقيل المنصف بالله وقيل الغالب بالله وأقام يوما وليلة ثم ان أصحاب المقتدر تحزبوا واجتمعوا وحاربوا هم وأعوان ابن المعتز وشتتوهم وأعادوا المقتدر الى دسته واختفى ابن المعتز فى دار ابن الجصاص الجوهرى فأخذه المقتدر وسلمه الى مؤنس الخادم فقتله وسلمه الى أهله ملفوفا فى كساء وقيل انه مات حتف أنفه وليس بصحيح بل حتفه مؤنس ودفن فى خرابة بازاء داره وقصته مشهورة فيها طول

وهذا

وهذا خلاصتها وكان شديد السمرة مسنون الوجه يخضب بالسواد وله تصانيف قال فيه ابن بسام

لله درك من ميت بمضيعة * ناهيك فى العلم والآداب والحسب
مافيه لو ولا ليت فتنقصه * وانما أدركته حرفة الادب

(وقال فيه بعض الادباء)

لا يبعد الله عبد الله من ملك * سام الى المجد والعلياء مذ خلقا
قد كان زين بنى العباس كلهم * بل كان زين بنى الدنيا حجى وتقى
أشعاره زينت بالشعر أجمعه * فكل شعر سواها بهرج ولقا

قال بعض من يخدمه انه قد خرج يوما يتنزه ومعه ندماؤه وقصد باب الحديد وبستان الندى وكان آخر أيامه فأخذ خزفة وكتب بالجص

سقيا الظل زمانى * وعيشى المحمود
ولى كليلة وصل * فدام يوم صدود

قال وضرب الدهر ضربانه ثم عدت بعد قتل ابن المعتز فوجدت خطه خفيا وتحته مكتوب

أف لظل زمانى * وعيشى المنكود
فارقت أهلى والفى * وصاحبى وودودى
ومن هويت جفانى * مطاوعا لحسود
يارب موتا والا * فراحة من صدود

(وكان ابن المعتز حنفى المذهب لقوله من أبيات)

فهات عقارا فى قميص زجاجة * كياقوتة فى درة تتوقد
وقتنى من نار الجحيم بنفسها * وذلك من احسانها ليس يجحد

وكان سنى العقيدة منحرفا عن العلويين ولهذا قال فى قصيدته البائية التى أولها

ألا من لعين وتسكابها * تبكى القذى وبكاها
نهيت بنى رحمى لو دعوا * بعصمة بروانسابها
وراموا قريشا أسود الشرى * وقد نشبت بين أنيابها
قتلنا أمية فى دارها * فنحن أحق بأسلابها
وكم عصبة قد سقت منكم الخلافة صابا بأكوابها

اذا ماد نوائم يلقونكم * ربونا وقوت بجلابها
ولما أبى الله أن تملكوا * دعينا اليها فقمنا بها
ومارد حجابها وافدا * لنا اذ وقفنا بأبوابها
كما بالرحم وافقت أختها * دعونا بها وعلمنا بها
ونحن ورثنا ثياب النبى * فلم تجذبون بأهدابها
لكم رحم يابنى بنته * ولكن أرى العم أولى بها
به نصر الله أهل الحجاز * وأبرأها بعد أوصابها
ويوم حنين قد اعيتكم * وقد أبدت الحرب عن نابها
فهلا بنى عمنا انها * عطية رب حبانا بها
وأقسم أنكم تعلمو * ن أنا لها خير أربابها

وقد أجابه عن ذلك صفى الدين الحلى فى وزنها ورويها وهى قوله

ألا قل لشر عباد الاله * وطاغى قريش وكذابها
وباغى العباد وباغى العناد * وهاجى الكرام ومغتابها
أأنت تفاخر آل النبى * وتجحدها فضل أحسابها
بكم باهل المصطفى أم بهم * فرد العداة بأوصابها
أعنكم نفى الرجس أم عنهم * كطهر النفوس وأربابها X
وقلتم ورثنا ثياب النبى * فكم تجذبون بأهدابها
وعندك لا تورث الانبيا * فكيف حظيتم بأثوابها
فكذبت نفسك فى الحالتين * ولم تعلم الشهد من صابها
أجدك يرضى بما قلته * وما كان يوما بمرتابها
وكان بصفين فى حربهم * لحرب الطغاة وأحزابها
وقد شمر الموت عن ساقه * وكشرت الحرب عن نابها
فأقبل يدعو الى حيدر * بارعابها وباذهابها
وآثر أن ترتضيه الانام * من الحكمين لاسهابها
ليعطى الخلافة أهلا لها * فلم يرتضوه لانجابها
وصلى مع الناس طول الحياة * وحيدر فى صدر محرابها
فهلا تقمصها جدكم * اذا كان اذ ذاك أحرى بها

X
ام الرجس والخزى دأبكم
وفرط العبادة من دأبها

واذ جعل الامر شورى لهم * فهل كان من بعض أربابها
أخامسهم كان أم سادسا * وقد جليت بين خطابها
وقولك أنتم بنو بنته * ولكن بنو العم أولى بها
بنو البنت أيضا بنو عمه * وذلك أدنى لأنسابها
فدع فى الخلافة فضل الخلاف * فليست ذلولا لراكبها
وما أنت والفحص عن شأنها * وما قمصوك بأثوابها
وما شاورتك سوى ساعة * فما كنت أهلا لأسبابها
وكيف يخصونك يومابها * ولم تتأدب بآدابها
وقلت بأنكم القاتلون * لأسد أمية فى غابها
عديت وأسرفت فيما ادعيت * ولم تنه نفسك عن عابها
فكم حاولتها سراة لكم * فردت على نكص أعقابها
ولولا سيوف أبى مسلم * لعزت على جهد طلابها
وذلك عبدا لهم لا لكم * رعى فيكم قرب أنسابها
وكنتم أسارى بطون الحبوس * وقد شفكم لثم أعتابها
فأخرجكم وحباكم بها * وقمصكم فضل جلبابها
فجازيتموه بشر الجزا * لطغوى النفوس واعجابها
فدع ذكر قوم رضوا بالكفاف * وجاؤا الخلافة من بابها
هم الزاهدون هم العابدون * هم العالمون بآدابها
هم الصائمون هم القائمون * هم الساجدون بمحرابها
هم قطب مكة دين الاله * ودور الرحاء بأقطابها
عليك بلهوك بالغانيات * وخل المعالى لأصحابها
ووصف العذارى وذات الخمار * ونعت العقار بألقابها
وشعرك فى مدح ترك الصلاة * وسقى السقاة بأكوابها
فذلك شأنك لا شأنهم * وجرى الجياد بأحسابها

ومن قول ابن المعتز فى هذه المادة

فأنتم بنو بنته دوننا * ونحن بنو عمه المسلم

ومن شعر ابن المعتز قوله فى الهلال والثريا

قد انقضت دولة الصيام وقد * بشر سقم الهلال بالعيد
يتلو الثريا كفاغر شره * يفتح فاه لأكل عنقود

(ومنه أيضا رحمه الله تعالى)

فى ليلة أكل المحاق هلالها * حتى تبدى مثل وقف العاج
والصبح يتلو المشترى فكأنه * عريان يمشى فى الدجا بسراج

(ومنه فى وصف روضة)

تضاحك الشمس أنوار الرياض بها * كأنما نثرت فيها الدنانير
ويأخذ الريح من دخانها عبقا * كأن تربتها مسك وكافور

(ومنه أيضا رحمه الله تعالى)

أطال الدهر فى بغداد همى * وقد يشقى المسافر أو يفوز
ظللت بها على كرهى مقيما * كعنين تعانقه عجوز

(وقال أيضا رحمه الله)

كأن بكأسها قلبى تلظى * ولولا الماء كان لها حريق
كأن غمامة بيضاء بينى * وبين الراح تحرقها البروق

(وقال أيضا رحمه الله)

أهلا بفطر قد أتاك هلاله * الآن فاغد على المدام وبكر
وانظر اليه كزورق من فضة * قد أثقلته حمولة من عنبر

(وقال أيضا رحمه الله)

يارب ان لم يكن فى وصله طمع * وليس لى فرج من طول جفوته
فابرا السقام الذى فى غنج مقلته * واستر محاسن خديه بلحيته

وما أحسن قول الامير أسامة بن منقذ فى هذا المعنى

يارب خذ بيدى من ظالم مقتدر * على قد لج فى ظلمى وعدوانى
الين قساوته لى او فيسر لى * صبرا الاحظى بوصل أو بسلوانى
أوفاطف حمرة خديه وأيقظ جفـ * ـنيه اللذين أراقاماء أجفانى

(ومن شعر ابن المعتز رحمه الله)

يارب ليل سحر كله * مفتضح البدر عليل النسيم
لم أعرف الاصباح فى فجره * لما بدا الا بسكر النديم

عبد الباقى الشهير بابن تاج الدين اليمنى

(عبـد الباقى بن عبد المجيد) بن عبد الله تاج الدين اليمنى المخزومى المكى ولد بمكة فى شهر رجب سنة ثمانين وستمائة وتوفى فى أواخر سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وكان شيخا طويلا حسن الشكل والعمة حلو الوجه قادرا على النظم والنثر وكان طيبا بنفسه يعيب كلام القاضى الفاضل وغيره ويظن أن كلامه خير من كلام الفاضل ويفضل ابن الاثير عليه وكان خطه جيدا عمل تاريخا للنحاة وذيل تاريخ ابن خلكان بذيل قصير لم يبلغ ثلاثين رجلا وكان يعظم نفسه ويمدحها ولكلامه وقع فى النفوس اذا أطنب فى وصف فضائله فمن شعره

تجنب أن تذم بك الليالى * وحاول أن يذم لك الزمان
ولا تحفل اذا كملت ذاتا * أصبت العز أم حصل الهوان

(ومنه أيضا رحمه الله)

بخلت لواحظ من رأينا مقبلا * برموزها ورموزهن سلام
فعذرت نرجس مقلتيه لانه * يخشى العذار فانه نمام

أخذ هذا المعنى من قول الاول وهو أحسن وأكمل

لاافتضاحى فى عوارضه * سبب والناس لوام
كيف يخفى ما أكابده * والذى أهواه نمام

(وقال فى حمار وحشى)

فذ غدا فى حسنه أوحدا * تشاركا فيه الدجى والصباح
حمار وحش نقشه معجب * فلا تضاهى حسنه فى الملاح

عبد الجليل بن وهبون

(عبد الجليل بن وهبون) أبو محمد الملقب بالدمعة المرسى قال ابن بسام فى ترجمته شمس الزمان وبدره * وسر الاحسان وجهره * ومستودع البيان ومستقره أحد من أفرغ فى وقتنا فنون المقال * فى قالب السحر الحلال * وقيد شوارد الالباب * بأرق من لمح العتاب * وأروق من غفلات الشباب * اجتاز بالمرية * فى بعض رحلته المشرقية * وملكها يومئذ أبو يحيى بن صمادح فاهتز لعبد الجليل واستدعاه وعرض له بجرمة وافرة فلم يعرج على ذلك وارتحل عن بلده وقال

دنا العيد لو تدنو به كعبة المنى * وركن المعالى من ذؤابة يعرب
فيا أسفى للشعر ترمى جماره * ويا بعد ما بين النقا والمحصب

ومن العجيب ما اتفق أن عبد الجليل وأبا اسحاق بن خفاجة تصاحبا في طريق مخوف فرا بعلمين وعليهما رأسان كأنهما بسر متناجيان فقال ابن خفاجة

الارب رأس لا تحاور بينه * وبين أخيه والمزار قريب
أناف به صلد الصفا فهو منبر * وقام على أعلاه فهو خطيب

(فقال عبد الجليل)

يقول حذار الاغترار فطالما * أناخ قتيل لي ومر سليب

قال فما تم كلامهما حتى لاح قتام ساطع كان السيوف فيه برق لامع فما تجلى الا وعبد الجليل قتيل وابن خفاجة سليب فكأنما كشف له فيما قال ستر الغيب ومن شعره في اللينوفر

وبركة تزهو بلينوفر * نسيمه تشبه ريح الحبيب
حتى اذا الليل دنا وقته * ومالت الشمس لعين المغيب
أطبق جفنيه على الفم * وغاص في الماء حذار الرقيب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

زعموا الغزال حكاه قلت لهم نعم * في صده عن عاشقيه وهجره
قالوا الهلال شبيهه فأجبتهم * ان كان قيس الى قلامة ظفره
وكذا يقولون المدام كريقه * يارب لاعلموا مذاقة ثغره

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يعز على العلياء أني خامل * وأن أبصرت مني خمود شهابي
وحيث ترى زند النجابة واريا * فثم ترى زند السعادة كابي

(وقال في مغنية لابسة حليا)

اني لأسمع شدوا لا أحققه * وربما كذبت في سمعها الاذن
متى رأى أحد قبلي مطوقة * اذا تغنت بلحن جاوب الفنن

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بنفسي وان كنت لا نفس لي * فقد سلبتها الحاظ المقل
عذار وخد كما يحتوي * سواد القلوب بياض الامل

وأنشد المعتمد بن عباد يوما قول المتنبي

اذا ظفرت منك العيون بنظرة * أثاب لها معيي المطي ورازمه

فحمل المعتمد برده استحساناً له وقال عبد الجليل

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما * تجيد العطايا واللهى تفتح اللها

تنبأ عجباً بالقريض ولو درى * بأنك تروى شعره لتألها

ذكر صاحب الفتح هذه القصة بوجه غير هذا فراجعه اهـ مصححه

وجلس يوماً المعتمد وبين يديه جارية تسقيه فلمع البرق فارتاعت فقال

روعها البراق وفي كفها * برق من القهوة لماع

عجبت منها وهي شمس الضحى * كيف من الانوار ترتاع

وأنشد الاول لعبد الجليل فاستجاده فقال

وان ترى أعجب من آنس * من مثل ما يمسك يرتاع

(ومن شعر عبد الجليل)

غزال يستطاب الموت فيه * ويعذب في محاسنه العذاب

يقبله اللثام هوى وشوقا * ويجنى ورد خديه النقاب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سقى فسقى الله الزمان من اجله * بكاسين من لميائه وعقاره

وحيا فحيا الله دهرا أتى به * بأطيب من ريحانه وعذاره

وكان للمعتمد خادم يسمى خليفة فأمره أن يأتي بنبيذ فأخذ وعاء يسمى القمصال وأتى اليهم فعثر ووقع القمصال فانكسر ومات خليفة فأخبر المعتمد بذلك فقال

أنأمن والحياة لنا مخيفه * ونفرح والمنون بنا مطيفه

فقال ابن عمار

وفي يوم وما أدراك يوم * مضى قمصالنا ومضى خليفه

(فقال ابن وهبون)

هما اخفار تاداح وروح * تكسرتا فأشقاف وجيفه

عبد الحق الشهير بابن سبعين

(عبد الحق بن ابراهيم) بن محمد بن نصر بن محمد بن سبعين الشيخ قطب الدين أبو محمد المرسى الصوفي كان صوفيا على قواعد الفلاسفة وله كلام كثير في العرفان وتصانيف وله اتباع ومريدون يعرفون بالسبعينية قال الشيخ شمس الدين الذهبي ذكر شيخنا قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد قال جلست مع ابن سبعين من ضحوة الى قريب الظهر وهو يسرد كلاما تعقل مفرداته ولا تعقل مركباته قال الشيخ شمس الدين واشتهر أنه قال لقد تحجر ابن آمنة واسعا بقوله لا نبي بعدي

قال ان كان ابن سبعين قال هذا فقد خرج به من الاسلام مع أن هذا الكلام
هو أخف وأهون من قوله فى رب العالمين انه حقيقة الموجودات تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا وحدثنى فقير صالح أنه صحب فقراء من السبعينية وكانوا يهونون
له ترك الصلاة وغير ذلك قال وسمعت عن ابن سبعين أنه فصد يديه وترك الدم
يخرج حتى تصفى ومات بمكة فى ثامن عشر بن شوال سنة ثمان وستين وستمائة
وله من العمر خمس وخمسون سنة قال الشيخ صفى الدين الهندى حججت سنة ست
وستين وبحثت مع ابن سبعين فى الفلسفة فقال لى لا ينبغى لك المقام بمكة فقلت له
فكيف تقيم أنت بها قال انحصرت القسمة فى قعودى بها فان الملك الظاهر يطلبنى
بسبب انتمائى الى أشراف مكة واليمن صاحبها الى فى عقيدة ولكن وزيره حشوى
يكرهنى قال صفى الدين وكان ابن سبعين قد داوى صاحب مكة من مرض كان به
فبرئ فصارت له عنده مكانة يقال أنه نفى من المغرب بسبب كلمة كفر صدرت عنه
وهى قوله لقد تحجر ابن آمنة كما مر فى ترجمته ويقال انه كان يعرف السيمياء والكيمياء
وان أهل مكة كانوا يقولون انه أنفق فيهم ثمانين ألف دينار وانه كان لا ينام
كل ليلة حتى يكرر عليه ثلاثون سطرا من كلام غيره وانه لما خرج من وطنه كان
ابن ثلاثين سنة وخرج معه جماعة من الطلبة والاتباع فيهم الشيوخ ولما أبعدوا
بعد عشرة أيام أدخلوا الحمام ليزيل وعثاء السفر ودخلوا فى خدمته وأحضروا له
قيما فجعل القيم يحك أرجلهم ويسألهم عن وطنهم لما استغرب به قال فقالوا له
من المرسية قال من البلد الذى ظهر فيها هذا الزنديق ابن سبعين فأومأ اليهم
أن لا يتكلموا وقال نعم فأخذ يسبه ويلعنه وابن سبعين يقول له استقص فى ذلك
وذلك القيم يزيد فى اللعن والشتم الى أن فاض أحدهم غيظا وقال له ويحك هذا
الذى تسبه قد جعلك الله تحت رجليه وأنت فى خدمته أقل غلام فسكت خجلا
وقال أستغفر الله ويحكون عنه أشياء من الرياضة وكلامه مختل محشو بكلام
وله كتاب لا بد للعارف منه وكتاب الاحاطة ومجلدة صغيرة فى الجوهر وغير ذلك
وله عدة رسائل بليغة المعنى فصيحة الالفاظ منها رسالة العهد وهى يا هذا اهل
عرك الا كلمح أو عطاء نكد لا سمح وآصال لك لهو ولعب وأسحارك سهر وعلل
وهى على هذا الاسلوب وكانت وفاته سنة ثمانية وستين وستمائة

الفلاسفة

عبد الحق المعروف بابن الخراط

(عبد الحق بن عبد الرحمن) بن عبد الله بن حسين بن سعيد أبو محمد الازدى

الاشبيلى

الاشبيلى و يعرف بابن الخراط روى عن شريح بن محمد وأبى الحكم بن برجان وغيرهم وأجازله ابن عساكر وانزل بجايه وقت فتنة الاندلس فبث بها علمه وصنف التصانيف وولى الخطبة والصلاة بها وكان فقيها حافظا عالما بالحديث وعلله ورجاله موصوفا بالخير والصلاح والزهد والورع والتقلل من الدنيا مشاركا فى الادب وقول الشعر وصنف فى الاحكام نسختين كبرى وصغرى وجمع بين الصحيحين وبوبه وجمع الكتب الستة وله كتاب فى المعتل من الحديث وله كتاب الزهد وكتاب العاقبة فى ذكر الموت وكتاب الرقائق ومصنفات أخر وله فى اللغة كتاب حافل ضاهى به كتاب الهروى وتوفى بعد محنة نالته من قبل الولاية روى عنه أبو الحسن المعافرى وكانت وفاته سنة احدى وثمانين وخمسمائة ومن شعره

انّ فى الموت والمعاد لشغلا * وادّكارا لذى النهى وبلاغا

فاغتنم خصلتين قبل المنايا * صحة الجسم يا أخى والفراغا

عبد الحميد بن أبي الحديد المدائني

(عبد الحميد بن هبة الله) بن محمد بن محمد بن أبى الحديد عز الدين المدائنى المعتزلى الفقيه الشاعر أخو موفق الدين ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة وتوفى سنة خمس وخمسين وستمائة وهو معدود فى أعيان الشعراء وله ديوان شعر مشهور روى عنه الدمياطى ومن تصانيفه الفلك الدائر على المثل السائر صنفه فى ثلاثة عشر يوما وكتب اليه أخوه موفق الدين

المثل السائر يا سيدى * صنفت فيه الفلك الدائر

لكنّ هذا فلك دائر * أصبحت فيه المثل السائر

ونظم فصيح ثعلب فى يوم وليلة وشرح نهج البلاغة فى عشرين مجلدا وله تعليقات على كتاب المحصل والمحصول للامام فخر الدين ومن شعره

وحقك لو أدخلتنى النار قلت للذين بها قد كنت ممن يحبه

وافنيت عمرى فى دقيق علومه * ومابغيتى الارضاه وقربه

هبونى مسيئا أوضع العلم جهله * واوبقه دون البرية ذنبه

أما يقتضى شرع التكرم عفوه * أيحسن أن ينسى هواه وحبه

أمارد زيغ ابن الخطيب وشكه * وتمويهه فى الدين اذ عز خطبه

أما كان ينوى الحق فيما يقوله * ألم تنصر التوحيد والعدل كتبه

وغاية صدق الصب أن يعذب الاسى * اذا كان من يهوى عليه يصبه

فردّ عليه الشيخ صلاح الدين الصفدى رحمه الله تعالى بقوله

علمنا بهذا القول انك آخذ * بقول اعتزال جلّ فى الدين خطبه
فتزعم أنّ الله فى الحشر مايرى * وذا اعتقاد سوف يرديك غبه
وتنفى صفات الله وهى قديمة * وقد أثبتها عن الاهك كتبه
وتعتقد القرآن خلقا ومحدثا * وذلك داء عز فى الناس طبه
وتثبت للعبد الضعيف مشيئة * يكون بها مالم يقدره ربه
وأشياء من هذى الفضائح جمة * فأيكما داعى الضلال وحزبه
ومن ذا الذى أضحى قريبا الى الهدى * وجاء عن الدين الحنيفى ذبه
وما ضرّ فخر الدين قول نظمته * وفيه شناع مفرط اذ تسبه
وقد كان ذا نور يقود الى الهدى * اذا طلعت فى حندس الشك شهبه
ولو كنت تعطى قدر نفسك حقه * لاخمدت جمرا بالمحال تشبه
وما أنت من أقرانه يوم معرك * ولا لك يوما بالامام تشبه

(ومن شعره أيضا رحمه الله)

لولا ثلاث لم أخف صرعتى * ليست كما قال فتى العبد
أن أبصر التوحيد والعدل فى * كل مكان باذلا جهدى
وان أناجى الله مستمتعا * بخلوة أحلى من الشهد
وان أتيه الدهر كبرا على * كل لئيم أصعر الخد
كذاك لا أهوى فتاة ولا * خمرا ولا ذى ميعة نهد

قوله كما قال فتى العبد هو طرفة بن العبد حيث يقول وقد سئل عن لذات الدنيا فقال مركب وطى وثوب بهى ومطعم شهى وسئل امرؤ القيس فقال بيضاء رعبوبة بالشحم مكروبة بالمسك مشوبة وسئل الاعشى فقال صهباء صافية تمزجها ساقية من صوب غادية قال العكوك فحدثت بذلك أبا دلف فقال

أطيب الطيبات قتل الاعادى * واختيال على متون الجياد
ووسول يأتى بوعد حبيب * وحبيب يأتى بلا ميعاد

وحدثت بذلك حميد الطوسى فقال

ولولا ثلاث هن من لذة الفتى * وحقك لم أحفل متى قام عودى
فمنهن سبق الغانيات بشربة * كميت متى ماتعل بالماء تزبد

وكرى اذا نادى المصاف مجنبا * كسيد الغضى ببهجة المتورد
وتقصير يوم الدجن والدجن ممكن * ببهكنة تحت الخباء المعمد

رجعنا الى ابن أبى الحديد وقال

عن ريقها يتحدث المسواك * أرجا فهل شجر الاراك أراك
واطرفها اخنث الجبان فان رنت * باللحظ فهى الضيغم الفتاك
شرك القلوب ولم أخل من قبلها * أن القلوب تصيدها الاشراك
ياوجهها المصقول ما شبابه * ما الحتف لولا طرفك الفتاك
أم هل أتاك حديث وقفتنا ضحى * وقلوبنا بشبا الفراق تشاك
لاشئ أقطع من نوى الاحباب أو * سيف الوصى كلاهما سفاك

وقال الصفدى يعارض ابن أبى الحديد

لولا ثلاث هن أقصى المنى * لم أهب الموت الذى يردى
تكميل ذاتى بالعلوم التى * تنفعنى ان صرت فى لحدى
والسعى فى رد الحقوق التى * لصاحب نلت به قصدى
وان أرى الاعداء فى صرعة * لقيتها من جمعهم وحدى
فبعدها اليوم الذى حم لى * قد استوت فى القرب والبعد

(عبد الرحمن بن ابراهيم) بن سباع بن ضياء العلامة الامام الفقيه فقيه الشام تاج الدين الفزارى البدرى المصرى الاصل الدمشقى الشافعى ولد فى شهر ربيع الاول سنة أربع وعشرين وستمائة وتوفى سنة تسعين وستمائة سمع من ابن الزبيدى وابن النجار وابن اللتى ومكرم بن أبى الصقر وابن الصلاح ومن السخاوى وتاج الدين بن حمويه وخرج له البرزالى مشيخة عشرة اجزاء صغار وعن مائة نفس وسمع منه ولده الشيخ برهان الدين وابن تيمية والمزى والقاضى بن صصرى وكمال الدين بن الزملكانى وابن العطار وكمال الدين بن قاضى شهبة وعلاء الدين المقدسى وزكى الدين بن زكرى وغيرهم وخرج من تحت يده جماعة من القضاة والمدرسين والمفتين درس وناظر وصنف وانتهت اليه رياسة المذهب كما انتهت الى ولده وكان ممن بلغ رتبة الاجتهاد ومحاسنه كثيرة وكان يلثغ بالراء غينا وكان لطيف الجثة قصيرا أسمر حلو الصورة ظاهر الدم مفركح الساقين يركب البغلة ويحف به أصحابه ويخرج معهم الى الاماكن النزهة ويباسطهم

وكان مفرط الكرم تفقه فى صغره على الشيخ عز الدين بن عبد السلام والشيخ تقى الدين بن الصلاح وبرع فى المذهب وهو شاب وجلس للاشتغال وله بضع وعشرون سنة ودرس فى سنة ثمان وأربعين وكتب فى الفتاوى وقد كمل الثلاثين ولما قدم النووى من بلده أحضروه ليشتغل عليه بعث به الى الرواحية ليحصل له بها بيت ويرتفق بمعلومها وكانت الفتاوى تأتيه من الاقطار واذا سافر الى القدس يتزاحم أهل البر على ضيافته وكان اكبر من الشيخ محيى الدين النووى وقيل أنه كان يقول ايش قال النووى فى مزبلته يعنى الروضة وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يسميه الدويك لحسن بحثه وقرأ عليه ولده برهان الدين وكمال الدين بن الزملكانى وكمال الدين الشهبى وزكى الدين بن زكرى وكان قليل المعلوم كثير البركة ولم يكن له الا تدريس البادرائية مع ماله من المصالح دفن بمقابر باب الصغير وشيعه الخلق وتأسفوا عليه عاش ستا وستين سنة وثلاثة أشهر وله الاقليد فى شرح التنبيه وهو جيد وكشف القناع فى حل السماع ومن شعره لما انجفل الناس سنة ثمان وخمسين رحمه الله تعالى

لله جمع ليالى الشمل ما برحت * بها الحوادث حتى أصبحت سمرا
ومبتدا الحزن من تاريخ مسئلتى * عنكم فلم ألق لا عينا ولا أثرا
يا راحلين قدرتم فالنجاة لكم * ونحن للعجز لا نستعجز القدرا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا كريم الاباء والاجداد * وسعيد الاصدار والايراد
كنت سعد النابو عد كريم * لا تكن فى وفائه كسعاد

(ومن شعره رضى الله عنه دو بيت)

ما أطيب ما كنت من الوجد لقيت * اذ أصبح بالحبيب صبا وأبيت
واليوم محى قلبى من سكرته * ما أعرف فى الغرام من أين أتيت

(عبد الرحمن بن أحمد) السيد القدوة أبو سليمان الدارانى العنسى بالنون أصله من واسط قال أحمد بن أبى الحوارى تمنيت أن أرى أبا سليمان الدارانى فى النوم فرأيته بعد سنة فقلت له يا معلم الخير ما فعل الله بك قال يا أحمد دخلت من باب الصغير فلقيت حمل شيح فأخذت منه عودا تخللت به ثم رميت به فأنا فى حسابه من سنة مات سنة خمس وعشرين ومائتين

ل وله تصانيف تدل على محله من العلم وتبحره وكانت له يد فى النظم والنثر.

ل لسبع سنين

عبد الرحمن بن احمد العنسى الدارانى

(عبد الرحمن

عبد الرحمن بن أحمد أبو حبيب

(عبد الرحمن بن أحمد) أبو حبيب قال أبو رشيق ولد بالمحدية وتأدب بالاندلس وخالط أشراف الناس وأهل الاقدار برز فى الادب وصناعة الشعر وعلم النثر فصار صدرا مذكورا فى كل واحد منها ومن شعره رحمه الله تعالى

أضحى عذولى فيه من عشاقه * لما بدا كالبدر فى اشراقه
وغدا يلوم ولومه لى غيرة * منه عليه ليس من اشفاقه
قمر تنافست الجوانح والصبا * فى حبه لتفوز عند عناقه
فى خده نور تفتح ورده * ألحاظه منعته من عشاقه
عرض الوصال وظل يعرض دونه * وتخالق المعسول من أخلاقه
وغدا محاق البدر موعد بينه * ورحيله فحققت قبل محاقه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وانى على شوقى اليه وصبوتى * أغار عليه فى دجى الليل أن يسرى
فبت ودمعى مزج فيض دموعه * أقبل ما بين الترائب والنحر
اذا هم أن يمضى جذبت بثوبه * وأطبقت من خوفى على مقلتى شفرى
وكم ليلة هانت على ذنوبها * بعابات يرويق من الريق والخمر
أقبل منه الورد فى غير حينه * وألثم بدر التم فى غيبة البدر
الى أن بدا نور التبلج فى الدجى * كنور جبين لاح فى ظلمة الشعر
وهبت نسيم للصباح كأنها * تهب بريح المسك أو خالص العطر
وقد نبه الساقى الندامى لقهوة * كشعلة مصباح خلا أنها تجرى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

مجرى جفونى دما وهو ناظرها * ومتلف القلب وجدا وهو مرتعه
اذا بدا حال دمعى دون رؤيته * يغار منى عليه فهو يرفعه

عبد الرحمن بن أحمد بن يونس أبو سعيد

(عبد الرحمن) بن أحمد بن يونس بن عبد الاعلى الصدفى المصرى الحافظ المؤرخ أبو سعيد مؤرخ مصر ولد سنة احدى وثمانين ومائتين وتوفى سنة سبع وأربعين وثلثمائة وكان اماما فى علم التاريخ وله كلام فى الجرح والتعديل يدل على تبصره بالرجال ومعرفته بالعلل وعمل لمصر تاريخين أحدهما وهو الاكبر يختص بأهل مصر والثانى يختص بذكر الغرباء الواردين على مصر ولما مات رثاه أبو عيسى عبد الرحمن بن اسماعيل الخشاب النحوى بقوله

بثثت علمك نشر ابقاوتغريبا * وعدت بعد لذيذ العيش مندوبا
أباسعيد ومايأولك ان نشرت * عنك الدواوين تصديقا وتصويبا
مازلت تلهج بالتاريخ تكتبه * حتى رأيناك فى التاريخ مكتوبا
أرّخت موتك فى ذكرى وفى صحفى * لمن يؤرّخه أن كنت محسوبا
نشرت فى مصر من سكانها علما * مبجلا لجمال القوم منصوبا
كشفت عن فخرهم للقوم ماسجعت * ورق الحمام على الاغصان تطريبا
ان المكارم للاحسان موجبة * وفيك قد ركبت يا عبد تركيبا
حجبت عنا وما الدنيا بمظهرة * شخصا وان جل الا عاد محجوبا
كذلك الموت لا يبقى على أحد * مدى الليالى من الاحباب محبوبا

قوله مازلت تلهج بالتاريخ تكتبه حتى رأيناك فى التاريخ مكتوبا مأخوذ من خبر لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه وهو أنه كان رجل مجنون فى زمانه يمشى أمام الجنائز وينادى الرحيل الرحيل لاتكاد جنازة تخلو منه فمرت يوما جنازة بعلى بن أبى طالب رضى الله عنه ولم يره أمامها ولم يسمع نداءه فسأل عنه فقيل له هو هذا الميت فقال لا اله الا الله وأنشأ يقول

مازال يصرخ بالرحيل مناديا * حتى أناخ ببابه الجمال

وقال الاصمعى حدثنى أبى قال رأيت رجلا على قصر أويس أيام الطاعون وبيده كوز يعد الموتى فيه بالحصى فعد فى أول يوم ثمانين ألفا وفى اليوم الثانى مائة الف فمر قوم فرأوا على الكوز رجلا غيره فسألوه عنه فقال وقع فى الكوز ومثل هذا قول التهامى رحمه الله تعالى

بينا يرى الانسان فيه مخبرا * حتى يرى خبرا من الاخبار

عبد الرحمن أبوشامة المقدسى

(عبد الرحمن) بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان الامام العلامة ذو الفنون شهاب الدين أبوشامة المقدسى الاصل الدمشقى الشافعى المقرى النحوى ولد سنة ست وتسعين وخمسمائة بدمشق وكانت وفاته سنة خمس وستين وستمائة ودفن بمقابر باب كيسان قرأ القرآن وله دون العشر وجمع القراآت كلها سنة ست عشرة على الشيخ علم الدين السخاوى وسمع بالاسكندرية من الشيخ أبى القاسم عيسى ابن عبد العزيز وغيره وحصل له سنة تسع وثلاثين عناية بالحديث وسمع أولاده وقرأ بنفسه وكتب الكثير من العلوم وأتقن الفقه ودرّس وأفتى وبرع فى العربية

وصنف شرحا نفيسا للشاطبيه واختصر تاريخ دمشق مرتين الاولى فى عشرين مجلدا وله كتاب الروضتين فى أخبار الدولتين النوريه والصلاحية وكتاب الذيل عليها وكتاب شرح الحديث المقتفى فى مبعث المصطفى وكتاب ضوء القمر السارى الى معرفة البارى والمحقق فى علم الاصول فيما يتعلق بأفعال الرسول وكتاب البسملة الاكبر فى مجلد وكتاب البسملة الاصغر وكتاب الباعث على انكار البدع والحوادث وكتاب السواك وكشف حال بنى عبيد والاصول فى الاصول ومفردات القراء ومقدمة نحو ونظم المفصل للزمخشرى وشيوخ البيهقى وغير ذلك وذكر أنه حصل له الشيب وعمره خمس وعشرون سنة وولى مشيخة القراء بتربة الاشرفية ومشيخة دار الحديث الاشرفية وكان متواضعا مطرحا للكلف أخذ عنه القرا آت الشيخ شهاب الدين الكفوى والشهاب أحمد اللبان وزين الدين أبو بكر بن يوسف المزى وجماعة وقرأ عليه شرح الشاطبيه الشيخ شرف الدين الفزارى الخطيب دخل عليه اثنان جبليان الى بيته الذى بآخر المعمور من طواحين الاشنان ومعهم فتوى فضرباه ضربا مبرحا كاد يتلف منه ولم يدر به أحد ولا أغاثه وتوفى رحمه الله تعالى فى تاسع عشر رمضان ودفن بباب الفراديس وقيل بباب كيسان قال رحمه الله تعالى جرت لى محنة بدارى بطواحين الاشنان فألهمنى الله الصبر ولطف وقيل لى اجتمع بولاة الامر فقلت أنا قد فوضت أمرى الى الله تعالى وهو يكفينا وفى ذلك قلت

قلت لمن قال أما تشتكى * ما قد جرى فهو عظيم جليل
يقيض الله العلى لنا * من يأخذ الحق ويشفى الغليل
اذا توكلنا عليه كفى * وحسبنا الله ونعم الوكيل

ومن نظمه فى السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله

امام محب ناشئ متصدق * وباك مصل خائف سطوة الباس
يظلهم الله الجليل بظله * اذا كان يوم العرض لا ظل للناس
أشرت بألفاظ تدل عليهم * فيذكرهم فى النظم من بعضهم ناسى

(وقال فى المعنى)

وقال النبى المصطفى ان سبعة * يظلهم الله العظيم بظله
محب عفيف ناشئ متصدق * وباك مصل والامام بعدله

(عبد الرحمن) بن اسماعيل بن عبد كلال الحميرى المعروف بوضاح اليمن قيل انه من الفرس الذين قدموا اليمن مع وهرز لنصرة سيف بن ذى يزن على الحبشة وكان من حسنه يتقنع فى المواسم مخافة العين وكان يهوى امرأة من اليمن اسمها روضة وتشبب بها فى شعره فمن ذلك قوله

قالت ألا لا تلجن دارنا * ان أبانا رجل غائر
قلت فانى طالب غرة * وان سيفى صارم باتر
قالت فان القصر عالى البنا * قلت فانى فوقه طائر
قالت فان البحر من دوننا * قلت فانى سابح ماهر
قالت فحولى اخوة سبعة * قلت فانى لهم حاذر
قالت فليث رابض دوننا * قلت فانى أسد عاقر
قالت فان الله من فوقنا * قلت فربى راحم غافر
قالت فقد أعييتنا حجة * فأت اذا ما هجع السامر
واسقط علينا كسقوط الندى * ليلة لا ناه ولا آمر

وهذه الابيات عدها أرباب البديع فى المراجعة وأما هذا المعنى وهو قوله واسقط علينا كسقوط الندى فقد اشتهر ونظم الشعراء فى معناه كثيرا وأصله لامرئ القيس حيث قال

سموت اليها بعد ما نام أهلها * سمو حباب الماء حالا على حال

وما أحسن قول صردر فى قصيدته التى أولها عسى رائح يأتى بأخبار من غدا وهو

وحى طرقناه على غير موعد * فما ان وجدنا عند نارهم هدى
وما غفلت حراسهم غير أننا * سقطنا عليهم مثل ما يسقط الندى

ولما وقف بعض الظرفاء على قصيدة وضاح اليمن ووصل الى قوله قلت فربى راحم غافر كتب على الحاشية هذا نيك بالدبوس ما يرجع ولما استأذنت أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان الوليد بن عبد الملك فى الحج وأذن لها وهو خليفة وهى زوجته وكتب الوليد يتوعد الشعراء جميعا أن يذكرها أحد منهم أو يذكر أحدا ممن معها فقدمت مكة وتراءت الناس وتصدى لها أهل الغزل والشعراء ووقعت عينها على وضاح اليمن فهويته وأنفذت الى كثير عزة والى وضاح اليمن أن شببا بى فكره ذلك كثير وشبب بجاريتها غاضرة وذلك فى قوله

سقى أظعان غاضرة الغوادى * وأما وضاح اليمن فانه صرح فبلغ ذلك الوليد فقتله وقيل انه مدح الوليد فوعدته أم البنين أن تساعده وتعينه على رفده فقدم على الوليد وأنشده

صبا قلبى اليك ومال ميلا * وأرقنى خيالك يا أثيلا
يمانية تلم بنا فتبدى * دقيق محاسن وتكن غيلا

وهى أبيات مشهورة فأحسن رفده ثم نمى اليه أنه يشبب بام البنين فجفاه وحجبه ودبر فى قتله واختلاسه ودفنه فى داره وقيل ان أم البنين كانت ترسل اليه فيدخل اليها ويقيم عندها فاذا خافت وارته فى صندوق عندها فأهدى الى الوليد جوهر فأعجبه ودعا خادما وبعث به الى أم البنين فدخل عليها مفاجأة ووضاح عندها فرآه وقد وارته فى الصندوق فقال لها يا مولاتى هبى لى منه حجرا فقالت يا ابن اللخناء لا كرامة فرجع الخادم الى الوليد وأخبره الخبر فقال له كذبت وأمر به فوجئت عنقه ثم أتى أم البنين وهى تمشط فى بيتها وقد وصف له الخادم الصندوق فجاء فجلس عليه وقال لها يا أم البنين ما أحب اليك هذا البيت من دون البيوت فلم تختاريه قالت أختاره لانه يجمع حوائجى كلها فأتناولها منه من قريب على ما أريد قال لها هبى لى صندوقا من هذه الصناديق فقالت كلها لك يا أمير المؤمنين فقال ما أريد كلها وانما أريد واحدا منها فقالت خذ أيها شئت قال هذا الذى جلست عليه قالت غيره خذ فان لى فيه أشياء أحتاج اليها قال ما أريد غيره قالت خذه فدعا بالخدم وأمرهم بحمله حتى انتهى به الى مجلسه وحفر بئرا عميقا فى المجلس الى أن وصل الى الماء ووضع الصندوق على شفير البئر ودنا منه وقال يا صندوق انه بلغنا شئ فان كان حقا فقد كفيناك ودفناك وقطعنا ذكرك الى آخر الدهر وان كان باطلا فانما دفنا الخشب وما أهون ذلك ثم قذف به وهال عليه التراب وسويت الارض ورد البسط على حاله وجلس الوليد وما رأى الوليد ولا أم البنين فى وجه واحد منهما أثرا حتى فرق الدهر بينهما

رشيد الدين عبد الرحمن بن بكار النابلسى

(عبد الرحمن) بن بدر بن الحسن بن المفرج بن بكار رشيد الدين النابلسى الشاعر المجيد مدح الناصر وأولاده وأولاد العادل وهو عم الحافظ شرف الدين يوسف ابن الحسن النابلسى قال شهاب الدين القوصى فى معجمه أنشدنى رشيد الدين النابلسى وقد رأى مليحا بديع الصورة بين أسودين قبيحى الصورة

لله من عاينت عيني محاسنه * يوما فعوذته بالله من عيني
يختال كالغصن تيها في شمائله * ما بين عبدين لون الليل عجلين
فقلت والشوق يطويني وينشرني * لم ألق قبلك صبحا بين ليلين
فرّ يضحك من قولي وقال بلى * كم قد رأى الناس سعدا بين نحسين

(وأنشدني لنفسه رحمه الله تعالى)

يا من عيون الانام ترقبه * رقبة شهر الصيام والفطر
وانما يرقب الهلال فلم * ترقب بعد الكمال يا بدري

(ومن شعره قصيدة لها أربع قوافي)

كم الحشى معذب موجع على المدا صب الفؤاد مغرم
بناره يلتهب ملذع ما خمدا أواره والضرم
حكم فيه أشنب ممنع من الفدا فهو الاسير المسلم
مبعد مجنب مودع تعمدا وهو القريب الامم
زمانه تعتب وولع قد أكدا من عزه وهو يحكم
ما الحب الا هب ومدمع تجددا ولوعة وسقم
يا هل اليه سبب ممتع يولي يدا من قلبه مضرم
ما أنا الا أشعب وأطمع فيما غدا وما اليه سلم

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

ما لك والورق على أوراقها * تجمع ما تعرب من أشواقها
دعها وما هيجها فانها * أوالف تفرق في فراقها
وانما يريك ذا الوجد بها * ما بسم الحلي في أطواقها
أفدي الأولى فارقتهم مهجتي * لا تطمع الأساة في افتراقها
سروا بدورا في دجى غدائر * أعاذها الرحمن من محاقها
غواربا أفلاكها غوارب * تزري بضوء الشمس في اشراقها
تساق للبين المشت عيسها * وأنفس العشاق في سياقها
فكم حشا انطوى على حرقه * وأدمع تنشر في أماقها

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

هز لدنا من قده مهريا * ومن اللحظ صارما مشرفيا

شادن أرسل الجفون سهاما * حين أبدى من حاجبيه قسيا
من بنى الترك ان رنا لمحب * أصبح القلب من جواه صليا
مخطف الخصر والسهام وما أر * شق فى الرمى رأنشا تركيا
فهو شاك السلاح ما زال يصمى * كل صب رنا اليه خليا

وكانت وفاة الرشيد فى شهور سنة تسع عشرة وستمائة ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى

تقى الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الوهاب

(عبد الرحمن بن عبد الوهاب) بن خليفة بن بدر قاضى القضاة تقى الدين أبو القاسم ابن قاضى القضاة تاج الدين العلامى المصرى الشافعى المعروف بابن بنت الاعز كان جده لامه يعرف بالقاضى الاعز وزير الملك الكامل بن أبى بكر أيوب وعلامة بالفتح والتخفيف قبيلة من لخم سمع من الرشيد العطار وغيره وتفقه على ابن عبد السلام وعلى والده وكان فقيها اماما مناظرا بصيرا بالاحكام جيد العربية ذكيا كاملا نبيلا شاعرا محسنا فصيحا مفوها وافر العقل كامل السودد روى عنه الدمياطى فى معجمه شيأ من نظمه توفى كهلا سنة خمس وتسعين وستمائة وولى الوزارة مع القضاء ثم استعفى من الوزارة وتولى القضاء بعده الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد امتحن فى الدولة الاشرفية على يد شمس الدين بن السلعوس ثم نجاه الله تعالى منه ويقال لما حكم بتعزيره نهره ابن السلعوس وأقامه فقالوا له هذا تعزير مثل هذا فقال لابد من زيادة فقالوا ينزل من القلعة الى باب زويله ماشيا ولم ينله منه مكروه وبعد عزله من القضاء أكثر من هذا وسكن القرافة وتولى التدريس بالمدرسة المجاورة لضريح الشافعى ثم سافر الى الحج فقضى الفريضة وزار مدينة النبى صلى الله عليه وسلم وأنشد القصيدة البليغة من نظمه وهى

الناس بين مرجز ومقصد * ومطول فى مدحه ومجود
ومخبر عن من دوى ومعبر * عن ما رآه من العلى والسودد
ما فى قوى الاذهان حصر صفاتك الـ * ـعليا وما لك من كريم المحتد
ومن المحيط بكنه معنى مدهش * بهر العقول بمصدر وبمورد
فاذا البصائر فيه تنفذ أدركت * منه معانى حسنها لم ينفد
ورأتك فى مرآتها شمس الضحى * طلعت بكل تنوفة وبفدفد
فأفادت البصر الصحيح انارة * يقوى على البصر الضعيف الارمد

وأخو الهوى فى طرفه وفؤاده * مرض يحيد عن الطريق الارشد
بحد الظهيرة نورها وأهاله * حرم السعادة كلها أن يجحد
حظ الموفق أن يتابع دائما * أخلاقك الغرّ الكرام ويقتدى
لم ترتفع لله عن خفض ولم * تقرب اليه من مكان مبعد
لكن أرى محبوبه ملكوته * حتى يشاهد فيه مالم يشهد
وأراه كيف تفاضل الاملاك والرسل الكرام وكان غير مقلد
ورأت له الاملاك فى ملكوته * جاها وقدرا مثله لم يوجد
هل جاء قبلك مرسل بخوارق * الا وجئت بمثله أو أزيد
فعصا الكليم تبدلت أعراضها * وكذا عصاك تبدلت بمهند
نبعت عيون الماء من جدرانها * والنبع فى الاحجار كالمتوقد
انّ العجيب من العوائد كلها * نبع بدا بين الاصابع فى اليد
هذى هى الكف التى قد أصبحت * بحرا اذا مدحوا لنا الكف الندى
ومحبة المولى هى الاصل الذى * لم يثن عزمك فيه رأى مفند
ومن الذى تجلى عليه جهرة * ذاك الجمال فلم يخرّ ويسجد
صلوات ربك والسلام عليك ما * حييت من متوجه متعبد
وجرى بذكرك لفظه فى وقفة * لخطابه أو جلسة المتشهد
واذا مررت على القلوب فكنت كالارج الذكىّ يردروح المكمد
وعلى صحابتك الكرام وآلك الشبرآء من قول الجهول المفسد
وعلى ضجيعيك اللذين تشرّفا * بالقرب منك بمقعد وبمرقد
لمكانة فى الدين ماخفيت على * متبصر قرأ العلوم مسدد
قاما بنصرك فى الحياة عبادة * وجلادة أزرت على المتجلد
وتكفلا بعد الممات بنصرة الدين الحنيف على الكفور الملحد
وتقلدا الامر العظيم فأصبحا * حججا على كل امرء متقلد
تالله قد بدرا وماونيا ولا اختارا الاخف على الاشق الاجهد
وكلاهما بزلال فضلك يرتوى * وبفضل برد من شعارك يرتدى
كانا سعادة كل عبد صالح * وشقاوة الباغى الجهول المعتدى

(عبد الرحمن) بن أبى القاسم بن غنائم بن يوسف الاديب بدر الدين الكنانى

عبد الرحمن الكنانى الشهير بابن السلعف

العسقلانى

العسقلانى بن المسجف الشاعر ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وتوفى سنة خمس وثلاثين وستمائة وكان أديبا ظريفا خليعا وتوفى فجأة وخلف خمسمائة ألف درهم فأخذها الجواد صاحب دمشق وله أخت فقيرة عمياء فمنعها حقها من ميراثها وكان بدر الدين يتجر وله رسوم على الملوك وأكثر شعره فى الهجو قال القوصى فى معجمه كان الشريف شهاب الدين بن الشريف فخر الدولة بن أبى الجن الحسينى رحمه الله تعالى لما ولاه السلطان الملك الناصر الكتابة على الطالبيين من الاشراف اجتمع فى داره لتهنئة جماعة الولاة والقضاء والصدور وسالنى الجماعة انشاء خطبة تقرأ أمام قراءة المنشور فذكرت خطبة على البديهة جمعت فيها بين أهل البيت عليهم السلام و بين شكر السلطان على توليته وما أولاه من الاحسان فحضر بدر الدين بن المسجف رحمه الله تعالى المجلس وأنشد هذه الثلاثة أبيات لنفسه

دار النقيب حوت بمن قد حلها * شرفا يقصر عن مداه المطنب
أضحت كسوق عكاظ فى تفضيلها * وبها شهاب الدين قس يخطب
الفاضل القوصى أفصح من غدا * عن فضله فى العصر يعرب يعرب

وأنشدنى المذكور لنفسه فى الشرف الحلى الشاعر

يقولون لى مابال حظك ناقصا * لدى راجح رب الفهاهة والجهل
فقلت لهم انى سمى ابن ملجم * وذلك اسم لا يقول به حلى

وأنشدنى لنفسه هذين البيتين وكان قد قالهما ببغداد وقد جاء مطر كثير يوم عاشوراء وكان فصل الصيف

مطرت بعاشوراء وتلك فضيلة * ظهرت فما للناصبى المعتدى
والله ماجاء الغمام وانما * بكت السما لزوال آل محمد

وأنشدنى لنفسه يمدح الكمال القانونى

لو كنت عاينت الكمال وجسه * أوتار قانون له فى المجلس
لرأيت مفتاح السرور بكفه الـ * ـيسرى وفى اليمنى حياة الانفس

وأنشدنى لنفسه

ولقد مدحتهم على جهل بهم * وظننت فيهم للصنيعة موضعا
ورجعت بعد الاختيار أذمهم * فأضعت فى الحالين عمرى أجمعا

ومثل هذا قول سبط التعاويذى

قضيت شطر العمر في مدحكم * ظنا بكم أنكم أهله
وعدت أفنيه هجاء لكم * فضاع عمري فيكم كله

ولابن المنجف

يارب كيف بلوتني بعصابة * ما فيهم فضل ولا افضال
متنافري الاوصاف يصدق فيهم الـ * ـهاجي وتكذب فيهم الآمال
غطى الثراء على عيوبهم وكم * من سوءة غطى عليها المال
جبنا اذا استنجدتهم لملمة * لوما اذا استرفدتهم بخال
فوجوههم غرف على أموالهم * وأكفهم من دونها أقفال
هم في الرخاء اذا ظفرت بنعمة * آل وهم عند الشدائد آل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أنا في جبل خسيس * وقبيل وزمان
أمدح السلطان كي يصـ * ـبح ما لي في أمان
أكذا كان أبو تمـ * ـام قبلي وابن هاني

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالوا تلقب بدر الدين مفتخرا * نجل الجنوبي من قد زين الامنا
فقلت لا تعجبوا منه فذا لقب * وقف على كل نحس والدليل أنا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ثلاثة أشياء ثقلن بخلة * على كل قلب بالدليل المحقق
تزهد قاضينا الخولي وطرحه الشـ * ـهاب واسلام الحكيم الموفق

وقال ابن القصار الفارقي

وعزيز كأنه غصن تين * أحول المقلتين مر لماه
قلت ما الاسم قد أطال عنائي * قال مسعود قلت من لا يراه

وقال في جماعة بدمشق

تسعة رهط في جلق جمعوا * ليس لهم في الفساد من عاشر
الاعور التاج والشقيقة الصـ * ـفار وابن الخصيب والكافر
والعنسوة الشاعر يحيى * نفاد ليـ * ـله ظاهر ٢

وقال يخاطب الملك العادل وقد أمر بنزح الماء من الخندق لاجل عمارة البرج

أرح من نزح ماء البرج يوما * فقد أفضى الى تعب وعيّ
من القاضي بوضع يديه فيه * وقد أضحى كرأس الدوليّ

وقال في جماعة حول الملك الاشرف

وخمسة عند موسى لاخلاق لهم * مافيهم أبدا نفع لمخلوق
ابن المجوّر والدخوار والفلك الـ * ـمصريّ وابن جرير وابن مرزوق

وقال يخاطب الملك الاعظم

أيا ملكا حوى علما وجودا * وحاز لكل مكرمة وفضل
ومن هو كالمسيح اسما وفعلا * ونصب للحياة وحزم مجل
يكلفني اليه زكاة مال * حرام كله من غير حل
وكيف يقوم بالزكوات من لا * يصوم ولا يحج ولا يصلي
فجد بهبات ذلك لي فاني * أجل زكاتكم عن مال مثلي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالوا علام رفضت الشعر مطرحا * فقلت من قلة الانصاف في زمني
لا المدح يورثني مالا أسرّ به * ولا الهجاء الى مولى يقربني
حتى ينال أديب شاعر فطن * حرام كل أديب شاعر فطن

وقال في محيي الدين بن الجوزي رسول الخليفة وكان يتردد الى الملوك في الرسائل فمات منهم جماعة متقاربين يخاطب المستنصر

يا امام الهدى أبا جعفر المنـ * ـصور يا من له الفخار الاثيل
ماجرى من رسولك الشيخ محيي الدين في هذه البلاد قليل
جاء والارض بالسلاطين تزهو * ففدوا والقصور منهم طلول
أقفر الروم والشآم ومصرا * أفهذا مغسل أم رسول

وقال في جماعة بدمشق

خمس تيجان لايساوون نعلا * رث في قيمة ولا مقدار
الشجيري والاعور والتيـ * ـشار وابن المصريّ وابن الجواري

وقال في ابن الزكي يونس المصري

يقيسون يحيي في الفعال بيونس * وهذا على ضد القياس المؤسس
وكيف يصح الحكم والحوت بالع * لذاك وهذا بالع حوت يونس

ومن شعره فى الغرز خليل والى دمشق

ماخليل بخليل لا ولا أصحابه أهل صلاح بل فساد
لقبوه الغرز لاجل لابه * صدقوا لكنه غرز جراد

وقال يمدح الملك الكامل

اذا لبس الدرع مستلئما * وكرسيه صهوة الصاهل
ترى الارض محمرة بالدما * ومخضرة اللون بالنائل

وقال على لسان بنت الملك الاشرف فى دار السعادة

قالت مليكة هذى الدار حين ثوى * من شيد الدار بعد الملك بالترب
لاتحسدونى على دار السعادة بل * دار السعادة كانت فى زمان أبى

وصل ابن المصحف فى بعض سفراته الى الموصل بجماعة من التجار فباع الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ الاتابكى متملك الموصل شيأ ومدحه فتقدم الى نائبه الامير أمين الدين لؤلؤ عتيقه بقضاء أشغاله فتوقف فى أمره فقال له بعض أصحاب الباب لوطاب قلب أمين الدين مشى الحال وحصل المقصود فقال

يقولون لوطاب قلب الامين * رجعت بدر نفيس ثمين
فقلت أعود بلا حبة * ولاطيب الله قلب الامين

(عبد الرحمن) بن محمد بن ادريس بن المنذر بن داود بن مهران أبو محمد بن أبى حاتم التميمى الحنظلى الامام بن الامام الحافظ بن الحافظ سمع أباه وغيره قال ابن منده صنف ابن أبى حاتم المسند فى ألف جزء وكتاب الزهد وكتاب الكنى والفوائد الكبرى وفوائد الزائرين ومقدمة الجرح والتعديل وصنف فى الفقه واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الامصار وله الجرح والتعديل فى عدة مجلدات تدل على سعة حفظه وأمامته وكتاب الرد على الجسمية كبير وله تفسير كبير سائره آثار مسندة فى أربع مجلدات قال أبو على الخليلى كان يعد من الابدال وقد أثنى عليه جماعة بالزهد والورع التام والعلم والعمل وتوفى فى المحرم سنة سبع وعشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى

(عبد الرحمن) بن محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن منده ابراهيم بن الوليد أبو القاسم بن الحافظ بن عبد الله العبدى الاصبهانى كان كبير الشان جليل القدر حسن الخط واسع الرواية له أصحاب وأتباع وهو أكبر الاخوة

والاجازة

لؤلؤ

عبد الرحمن التميمى

عبد الرحمن الاصبهانى

والاجازة كانت عنده قوية وله تصانيف كثيرة وردود جمة على أهل البدع قال السمعانى سمعت الحسن بن محمد الرضا العلوى يقول سمعت خالى أباطالب ابن طباطبا يقول كنت أشتم عبد الرحمن بن منده اذا سمعت ذكره أوجرى ذكره فى محفل فرأيت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى المنام ويده فى يد رجل عليه جبة زرقاء فى عينه نكتة فسلمت عليه فلم يرد على السلام وقال لم تشتم هذا اذا سمعت ذكره فقيل لى فى المنام هذا عمر بن الخطاب وهذا ابن منده فانتبهت ثم رجعت الى أصبهان وقصدت الشيخ عبد الرحمن فلما دخلت عليه ورأيته صادفته على النعت الذى رأيته فى المنام وعليه جبة زرقاء فلما سلمت عليه قال وعليك السلام يا أباطالب وقبل ذلك ما رآنى ولا رأيته وقال لى قبل أن أكلمه حرمه الله ورسوله حرمه الله ورسوله يجوز لنا أن نحله فقلت له اجعلنى فى حل وناشدته الله وقبلته بين عينيه فقال لى جعلتك فى حل مما يرجع الى وتوفى ابن منده سنة سبعين وأربعمائة رحمه الله تعالى وعفا عنه آمين

(عبد الرحمن) بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسن الامام المفتى فخر الدين أبو منصور الدمشقى الشافعى ابن عساكر شيخ الشافعية تولى تدريس الجاروخية ثم تدريس التقوية وكان يقيم بالقدس أشهرا وبدمشق أشهرا وولى تدريس الصلاحية بالقدس وكان عنده بالتقوية فضلاء الشام حتى كانت تسمى نظامية الشام وهو أول من درس بالعذراوية وكان يتورع من المرور فى رواق الحنابلة لئلا يأثموا بالوقيعة فيه لان عوامهم يبغضون بنى عساكر لانهم شافعية أشاعرة وعرضوا عليه ولايات ومناصب فتركها وصنف فى الفقه وفى الحديث مصنفات وتوفى سنة عشرين وستمائة ومولده سنة خمسين وخمسمائة رحمه الله

(عبد الرحمن) بن محمد الفراسى وهو من قرية تعرف ببنى فراس بجوار تونس الآن مستقرة تونس وبها تأدب كان شاعرا ماجنا خليعا شريرا كثير المهاجاة قليل المداراة خبيث اللسان توفى بمدينة سوسة سقط من سطح وهو سكران فتردى وذلك سنة ثمان وأربعمائة وقد نيف على الثلاثين ولما ولى القاضى عبد الرحمن ابن محمد الضورى قضاء تونس قال الفراسى

يقول فراسى الزمان وما زا * ل فى قوله يعدل

لم فسافرت الى حرابافاد

عبد الرحمن بن عساكر

عبد الرحمن بن محمد الفراسى

متى ملك الارض دجالها * فقد صار قاضينا أحول

فبلغ ذلك القاضي فاحفظه ودعاه اليه رجل خاصمه فلما مثل بين يديه سمع دعوى خصمه ثم سأله فأقر فألزمه أداء الحق فامتنع وقال على يمين أن لا أؤديه الا وقت كذا فأطرق القاضي ساعة وقضى عنه ما وجب عليه لغريمه فلما خرج قيل له ما صنعت قال أردت أن أستحل عرضه فحرمه على وقد نظم رحمه الله تعالى

من كان عندى له مطالبة * فانني وبينه القاضي

قاض قضى الحقوق عنى على * بعدى منه وفرط اعراضي

أباح لى ماله ليمنعنى * من عرضه وهو ساخط راضي

فيا لها رقية مسكنة * لحية ساورت نضناض

وجلس يوما الى شيخ تونس وكان نهاية فى المجون فاجتاز بهما رجل يسأل عن دار ابن عبدون فقال له الشيخ هى تلك الرائقة حيث يقوم ايرك فقال الفراسى والله لأنظمنه فما رأيت هذا المعنى وقال من ساعته

ان شئت أن تعرف عن صحة * دار الذى يعزى لعبدونه

فامش فان أيرك أبصرته * قام فان الباب من دونه

(عبد الرحمن) بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة شيخ الاسلام وبقية الاعلام شمس الدين أبو محمد بن القدوة الشيخ ابن عمر المقدسى الجماعيلى الصالحى الحنبلى الخطيب الحاكم ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة بالدير المبارك بسفح قاسيون وتوفى سنة اثنين وثمانين وستمائة سمع حضورا من ست الكتبة بنت الطراح ومن أبيه وعمه وعليه تفقه وعرض عليه المقنع وشرحه فى عشر مجلدات وسمع من حنبل وابن طبرزد والكندى وابن الحرستانى وابن كامل والقاضى أسعد ابن النجار وابن البنا وابن ملاعب والبكرى والحلالى والشمس البخارى وجماعة كثيرة وطلب بنفسه وكتب وقرأ على الشيوخ قرأ على ابن الزبيدى وجعفر الهمدانى والضياء المقدسى وسمع بمكة من أبى المجد القزوينى وابن باسويه وبالمدينة من أبى طالب بن أبى العمد الحنيفى وأجازله أبو الفرج بن الجوزى وأبو جعفر الصيدلانى وروى عنه الائمة أبو بكر المناوى وأبو الفضل بن قدامة والحاكم بن تيمية والحارثى وابن العطار وابن المرى والشيخ برهان الدين واسماعيل الحرانى والبرزالى وخلق كثير واليه انتهت رياسة المذهب فى عصره

وكان عديم النظير علما وعملا وزهدا وولى القضاء أكثر من أثنى عشر شهرا أو سنة ولم يأخذ عليه رزقا ثم تركه ولما توفى رثاه شمس الدين الصائغ والشيخ علاء الدين ابن غانم وتقى الدين بن غانم وشهاب الدين محمود رحمه الله تعالى

عبد الرحمن بن الانبارى

(عبد الرحمن) بن محمد بن عبيد الله أبو البركات النحوى كمال الدين بن الانبارى كان اماما ثقة صدوقا غزير العلم ورعا زاهدا تقيا عفيفا لا يقبل من أحد شيأ وكان خشن العيش خشن الملبس لم يتلبس من الدنيا بشئ توفى سنة سبع وسبعين وخمسمائة وله تصانيف كثيرة تركت أسماءها للاختصار وله فى علم التعبير كتاب نسمة العبير ومن شعره

أالعلم أوفى حلية ولباس * والعقل أوفى جنة الاكياس
كن طالبا للعلم تحى وانما * جهل الفتى كالموت فى الارماس
وصن العلوم عن المطامع كلها * لترى بأن العز عز الياس
والعلم ثوب والعفاف طرازه * ومطامع الانسان كالادناس
والعلم نور يهتدى بضيائه * وبه يسود الناس فوق الناس

عبد الرحمن بن محمد الداودى

(عبد الرحمن) بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن أحمد بن معاذ بن أسهل ابن الحكم بن شيرازاد أبو الحسن بن ابن طلحة الداودى جمال الاسلام وشيخ خراسان راوى البخارى عن السرخسى كان من الائمة الكبار فى معرفة المذهب والخلاف والادب مع علو الاسناد وله حظ من النظم والنثر قرأ الفقه على القفال المروزى وسهل الصعلوكى وابن طاهر محمد بن محمد بن الزيادى وأبو بكر الطوسى وأبو سعيد يحيى بن منصور وصحب الاستاذ أبا على الدقاق وأبا عبد الرحمن السلمى وفاخر السجزى الضرير ويحيى بن عمار وقدم بغداد وقرأ على أبى حامد الاسفرايني حتى برع فى المذهب والخلاف وعاد الى بوشنج وأخذ فى التدريس والفتوى والتصنيف وعقد مجالس التذكير ورواية الحديث الى أن توفى سنة سبع وستين وأربعمائة وكان مولده سنة أربع وسبعين وثلثمائة ومن شعره

كان اجتماع الناس فيما مضى * يورث للبهجة والسلوه
فانقلب الامر الى ضده * فصارت السلوة فى الخلوه

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

كان فى الاجتماع من قبل نور * فمضى النور وادلهم الظلام
فسد الناس والزمان جميعا * فعلى الناس والزمان السلام

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ان شئت عيشا طيبا * بغدو بلا منازع * فاقنع بما أوتيته * فالعيش عيش القانع

(عبد الرحمن) بن محمد بن عزيز بن يرن الحاكم أبو سعيد بن دوست ودوست لقب جده محمد أحد الاعيان الائمة بخراسان فى العربية سمع الدواوين وحصلها وصنف التصانيف المفيدة وأقرأ الناس الادب والنحو وله رد على الزجاجى فيما استدركه على ابن السكيت فى اصلاح المنطق وكان زاهدا عارفا ورعا وعنه أخذ الواحدى اللغة وتوفى سنة احدى وثلاثين وأربعمائة وكان أطروشا لا يسمع شيا وكان يقرأ على الحاضرين مجالسه بنفسه وكان أوجه من قرأ اللغة على الجوهرى صاحب الصحاح ومن شعره

الا يا ريم خبرنى * عن التفاح من عضه
وحدث مسمعى عن فـ * ـمك البكر من اقتضه
وختم الله بالورد * على خدك من فضه
لقد أثرت العضـ * ـة فى وجنتك الغضه
كما تكتب بالعنبـ * ـر فى جام من الفضة

(ومن شعره)

وشادن نادمت فى مجلس * قد عطلت فيه أباريقه
طلبت وردا فأبى خده * ورمت راحا فأبى ريقه

(وله أيضا)

وشادن قلت له * هل لك فى المنادمه
فقال كم من عاشق * سفكت فى المنى دمه

(وله أيضا)

عليك بالحفظ دون الجمع فى كتب * فان للكتب آفات تفرقها
الماء يغرقها والنار تحرقها * والفار يخرقها واللص يسرقها

(عبد الرحمن) بن محمد بن محمد بن عمر بن أبى القاسم جمال الدين الواسطى المعروف بابن السنينيرة الشاعر المشهور ولد سنة سبع وأربعين وخمسمائة وتوفى سنة

ست وعشرين وستمائة طاف البلاد وطاب حلب ومدح الملك الظاهر وجرى له قضية يجرى ذكرها ان شاء الله تعالى فى ترجمة ابن خروف على بن محمد ابن يوسف وكان عسر الاخلاق صعب الممارسة كبير الدعاوى لا يعتقد فى أحد من أقرانه من الشعراء مثل الابله وابن المعلم وغيرهما شيأ ويقول أنا أصحب ذيلى عليهم فضلا ومزية ومدح الملك الظاهر بقصيدة يذكر فيها القضاة التى أجراها بحلب وهى

دون الصراة بدت لنا صور الدما * لا أدم صيران الصريم ولا الدما
غيد هززن من القدود ذوابلا * لدنا ورشن من النواظر أسهما
غنت وكم دون الحريم أحل من * دم عاشق عان وكان محرما
فنهبن أنقاء الصريم روادفا * ونهبن اعماض البروق تبسما
وأعرن أنفاس النسيم من الصبا * أرجا أبت أسراره أن تكتما
وعلى الصبابة كم فنى يوم النوى * جلد وعهد قد وهى وتصرما
وأهيم لولا فرط صدك لم أهم * ظمأ ولا ألمى الى رشف اللما
لما وقفت بسفح سلمى منشدا * أمحاتى سلمى بكاظمة اسلما
خلفتنى بين النحيب والقلا * لا مغرما هربا ولا متسلما
وتركتنى بفنا الزمان معللا * نفسى بذكر عسى وسوف وربما
ولكم طرقتك زائرا فجعلت لى * دون الوسادة والمهاد المعصما
ومنحتنى ظلما ولثما لم يكن * حوض العفاف بورده متهدما
فاليوم طيفك لو ألم لخاله * للصب فى سنة الكرى ما سلما
يا سعد ان حلاوة العشق التى * قد كنت تعهدها استحالت علقما
عرج فلى فى السرب قلب سارق * أثر الفريق مقوضا ومخيما
قد فاز بالقدح المعلى من أتى * نهر المعلى زائرا ومسلما
لو لم تكن تلك القباب منازلا * ما قابلت فيه البدور الانجما
يا ساكنى دار السلام عليكم * منى التحية معرقا أو مشئما
وعلى حماة حلب فان مليكها * ما زال صبا بالمكارم مغرما
قرم ترى فى الدرع منه لدى الوغا * أسدا على الاعدا وصلا أرقما
ويضم منه الدست فى يوم الوغا * بحرا طما كرما وطودا أيهما

ورّى ثرى حلب فعادت روضة * أنفا وكانت قبله تشكى الظما
أحيا رفات عفاتها فكأنه * عيسى باذن الله أحيا الاعظما
لاغرو أن أجرى القناة جداولا * فلطالما بقناته أجرى الدما
وبكفه للآملين أنامل * منها العباب أو السحاب اذا طما

(عبد الرحمن بن مروان) بن سالم بن المبارك أبو محمد التنوخي المعرّي المعروف بابن المنجم الواعظ قدم بغداد وعليه مسح على هيئة الوعاظ السياح فصار له ناموس عظيم وعقد مجالس الوعظ بدار السلطان وحضر السلطان محله وصار له الجاه التام وأنفذه الخليفة رسولا الى الموصل واشتهر ذكره وعلى خبره وكان مشتهرا بتزويج الابكار وأكثر من ذلك حتى قيل فيه الاشعار وصار له جوارى يغنين له وقد خرج من بغداد هاربا من أيدى الغرماء ودخل الشام فأقام بدمشق الى أن توفى سنة سبع وخمسين وخمسمائة وقد جاوز السبعين وكان يعظ بدمشق ونفق سوقه بها وكان يعظ فى الاعزية فأتاه يوما صغير ليتوب على يده فحمله على كتفه فقال

هذا صغير ما أتى كبيرة * فهل كبير يركب الكبائرا

فضج أهل المجلس بالبكاء وكان يظهر لكل طائفة أنه منهم حرصا على التحصيل وعمل عزاء أمير المؤمنين المقتفى لأمر الله فى الجامع الاموى بدمشق فقام فى التعزية ورثاه بأبيات فخلع عليه صدر المجلس ثوبه فذكر عادته فى الكربة وخرج عما كان فيه من التعزية الى استدعاء موافقة الحاضرين فخلع بعضهم فقال أنا المعزى لا المعزى ومن شعره رحمه الله

حبيب لست أنظره بعينى * وفى قلبى له حب شديد
أريد وصاله ويريد هجرى * فأترك ما أريد لما يريد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

جارة قد أجارها الحسن من كل جانب
فهى بين النساء كالبـ * ـدر بين الكواكب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وشارب مثل نصف الصاد صاد به * قلبى رشا ثغره أنقى من البرد
كأنما خاله من فوق وجنته * سواد عين بدا فى حمرة الرمد

(عبد الرحمن بن وهيب) بن عبد الله زكى الدين الكاتب القوصى كان فاضلا فى نظمه ونثره متقنا للكتابة توفى بحماه مخنوقا بعد الاربعين وستمائة بعد وزارته للمظفر صاحب حماه وصحبته له دهرا طويلا وكان المظفر قد وعده أنه متى ملك حماه أعطاه ألف دينار فلما ملكها أنشده شعرا

مولاي هذا الملك قد نلته * برغم مخلوق من الخالق
والدهر منقاد لما شئته * وذا أوان الموعد الصادق

فأقام معه مدة ولزمه أسفارا أنفق فيها المال الذى أعطاه ولم يحصل بيده زيادة عليه فقال له رحمهما الله تعالى

ذاك الذى أعطوه لى جملة * قد استردوه قليل قليل
فليت لم يعطوا ولم يأخذوا * وحسبى الله ونعم الوكيل

فبلغ ذلك المظفر فأخرجه من دار كان قد أنزله بها فقال

أخرجنى من كسر بيت مهدم * ولى فيك من حسن الثناء بيوت
فان عشت لم أعدم مكانا يكنني * وأنت ستدرى ذكر من سيموت

فحبسه المظفر فقال ما ذنبى فقال وحسبى الله ونعم الوكيل وأمر بخنقه فلما أحس بذلك قال شعرا

أعطيتنى الالف تعظيما وتكرمة * ياليت شعرى أم أعطيتنى ديتى

وكان قد أنشده قصيدة قبل أن يملك حماه حين وعده بالالف دينار منها

متى أراك ومن تهوى وأنت كما * تهوى على رغمهم روحين فى بدن
هنالك أنشد والآمال حاضرة * هنيت بالملك والاحباب والوطن

قال شهاب الدين القوصى فى معجمه أنشدنى زكى الدين القوصى لنفسه

تبدت فهذا البدر من كلف بها * وحقك مثلى فى دجى الليل حائر
وماست فشق الغصن غيظا جيوبه * ألست ترى أوراقه تتناثر

فأجازه ابو يوسف بن عبد العزيز بن المرصص بقوله

وفاحت فالقى العود فى النار نفسه * كذا نقلت عنه الحديث المجامر
وقالت فغار الدر واصفر لونه * كذلك مازالت تغار الضرائر

وكتب الى وأنا بالديار المصرية

أوحشتنى والله ياسيدى * وزاد شوقى وغرامى اليك

ان غبت عن عيني برغمي فقد * أقام في الحضرة قلبي لديك

وكتب الي أيضا رحمه الله تعالى

سيدي سيدي كتابك أحلى * من زلال على الفؤاد الصادي
خلت فيه قميص يوسف لما * ألصقته أناملي بفؤادي
كرر اللثم بالفمي وترشف * من حلاه آثار تلك الايادي

(وقال أيضا في المفتي الهيتي وقد أمر بنفيه من الشام الى مصر)

لا تحسب الهيتي يفلح بعدها * ونحوسه تنبيه أني قد سلك
قد غلقت أبواب مصر دونه * بغضا الطلعته وقالت هيت لك

(وقال أيضا)

فلان والجماعة يعرفوه * وظاهره التنسك والزهاده
يموت على الشهادة وهو حي * الهي لا تمته على الشهاده

(عبد الرحمن بن ابراهيم) بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله بن حسان القاضي نجم الدين الجهني الحموي الشافعي المعروف بابن البارزي قاضي حماه وابن قاضيها وأبو قاضيها ولد بحماه سنة ثمان وستمائة وتوفي سنة ثلاث وثمانين وستمائة كان اماما فاضلا فقيها أصوليا خبيرا له خبرة بالتعليقات ونظر في الفنون سمع من القاسم بن رواحة وغيره وحكم بحماه بحكم النيابة عن والده ولم يأخذ على القضاء رزقا وعزل قبل موته بأعوام وكان مشكور الاحكام وافر الديانة محبا للفقراء والصالحين درس وأفتي وصنف واشتغل وخرج الاصحاب في المذهب توجه الى الحج فأدركته منيته وحمل الى المدينة ودفن في البقيع ومن شعره في القلم

ومشقق كاللحظ يحكي فعل سمـ * ـر الخط الا أن هذا أصغر
في رأسه السودان أجروه في الـ * ـبيض للاعداء موت أحمر

ومن شعره وهو تشبيه سبعة أشياء بسبعة

يقطع بالسكين بطيخة ضحى * على طبق في مجلس لأصاحبه
كبدر ببرق قد شمس أهلة * لدى هالة في الافق بين كواكبه

وهو يشبه قول بعضهم

ولما بدا ما بيننا منية النفس * تخرط بالسكين صفراء كالورس
توهمت بدر التم قد أهلة * على أنجم بالبرق من كرة الشمس

والاصل فى هذا لابن قلاقس الاسكندرى حيث قال

أتانى الغلام ببطيخة * وسكينة قد أجيدت صقالا
فقطع بالبرق شمس الضحى * وأهدى الى كل بدر هلالا

ولبعضهم حيث يقول

خلنا هلما خرط البطيخ فى * أطباقه بصقيلة الصفحات
بدرا يقد من الشموس أهلة * بالبرق بين الشهب فى الهالات

وأول من سبق الى هذا الباب العسكرى حيث قال

وجامعة لأصناف المعانى * صلحن لوقت اكثار وقله
فمن أدم وريحان ونقل * فلم ير مثلها سبة اخله
فمنها ما تشبهه بدورا * فان قطعتها رجعت اهله

ومن شعر القاضى نجم الدين بن البارزى ما كتبه الى الملك المنصور صاحب حماه

خدمتك فى الشباب وها مشيبى * أكاد أحل منه اليوم رمسا
فراع لخدمتى عهدا قديما * وما بالعهد من قدم فينسا

(ومنه أيضا رحمه الله تعالى)

اذا شمت من تلقاء أرضكم برقا * فلا أضلعى تهدا ولا عبرتى ترقا
وان ناح فوق البان ورق حمائم * سحيرا فترنح فى الدجى علم الورقا
فرفقا بقلب فى ضرام غرامه * حريق وأجفان بأدمعها اشرقا
سميرى من سعد خذا نحو أرضهم * يمينا ولا تستبعدا نحوها الطرقا
وعوجا على أفق توشح شيحه * بطيب الشذا المسكى أكرم به أفقا
فانى به المغنى الذى نزلوا به * ومن ذكره يشفى الفؤاد ويسترقا
ومن دونهم عرب يرون نفوس من * يلوذ بمغناهم حلالا لهم طلقا
بأيديهم بيض بها الموت أحمر * وسمر لدى هيجائهم تحمل الزرقا
وقولا محب حل بالشام جسمه * ومنه فؤاد بالحجاز غدا ملقا
تعلقكم فى عنفوان شبابه * ولم يسل عن ذاك الغرام وقد أنقا
وكان يمنى النفس بالقرب فاغتدى * بلا أمل اذ لا يؤمل أن يبقا

عبد الرحمن الشهير بابن الاخوة

(عبد الرحمن بن أحمد بن محمد) بن محمد بن ابراهيم بن الاخوة العطار أبو الفضل سمع عن أبى الفوارس طراد الزينبى وأبى الخطاب نصر بن البطر وغيرهم وسافر الى

خراسان فى طلب الحديث وسمع بنيسابور والرى وطبرستان وبأصبهان وقرأ بنفسه ونسخ ما لا يدخل تحت الحصر وكان يكتب خطا مليحا وكان سريع القراءة والكتابة قال محب الدين بن النجار رأيت بخطه كتاب التنبيه فى الفقه لأبى اسحاق الشيرازى وقد ذكر فى آخره انه كتبه فى يوم واحد وكانت له معرفة بالحديث والادب وله شعر وكان يقول كتبت بخطى ألف مجلد وتوفى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بشيراز روى أنه كان يقرأ معجم الطبرانى ويقلب ورقتين ويترك حديثا وحديثين رواه السمعانى عن يحيى بن عبد الملك بن أبى المسلم المكى وكان شابا صالحا ومن شعر ابن الاخوة

ما الناس ناس فسرح ان خلوت بهم * فأنت ما حضروا فى خلوة أبدا
ولا يغرنك أثواب لهم حسنت * فليس من تحتها فى حسنها احدا
القرد قرد ولو حليته ذهبا * والكلب كلب ولو سميته أسدا

(ومنه أيضا)

أنفقت شرخ شبابى فى دياركم * فما حظيت ولا أنفدت انفاقى
وخير عمرى الذى ولى وقد ولعت * به الهموم فكيف الظن بالباقى

(ومنه أيضا)

ولما التقى للبين خدى وخدها * تلاقى بهار ذابل وجنى ورد
ولفت يد التوديع عطفى بعطفها * كما لفت النكباء مائسى رند
واجرى النوى دمعى خلال دموعها * كما نظم الياقوت والدر فى عقد
وولت وبى من لوعة الوجد ما بها * كما عندها من حرقة البين ما عندى

(ومنه أيضا)

الدهر كالميزان يرفع ناقصا * أبدا ويخفض زائد المقدار
واذا انتحى الانصاف عادل عدله * فى الوزن بين حديدة ونضار

عبد الرحمن القشيرى بن هوازن

(عبد الرحمن بن عبد الكريم) بن هوازن القشيرى من أهل نيسابور كان من أئمة الدين وأعلام المسلمين قرأ الاصول على والده وتفسير القرآن والوعظ ورزق فى ذلك حظا وافرا ولازم امام الحرمين ودرس عليه المذهب والخلاف وبرع فى ذلك وجاوز أقرانه وقرأ الأدب ونظم ونثر وعقد مجالس الوعظ ببغداد وظهر له القبول العظيم وأظهر مذهب الاشعرى وقامت سوق الفتنة بينه

وبين

وبين الحنابلة وثار العوام الى المقاتلة وكتب الوزير نظام الملك بأن يأمره بالرجوع الى وطنه فأحضره وأكرمه وأمره بلزوم وطنه فأقام يدرس ويعظ الناس ويروى الحديث الى أن توفى سنة أربع عشرة وخمسمائة كتب اليه فتوى وهى

يا اماما حوى الفضائل طرا * طبت أصلا وزادك الله قدرا
ما على عاشق رأى الحب مختا * لا كغصن الاراك يحمل بدرا
فدنا نحوه يقبل خديه * غراما به ويلثم ثغرا
وعليه من العفاف رقيب * لا يدانى فى سنة الحب غدرا

(فقال رحمه الله تعالى وعفا عنه)

ما على من يقبل الحب حد * غير أنى أراه حاول نكرا
امتحان الحبيب باللثم حيف * لو تعففت كان ذلك أحرى
لا تعرض للثم خد وثغر * فتلاقى من لحظ نفسك غرا
واخش منه اذا تسامحت فيه * غائلات تجر اثما ووزرا
قعك النفس دائما عن هواها * لك خير فألزم النفس صبرا
من بلاه الهوى بهوى الخلق فقد سامه هوانا وصغرا
فاجتنبهم وراقب الله سرا * فهو أولى بنا وأعظم أجرا
ذا جواب لابن القشيرى فاسمع * ان أردت السداد سرا وجهرا

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

ليالى وصال قد مضين كأنها * بياض مشيب فى سواد الذوائب

(ومن شعره أيضا رحمه الله)

تقبيل ثغرك أشتهى * أمل اليه أنتهى
لو نلت ذلك لم أمل * بالروح منى أن تهى
دنياى لذة ساعة * وعلى الحقيقة أنت هى

عبد الرحمن القوصى ابن الاسنائى

(عبد الرحمن بن على) بن الحسين بن شيث القاضى الرئيس جمال الدين الاموى الاسنائى القوصى صاحب ديوان الانشاء للملك المعظم عيسى ولد باسنى سنة خمسين وخمسمائة وتوفى سنة خمس وعشرين وستمائة نشأ بقوص وتفقه بها وقرأ الأدب وكان ورعا دينا خيرا حسن النظم والنثر ولى الديوان بقوص

ثم بالاسكندرية ثم بالقدس ثم ولى كتابة الانشاء للمعظم وكان يوصف بالمروءة وقضاء الحاجة وكانت وفاته بدمشق ودفن بقاسيون بتربته وكانت بينه وبين المعظم مداعبات كتب اليه مرة أنه لما فارقه ودخل منزله طالبه أهله بما حصل له من ابن السلطان فقال لهم ما أعطانى شيأ فقاموا اليه بالخفاف وصفعوه وكتب بعد ذلك شعرا

وتخالفت بيض الاكف كأنها التصفيق عند مجامع الاعراس
وتطابقت سود الخفاف كأنها * وقع المطارق من يد النحاس

فرمى المعظم الرقعة الى فخر القضاة بن بصاقة وقال أجبه عنها فكتب اليه نثرا وفى آخره

فاصبر على أخلاقهن ولا تكن * متخلقا الا بخلق الناس
واعلم اذا اختلفت عليك بأنه * مافى وقوفك ساعة من باس

(ومن شعره أيضا رحمه الله)

مالقلبى الى السلو طريق * أنا من سكرة الهوى لا أفيق
ضحكوا يوم بينهم وبكينا * فتراءت سحائب وبروق
لو ترانا وللمطايا اخفا * ق الينا وللقلوب خفوق
لرأيت الدليل حيران منا * كلما لاح للهلال شروق
وسهام اللحاظ قد فوّقت لى * فلها كلما رمقت مروق
لست أدرى اذا أضرم اللثم وجدى * أحريق رشفته أم رحيق
ليدعنى أهل الرشاد وشأنى * ليس يدرى ما بالاسير الطليق
أقفرت دار من أحب وكم كا * نت وفاق بها وغصن وريق
وعفا نور بها الصفيق وللريـ * ـح عليها من حسرة تصفيق
دار الهوى وللهوى فى مغانيـ * ـها عروق تنمى ووجد عريق
أشبهتنى تلك الديار بجسمى * دارس ودمع عينى العقيق
وكأن الشباب لفظ وجسمى * فيه معنى من المعمى دقيق
ورشيق القوام يرشق باللحـ * ـظ ولا يستقل منه الرشيق
لحظه قاطع وما فارق الجفـ * ـن وفى جفنه عن السيف ضيق
مشقت نون حاجبيه فأبدى * ألف الحسن قده الممشوق

لامه

لامه فى اصداغه لامة والشميم فوه والرق منه الريق
فغدا خط حسنه وهو منشو * روأخلاقه عليه خلوق
أحدق الحسن بالحدائق من خديه لما آذاهما التحريق
مهجة للجمال مسح بركنيهما وخدّله الشقيق شقيق
وكأن الخال الذى لاح فى لجة خديه وهو طاف غريق
طابق الحسن قده بقوافى الشعر فيه التجنيس والتطبيق
يردف الردف وهو مختصر الخصر فذا مفخم وهذا دقيق
فائق الطرف فاتك الطرف عمدا * وهو فى كل حالة معشوق
يا خليلى ان العدو كثير * فاحذرنه وأين أين الصديق
والرفيق الذى يؤمّل منه الشرفق قاس فمارفيق رفيق
وبسوق الهوان يبتذل الفضل فما للفروع منه بسوق
فسد الناس والزمان ولابدّ بحق أن يخلق المخلوق
فالكريم الذى يغيث يغوث * واللئيم الذى يعق يعوق
غير أن الملك المعظم فرد * فاق فضلا وخصه التوفيق
وكان ابن شيث هذا قد رمى من ابن عنين بالداء العضال فانه هجاه مرات منها قوله
الله يعلم يا ابن شيث ماحصلت من الكتابه
الا على الداء الذى * خصت به تلك العصابه
(وقال فيه أيضا رحمه الله تعالى)
أنا وابن شيث والرشيد ثلاثة * لا يرتجى فينا لخلق فائده
من كل من قصرت يداه عن الندى * يوم الندى وتطول عند المائده
فكاننا واو بعمرو الحقت (ومن شعر ابن شيث رحمه الله) أو اصبع بين الاصابع زائده
وشمعة فى المجنيق وهى فيه تشرق
كأنها من تحته * شمس علاها شفق
(ومنه)
وأنيسة بانت تساهر مقلتى * تبكي وتورى فعل صب عاشق
سرقت دموعى والتهاب جوانحى * فغدا لها بالقط قطع السارق

(عبد الرحمن بن على بن حامد) بن الشيخ مهذب الدين الطبيب الدخوار شيخ

الاطباء ورئيسهم بدمشق وقف داره بالصاغة العتيقة مدرسة للطب ومولده سنة
خمس وستين وخمسمائة وتوفى سنة سبع وعشرين وستمائة ودفن بتربة
بقاسيون فوق الميطور وكان أعرج روى عنه القوصى شعرا وتخرج به جماعة
كثيرة من الاطباء وصنف كتبا منها اختصار الحاوى ومقالة فى الاستفراغ
وتعاليق ومسائل فى الطب وشكوك وأجوبة ورد على شرح ابن أبى صادق لمسائل
حنين ورسالة يرد فيها على يوسف الاسرائيلى فى ترتيب الاغذية اللطيفة والكثيفة
ونسخ كتبا كثيرة بخطه المنسوب أكثر من مائة مجلد فى الطب واختصر الاغانى
الكبير وقرأ العربية على تاج الدين الكندى وقرأ الطب على الرضى الرحبى
ثم لازم ابن المطران وأخذ عن الفخر المارديني وغيره وخدم العادل ولازم
ابن شكر وكانت جامكيته جامكية الموفق عبد العزيز فانه نزل عليها بعده مائة
دينار فى الشهر ومرض الكامل فحصل له من جهته اثنا عشر ألف دينار
وأربعة عشر بغلة بأطواق ذهب وخلع أطلس وغير ذلك وولاه السلطان رياسة
الاطباء فى ذلك الوقت بمصر والشام وكان خبيرا بكل ما يقرأ عليه ولازم السيف
الآمدى وحصل معظم مصنفاته ونظر فى الهيئة والنجوم ثم طلبه الاشرف
فتوجه اليه فأقطعه ما يعمل فى السنة ألف وخمسمائة دينار ثم عرض له ثقل
فى لسانه واسترخاء فجاء الى دمشق لما ملكها الاشرف فولاه رياسة الطب بها وزاد
ثقل لسانه حتى أنه لم يفهم كلامه وكان الجماعة يقفون بين يديه ويجيب هو وربما
كتب لهم ما أشكل فى اللوح واجتهد فى علاج نفسه واستعمل المعاجين الحارة
فعرضت له حمى قوية فأضعفت قوته وظهرت به أمراض قوية كثيرة وأسكت
وسالت عينه واتفق له فى مبادى خدمته للعادل أشياء قربته من خاطره وأعلت
محله عنده منها أنه اتفق له مرض شديد وعالجه الاطباء وهو معهم فقال يوما لابد من الفصد فلم توافقه الاطباء فقال والله ائن لم تخرج له
دما ليخرجن بغير اختياره فاتفق أنه رعف السلطان وبرئ ومنها أنه كان يوما مع
جماعة من الاطباء على باب دار السلطان فخرج اليهم خادم ومعه قارورة فرأوها
ووصفوا لها علاجا فأنكر هو ذلك العلاج وقال ليس ذا داء ويوشك أن يكون هذا
ماء حناء اختضب بها فاعترف الخادم لهم بذلك ومن شعره ما كتب به الى
الحكيم رشيد الدين أبى خليفة فى مرضة مرضها شعرا

وشفيت من مرض تمادى لأجله * وبقيت ما بقيت انما أغراض

أنا نهدك جوهرا في عصرنا * وسواك ان عدوا فهم أعراض

(وقال ابن خروف يهجو الدخوار)

لا ترجون من الدخوار منفعة * ولو شفى علته العجب والعرجا
طبيب ان رأى المطبوب طلعته * لا يرتجي صحة منها ولا فرجا
اذا تأمل في دستوره سحرا * وقال أين فلان قبل قد درجا
فشربة دخلت مما يركبه * جسم العليل وروح منه قد خرجا

(وقال فيه أيضا رحمه الله)

ان الاعيرج حاز الطب أجمعه * أستغفر الله الا العلم والعملا
وليس يجهل شيأ من غوامضه * الا الدلائل والامراض والعللا
في حيلة البرء قلت عنده حيل * بعد اجتهاد ويدرى للردى حيلا
الروح تسكن جثمان العليل على * علاته فاذا ما طبه رحلا

(وقال فيه أيضا رحمه الله تعالى)

طبع المهذب طبه * سيفا وصال على المهج
باب السلامة لا يرى * منه ولا باب الفرج

عبد الرحمن الشهير بابن الزوتينة

(عبد الرحمن بن علي بن جمال الدين) بن الزويتينة الرحبي وصل الى مصر رسولا من عند صاحب حمص وكانت وفاته بعد الخمسين وستمائة لما بنى الاشرف جامع التوبة بالعقيبة وكان حانة فيما مضى وكان لمدرسة ست الشام أمام يعرف بالجمال السبتي وكان في صباه على ما قيل يغنى بالحانة ثم لما كبر حسنت طريقته وعاشر العلماء وأهل الصلاح فذكر للملك الاشرف فولاه خطابة الجامع المذكور ثم لما توفى رتب مكانه العماد الواسطي الواعظ وكان متهما باستعمال الشراب فنظم ابن الزوتينه هذه الابيات وكتب بها الى الصالح عماد الدين اسمعيل

يا مليكا أوضح الحق لدينا وأبانه
جامع التوبة قد قلدني منه أمانه
قال قل للملك الصا * لح أعلى الله شانه
يا عماد الدين يا من * حمد الناس زمانه ×
والذي قد كان من قبـ * ـل يغنى بالحانه
فبكما كنت وما زلـ * ـنا ولا أبرح حانه

كم الى كم انا في ضر وبؤس ومهانه
لي خطيب واسطي يعشق الخمر ديانه ×

ردنى للنمط الاول واستبق ضمانه

عبد الرزاق الشهير بابن الفوطى

(عبد الرزاق بن أحمد) بن محمد بن أحمد الصابونى الشيخ الامام المحدث المؤرخ الاخبارى الفيلسوف المعروف بابن الفوطى صاحب التصانيف ولد سنة اثنين وأربعين وستمائة وتوفى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ذكر أنه من ولد معن ابن زائدة الشيبانى أسر فى واقعة بغداد وقد صار للنصير الطوسى فاشتغل عليه بعلوم الاوائل وبالآداب والنظم والنثر ومهر فى التاريخ وله يد بيضاء فى توقيع التراجم وذهن سيال وقلم سريع وخط بديع الى الغاية قيل أنه يكتب من ذلك الخط الفائق الرائق أربع كراريس ويكتب وهو نائم على ظهره وله بصر بالمنطق وفنون الحكمة باشر خزانة الرصد (بمراغة) أكثر من عشرة أعوام ولهج بالتاريخ واطلع على كتب نفيسة ثم تحول الى بغداد وصار خازن كتب المستنصرية فأكب على التاريخ وسود تصنيفا كبيرا وآخر دونه سماه مجمع الآداب فى معجم الاسماء على معجم الالقاب فى خمسين مجلد وألف كتاب درر الاصداف فى غرر الاوصاف مرتب على وضع الوجود من المبدا الى المعاد وقدره عشرون مجلدا وكتاب تلقيح الافهام فى المؤتلف والمختلف مجدولا والتاريخ على الحوادث من آدم الى خراب بغداد والدرر الناصعة فى شعر المائة السابعة وله شعر كثير بالعربى والعجمى رحمه الله تعالى

عبد السلام بن الحسين المأمونى

(عبد السلام بن الحسين) أبو طالب المأمونى من أولاد المأمون توفى سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة ورد الرى وامتدح الصاحب بن عباد بقصائد فأعجبه تمامه وتقدم عنده فدبت عقارب الحسد له ورماه ندماء الصاحب بالدعوة فى بنى العباس وبالغلو فى النصب واعتقاد كفر الشيعة والمعتزلة وبهجاء الصاحب وينتحلون عليه الشعر ويحلفون أنه له حتى سقطت منزلته عند الصاحب وقال قصيدته (الغرا) وطلب الاذن للرحيل وأولها

يا ربع لو كنت دمعا فيك منسكبا * قضيت نحبى ولم أقض الذى وجبا
لا تنكرن ربعك البالى بلا جسدى * فقد شربت بكأس الحب ما شربا
ولو أفضت دموعى حسب واجبها * أفضت من كل عضو مدمعا سربا
عهدى بربعك للذات مرتبعا * فقد غدا للغوادى السحب منتحبا
فيا سقاك أخو جفنى السحاب حبا * يحبو ربا الارض من نور الرياض حبا

ذو بارق كسيوف الصاحب انتضيت * ووابل كعطاياه اذا وهبا

(ومنها)

وعصبة بات فيها الغيظ متقدا * اذ شدت لى فوق أعناق العلى رتبا
فكنت يوسف والاسباط هم وأبو الاسباط أنت ودعواهم دما كذبا
ومن يرد ضياء الشمس ان شرقت * ومن يسد طريق الغيث ان سكبا
قد ينبح الكلب مالم يلق ليث شرا * حتى اذا ما رأى ليثا مضى هربا
أرى مآربكم فى نظم قافية * وما أرى لى فى غير العلى أربا
عدوا عن الشعر ان الشعر منقصة * لذى العلاء وهاتوا المجد والحسبا
فالشعر أقصر من أن يستطال به * أكان مبتدعا أم كان مقتضبا
أسير عنك ولى فى كل جارحة * فم بشكرك يحوى منطقا ذربا
انى لأهوى مقامى فى ذراك كما * تهوى يمينك فى العافين أن تهبا
لكن لسانى يهوى السير عنك لأن * يطبق الارض مدحا فيك منتصبا
أظننى بين أهلى والانام هم * اذا ترحلت عن مغناك مغتربا

قال وكان يمنى نفسه أن يقصد بغداد ويدخلها فى جيش ينضم اليه من خراسان وتسموا همته الى الخلافة فاعتل بالاستسقاء وتوفى كما ذكرنا فى سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة ومن شعره

فلست وان حكت القريض بشاعر * فأعطى ما قد قالته القل والكثرا
ولكن بحر العلم بين أضالعى * طاما فرمى من درة النظم والنثرا
ولو كان لى مال بذات رقابه * لمن يعتقيكم أو يذيع لكم شكرا
فقد قنعت والحمد لله همتى * ونزت وما أبغى بحمدكم أجرا
وما مطلبى الا السرير وانما * سريت اليكم ابتغى بكم النصرا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وعد الجمر والرماد عليه * فى قميص مذهب ومعنبر
ماترى النار كيف أسقمها القر فاضحت تخبو وحينا تسعر

(وقال أيضا)

وحمام له حر الجحيم * ولكن شابه برد النسيم
قذفت به ثيابا فى عقاب * ووزرت به نعيما فى جحيم

(عبد السلام بن عبد الرحمن) بن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن أبو الحكم اللخمي الافريقي الاشبيلي الصوفي العارف المعروف بابن برجان سمع وحدث وله تآليف مفيدة منها تفسير القرآن العظيم لم يكمله وله شرح أسماء الله الحسنى وكانت وفاته سنة ست وثلاثين وخمسمائة رحمه الله

(عبد السلام بن عبد الله) بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن علي الامام شيخ الاسلام مجد الدين أبو البركات بن تيمية الحراني جد الشيخ تقي الدين ولد في حدود التسعين وخمسمائة وتوفي سنة اثنين وخمسين وستمائة تفقه في صغره على عمه الخطيب فخر الدين ورحل الى بغداد وهو ابن بضعة عشر سنه في صحبة ابن عمه السيف وسمع بها وبحران وروى عنه الدمياطي وولده عبد الحليم وجماعة وكان اماما حجة بارعا في الفقه والحديث وله يد طولى في التفسير ومعرفة تامة في الاصول والاطلاع على مذاهب الناس وله ذكاء مفرط ولم يكن في زمانه مثله وله المصنفات النافعة كالاحكام وشرح الهداية وصنف أرجوزة في القراآت وكتابا في أصول الفقه قال الشيخ شمس الدين الذهبي قال الشيخ تقي الدين كان الشيخ جمال الدين بن مالك يقول ألين للشيخ مجد الدين الفقه كما ألين لداود الحديد وشيخه في الفرائض والعربية أبو البقا وشيخه في القراآت عبد الواحد وشيخه في الفقه أبو بكر بن غنيمة صاحب ابن المنى توفي يوم عيد الفطر بحران وحكى البرهان المراغي أنه اجتمع به فأورد نكتة عليه فقال مجد الدين الجواب عنها من مائة وجه الاول كذا والثاني كذا وسردها الى آخرها ثم قال للبرهان قد رضينا منك الاعادة فخضع له وانتهى رحمه الله تعالى

(عبد السلام بن عبد الوهاب) بن عبد القادر الجيلي أبو منصور الفقيه الحنبلي البغدادي قرأ الفقه على أبيه ودرس بمدرسة جده الشيخ عبد القادر بعد وفاة والده ودرس بالمدرسة الشاطبية وولي النظر بالرباط الناصري مدة ثم ظهر له أشياء كتبها بخطه من العزائم وتبخير الكواكب ومخاطبتها وأنها المدبرة للخلائق فأحضر بدار الخلافة وأوقف على ذلك فاعترف أنه انما كتبه تعجبا منه لا معتقدا له فأخرجت تلك الكتب وأحرقت بعد صلاة الجمعة وكان يوما مشهودا وتوفي سنة احدى عشرة وستمائة وكان رتب بعد تلك الواقعة عميدا ببغداد

مستوفيا المكوس والضرائب فشرع فى ظلم الناس وارتكاب مانهى الله عنه من سفك الدماء وضرب الابشار وأخذ الاموال بغير حق ولم يزل كذلك حتى عزل واعتقل بالمخزن ثم أطلق ومكث خاملا وعمل وكيلا للامير أبى الحسن على ابن الامام الناصر ولم يزل كذلك حتى مات وكان دمث الاخلاق لطيفا ظريفا ومن شعره فى مليح لابس أحمر

قالوا ملابسه حمر فقلت لهم * هذى الثياب ثياب الصيد والقنص
يرمى بسهم لحاظ طال ما أخذت * أسد القلوب فتلقيها الذى قفص
واللون فى الثوب امّا من دم المهج * أو انعكاس شعاع الخد بالقمص

(عبد السلام بن يحيى) بن القاسم بن المفرج أبو محمد التكريتى أخو أحمد ابن عبد الرحمن وهو الأكبر تفقه على والده وحفظ القرآن وقرأ الأدب وبرع فيه وله النظم والنثر والخطب والمكاتبات والمصنفات الأدبية ولد سنة سبعين وخمسمائة وتوفى سنة خمس وسبعين وستمائة ومن شعره رحمه الله

متى يفيق من الاشواق سكران * ويرتوى من شراب الوصل ظمآن
ويرجع العيش غضا بعد ما يبست * منه بطول الجفا والصد أغصان
أفنى اصطبارى صدوح غاب واحدها * فكم لها فى فروع الايك ألحان
باتت تنوح على غصن تميل به * ريح الصبا وكأن الغصن نشوان
حزينة الصوت تشجى قلب سامعها * قريحة قلبها المفجوع حنان
تبكى بغير دموع والبكا خلق * بالدمع لى ولذاك الوجد ألوان
آها على عيشنا الماضى ولذته * اذ غصنه باجتماع الشمل فينان

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أمنى فؤادى ساعة بعد ساعة * لقاكم ولولا ذاك كنت أطيش
فما العيش الا عيش من نال وصلكم * وهيهات من فارقتموه يعيش

(عبد الصمد بن عبد الوهاب) بن زين الامنا أبى البركات الحسن بن محمد ابن عساكر الامام المحدث الزاهد أمين الدين أبو اليمن هو الدمشقى الشافعى نزيل الحرم سمع من جده ومن الشيخ الموفق ومن ابن ألبن وأبى القاسم بن صصرى وابن الزبيدى وابن غسان والقاضى أبى نصر بن الشيرازى وأجازله المؤيد

الطوسى وأبو روح الهروى وطائفة وحدث بالحرمين بأشياء وكان عالما فاضلا جيد المشاركة فى العلوم وله تقدم وهو صاحب عبادة كل من يعرفه يثنى عليه ولد سنة أربع عشرة وستمائة وتوفى سنة سبع وثمانين وستمائة وكان شيخ الحجاز فى وقته وله تآليف فى الحديث قال الشيخ علاء الدين على بن ابراهيم ابن داود العطار قدس الله روحه لما ودعت الشيخ الامام العالم العلامة الزاهد محيى الدين النووى رحمه الله تعالى بنوى حين أردت السفر الى الحجاز حملنى رسالة فى السلام عنه للامام جار الله أبى اليمن عبد الصمد بن عساكر فلما بلغته سلامه ردّ عليه السلام وسألنى عنه أين تركته فقلت ببلده نوى فأنشدنى بديها

أحنّ الى نوى أشتاقكم * شوقا يجدد لى الصبابة والجوى
وأريد قربكم لانى مرتجى * ياسادتى قرب المقيم على نوى

وكتب اليه الشيخ العلامة شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى وأرسلها اليه الى مكة رحمهما الله تعالى

أترى يرجع عهد العلم * وزمان الوصل فى ذى سلم
وعهودى بالحمى روى الحمى * مدمع المشتاق قبل الديم
زمن هيج أشواقى به * وعهودى فيه طول القدم
كلما أملت قصدا بدا به * عقل الحظ مطايا هممى
وحقيق أنا بالسعى ولو * ناب طرفى فى السرى عن قدمى
طالما قد مزّ لى عيش به * كان أحلى من دوام النعم
فى حمى من اضم من حله * راجيا أولاجيا لم يضم
ثقتى فى البعد ولولا أملى * أن أراه فى الكرى لم أنم
وبرغمى بعد طيب الوصل ان * صرت أرجو زورة فى الحلم
صرت أبكى خيم الوادى وقد * عشت دهرا بين تلك الخيم
فنعيمى دام مذ فارقتها * ونعيمى بعدها لم يدم
جيرة الوادى وحبى لكم * فهو عندى من أبر القسم
وليال هى كانت لنا * بسناكم مشرقات الظلم
والتزام العهد فيما بيننا * بين ذاك الركن والملتزم
وأحاديث رضا كانت اذا * مرض القلب شفاء السقم

ماذكرت العهد الاسفحت * نارشوقى عوض الدمع دمى
ان قلبى صارفى الركب الذى * بالسرى قد امكم من أمم
عارض النوق بشئ لم يطق * حمل شئ منه حمر النعم
سار فى ذمة احسانكم * مستجيرا ياأهيل الذمم
ندمى اذ بعت أيام الحمى * أترى يرجع يمى ندمى
فهنيأ لكم احرامكم * كلما شئتم بذاك الحرم
وجوارا أنتم الآن به * شرفا أهل الصفا والعلم
اينكم أن تذكروا من خصكم * دونه السعد بأوفى القسم
أوتنادوا قلبه المضنى عسى * أن يلبى بعد طول الصمم
واذا لم يك أهلا فعسى * عطفكم يجعله فى الخدم
واشركوه معكم جودا ومن * هو أولى منكم بالكرم

عبد الصمد بن المعذل بن غيلان البحرى

(عبد الصمد بن المعدل) بن غيلان بن الحكم بن البحرى بن المختار كان شاعرا فصيحا من شعراء الدولة العباسية بصرى المولد والمنشأ وكان هجاء خبيث اللسان شديد المعارضة لايسلم منه من مدحه من الهجو فضلا عن غيره توفى فى حدود الاربعين ومائتين وله ذكر فى ترجمة أخيه أحمد وهما على طرفى نقيض ومن شعره

استبق قلبك لا يموت صبابة * حذر البين أخ له يتوقع
ان حال بينهم وبينك بائن * فبأى قلب بعد ذلك تجزع

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ان العيون اذا أمكن من رجل * يفعلن بالقلب مالا يفعل الاسل
وليس بالبطل الماشى الى بطل * فى الحرب يحمد أحيانا ويشتعل
لكنه من كوى قلبا اذا رشقت * فيه العيون فذاك الفارس البطل

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

برعت محاسنه فجل بها * عن أن يقوم بوصفها اللفظ
نطق الجمال بعذر عاشقه * للعاذلات فأخرس الوعظ
ماللقلوب اذا التبسن به * منه سوى حسراتها حظ
ماضر من رقت محاسنه * لو كان رق فؤاده الفظ

عبد العزيز بن الخضر

(عبد العزيز بن حامد) بن الخضر أبو طاهر الشاعر من أهل واسط كان يعرف

بسيدوك روى عنه شعره أبو القاسم بن كردان وأبو الجوائز وهما الواسطيان توفى سنة ثلاث وستين وثلثمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

تاركتى فى الهوى حديثا * بكثرة الدمع بين صحبى
هبك تجنبت لاجتناب * طيفك يجفو لاى ذنب
خدى حياتى بلا مكاس * يا نور عينى ونار قلبى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

شربنا فى شعانين النصارى * على ورد كأردية العروس
تغنينا بنات الروم فيه * بألحان الرهابن والقسوس
فيا ليل نعمنا فى دجاه * بحاجات تردد فى النفوس
رياضة والمدامة والتدانى * شموس فى شموس فى شموس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ان داء العداة أبرح داء * وطبيبى سريرة ما تبوح
تحسبونى اذا تكلمت حيا * ربما طار طائر مذبوح

وله البيتين المشهورين اللذين لم يعمل مثلهما فى طول الليل وقصره وهى

عهدى بنا ورداء الوصل يجمعنا * والليل أطوله كاللمح بالبصر
والآن ليلى مذ غابوا فديتهم * ليل الضرير فصبحى غير منتظر

(عبد العزيز بن الحسين) بن الحباب الاغابى السعدى الصقلى المعروف بالقاضى الجليس مات سنة احدى وستين وخمسمائة وقد أناف على السبعين وتولى ديوان الانشاء للفائز مع الموفق بن الخلال ومن شعره رحمه الله

ومن عجبى أن الصوارم والقنا * تحيض بأيدى القوم وهى ذكور
وأعجب من ذا أنها فى أكفهم * تأجج نارا والأكف بحور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

حيا بتفاحة مخضبة * من شفنى حبه وتيمنى
فقلت ما ان رأيت مشبهها * فاحمر من خجله فكذبنى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وأصل بليتى من قد غزانى * من السقم الملح بعسكرين
طبيب طبه كغراب بين * يفرق بين عافيتى وبينى

أتى الجى وقد شاخت وباخت * فعاد لها الشباب بنسختين
ودبرها بتدبير لطيف * حكاه عن سنين أو حنين
وكانت نوبة فى كل يوم * فصيرها بحذق نوبتين

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ياوارثا عن أب وجد * فضيلة الطب والسداد
وحاملا رد كل نفس * همت عن الجسم بالبعاد
أقسم لو قد طببت دهرا * لعاد كوننا بلا فساد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قد أهملت كل الامور فما * تعنى بمصلحة ولا تعنى
ضدان مختلفان مالهما * الا فساد أمورنا معنى
تأتى ونكتب ذا ونكشط ذا * فنعود بعدهما كما كنا

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

رب بيض سللن باللحظ بيضا * مرهفات جفونهن جفون
وخدود للدمع فيها خدود * وعيون قد فاض فيها عيون

(وقال أيضا)

حبذا متعة الشباب التى يعـ * ـذر فى حبها خليع العذار
اذ بذات الخمار أمتع ليلى * وبذات الخمار ألهو نهارى
والغوانى لاعن وصالى غوان * والجوارى الى جوارى جوارى

وكان القاضى الجليس بن الحباب كبير الانف وكان الخطيب أبو القاسم هبة الله ابن البدر المعروف بابن الصياد مولعا بانفه وهجائه وذكر انفه فى أكثر من ألف مقطوع فانتصر له أبو الفتح بن قادوس الشاعر فقال

يامن يعيب أنوفنا الشـ * ـم التى ليست تعاب
الانف خلقة ربنا * وقرونك الشم اكتساب

وقال الجليس يرثى والده وقد غرق فى البحر بريح عصفت

وكنت أهدى مع الريح السلام له * ماهبت الريح فى صبح وامساء

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ألمت بنا والليل يزهى بلمة * دجوجية لم يكتهل بعد فوداها
فأشرق ضوء الصبح وهو جبينها * وفاحت أزاهير الربا وهى رياها

اذا ما اجتنت من وجهها العين روضة * أسالت خلال الروض بالدمع أمواها
وانى لاستسقى السحاب لربعها * وان لم تكن الاضلوعى مأواها
اذا استعرت نار الاسى بين أضلعى * نفحت على حر الحشا برد ذكراها
ومابى أن يصلى الفؤاد بحرها * ويضرم لولا أن فى القلب سكناها

(عبد العزيز بن سرايا) بن على بن أبى القسم بن أحمد بن نصر بن أبى العز بن سرايا هو الامام العلامة البليغ القدوة الناظم الناثر شاعر عصره على الاطلاق صفى الدين الطائى السنبسى شاعر أصبح راجح الحلى دونه ناقصا وكان سابقا فعاد على كعبه ناكصا أجاد القصائد المطوله والمقاطيع وأتى بما أخجل زهر النجوم فى السماء كما قد أزرى بزهر الارض فى الربيع تطرب لك ألفاظه المصقولة ومعانيه المعسولة ومقاصده التى كأنها سهام راشقة وسيوف مسلولة مولده يوم الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وستمائة دخل الى مصر فى سنة ست وعشرين وسبعمائة واجتمع بالقاضى علاء الدين بن الاثير كاتب السر ومدحه ومدح السلطان الملك الناصر بقصيدة وازى بها قصيدة المتنبى التى أولها بأبى الشموس الجانحات غواربا وهى

أسبلن من فوق النهود ذوائبا * فتركن حبات القلوب ذوائبا
وجلون من صبح الوجوه أشعة * غادرن فود الليل منها شائبا
بيض دعاهن الغبى كواعبا * ولو استبان الرشد قال كواكبا
سفهن رأى المانوية عندما * أسبلن من ظلم الشعور غياهبا
وسفرن لى فرأيت شخصا حاضرا * شدهت بصيرته وقلبا غائبا
أشرقن فى حلل كأن أديمها * شفق تدرعه الشموس جلاببا
وغربن فى كلل فقلت لصاحبى * بأبى الشموس الجانحات غواربا
ومعربد اللحظات يثنى عطفه * فيخال من مرح الشبيبة شاربا
حلو التعتب والدلال يروعه * عتبى ولست أراه الا عاتبا
عاتبته فتضرجت وجناته * وازور ألحاظا وقطب حاجبا
فأرانى الخد الكليم وطرفه * ذا النون اذ ذهب الغداة مغاضبا
ذو منظر تغدو القلوب بحسنه * نهبا وان منح العيون مواهبا
لاغرو أن وهب اللواحظ حظوة * من نوره وغدا لقلبى ناهبا

فواهب السلطان قد كست الورى * نعما وندعوه القسا ورسائبا
الناصر الملك الذى خضعت له * صيد الملوك مشارقا ومغاربا
ملك يرى تعب المكارم راحة * ويعد راحات الفراغ متاعبا
لم تخل أرض من ثناه وان خلت * من ذكره ملئت قنا وقواضبا
بمكارم تذر السباسب أبحرا * وعزائم تذر البحار سباسبا
ترجى مواهبه ويرهب بطشه * مثل الزمان مسالما ومحاربا
فاذا سطا ملأ القلوب مهابة * واذا سخا ملأ العيون مواهبا
كالغيث يبعث من عطاه نائلا * سبطا ويرسل من سطاه حاصبا
كالليث يحمى غابه بزئيره * طورا وينشب فى القنيص مخالبا
كالسيف يبدى للنواظر منظرا * طلقا ويمضى فى الهياج مضاربا
كالسيل تحمد منه عذبا واصلا * ويعده قوم عذابا واصبا
كالبحر يهدى للنفوس نفائسا * منه ويبدى للعيون عجائبا
فاذا نظرت ندى يديه ورأيه * لم تلق الا صيبا أو صائبا
أبقى قلاوون الفخار لولده * ارثا ففازوا بالثناء مكاسبا
قوم اذا سئموا الصوافن صيروا * للمجد أخطار الامور مراكبا
عشقوا الحروب تيمنا بلقا العدا * فكأنهم حسبوا العداة حبائبا
وكأنما ظنوا السيوف سوالفا * واللدن قدا والقسى حواجبا
يا أيها الملك العزيز ومن له * شرف يجر على النجوم ذوائبا
أصلحت بين المسلمين بهمة * تذر الاجانب بالوفود أقاربا
ووهبتهم زمن الامان فمن رأى * ملكا يكون له الزمان مواهبا
فأقمت تقسم للوحوش قطائعا * فيها وتصنع للنسور مآدبا
وجعلت هامات الكماة منابرا * وأقمت حد السيف فيها خاطبا
وبذلت للمداح صفو خلائق * لو انها للبحر طاب مشاربا
فرأوك فى جنب النضار مفرطا * وعلى صلاتك والصلاة مواظبا
أوليتنى فى المديح عناية * وملأت عينى هيبة ومواهبا
ورفعت قدرى فى الانام وقد رأوا * مثلى لمثلك خاطبا ومخاطبا
فى مجلس ساوى الخلائق فى الندى * وترتبت فيه الملوك مراتبا

وافيته في الفلك أسعى جالسا * رغما على من قال أمسى راكبا
وسقتني الدنيا غداة وردته * ريا وما مطرت على سحائبا
فطفقت أملأ من ثنائك وشكره * حقبا وأملأ من نداك حقائبا
أثني فتثنيني صفاتك مظهرا * عيا وكم أعيت صفاتك خاطبا
لو ان اعضائنا جميعا ألسن * تثني عليك لما قضين الواجبا

وأنشده الصاحب شمس الدين بن السدي أبيات سليم الهوى النبلي المصغرة ألفاظها التي أولها بريق بالابيرق في الفجير وذكر ان ناظمها نظم عدلا لصاحب الديوان علاء الدين الجوشني ولم يكنه نظم بيت واحد مديحا اذ شان المدح التعظيم فنظم رحمه الله تعالى

نقيط من مسيك في وريد * خويلك أووسيم في خديد
وذيالك اللويمع في الضحيا * وجيهك أم قمير في سعيد
وجيه شويدن فيه شكيل * أدق معينيات من خويد
ظبي بل صبي في قبي * مريهيب السطيوة كالاسيد
معيشيق الحريكة والحسيا * مميشيق السوالف والقديد
معيسيل اللمي له ثغير * وريقته خمير في شهيد
ظبي في مقيلته نبيل * مويقعة أفيلا ذا الكبيد
شويعي اللفيظ فما أحيلى * عذيب قويله لي ياسويدى
تريكي اللحيظ له جسيم * تريف لمسه لين الزبيد
مديدي القديد له خصير * يجاذبه كفيل كالطويد
فويق صديغه لوفيرتيه * لييل من فويحمه الجعيد
رويدك يابني فلي قليب * مسيلب النجيدة والجليد
لييلي من هجيرك في سهير * أطيول من مطيلك للوعيد
ولست حويذرا الصريف دهر * رويب حديثه بضني جسيدي
صريف الدهر يعجز عن عبيد * سنيد ظهيره نجل السنيدي
نزلت جويره فقضى حقيقي * وصار نجوينبي ودعي عهيدي
وراش جنيحي وحمى ظهيري * وزاد حريمتي وبني مجيدي
وحن على كبير في قليبي * كما حن الابي على الوليد

رويقة مقبلة وافديه * كأنهم طفيل في مهد
نظرت حويسديه وهم نويس * منيظرهم سمعك بالمعدي
دونك يا أهل الجود مني * نظيما في وصفك كالعقد
أحيسن من قصيد من قبيلي * وأسبق من نظيم من بعيدي
أريشق من غزيلهم مديحي * وأحلى من هزيلهم جديدي
حبيب مكينتي وعلى قديري * ووسع طويقتي وقوى جهيدي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أقد سكرت عطفاه من خمر ريقه * فمالت به أم من كؤوس رحيقه
مليح يغار الغصن عند اهتزازه * ويخجل بدر التم عند شروقه
فما فيه شيء ناقص غير خصره * ولا فيه شيء بارد غير ريقه
ولا ما يسوء النفس غير نفاره * ولا ما يروع القلب غير عقوقه
عجبت له يبدي القساوة عندما * يقابلني من خده برقيقه
ويلطف بي من بعد اعمال لحظه * وكيف يرد السهم بعد مروقه
يقولون لي والبدر في الافق مشرق * بدا أنت صب قلت بل بشقيقه
فلا تنكروا اقتلي بدقة خصره * فان جليل الخطب دون دقيقه
وليلة عاطاني المدام ووجهه * لنا صبوح الشرب حال غبوقه
بكأس حكاها ثغره في ابتسامه * لبسما ضمه من دره وعقيقه
لقد نلت اذ نادمته من حديثه * من السكر مالا نلته من عتيقه
فلم أدر من أي الثلاثة سكرتي * أمن لحظه أم لفظه أم رحيقه
لقد بعته قلبي بخلوة ساعة * فأصبح حقا ثابتا من حقوقه
وأصبحت ندمانا على خسر صفقتي * كذا من يبيع الشيء في غير سوقه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

غيري بحبل سواكم متمسك * وأنا الذي بترابكم أتمسك
أضع الخدود على ممر نعالكم * فكأنني بترابها أتبرك
ولقد بذلت النفس الأنني * خادمتكم وبذلت مالا أملك
شرطي بأن حشاشتي رق لكم * والشرط في كل المذاهب أملك
قد ذقت حبكم فأصبح مهلكي * ومن المطاعم ما يذاق فيهلك

لا تعجلوا قبل اللقاء بقتلتى * وصلوا فذلك فائت يستدرك
ولقد بكيت لدهشتى بقدومكم * وضحكت قبل وهجركم لى مهلك
ولربما أبكى السرور اذا أتى * فرطا وفى بعض الشدائد يضحك
زعم الوشاة بأن هويت سواكم * يا قوتل الواشى فانى يأفك
عار على بأن أكون مشرعا * دين الهوى ويقال انى مشرك

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

جل الذى أطلع شمس الضحى * مشرقة فى جنح ليل بهيم
وقدر الخال على خده * ذلك تقدير العزيز العليم
بدر ظننا وجهه جنة * فسامنها عذاب السيم
ينفر كالريم ألا فانظروا * الى بخيل وهو عندى كريم
لما انحنى حاجبه وانثنى * قهرا للعشاق قدا قويم
عجبت من فرط ضلالى وقد * بدا لى المعوج كالمستقيم
داوحبيبى يا طبيب الهوى * وخلنى انى بحالى عليم
فخصره واه وأجفانه * مريضة واللحظ منه سقيم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رعى الله من لم يرع لى حق صحبة * وسلم من لم يسمح لى بسلامه
وفى ذمة الرحمن من ذم صحبتى * ولم آل يوما ناقضا لذمامه
وانى على صبرى على فرط هجره * وقرب مغانيه وبعد مرامه
يحاول طرفى لقطة من خياله * ويشتاق سمعى لفظه من كلامه
ويوم وقفنا للوداع وقد بدا * بوجه يحاكى البدر عند تمامه
شكوت الذى ألقى فظل مقابلا * بكاى وشكوى حالتى بابتسامه
بدمع يحاكى لفظه فى انتثاره * وعتب يحاكى ثغره فى انتظامه
ففارق من شكواى غير خدوده * ولا لان من نجواى غير قوامه

(وقال فى غلام كفله صغيرا ورباه فحسد عليه)

هويته تحت أطمار مشعثة * وطالب الدر لا يغتر بالصدف
وخبرتنى معان من مراسمه * به كما خبرا لعنوان بالصحف
ولاح لى من أمارات الجمال به * ما كان عن لحظ غيرى بالخمول خفى

فظلت أرخص مايدبه من وزن * به وأدحض مايخفيه من جنف
حتى اذا تم معنى حسنه وبدا * كالبدر فى التم أو كالشمس فى الشرف
وراح كالصارم المصقول أخلصه * تتبع القين من شين ومن كلف
وجال فى وجهه ماء الحياء كما * يجول ماء الحيا فى الروضة الانف
وولد الحسن فى أحداقه حورا * وضاعف الدل مابالجسم من ترف
أضحت به حدق الحساد محدقة * ترنو اليه بطرف غير منطرف
وظل كل صديق يرتضى نخطى * فيه وكل شقيق يرتجى تلفى
ياللرجال أما للحب منتصر * لضعف كل محب غير منتصف
ماأطيب العشق لولا أن سالكه * يمسى لأسهم كيد الناس كالهدف

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يارب أعط العاشقين بصبرهم * فى الخلد غايات النعيم المطلق
وأذقهم برد السرور فطالما * صبروا على حر الغرام المقلق
حتى يرى الجبناء عن حمل الهوى * غايات عزمهم التى لم تلحق

(وقال أيضا)

حرضونى على السلو وعابوا * لك وجها به يعاب البدر
حاش لله ما العذرى وجه * فى التسلى ومالوجهك عذر

(وقال أيضا)

قلوبنا مودعة عندكم * أمانة يعجز عن حملها
ان لم تصونوها باحسانكم * ردوا الأمانات الى أهلها

(وقال أيضا)

أقول للدار اذ مررت بها * وعبرتى فى عراصها تكف
مابال وعد السحاب أخلف مغـ * ـناك فقالت فى دمعك الخلف

(وقال أيضا)

يامن حكت شمس النهار بحسنها * وبعاد منزلها وبهجة نورها
هلا عدلت كعدلها اذ صيرت * للناس غيبتها بقدر حضورها

(وقال أيضا)

قيل ان العقيق يطل للسحـ * ـر بخديه لسحر حقيق

وأرى مقلتيك تنفث سحرا * وعلى فيك خاتم من عقيق

(وقال أيضا)

الوجه منك عن الصواب يضلني * فاذا ضللت فانه يهديني
وعيني الالحاظ منك بنظرة * واذا أردت بنظرة تحييني
وكذاك من مرض الجفون بليتي * واذا مرضت فانها تشفيني
فلذاك أشرى الوصل منك بمهجتي * وأبيع دنياني بذاك ودينى

(وقال أيضا)

ما يقول الفقيه في عبد رق * لحبيب لم يرض منه بعتق
زاره في الصيام يوما وأولا * ه جميلا من بعد بعد وسحق
فاذا ضم قده وعصى الشهـ * ـوة فيه من غير نية فسق
هل عليه في اثم فيه جناح * ان غدا مضمرا محبة صدق

(وقال أيضا)

شكوت الى الحبيب أنين قلبي * اذا جن الظلام فقال انا من الانين
فقلت له أظنك غير راض * بما كابدت فيك فقال انا بمعنى نعم
فقلت أترتضى ان نار قلبي * باثقال الغرام فقال انا بمعنى حل
فقلت فانكم لولاة أمر * على أهل الغرام فقال انا ان واسمها

(وقال أيضا)

قلبي لكم بشروعه وشروطه * وسروره ملك لكم وحقوقه
حز تحيط به حدود أربع * فيها تبين رحبه ومضيقه
الود أولها وثانيها الوفا * والثالث العهد السليم وثيقه
والرابع المسلوك صدق محبتي * لكم وفيه بابه وطريقه

(وقال أيضا)

حسدت الشعر منه وقد تدلى * على كفل له كالطود عبل
وقلت له أيا من طاب عيشا * بما استوجبت ذلك منه قبلي
وأنت شبيه حظي منه لونا * ولست على الحقيقة رب فضل
فقال يكون ذا منه نصيبي * وتزعم أن حظك منه مثلي

(وقال أيضا)

للــترك مالى ترك * مادين حــبى شرك
أخلصت دين هواهم * فحبهـــم لى نســك
خاطرت بالنفس فيهم * ومسلك العيش ضنك
قنعت بالود منهـم * ان القناعـــة ملك
وفى أغــن غـرير * مــلامــتى فيــه افك
لحاجبيـــه وعينيـــه للمحبـــين فتـــك
حواجب وعيـون * لها بقلبى شـــك
كالقوس تصمى وهذى * تشكى المحب وتشكو

(وقال أيضا)

وذى مرح عارضته فى طريقه * فلما رآنى قال امض وشانكا
فقلت له فأل سعيد مبشر * بتصحيفه أنى أمص لسانكا

(وقال أيضا)

ان غبت عن عيانى * ياغاية الأمانى
فالفكر فى ضميرى * والذكر فى لسانى
ماحال عنك عهدى * ولا أنثنى عنانى
شوقى اليك باق * والصبر عنك فانى

(وقال أيضا)

خليانى من فترة النسوان * وانعشانى بنشطة الغلمان
ابدلانى من نفحة المسك والند بريح الكيمخت والزعفران
ذاك عطرى مازال يعبق فى بر * دى من موزة ومن قفطان
ليس يصبو لربة القلب قلبى * بل لرب الأقراط جن جنانى
فاخليا من فلانة خرق سمعى * وأملا سمعى بذكر فلان
واتركا القينة التى قيل عنها * انها من حبائل الشيطان
أين منى ذات الخمار بحمام * وفى موكب وفى بستان
فلهـذا لا أرتضى العيش الا * مع حبيب تراه حيث ترانى
ان رآه ذوو البصائر قالوا * غير مستحسن وصال الغوانى
فلو انى فرضت فى جنة الخلـ * ـد وصرت فى نعيم الجنان

لم أكن مائلا الى طيب وصل السحور الامع عزة الولدان ×

(وقال أيضا)

بعثت بآيات الجمال فآمنت * بحسنك أبصار لنا وبصائر
وأبديت حسنا باللحاظ ممنعا * فلا خاطر الا وفيك يخاطر
ولما بدت زهر الثغور وناهت السحواطر وامتدت اليك النواظر
ختمت على درّ الثنايا بخاتم * عقيق وتحت الختم تخبا الجواهر

(وقال أيضا)

الى محياك ضوء البدر يعتذر * وفي محبتك العشاق قد عذروا
وجنة الخلد في خديك مونقة * ونار حبك لا تبقى ولا تذر
يا من يهز دلالا غصن قامته * الغصن هذا فأين الظل والثمر
ما كنت أحسب أن الوصل ممتنع * وأن وعدك برق ما به مطر
خاطرت فيك بغالى النفس أبذلها * ان الخطير عليه يسهل الخطر
لما رأيت ظلام الشعر منك بدا * خضت الظلام ولكن غرني القمر

وقال من الموشح المضمن وهو من مخترعاته التى لم يسبق اليها والابيات المنظمة منحولة الى ابى نواس

وحق الهوى ما حلت يوما عن الهوى * ولكن نجمى فى المحبة قد هوى
ومن كنت أرجو وصله قتلتى نوى * وأضنى فؤادى بالقطيعة والنوى
ليس فى الهوى عجب * اذ أصابنى النصب
حامل الهوى تعب * يستفزه الطرب
أخو الحب لا ينفك صبا متيما * غريق دموع قلبه يشتكى الظما
لفرط البكا قد صار جلدا وأعظما * فلا عجب أن يمزج الدمع بالدما
الغرام أنحله * اذ أصاب مقتله
ان بكى يحق له * ليس ما به لعب
ألا قل لذات الخال يا ربة الذكا * ومن بضياء الوجه فاقت على ذكا
شكوت غرامى لو رثيت لمن شكا * وأطلقت دمعى لو شفى الدمع من بكا
فانثنيت ساهية * والقلوب واهية
تضحكين لاهية * والمحب ينتحب

×
بأبى قد أدعنك وابن زرارة
اذ نيت حتف المستهام العانى
فلو ان ام أبى معاذ قلبه
ما كان حى الهلوى أباحسان

اسيرت

أسرت فؤادى حين أطلقت عبرتى * وبدلتنى من منيتى بمنيتى
ولما رأيت السقم أنحل مهجتى * تعجبت من سقمى وأنكرت قتلتى
صرت اذبدا ألمى * عند ماأرقت دمى
تعجبين من سقمى * صحتى هى العجب
تحجبت عن عينى فأيقنت بالشقا * وآنسنى فرط الحجاب من البقا
فلما أمط الستر وارتحت للقا * غضبت بلا ذنب وغادرتنى لقا
حين ترفع الحجب * منك يصدر الغضب
كلما انقضى سبب * منك عادلى سبب

وقال فى الزنبق والورد

قد نشر الزنبق أعلامه * وقال كل الزهر فى خدمتى
لولم أكن فى الحسن سلطانه * مارفعت من دونه رايتى
فقهقه الورد به ناهيا * وقال ماتحذر من سطوتى
وقال للسوسن ماذا الذى * يقوله الأشيب فى حضرتى
فامتعض الزنبق من قوله * وقال للازهار يارفقتى
يكون هذا الجيش بى محدقا * ويضحك الورد على شيبتى

وقال أيضا وفيها تشبيهات بطى ونشر

خليلانى أجر فضل برودى * رانعا فى رياض عين البرود
كم بها من بديع زهر أنيق * لفصول منظومة وعقود
زنبق بين قضب آس وبان * وأقاح وعبهر وورود
كجبين وعارض وقوام * وثغور وأعين وخدود

(وقال أيضا)

ولم أنس اذزار الحبيب بروضة * وقد غفلت عنا وشاة ولوام
وقد فرش الورد الخدود ونشرت * لمقدمه للسوسن الغض أعلام
أقول وطرف النرجس الغض شاخص * الينا وللنمام حولى المام
أيارب حتى فى الحدائق أعين * علينا وحتى فى الرياحين نمام

وقال فى مليح راقص

جاء وفى قده اعتدال * مهفهف ماله عديل

قد خففت عطفة شمال * وثقلت جفنه شمول

ثم انثنى راقصا بقد * تنثنى الى نحوه العقول

يجول ما بيننا بوجه * فيه مياه الحيا تجول

فرنح الرقص منه عطفا * حف به اللطف والدخول

فعطفه داخل خفيف * وردفه خارج ثقيل

وقال فى مليح قلع ضرسه

لحا الله الطبيب فقد تعدّى * وجاء اقطع ضرسك بالمحال

أعاق الظبى فى كلتا يديه * وسلط كلبتين على غزال

وديوانه الذى دونه بنفسه ثلاث مجلدات وكله جيد وكانت وفاته فى أوائل سنة خمسين وسبعمائة رحمه الله تعالى وعفا عنه

(عبد العزيز) بن عبد السلام بن أبى القاسم بن الحسن شيخ الاسلام وبقية الاعلام الشيخ عز الدين السلمى الدمشقى الشافعى ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة وتوفى سنة ستين وستمائة سمع من الخشوعى وعبد اللطيف بن اسماعيل الصوفى والقاسم بن عساكر وابن طبرزد وحنبل وابن الحرستانى وغيرهم وخرج له الدمياطى أربعين حديثا وإلى روى عنه الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد والدمياطى وأبو الحسين البونينى وغيرهم وتفقه على الامام فخر الدين بن عساكر وقرأ الاصول والعربية ودرّس وصنف وأفتى وبرع فى المذهب وبلغ رتبة الاجتهاد وقصده الطلبة من البلاد وتخرج به أئمة وله الفتاوى السديدة وكان ناسكا ورعا أمارا بالمعروف نهاء عن المنكر لا يخاف فى الله لومة لائم ولى خطابة دمشق بعد الدولعى فلما تملك الصالح اسماعيل دمشق وأعطى الفرنج صفد والشقيف ذمه ابن عبد السلام على المنبر وترك الدعاء له فعزله وحبسه ثم أطلقه فخرج الى مصر فلما قدمها تلقاه الصالح نجم الدين أيوب وبالغ فى احترامه واتفق موت قاضى القضاة شرف الدين بن عين الدولة فولى بدر الدين السخاوى قضاء القاهرة وولى ابن عبد السلام قضاء مصر والوجه القبلى مع خطابة جامع مصر ثم ان معين الدين بن الشيخ بنى بيتا على سطح مسجد بمصر وجعل فيه طبلخانة معين الدين فأنكر ذلك ابن عبد السلام ومضى بجماعته وهدم البنيان وعلم أن السلطان والوزير يغضبان فأسقط عدالة الوزير وعزل نفسه عن القضاء فعظم

ذلك

ذلك على السلطان وقيل له اعزله عن الخطابة والا شنع عليك على المنبر كما فعل
فى دمشق فعزله فأقام فى بيته يشغل الناس وكان مع شدته فيه حسن محاضرة
بالنادرة والشعر وكان يحضر السماع ويرقص ويتواجد وأرسل له السلطان
لما مرض وقال عين مناصبك لمن تريد من أولادك فقال ما فيهم من يصلح وهذه
المدرسة الصالحية تصلح للقاضى تاج الدين ففوضت اليه ولما مات شهد الظاهر
جنازته والخلائق واختصر نهاية المطلب وله القواعد الكبرى والقواعد
الصغرى ومقاصد الرعاية وغير ذلك والناس تقول فى المثل ما أنت الا من العوام
ولو كنت ابن عبد السلام ويقال انه لما حضر بيعة الملك الظاهر قال له يا ركن
الدين أنا أعرفك مملوك البندقدار فما بايعه حتى جاء من شهد له بالخروج عن ملكه
الى الملك الصالح وعتقه رحمه الله تعالى عنه ورضى عنه ولما كان بدمشق سمع
من الحنابلة أذى كثيرا رحمه الله

عبد العزيز بن رفيع الدين

(عبد العزيز) بن عبد الواحد بن اسماعيل قاضى القضاة بدمشق رفيع الدين
الجيلى الشافعى الذى فعل بالناس تلك الافاعيل كان فقيها مناظرا متكلما
متفلسفا قدم الشام وولى القضاء ببعلبك أيام صاحبها الصالح اسماعيل ووزيره
أمين الدولة السامرى فلما ملك الصالح دمشق ولاه القضاء بدمشق فاتفق هو
والوزير المذكور فى الباطن على المسلمين وكان عنده شهود زور ومن يدعى زورا
فيحضر الرجل المتمول الى مجلسه ويحضر المدعى عليه بألف دينار أو بألفين فينكر
فيحضر الشهود فيلزمه ويحكم عليه فيصالح غريمه على النصف أو أكثر أو أقل
فاستبيحت أموال الناس قال أبو المظفر بن الجوزى حدثنى جماعة أعيان
انه كان فاسد العقيدة دهريا مستهزئا بأمور الشرع يجىء الى الصلاة سكران
وان داره كانت مثل الحانة قال الشيخ شمس الدين بلغنى أن الناس استغاثوا
الى الصالح فخاف الوزير وعجل بهلاكه ليمحو التهمة عنه وقيل ان السلطان
كان عارفا بالامور والله تعالى أعلم وقبض على أعوان الرفيع وكبيرهم حسين
ابن الرواسى الواسطى وسجنه وعذبوا بالضرب والعصر والمصادرة ولم يزل
ابن الرواسى فى العذاب الى أن فقد وفى ثانى عشر الحجة سنة اثنين وأربعين وستمائة
أخرج الرفيع من داره وحبس بالمقدمية ثم أخرج ليلا وسجن فى مغارة فى نواحى
البقاع وقيل القى من شاهق وقيل بل خنق قال ابن واصل حكى لى ابن صبح بالقاهرة

انه ذهب بالرفيع الى شقيق أرنون قال فعرف أنى أريد أن أرميه فقال بالله عليك دعنى أصلى ركعتين فامهلته حتى صلاهما ثم رميته فهلك ولما كثرت الشكاوى عليه أمر الوزير بكشف ما حمل الى الخزانة وكان الوزير لا يحمل الى الخزانة الا القليل فقال الرفيع الامور عندى مضبوطة فخافه الوزير وخوف السلطان من أمره ومن عاقبته فقال أنت جئت به وأنت تتولى أمره فأهلكه الوزير وقال ابن أبى اصيبعه كان من الاكابر والمتميزين فى الحكمة والطبيعى والطب وأصول الدين والفقه وحكى بعض الذين باشروه أنه لما رموه فى تلك الهوة تحطم فى نزوله وكأنه تعلق فى بعض جوانبها ثيابه فبقينا نسمع أنينه نحو ثلاثة أيام وكلما مر يضعف ويخفى حتى تحققنا موته ورجعنا نسأل الله تعالى حسن العاقبة

(عبد العزيز) بن محمد بن عبد المحسن بن محمد بن منصور بن خلف الامام العلامة الاديب الشاعر شيخ الشيوخ شرف الدين بن القاضى بن عبد الله الانصارى الاوسى الدمشقى الشافعى الحموى الصاحب ابن قاضى حماه ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة بدمشق وتوفى سنة اثنين وستين وستمائة رحل به والده وأسمعه جزء ابن عرفة من ابن كليب وأسمعه المسند كله من عبيد الله بن أبى المجد الحربى وقرأ كثيرا من كتب الادب على الكندى وسمع من جماعة وبرع فى العلم والادب وكان من الاذكياء المعدودين وله محفوظات كثيرة وسكن بعلبك مدة وسكن دمشق مدة ثم سكن حماه وكان صدرا كبيرا نبيلا معظما وفر الحرمة كبير القدر روى عنه الدمياطى وأبو الحسين اليونينى وابن الظاهرى وقاضى القضاة بدر الدين بن جماعة وجماعة كثيرة قال الشيخ صلاح الدين الصفدى لا أعرف فى شعراء الشام بعد الخمسمائة وقبلها من نظم أحسن منه ولا أجزل ولا أفصح ولا أصنع ولا أسرى ولا أكثر فان له فى لزوم ما لا يلزم مجلدا كبيرا وما رأيت له شيأ الا وعاقته لما فيه من النكت والتوريات الفائقة والقوافى المتمكنة والتركيب العذب واللفظ الفصيح والمعنى البليغ فمن ذلك قوله

غدوت فكنت شمسى فى صباحى * ورحت فكنت بدرى فى مسائى
وجدتك اذ عدمت وجود نفسى * فأهلا بالفراق وباللقاء
فان أغفيت كان عليك وقفى * أو استيقظت كان بك ابتدائى

فيا سعدى

فياسعدى اذامادام سكرى * على وان صحوت فياشقائى
وقلت لصاحبى لما لحانى * عليك بماعناك ولى عنائى
أصمك سوء فهمك عن خطابى * وأعماك الضلال عن اهتدائى
وهنت فكنت فى عينى صبيا * أخاطبه بألفاظ الهجاء
فلو أصبحت ذا حاء وسين * لما عنفت فى حاء وباء

(وقال أيضا)

مالم يغير عكسه لفظه * مثاله فى نبل البندق
وما اذا صحف معكوسه * عاد الى صيغته فستق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لائمى فى العشق مخطى * وعلى العشق يخطى
مالكم يامن لحونى * لم تم باللوم ضبطى
لا تخطوا بى الى الجد فقد جاوزت خطى
كم شرحتم ما أعمى * وكشفتم ما أغطى
وتهددتم وقلتم * اننى فى الأمر مخطى
خبرونى هل أخذتم * علتى من تحت ابطى
قد تخليت عن العقـ * ـل فخلونى وخبطى
شفنى أغيد قلبى * منه فى قبض وبسط
وحياتى ومماتى * فى رضا منه وسخط
ولحانى فى هواه * كل واهى العقل فطى
يشهر اللحظ يمانى * ويهز القد خطى
زين الخد بخال * وعذار هو شرطى
أبدع الحسن به ما * شاء من شكل ونقط
مد أطراف بنان * حسنها يقطع وسطى
ثم عاطانى سلافا * مثلها من فيه يعطى
عتقت عند شيوخ * من شيوخ الدير شمط
فلها بذلى ومنعى * ولها حلى وربطى
خلنى أفسد مالى * فى الذى يصلح خلطى

مذهبى هـذا الذى أفـ * ـتى به صحبى ورهطى
وبه فاشهـد علـى نطـ * ـقى وخذان شئت خطى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أرقـت لبارق مزن أضا * على الاثلات بذات الاضا
كنبض العـرق ثم انبرى * كأدمان رام اذا أنبضا
فأذكرنى بالغضا جيرة * نزلوا وأصليت جمر الغضا
أضاء الدجى لى لما دنوا * وبانوا فضاق على الفضا
وطـوّل فى حبهـم لائمى * فعـرّض قلبى لما عـرّضا
رأى النار فى كبدى تلتظى * وفى جوفه الماء ماخضخضا
بروحى غزال بألحاظه * وعود بألحاظنا تقتضى
سـقانى من ريقـه خمرة * شـفانى بها وبها أمرضا
رنا وانثـنى فقضى حسنه * عـلىّ ولى وطـرما انقضى
فمن قـدّه ذابل مشرع * ومن لحظـه صارم منتضى
أبثك وجدا كسانى الضنا * فأعجزنى السقـم أن أنهضا
وعمّ فودى وخط المشيب * فسوّد حالى بما بيضا
بعيـنى أقيك فنم وادعا * وان كان جفـنى ما أغمضا
فزدنى صدودا أزدصـبوة * وفى حالة السخط لاقى الرضا
أعد نظرا منك فى أمر من * اليك مقاليـده فوّضا
وفاض على خـدّه دمعـه * فـذهبـه بعـد ما فضضا
وعاود اطرابه بعـد ما * نضا من شبيبته ما نضا

(وقال أيضا)

قرأت خط عـذاريه فأطمعنى * بواو عطف ووصـل منه عن كثب
وأعربت لى نون الصدغ معجمة * بالحاء عن نجح مقصودى ومطلبى
حتى رنا فسبت قلبى لواحظه * والسـيف أصدق انباء من الكذب

(وقال أيضا)

حيث ترامت بى الجهات * فـلى الى وجهك التفات
جـيرا ننا باللوا أجـيروا * ولهان أودى به الشتات

اليكم هجرتي وقصدي * وفيكم الموت والحياة
أمنت أن توحشوا فؤادي * فأنسوا مقلتي ولاتو

(وقال أيضا)

نفحات معنبره * عن رياض محبره
وغمام معربد * ببروق وزمجره
ترك الروض ناظرا * بعيون مخضره

(وقال أيضا)

كبد يلتظى ودمع غريق * هكذا هكذا يكون المشوق
نفسوا عن خناق نفس كئيب * كلفت بالغرام مالا تطيق
مالنا في الهوى حقوق عليكم * بل لكم سادتي علينا الحقوق
مثلكم في جمالكم ليس يلفى * وغرامي بغيركم لا يليق
عقني لؤلؤ المدامع فيكم * ووفى لي دمع حكاه العقيق
فبعيني أفدى سيوف جفون * لدمي من جفون عيني تريق
يا حبيبا له بصدري وداد * رحب صدر الفضاء عنه يضيق
رق معناي فيك مذ كنت طفلا * لست أدري بكم يباع الرقيق
انني رب غبطة لعذولي * ولداعي هواك عبد رقيق
بهرت منك مقلتي عين شمس * يتهادى بها قضيب وريق
فبتفويق حاجبيك افتناني * كلما ماس قدك الممشوق
وبتعليق ذا العذار اشتغالي * عن دروسي والضرب والتعليق

(وقال أيضا)

أفنيت عمري في دهر مكاسبة * نطيع أهواءنا فيه وتعصينا
تسعا وعشرين مد الدهر شقتها * حتى توهمتها عشرا وتسعينا

(وقال أيضا)

أكملت ستا وأربعين بها * أخلت همومي من راحتي ربعي
وجزت في السبع خائفا وجلا * كأنني جائز على السبع

(وقال أيضا)

مررت وبدره في عقربيه * وصدغبان لي صدق النمامه

فديتك لو رأيت لهيب قلبي * اذن لرحمت قلبي وانسجامه
وخدك في العذار بديع حسن * وأحسن منه ساقك في الحمامه

(وقال أيضا)

ست عيون من تأنت له * كانت له شافية كافية
العلم والعلياء والعفو والشـ * ـعزة والعفة والعافية

(وقال أيضا)

سألته من ريقه شربة * أطفي بها من ظما حره
فقال أخشى ياشديد الظما * ان تتبع الشربة بالجرة

(وقال أيضا)

ان قوما يلحون في حب سعدى * لا يكادون يفقهون حديثا
سمعوا وصفها ولاموا عليها * أخذوا طيبا وأعطوا خبيثا

(وقال أيضا)

زعموا أنني هويت سواكم * كذبوا ما عرفت الاهواكم
قد علمتم بصدق مرسل دمعي * فسلوه ان كان قلبي سلاكم
قال لي عاذلي متى تبصر الرشـ * ـد وتسلوا فقلت يوم عماكم
حاولوا سلوتي بلومي فأعزو * ني فمن ذا بصدكم أغراكم
لا تحيلوا قلبي على حسن صبري * أحسن الله في اصطباري عزاكم

(وقال أيضا)

شرحت لوجدي في محبتكم صدرا * وصبرت من نفسي فلم أستطع صبرا
ومن ظن سلواني من البر والتقى * فاني الى الرحمن من ظنه أبرا
فيا يوسف الحسن الذي مذ لقيته * بسيارة من فكرتي قلت يا بشرا
لقد حل من قلبي بوادمقدس * ليقبس من قلبي الكليم به جمرا
ائن خوفتني من تجنيه عذلي * فان مع العسر الذي زعموا يسرا
وقلت لعذالي ألم تعلموا الهوى * لقد جئتم شيأ بعذلكم نكرا
لعمري لقد طاوعت زائد لوعتي * عليكم وما طاوعت لازيدا ولا عمرا
شفينا غليل الشوق منه بنزلة * فطوبى لمن يحظى به نزلة أخرا
فلا تعجبوا للسيف والسيل واعجبوا * لأجفانه المرضى ومقلتي العبرا

وان بان ذلى وانكسارى لبينه * فمن قيصر عند الوصال ومن كسرا
وأى عذول كان فى الحب عاذرى * فذاك الذى قد يسر الله لليسرا
خليلى هاسقط اللوا قد بدا لنا * فلا تقطعاه بل قفانبك من ذكرا
بدا فاسترق العالمين جماله * فمن أجل هذا جل بالعين أن يشرا
واذكر آيات الخليل عذاره * لجنته الخضراء فى ناره الحمرا
تباعد مسرى شامنا من حجازه * وقد زارنا ليلا فسبحان من أسرا

(وقال أيضا)

طاوعتكم فعصيتمو أمرى * وحفظتكم فأذعتم سرى
وشغلت قلبى واللسان بكم * فى الحب عن زيد وعن عمرو
لم تخف أشجانى ولا ظهرت * فضنيت بين السر والجهر
جودوا على مقدار فضلكم * وذروا مكافاتى على قدرى
لاتعرضوا عنى بلطفكم * من ذا بحالى غيركم يدرى
مافى صباحى والمساء سنا * لولاك ياشمسى ويابدرى
وقف الهوى بى حيث أنت فلى * وقفا عليك مدامع تجرى
ذرنى ووجدى ياعذول بمن * كلفى بهم مذ كنت فى الذر
أفنيت عمرى فى محبتهم * فلئن سلوتهم فواعمرى
ان بيع بالأرواح وصلهم * فقد اشتريت بذلك السعر

(وقال أيضا)

خذفى وقارك واتركنى ووسواسى * فليس فى ولهى فى الحب من باس
ان أنت لم تقف اثرى فى الغرام فقف * عنى لأجرى الى اللذات أفراسى
ولاتقس على من لايشاكلنى * فان أمرى شئ غير منقاس
قضيب آس تبدى مثمرا قمرا * وجدى القديم به أطرى من الآس
الهيا معاطف تغرينى برقتها * وابنها أن أقاسى قلبها القاسى
باتت موسدة رأسى على يدها * عطفا وكانت يدى منها على رأسى

(وقال أيضا)

أأسود غيد أم ظباء كناس * هدمت تقاى وأسست وسواسى
وتغزلى من بينها بغزيل * خلس النفوس بطرفه الخلاس

أشكو اليه وأين عز جماله * من ذلتي وغناه من افلاسي
ماذا ترى اذنبت في شرع الهوى * حتى بليت بكل قلب قاسي
مولاي تذكر اذ تراني قائما * فيما أمرت وأنت من جلاسي
حوشيت من نسيان عهد لم يزل * ينسيني الايحاش بالايناس
والئن عذرت لقد وقفت لك عبرتي * والدمع منه خاذل ومواسي
ان لم تزر فاذا مررت فقف بنا * مافي وقوفك ساعة من باس
ياصاح لاتخدع فما اصحابنا * شبه سوى الاموات في الارماس
فاذا السرور عصى عليك ولم يطع * فخذ المدام ودع كلام الناس
لاتسكذبن فلست أترك شربها * في الدير بين القس والشماس
عنفتني فيما مضى وعذرت اذ * نادمتني وشربت فضلة كاسي
هذا ولو أدركت فضلة نشوتي * قبلت رجلي أو حلقت براسي

(وقال أيضا)

أقسمت ماخده القاني من الخجل * أرق من دمعي الجاري ولا غزلي
أغن ألمى غضيض الطرف ناظره * خلو من الكحل مملوء من الكحل
لا عدانى اليه بالهوى وله * جور على بقد منه معتدل
قد ماس غصنا ولكن غير مختصر * واهتز رمحا ولكن غير معتقل
يانظرة ماحلت لي حسن طلعته * حتى انقضت وأدامتني على وجل
عاينت انسان عيني في تسرعه * فقال لي خلق الانسان من عجل
ياعاذلي ليس مثلي من تخادعه * وليس مثلك مأمون على عذلي
مادمت خلوا فما تنفك متهما * اعشق وقولك مقبول على وولي

(وقال أيضا)

سألت سوارها المثرى فنادى * فقير وشاحها الله يفتح
لها طرف يقول الحرب أولى * ولي قلب يقول الصلح أصلح

(عبد العظيم) بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن محمد الاديب أبو محمد ابن أبي الاصبع العدواني المصري الشاعر المشهور الامام في الادب له تصانيف حسنة في الادب وشعره رائق عاش نيفا وستين سنة وتوفي بمصر في ثالث عشرين شوال سنة أربع وخمسين وستمائة ومن شعره

تصدق بوصل انّ دمعي سائل * وزوّد فؤادي نظرة فهو راحل
جعلتك بالتمييز نصبا لناظري * فلم لا رفعت الهجر والهجر فاعل

(وقال أيضا)

فديت التي اذ ودّعتني أودعت * من اللفظ سمعي ساعة البين جوهرا
فلما التقينا ردّ دمعي لنحرها * وديعتها فهي اللآلي التي ترى
بكت وزنت نحوي فجرّد لحظها * من الجفن سيفا بالدموع مجوهرا

(وقال أيضا)

من يذمّ الدنيا بظلم فاني * بطريق الانصاف أثني عليها
وعظتنا بكل شيء لوانا * حين جدّت بالوعظ من مصطفيها
نصحتنا فلم نر النصح نصحا * حين أبدت لأهلها ما لديها
أعلمتنا أنّ المآل يقينا * للبلى حين جددت عصريها
كم ارتنا مصارع الاهل والاحـ * ـباب لو يستفيق بين يديها
ولكم مهجة بزهرتها اغترّت فأدمت ندامة كفيها
أتراها أبقت على سبأ من * قبلنا حين بدّلت جنتيها
يوم بؤس لها ويوم رخاء * فتزوّد ماشئت من يوميها
وتيقن زوال ذاك وهذا * تسل عما تراه من حالتيها
دار زاد لمن تزوّد منها * وغرور لمن يميل اليها
مهبط الوحي والمصلى التي كم * عفرت صورة بها خديها
متجر الاولياء قد ربحوا الجنـ * ـة فيها وأوردوا عينيها
رغبت ثم رهبت ليرى كل لبيب عقباه من حالتيها
فاذا أنصفت تعين ان يثـ * ـني عليها البرّ من ولديها

(وقال أيضا)

انتخب للقريب لفظا رقيقا * كنسيم الرياض في الاسحار
فاذا اللفظ رق شف عن المعـ * ـنى فأبداه مثل ضوء النهار
مثلما شفت الزجاجة جسما * فاختفى لونها بلون العقار

(وقال في قيم حمام)

وقيم كلت جسمي أنامله * بغير ألسنة تكليم خرصان

اذا أمسك اليدمنى كاد يكسرها * أو يسرح الشعر من فودى أدمانى
فليس يمسك امساكا بمعرفة * ولا يسرح تسريحا باحسان

(وقال أيضا)

جفتنى الليالى فاغتديت كأننى * أفتش دهرى فى التراب على نجم
أرانى لا ينفك نجمى هابطا * تراه براه ربنا حسب للرجم
فصرت اذا قوساوعقلى راميا * ورأيى الذى أصمى الرمايابه سهمى

(وقال أيضا)

وساق اذا ماضاحك الكاس قابلت * وقائعها من ثغره اللؤلؤ الرطبا
خشيت وقد أمسى ضجيعى على الدجى * فأسبل دون الصبح من ثغره حجبا
وقسمت شمس الطاس بالكاس أنجما * ويا طول ليل شمسه قسمت شهبا

(وقال أيضا)

اذا ماسقانى ريقه وهو باسم * تذكرت مابين العذيب وبارق
ويذكرنى من قده ومدامعى * مجرّ عوالينا ومجرى السوابق

(وقال أيضا)

أيا عبلة الأرداف لحظك عنتر * ومالى على غاراته فى الحشا صبر
نعم أنت يا خنساء عصرنا * وشاهد قولى أن قلبك لى صخر

(وقال أيضا)

رأيت بفيه اذ تبسم أدمعا * فقلت رثالى اذ بكاف حزنا
أجادله فى النظم شاعر ثغره * ولكنه من مقلتى سرق المعنى

(وقال أيضا)

تبسم لما أن بكيت من الهجر * فقلت ترى دمعى فقال أرى ثغرى
فديتك لما ان بكيت تنظمت * بفيك لآلى الدمع عقدا من الدرّ
فلا تدعى يا شاعر الثغر صنعة * فكاتب دمعى قال ذا النظم من نثرى

عبد العظيم أبو محمد المنذرى

(عبد العظيم) بن عبد القوى بن عبد الله بن سلامة بن سعيد الحافظ الامام زكى الدين أبو محمد المنذرى المصرى الشافعى ولد سنة احدى وثمانين وخمسمائة غرة شعبان بمصر وتوفى سنة ست وخمسين وستمائة قرأ القرآن على الارباحى وتفقه على أبى القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشى وتأدب على أبى الحسين بن يحيى

النحوى

النحوى وسمع من عبد المجيد بن زهير وابراهيم بن البتيت ومحمد بن سعيد المأمونى والمطهر بن أبى بكر البيهقى والحافظ ربيعة اليمنى وابى الجود غياث بن فارس والحافظ بن الفضل وبه تخرج وهو شيخه وبمكة من يونس الهاشمى وأبى عبد الله ابن البنا وخرج لنفسه معجما كبيرا مفيدا روى عنه الدمياطى وأبو الحسين اليونينى واسماعيل بن عساكر وعلم الدين الدوادارى وتقى الدين بن دقيق العيد وخلق كثير ودرس بالجامع الظافرى بالقاهرة مدة ثم ولى مشيخة دار الحديث الكاملية وانقطع بها نحوا من عشرين سنة رحمه الله

(عبد القاهر) بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن موسى بن القاضى الخطيب جمال الدين التبريزى الحرانى الدمشقى الشافعى مولده فى نصف شعبان سنة ثمان وأربعين وستمائة بحران ونشأ واشتغل بدمشق وتفقه على الشيخ شمس الدين ذكر لى قال ماتت أمى ابنة عشرين سنة وكان أبى تاجرا ذا مال فقدم بى الى دمشق وأنا ابن ست سنين فمات وكفلنى عمى عبد الخالق ورجع بى الى حران وباع أملاكا بثمانين ألفا وردنى الى دمشق فقال لى يوما امض بنا نتفرج فمضى بى نحو ميدان الحصا وعرج بى ثم نهض على خنقنى فغشى على فرمانى فى حفرة وطم على المدر والحجارة فبقيت كذلك ثلاثة أيام فلما كان فى اليوم الرابع مر بى رجل صالح كان برباط الاسكاف عرفته بعد ذلك بثلاثين سنة نزل من الصالحية ومر بجسر ابن شواش وهو يتلوثم الى القطائع فجلس يبول وأنا أحرك رجلى فرأى المدر يتحرك فطنه حية فقلب الحجر فبدت رجلى فى خف بلغارى فاستخرجنى فقمت أعدو الى الماء فشربت من شدة عطشى ووجدت فى خاصرتى ضررا من الحجارة وفى رأسى فتحا وأرانى أثر ذلك ودخلت البلد الى انسان أعرفه فمضى بى الى ابن عم لنا وهو الصدر الخجندى وكان مختفيا بالصالحية وله غلامان يخدمانه ويطعمانه اختفى لأمور بدت منه أيام هولاكو فأقمت مدة لا أخرج وبلغت وحفظت القرآن ومررت بعد مدة بالدباس فرآنى عمى فقال هاه جمال امش بنا الى البيت فما كلمته وتغيرلونى وكان معى رفيقان فقالا لى مالك فسكت وأسرعت ثم رآنى مرة أخرى بالجامع ثم خاف من عاقبتى فأخذ أموالى ودخل الى اليمن وتقدم عند صاحبها ووزرله فى تلك البلاد عن أولاد وأما أنا فانى جودت الختمة على الشيخ الزواوى وتفقهت على النجم الموغانى وترددت الى الشيخ تاج

الدين ثم قدولي القضاء عن ابن الصائغ اه كلام الشيخ شمس الدين قال الشيخ صلاح الدين الصفدى هذا القاضى جمال الدين جاء الينا الى صفد قاضيا من جهة جمال الدين الزرعى وأقام أشهرا فلما تولى القاضى جلال الدين عزله ثم توصل ودخل عليه فولاه ثم عزله وقرّر له مرتبا يأخذه ولا يتولى الاحكام فلما توجه قاضى القضاة جلال الدين الى الشام وتولى عز الدين بن جماعة ولاه قضاء دمياط فلم يزل بها حاكما الى أن مات فى سنة أربعين وسبعمائة وكان فصيح العبارة مليح الشكل أحمر الوجه مستديره منوّر الشيبة عذب الكلام ينظم نظما عذبا منسجما وعمل مجلدة خطب ومن شعره فى الشبابة رحمه الله تعالى وعفا عنه

وناطقة بأفواه ثمان * تميل بعقل ذى اللب العفيف
لكل فم لسان مستعار * يخالف بين تقطيع الحروف
تخاطبنا بلفظ لا يعيه * سوى من كان ذا طبع لطيف
فضيحة عاشق ونديم راع * وعزة موكب ومدام صوفى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

جاءت تهزّ اختيالا * قدّ القضيب المنعم
تجرّ اثر خطاها * أذيال مرط مسهم
قد أنجد الردف والخصـ * ـر غار لطفا وأتهم
يلوح خصر شقى * من جور ردف منعم
وبات بدرى بصدرى * حتى اذا الصبح أنجم
ودّعته وهو يبكى * ويمزج الدمع بالدم
فى موقف لو ترانا * لكنت ترثى وترحم

عبد القاهر أبو بكر الجرجانى النحوى

(عبد القاهر) بن عبد الرحمن أبو بكر الجرجانى النحوى المشهور أخذ النحو عن أبى الحسين محمد بن على الفارسى وكان من كبار أئمة العربية صنف المغنى فى شرح الايضاح فى نحو ثلاثين مجلدا والمقتصد فى شرح الايضاح أيضا فى ثلاث مجلدات واعجاز القرآن وكتاب عروض والعوامل المائة والمفتاح وشرح الفاتحة فى مجلد وله العمدة فى التصريف والجمل والتلخيص بشرحه وكان شافعى المذهب أشعرى الاصول مع دين وسكون توفى سنة احدى وسبعين وأربعمائة ومن شعره

لاتأمن النفثة من شاعر * مادام حيا سالما ناطقا
فان من يمدحكم كاذبا * يحسن أن يهجوكم صادقا

(وقال أيضا)

كبر على العقل ياخليلي * وملِ الى الجهل ميل هائم
وكن حمارا تعش بخير * فالسعد فى طالع البهائم

(أيضا)

أرخ باثنين وخمسينا * فليت شعرى ماقضى فينا
نسرّ بالحول اذا ماانقضى * وفى تقضيه تقضينا

عبد القاهر بن طاهر التميمي

(عبد القاهر) بن طاهر بن محمد بن عبد الله التميمي أبو منصور الفقيه الشافعي ولد ببغداد ونشأ بها وسافر مع أبيه الى خراسان وسكن نيسابور الى ان مات تفقه أبو منصور على أبي اسحاق ابراهيم بن محمد الاسفرائنى وقرأ عليه أصول الدين وكان ماهرا فى فنون عديدة خصوصا فى علم الحساب وله فيه تآليف نافعة منها كتاب التكملة وكان يدرس فى سبعة وعشرين فنا وكان عارفا بالفرائض والنحو والشعر وكان ذا مال وثروة ولم يكتسب بعلمه مالا وأربى على أقرانه فى الفنون وجلس بعد أستاذه أبي اسحاق للاملاء فى مسجد عقيل فأملى سنين واختلف اليه الائمة فقرؤا عليه مثل ناصر المروزى وزين الاسلام القشيرى وتوفى سنة عشرين وأربعمائة بمدينة اسفرائين ودفن الى جانب شيخه ومن شعره

طلبت من الحبيب زكاة حسن * على صغر من العمر البهىّ
فقال وهل على مثلى زكاة * على قول العراقى الزكىّ
فقلت الشافعىّ لنا امام * وقد فرض الزكاة على الصبىّ

وهذا مثل قول الامير أبي الفضل الميكالى

أقول لشادن فى الحسن فرد * يصيد بلحظه قلب الكمىّ
ملكت الحسن أجمع فى نصاب * فادّ زكاة منظرك البهىّ
وذاك بأن تجود لمستهام * برشف من مقبلك الشهىّ
فقال أبو حنيفة لى امام * يرى أن لازكاة على الصبىّ

وعمها سيدنا ومولانا قاضى القضاة تقى الدين السبكى أدام الله أيامه بقوله

فقال اذهب اذن فاقبض زكاتى * برأى الشافعى من الولى
فقلت له فديتك من فقيه * أيطلب بالوفا سوى الملى
نصاب الحسن عندى ذو امتناع * بلحظك والقوام السمهرى
فان أعطيتنا طوعا والا * أخذناه بقول الشافعى

(ومن شعر أبى منصور رحمه الله تعالى)

شبابى وشيبى دليلا رحيلى * فسمعا لذاك وذا من دليل
وقد مات من كان لى من عديل * وحسبى دليلا رحيل العديل

(وقال أيضا)

ياسائلى عن قصتى * دعنى أمت فى غصتى
المال فى أيدى الورى * واليأس منه حصتى

ومن تصانيفه تفسير القرآن تأويل متشابه الاخبار فضائح المعتزلة الكلام فى الوعيد الفاخر فى الاوائل والاواخر ابطال القول بالتولد فضائح الكرامية معيار النظر تفضيل الفقير الصابر على الغنى الشاكر الايمان وأصوله الملل والنحل التحصيل فى أصول الفقه الفرق بين الفرق بلوغ المدى فى أصول الهدى نفى خلق القرآن الصفات

تم بحمد الله وعونه طبع الجزء الاول من
كتاب فوات الوفيات ويليه
الجزء الثانى وأوله عبد القادر
الجيلانى رضى الله تعالى
عنه ونفعنا بعلومه
ومعارفه
آمين

Ols Tried Uhoidbleattr

6.